

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا الإسلامية المسائية

فإن الطالب بما وجه إليه في المناقشة  
ولم يطلب منه أي تعديل.

المناقشة

الموافق ١٧/٨/١٩٨٨  
المشرف د. محمد سعيد ولد حبیب

# التكرار في آيات وحجرات القرآن

## في القرآن الكريم وحكمته

رسالة ماجستير

إعداد

شعلان بن سعد بن محمد القرني



بإشراف

الدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٣١٩

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

## شكر وتقدير

أقدم عظيم شكري وجزيل امتناني لكل من بذل جهده في نصحي  
وتعليمي وتوجيهي ، وأخص منهم بالذكر استاذي الفاضل المشرف  
على هذه الرسالة صاحب الفضيلة الجليل الدكتور الشريف منصور  
بن عون العبدلي ، لما بذله معي من جهد في تذليل الصعاب التي  
قابلتني في إعداد بحثي هذا ونصحه لي بالصبر على المشاق التي انتابتنني  
في هذه الرسالة . وأسأل الله أن يكافئه على ذلك بالأجر والثواب .  
كما أقدم عظيم شكري للقاءمين على قسم الدراسات العليا  
الإسلامية المسائية لما أتاحوه من الفرص لي ولأمثالي - الذين لم  
يستطيعوا مواصلة دراستهم الصباحية لظروف العمل - من الاستزادة  
من العلم النافع على أيدي الأساتذة الأفاضل . وأرجو لهم من الله  
تعالى التوفيق والسداد ، وأسأل الله أن يميزهم خير مجزاء إنه ولي ذلك  
والقادر عليه . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه واتباعه  
إلى يوم الدين .

شعلان بن سعد بن محمد القرني

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين .  
إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين  
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا . أنزله  
هداية ورحمة للبشرية ، بين لهم به سبيل الحق وأظهره واضحا جليلا ،  
وكشف به الباطل وزيفه كشفا لا ريب فيه ولا غموض ولا شبهة ، وأفحش  
ببلاغته أهل الفصاحة والبيان ، وألجم بحججه أهل الزيغ والضلال ،  
وفتح به أعينا عميا وآدانا صما وقلوبا غلغا .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمر بتوحيده في ألوهيته  
وربوبيته وأسمائه وصفاته ، ونهى عن الشرك به ، وبين ضلال من يشرك معه  
في عبادته أحداً من خلقه ، فله الحمد والمنة والفضل ، وله الكبرياء  
والعظمة والمجد، سبحانه وتعالى عما يصف المبطلون .

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم خير خلق الله  
أجمعين ، وخير من جاهد لإعلاء كلمة التوحيد ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة  
ونصح الأمة فجراه الله خير ما جرى نبيا عن أمته .

وارض اللهم عن أصحابه البررة الأخيار الذين اتزموا أمر الله  
وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يتجاوزوا حدود الله واقتصدوا  
برسوله خير اقتداء .

وارض اللهم عن من اتبع سبيل سلف هذه الأمة واهتدى بهديهم إلى  
يوم الحساب . أما بعد :-

فإن الدراسات في حقل علوم القرآن الكريم من أعظم الأمور، فكلام  
الله لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تشبع منه العلماء ،  
فيه نبا ما قبلنا وحكم ما بيننا ، هو الفصل ليس بالهزل ، ولما كان  
هذا شأن كتاب الله أردت أن أكون ممن يكتب في علومه لأن خير هذه الأمة من  
تعلم القرآن وعلمه، ودراسة علومه من تعلمه ، وأثناء دراساتي وسماعي  
من شيوخ الذين درست عليهم علوم القرآن سمعت أن هناك من يثير شبهات  
حول التكرار في القرآن الكريم . فرغبت أن أكتب فيه رسالة عنوانها :  
( التكرار في إثبات وحدانية الله في القرآن الكريم وحكمته ) .

## سبب اختياري هذا الموضوع :

وقد دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع أمور منها : -

أولاً - رغبتني في أن تكون دراستي حول كلام الله تعالى لأن خير الناس من تعلم القرآن الكريم وعلمه ، ودراسة التكرار تزيد من فهم كلام الله عز وجل ورسوخه في القلب .

ثانياً - إنني لم أجد فيما علمت من استوفى البحث في حكم التكرار في القرآن الكريم ، فرجوت أن أكون ممن يسهم في هذا الجانب .

ثالثاً - بيان زيف ما أورده بعض الملاحظة تجاه التكرار في القرآن الكريم فقالوا : إن التكرار في القرآن الكريم قد أدخل الاضطراب على أسلوبه مما جعله ثقيلاً على السمع واللسان ، وأنه لا حاجة إلى هذا التكرار لأنه عيب في الأسلوب ، وما دروا أن من التكرار ما هو مفيد ، بل تكون الحاجة ماسة وداعية إليه ومن استقرأ التكرار في القرآن الكريم وجدته من هذا النوع . أما التكرار الذي ليس له فائدة فلا شيء منه في القرآن الكريم وأن الحاجة داعية إلى وجوده ، لأن الفكرة لا ترسخ في النفس البشرية إلا بالتكرار ولأنه من أقوى وسائل الإقناع .

## خطة البحث :-

هذا وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمه .

أما المقدمة ففي بيان سبب اختياري لهذا الموضوع وبيان منهجي في البحث .

وأما الفصل الأول : ففي بيان مفهوم التوحيد ، وأنواعه الثلاثة ، توحيد الربوبية ، وتوحيد الأسماء والصفات ، وتوحيد الألوهية .

وأما الفصل الثاني : فجعلته لبيان التكرار واهتمام العلماء به وقسمته إلى المباحث التالية :

المبحث الأول : عرفت فيه التكرار لغة واصطلاحاً وبينت أقسامه .

المبحث الثاني: بينت فيه أن التكرار أسلوب من أساليب العرب البليغة ودللت على ذلك بذكر شواهد من أشعارهم وكلامهم .

المبحث الثالث : - بينت فيه أن التكرار وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم وأوردت الأدلة على ذلك .

المبحث الرابع : - بينت فيه مدى اهتمام العلماء بدراسة أسلوب التكرار في القرآن الكريم وأوردت الأدلة على ذلك من أقوالهم وكتبهم .

المبحث الخامس : - خصصته لبيان أشهر الكتب التي تناولت توجيه التكرار في القرآن الكريم وقد اخترت ثلاثة كتب هي : - درة التنزيل وغرة التأويل<sup>للإمام</sup> والبرهان في متشابه القرآن<sup>للإمام</sup> . وملاك التأويل<sup>لابن القيم</sup> . وذكرت نماذج من كل كتاب .

وأما الفصل الثالث : - فقد خصصته لمحاولة فهم الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله تعالى ودراسة نماذج منها وقد ضمنته المباحث التالية :

المبحث الأول : - قمت بحصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله تعالى عن طريق الأمر بتوحيد الله تعالى حسب استطاعتي ، ثم قمت بدراسة خمسة نماذج من تلك الآيات .

المبحث الثاني : - حاولت فيه فهم الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق الإخبار بأن الله سبحانه وتعالى واحد ، ودرست خمسة نماذج من تلك الآيات .

المبحث الثالث : - جعلته لحصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله تعالى عن طريق النهي عن الشرك بالله عز وجل ، وقمت بدراسة خمسة نماذج من آيات هذا المبحث .

المبحث الرابع : - خصصته لحصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله تعالى عن طريق توبيخ النظم إلى الآيات الكونية ودرست خمسة نماذج منها أيضا .

المبحث الخامس : - قمت بمحاولة فهم الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق ضرب الأمثال ، وقمت بدراسة خمسة نماذج من تلك الأمثال .

المبحث السادس : - حاولت فهم الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله تعالى عن طريق المقابلة ، ودرست خمسة نماذج من تلك الآيات .

وفي أثناء محاولة تفسير آيات هذا الفصل ودراسة نماذجه برزت ظاهرة التكرار في القرآن الكريم بروزاً لافتاً فيه .

وأما الفصل الرابع : - فقد كان في بيان حكم التكرار في القرآن الكريم لإثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى وقد اشتمل هذا الفصل على بيان الحكم الآتية : -

الحكمة الأولى : - تأكيد المعنى وتقريره لترسيخ عقيدة وحدانية الله في النفوس واقتلاع جذور الشرك من القلوب .

الحكمة الثانية : - التذكير والوعظ لتثبيت عقيدة التوحيد .

الحكمة الثالثة : - خدمة الموضوع المكرر للسياق الذي ورد فيه .

الحكمة الرابعة : - اختلاف الغاية التي يكرر الموضوع من أجلها .

الحكمة الخامسة : - التدرج في غرس عقيدة التوحيد في القلوب .

الحكمة السادسة : - مراعاة اختلاف المدارك لدى المخاطبين .

الحكمة السابعة : - بيان وجه الإعجاز بالتكرار في القرآن الكريم .

الحكمة الثامنة : - بيان وجه بلاغة التكرار في القرآن الكريم .

الحكمة التاسعة : - الاهتمام والعناية بشأن الموضوع المكرر .

الحكمة العاشرة : - زيادة التنبيه والتوضيح .

الحكمة الحادية عشرة : - التحذير والإنذار .

الحكمة الثانية عشرة : - اقتضاء طبيعة الدعوة للتكرار .

ومن تلك الحكم يتبين أن التكرار من الأمور التي تدعو إليه طبيعة التربية الإسلامية ، وقد أكدت على أثره التربوي الذي رسخ مفاهيم القرآن في قلوب المؤمنين به .

وأما الفصل الخامس : - فقد جعلته للرد على الشبه والمطاعن التي يلوكها الملاحدة أعداء الله ليصدوا الناس عن ذكر الله وعن سبيله .

وأما الخاتمة : - فذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها من

خلال هذا البحث .

منهجي في الرسالة :-

هذا وقد سلكت في رسالتي هذه ، المنهج التالي :-

- ١ - إيراد الحُكم الذي قرره القرآن الكريم ثم إقامة الدليل عليه من القرآن ومن السنة وأقوال العلماء إذا استدعى المقام ذلك .
  - ٢ - جمع الآيات التي تتكلم في مبحث من المباحث ، وأعقب ذلك باستخلاص الحقائق التي اشتملت عليها تلك الآيات .
  - ٣ - اختيار نماذج من تلك الآيات ثم دراستها لإبراز ظاهرة التكرار في إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى .
  - ٤ - عزو الآيات القرآنية إلى سورها في كتاب الله العزيز ، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية .
  - ٥ - راعيت في كتابة الآيات القرآنية الرسم العثماني .
  - ٦ - الرجوع في بيان معنى الآيات التي تحتاج إلى بيان إلى كتب التفسير المعتمدة .
  - ٧ - خرجت الأحاديث الشريفة التي وردت في الرسالة من مصادرها الأصلية من كتب **الهيمن والسنن والمسانيد** .
  - ٨ - خرجت الأشعار من مصادرها الأصلية .
  - ٩ - اعتمدت في بيان معاني الألفاظ الغريبة على الكتب المعتمدة .
  - ١٠ - ألحقت الرسالة بترجمة موجزة لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة ، والذين يحتاجون إلى ترجمة .
  - ١١- قمت بوضع الفهارس العلمية ورتبتها على النحو التالي :-
    - أ - فهرس الآيات القرآنية مرتبة على حسب سورها في المصحف وعلى حسب ترتيبها في السورة .
    - ب - فهرس الأحاديث النبوية على حسب الحروف الهجائية .
    - ج - فهرس الأثرار على حسب الحروف الهجائية للقوافي .
    - د - فهرس الأماكن والبلدان على حسب الحروف الهجائية .
    - هـ - فهرس المفردات اللغوية على حسب الحروف الهجائية .
    - و - فهرس المصادر على حسب الترتيب الهجائي .
    - ز - فهرس الموضوعات .
- والله أسأل أن يتقبل مني عملي هذا وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان الحسنات يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . والآن حان الشروع في بيان المقصود فأقول وبالله التوفيق وبه نستعين وعليه الاتكال :-

الفصل الأول

مفهوم التوحيد



## مفهوم التوحيد

معنى التوحيد في اللغة :

قال ابن فارس؛ (الواو والحاء والذال : أمل واحد يدل على الانفراد ) . (١)

وقال ابن الأثير : ( الواحد : هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ) . (٢)

وقال الفيروزآبادي : ( وحده توحيداً جعله واحداً ) . (٣)

وفي تعريف الفيروزآبادي نظر .

قال السفاريني : ( والتوحيد : تفعيل للنسبة كالتمديق والتكذيب لا للجعل ، فمعنى : وحدت الله نسبت إليه الوجدانية لا جعلته واحداً فإن وجدانية الله تعالى ذاتية له ليست بجعل جاعل ) . (٤)

والتعريف الشرعي للتوحيد : هو أفراد العابد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وأفعالا .

قال الفيروزآبادي : ( والتوحيد : الإيمان بالله وحده ) . (٥)

قال السفاريني : ( أي التمديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الخبر الدال على أن الله تعالى واحد في ألوهيته لا شريك له ، والتمديق بذلك الخبر أن ينسبه إلى الصدق ومطابقة الواقع بالقلسب واللسان معا ، لأننا نعني بالتوحيد هنا الشرعي وهو : أفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وأفعالا ) . (٦)

ومن استقرأ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أدرك ادراكا جازما عن دليل لا يحتمل النقيض أن الله عز وجل واحد في ذاته ، واحد في صفاته واحد في أسمائه واحد في أفعاله لا شريك له ولا ند ولا نظير، فرد صمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، وأنه هو الذي يستحق العبادة وحده .

(١) معجم مقاييس اللغة ج ٦ ص ٩٠ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ج ٥ ص ١٥٩ .

(٣) القاموس المحيط ، مادة ( الواحد ) .

(٤) لوامع الأنوار ص ٥٦ - ٥٧ .

(٥) القاموس المحيط ، مادة ( و حد ) .

(٦) لوامع الأنوار ص ٥٧ .

قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ . (١)  
 وقال سبحانه : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ .  
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ . (٢)

وقال عز وجل : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قُلِ اللَّهُ ، قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ  
 مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى  
 وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ، أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ  
 فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ، قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ . (٣)

وأخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « قال الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك . فأما تكذيبه إياي ، فقلوه : لن يعيدني كما بدأتي ، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته . وأما شتمه إيساي فقلوه : اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد ، لم ألد ولم أولد ، ولم يكن لي كفوا أحد » . (٤)

وأخرج الإمام أحمد ومسلم عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من وحد الله وكفر بما يعبد من دونه ، حرم ماله ودمه ، وحسابه على الله » . (٥)

والدعوة إلى التوحيد هي أول دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام ، فقد بين الله سبحانه وتعالى أنه أرسل جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام لدعوة الناس إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة والإخلاص له فيها  
 ﴿ وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ . (٦) وإندارهم عن الشرك به سبحانه وعبادة غيره معه أو من دونه ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾ . (٧)

(١) سورة البقرة ، الآية ١٦٣ .

(٢) سورة الإخلاص ، الآيات ١ - ٤ .

(٣) سورة الرعد ، الآية ١٦ .

(٤) فتح الباري ، كتاب التفسير ، تفسير سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ج ٨ ص ٧٣٩

٧٣٩ حديث رقم ٤٩٧٤ . ومثله عن ابن عباس رضي الله عنهما ، تفسير

سورة البقرة ، باب قول الله ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ﴾ .

(٥) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٧٢ ، ج ٦ ص ٣٩٤ . وصحيح مسلم . كتاب

الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله وأن

محمدًا رسول الله . . . . . الحديث رقم ٣٨ ج ١ ص ٥٣ .

(٦) سورة البينة من الآية ٥ .

(٧) سورة النحل من الآية ٣٦ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ . (١)

وقال سبحانه : ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ، أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴾ . (٢)

وقد بلغوا عليهم الصلاة والسلام أتم البلاغ وأنذروا أوضح الإنذار .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . قَالَ يَلْقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ . أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴾ . (٣)

وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَلْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ . (٤)

وقال هود لقومه : ﴿ يَلْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ . (٥)

وقال صالح لقومه : ﴿ يَلْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ . (٦)

وقال شعيب لقومه : ﴿ يَلْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ . (٧)

والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا .

وتوحيد الله سبحانه وتعالى أول ما يدخل به العبد في الإسلام .

أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا إلى نحو أهل اليمن قال لــــه : " إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى ، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم ، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس " . (٨)



- (١) سورة الأنبياء ، الآية ٢٥ .
- (٢) سورة الزخرف ، الآية ٤٥ .
- (٣) سورة نوح ، الآيات ١ - ٣ .
- (٤) سورة الأعراف ، من الآية ٥٩ .
- (٥) = = = = = (٥) .
- (٦) = = = = = (٦) .
- (٧) = = = = = (٧) .

(٨) مفتح الباري ، كتاب التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله

عليه وسلم أمته إلى توحيد الله ج ١٣ ص ٣٤٧ . حديث رقم ٧٣٧٢ .

وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع

الإسلام حديث رقم ٣١ ج ١ ص ٥١ .

وأمر الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بقتال الناس حتى يقروا  
لله بالوحدانية ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمرت أن  
أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا قالوها  
عصوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله " . (١)

فالله سبحانه وتعالى هو المتفرد بالربوبية والإلهية وكمال الأسماء  
والصفات ، فهو واحد في ملكه وأفعاله لا شريك له ، وواحد في ذاتيته  
وصفاته لا نظير له ولا شبيه ، وواحد في إلهيته وعبادته لا ند له . ومن  
يتأمل دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام وحال الذين دعواهم من الأمم يتبين  
أن التوحيد الذي دعت إليه الرسل عليهم الصلاة والسلام يتضمن ثلاثة أنواع  
هي : توحيد الربوبية ، وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الإلهية . وهذا  
التقسيم باعتبار ما يتعلق بالله عز وجل ، وتقسيم آخر ذكره بعض  
العلماء (٢) وهو توحيد في الإثبات والمعرفة وهذا يشمل توحيد الربوبية  
وتوحيد الأسماء والصفات ، وتوحيد في الطلب والقصد وهذا توحيد الإلهية  
وهو استحقاقه سبحانه وتعالى أن يعبد وحده لا شريك له . وبين هذه الأنواع  
تداخل وتلازم فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الإلهية ، فان من أقصر  
بتوحيد الربوبية لزمه أن يعبد الله وحده لا شريك له ، وتوحيد الإلهية  
متضمن لتوحيد الربوبية ، فمن عبد الله وحده ولم يشرك به شيئا فقد عرف  
أنه ربه وخالقه وغير ذلك من أفعال الرب ، وتوحيد الأسماء والصفات داخل  
في توحيد الربوبية وهو جزء منه . وإليك بيانا موجزا عن هذه الأنواع  
الثلاثة :

#### أولا : توحيد الربوبية :

توحيد الربوبية : هو توحيد الله تعالى بأفعاله . والإقرار بأنه  
خالق كل شيء ومالكة ورازقه ، وإليه يرجع الأمر كله في التصريف والتدبير ،  
فهو الذي يحيى ويميت . وهو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، وهو  
الذي يرسل الرسل ويشرع الشرائع ، وهو النافع الضار ، القادر على كل  
شيء ليس له شريك في ذلك ، إلى غير ذلك من أفعاله عز وجل .

قال تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .  
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . هُوَ الْأَوَّلُ  
وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ، يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ  
مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَصْرَعُ فِيهَا ، وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ، وَاللَّهُ بِمَا  
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ . يُولِجُ اللَّيْلَ

(١) رواه البخاري ومسلم . انظر مسمى البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب الإيمان ، باب ما جاء في توحيد الله تعالى ، قالوا :  
الصدقة ... الخ ، ج ١ ص ٥٥٠ حديث رقم ٤٠٠٠ . انظر مسمى مسلم ، كتاب الإيمان ، باب ما جاء في توحيد الله تعالى ، قالوا :  
لا إله إلا الله ، الخ ، ج ١ ص ٥١٠ حديث رقم ٤٠٠٠ .

قال السيوطي هو حديث متواتر . انظر

الجامع الصغير ج ١ ص ٦٥ وخرجه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

حديث رقم ٤٠٧ ج ١ ص ٦٩١ وقال ورد عن جمع من الصحابة بالفاظ متقاربة .

(٢) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٨٨ .

فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١﴾ .  
وقال سبحانه : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا  
مَّا تَشْكُرُونَ . وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ . وَهُوَ الَّذِي يُخْسِرُ  
وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٢)

وهذا النوع من التوحيد أي الإقرار بأفعال الرب عز وجل ، أقر به  
المشركون ولم يدخلهم في دين الإسلام ، وقد احتج الله عز وجل عليهم  
بذلك ، إذ الإقرار بربوبيته يلزم منه عبادته سبحانه وتعالى وحده دون  
شريك .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ  
وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ  
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (٣)

قال ابن جرير في تفسير هذه الآية ( أفلا تخافون عقاب الله على  
شرككم وادعائكم ربا غير من هذه الصفة صفته وعبادتكم معه ممن لا  
يرزقكم شيئا ولا يملك لكم ضرا ولا نفعا ولا يفعل فعلا ) . (٤)

وقال سبحانه : ﴿ وَلَمِنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ  
وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَآتَى يُؤْفَكُونَ ﴾ (٥)

وقال عز وجل : ﴿ وَلَمِنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ  
الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٦)  
وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَمِنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ  
فَآتَى يُؤْفَكُونَ ﴾ (٧)

وقال تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .  
سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ . قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ  
الْعَظِيمِ . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ . قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ  
يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَآتَى سُحْرُونَ ﴾ (٨)

قال ابن كثير في تفسير هذه الآيات الأخيرة : ( يقرر تعالى وحدانيته  
واستقلاله بالخلق والتصرف والملك ليرشد إلى أنه الله الذي لا إله إلا

- 
- (١) سورة الحديد ، الآيات ١ - ٦ .
  - (٢) سورة المؤمنون ، = ٧٨ - ٨٠ .
  - (٣) سورة يونس ، الآية ٣١ .
  - (٤) تفسير جامع البيان ج ١١ ص ٨٠ .
  - (٥) سورة العنكبوت ، الآية ٦١ .
  - (٦) = = = = (٦) .
  - (٧) = = = = (٧) .
  - (٨) = = = = (٨) .

هو ولا تنبغي العبادة إلا له وحده لا شريك له ولهذا قال لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول للمشركين العابدين معه غيره المعترفین له بالربوبية وأنه لا شريك له فيها - ومع هذا فقد أشركوا معه في الإلهية فعبدوا غيره معه مع اعترافهم - أن الدين عبدوهم لا يخلقون شيئاً ولا يملكون شيئاً ولا يستبدون بشيء ) . (١)

وقد أنكر الله سبحانه وتعالى على المشركين اتخاذهم مع الله آلهة أخرى وعدم توحيده سبحانه وتعالى في العبادة مع إقرارهم بأفعاله عز وجل من خلق وتديبير وملك وإحياء وإماتة وغير ذلك من أفعاله سبحانه ، لأن الإقرار بأفعاله عز وجل يستلزم عبادته وحده دون شريك .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ لَهُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ . أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِلٌّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ . أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ . أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلٌّ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ) . (٢)

وفي هذه الآيات الكريمات من التبكيك والتأنيب لمن عبد مع الله غيره أو عبد من دونه شيئاً فإنه الخالق للسموات والأرض ، وهو الذي أنزل المطر من السماء وأنبت به الحدائق والنباتين والشجر . وهو الذي جعل الأرض مستقرة ليحيا عليها الخلق وجعل خلالها أنهاراً وجعل فيها جبالاً تمسكها حتى لا تميد وجعل بين البحرين حاجزاً ، وهو الذي يجيب دعاء المضطر إذا دعاه ويكشف عنه سوء وهو الذي جعل بني آدم خلفاء في الأرض وهو الذي يهدينا في ظلمات البر والبحر وهو الذي يرسل الرياح بالمطر وهو الذي يبدأ الخلق وهو الذي يعيد الخلائق بعد الموت ويبعثهم ليجازي المسيء على إساءته والمحسن على إحسانه ، وهو الذي يرزق الخلائق . وإذا كان هو الذي يفعل هذه الأمور كلها وهو القادر على كل شيء فإن عبادة غيره سفاهة وحماقة وسخف وانحطاط بالبشرية إلى منزلة أضل من منزلة الأنعام .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ) . (٣) .  
روى ابن جرير الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية أنه قال : ( من إيمانهم إذا قيل لهم من خلق السماء ومن خلق

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٢٥٢ .

(٢) سورة النمل ، الآيات ٦٠ - ٦٤ .

(٣) سورة يوسف ، الآية ١٠٦ .

الأرض ومن خلق الجبال ؟ قالوا : الله ، وهم مشركون ( ١ ) . وكذا قال مجاهد وعطاء وعكرمة وعامر الشعبي وقتادة والضحاك وابن زيد . ( ٢ )

يتبين من أقوال هؤلاء الأئمة أن المقصود بإيمان المشركين الإقرار بأفعال الله عز وجل من خلق وتدبير وإحياء وإماتة ورزق وتقدير وغير ذلك ممن أفعاله تعالى ومع ذلك كانوا يشركون معه غيره في عبادتهم إياه ، ولم يكونوا يخلصون العبادة كلها لله فلم يقبل منهم هذا التوحيد الذي أقروا به وهو توحيد الربوبية . لأن من أقر بأفعاله تعالى وجب عليه أن يفرده بالعبادة إذ هو المستحق لها وحده لا شريك له .

وتوحيد الربوبية قد شهدت به الفطرة وجبلت النفوس على الإقرار به كما قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ۗ ﴾ ( ٣ ) وكما قالت الرسل عليهم السلام فيما حكى الله عنهم : ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ ﴾ ( ٤ )

قال ابن كثير ( يخبر تعالى عما دار بين الكفار وبين رسلهم من المجادلة ، وذلك أن أممهم لما واجهوهم بالشك فيما جاؤوهم به من عبادة الله وحده لا شريك له قالت لهم الرسل ﴿ أَفِى اللّهِ شَكٌّ ۗ ﴾ وهذا يحتمل شيئين : -

أحدهما : أفى وجوده شك ؟ فإن الفطرة شاهدة بوجوده ومجبولة على الإقرار به ، فإن الاعتراف به ضروري في الفطر السليمة ولكن قد يعرض لبعضها شك واضطراب فتحتاج إلى النظر في الدليل الموصول إلى وجوده ولهذا قالت لهم الرسل ترشدوهم إلى طريق معرفته بأنه ﴿ قَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ ﴾ الذي خلقهما وابتدعهما على غير مثال سبق ، فإن شواهد الحدوث والخلق والتسخير ظاهر عليهما فلا بد لهما من صانع وهو الله لا إله إلا هو خالق كل شيء وإلهه ومليكه .

والمعنى الثاني في قولهم ﴿ أَفِى اللّهِ شَكٌّ ۗ ﴾ : أي أفى الهيئته وتفردة بوجوب العبادة له شك وهو الخالق لجميع الموجودات ولا يستحق العبادة إلا هو وحده لا شريك له فإن غالب الأمم كانت مقرة بالصانع ولكن تعبد معه غيره من الوسائط التي يظنونها تنفعهم أو تقربهم من الله زلفى ) . ( ٥ )

ولم يعرف عن طائفة بعينها القول بوجود خالقين متكافئين في الصفات والأفعال لأن ذلك معلوم الامتناع عند الناس كلهم ، ومن نقل عنهم ممن

( ١ ) جامع البيان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٥٠ .

( ٢ ) انظر جامع البيان في تفسير القرآن ج ١٣ ص ٥٠ - ٥١ . وتفسير

القرآن العظيم ج ٢ ص ٤٩٤ .

( ٣ ) سورة الأعراف ، من الآية ١٧٢ .

( ٤ ) سورة إبراهيم ، من الآية ١٠ .

( ٥ ) تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٥٢٥ .

طوائف المشركين نسبة شيء من الآثار والحوادث لغير الله ، فإن مانسبوه إلى آلهتهم إنما كان لزعمهم أنها وثيقة الصلة بالله (١) كقول قوم هود لنبي الله هود فيما حكاه الله عنهم ﴿ ان تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ ءَآلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾ (٢) وكقول الثانوية (٣) في الظلمة أنها خلقت بعض العالم . ومن أجل هذه الثابتة من الشرك في توحيد الربوبية نبه الله على بطلانه وأنكر على من زعمه حيث قال : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ . عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٤) نزه الله تعالى نفسه عن أن يكون له ولد أو شريك في الملك والتصرف والعبادة .

قال ابن كثير : ( أي لو قدر تعدد الآلهة لانفرد كل منهم بما خلق فما كان ينتظم الوجود ، والمشاهد أن الوجود منتظم متسق كل من العالم العلوي والسفلي مرتبط بعضه ببعض في غاية الكمال - ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ ﴾ (٥) ثم لكان كل منهم يطلب قهر الآخر وخلافه فيعلو بعضهم على بعض ) . (٦)

وأشهر من عرف تجاهله وتظاهره بإنكار الخالق سبحانه وتعالى هو فرعون إذ حكى الله عن موسى عليه السلام وعن فرعون هذا الحوار ، قال تعالى ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ . قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ . قَالَ رَبِّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ . قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ . قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ . (٧)

وكان استفهام فرعون لنبي الله موسى عليه السلام عن رب العالمين على وجه الإنكار له تجاهل العارف . (٨) ولهذا قال الله حكاية عن قول موسى عنه : ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ ﴾ . (٩)

وقال تعالى عنه وعن قومه : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ . وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ . (١٠)

(١) انظر مذكرة التوحيد ص ٢١ . للشيخ عبدالرزاق عفيفي .

(٢) سورة هود ، من الآية ٥٤ .

(٣) انظر ص ٧٦ من هذه الرسالة بالهامش .

(٤) سورة المؤمنون ، الآيتين ٩١ - ٩٢ .

(٥) سورة الملك ، من الآية ٣ .

(٦) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٢٥٤ .

(٧) سورة الشعراء ، الآيات ٢٣ - ٢٨ .

(٨) انظر تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٢٢٢ . وتفسير ابي السعود ج ٦ ص ٢٢٩ .

وشرح العقيدة الطحاوية ص ٧٧ .

(٩) سورة الاسراء ، من الآية ١٠٢ .

(١٠) سورة النمل ، الآيتين ١٣ - ١٤ .



وكذلك الطبيعيُّون الدهريُّون المنكرون للإله الصانع جل وعلا الذين  
حكى القرآن قولهم حيث قال : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ  
وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۗ ﴾ (١) وقد رد الله عليهم فقال  
: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۗ ﴾ (٢)

قال ابن كثير : ( وهذا يقوله مشركوا العرب المنكرون المصناد  
وتقوله الفلاسفة الإلهيون منهم وهم ينكرون البداءة والرجعة وتقوله  
الفلاسفة الدهرية والدورية المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل  
سنة وثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه وزعموا أن هذا  
قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا المعقول وكذبوا المنقول ولهذا  
قالوا : ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۗ ﴾ (٣)

وعلى طريقة هؤلاء في إنكار الوجود الإلهي الشيوعيون وأشباههم ،  
ومن سار على طريقهم .

من هذه الدراسة يتبين أن الاعتراف بالله ربا لم يكن محصل  
إنكار في التاريخ الإنساني إلا ممن شذ من البشر وهم قلة لا تذكر ،  
وإنما كان موضع الإنكار في توحيد الألوهية والعبادة وإخلاصها لله  
تعالى ، كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله في الحديث عن توحيد  
الألوهية .

#### ثانيا : توحيد الأسماء والصفات :

أما توحيد الأسماء والصفات فهو أن يسمى الله تعالى بما سمي  
به نفسه وبما سمته به رسله عليهم الصلاة والسلام ، وأن يوصف بما  
وصف به نفسه وبما وصفته به رسله عليهم الصلاة والسلام ، نفيًا  
واثباتًا . فثبت لله تعالى ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات ،  
وينفى عنه عز وجل ما نفاه عن نفسه . ويجب أن يكون هذا الإثبات  
لأسماء وصفاته على الحقيقة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف  
ولا تمثيل . (٤)

فله سبحانه وتعالى الأسماء الحسنى والصفات العلى وقد أمرنا  
الله تعالى بأن ندعوه بأسمائه تعالى ، فقال : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ ۗ

(١) سورة الجاثية ، من الآية ٢٤ .

(٢) = = = = =

(٣) تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ١٥٠ .

(٤) قال الشيخ محمد خليل هراس : المراد بالتحريف هنا إمالته عن المعنى  
المتبادر منه إلى معنى آخر لا يدل عليه اللفظ إلا باحتمال مرجوح من  
غير دليل . والمراد بالتعطيل هنا نفي الصفات الإلهية وإنكار  
قيامها بذات الله تعالى . والمراد بالتكييف أن يعتقد أن صفات الله  
تعالى على كيفية كذا أو يبأل عنها بكيف . والمراد بالتمثيل  
اعتقاد أن صفات الخالق مثل صفات المخلوقين . انظر شرح العقيدة

الواسطية ص ٢١ - ٢٢ .

(٥) الرقريُّون ، انظر لصاح عبارة (دهر)

الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . (١)

قال ابن جرير في قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ ( فإنه يعني به المشركين ، وكان إلحادهم في أسماء الله أنهم عدلوا بها عما هي عليه فسموا بها آلهتهم وأوثانهم وزادوا فيها ونقصوا منها فسموا بعضها اللات اشتقاقا منهم لها من اسم الله الذي هو الله ، وسموا بعضها العزى اشتقاقا لها من اسم الله الذي هو العزيز ) . (٢) وقد روى الطبري ذلك التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وعنه مجاهد . (٣)

وأصل الإلحاد في كلام العرب العدول عن القصد والميل والظلم . قال في القاموس المحيط : ( أَلْحَدَ : مال وعدل ومارى وجادل وفي الحرم ترك القصد فيما أمر به وأشرك بالله أو ظلم ) . (٤)

وقال تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ . (٥)

وقال سبحانه : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ . (٦)

وقال عز من قائل : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عُلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ . هُوَ اللَّهُ الْخَلْقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ . (٧)

وقال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ . (٨)

وقال سبحانه : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ . (٩)

(١) سورة الأعراف ، الآية ١٨٠ .

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن ج ٩ ص ٩١ .

(٣) = = = = =

(٤) القاموس المحيط ، مادة ( اللحد ) .

(٥) سورة الإسراء ، من الآية ١١٠ .

(٦) سورة طه ، الآية ٨ .

(٧) سورة الحشر الآيات ٢٢ - ٢٤ .

(٨) سورة الفاتحة ، الآيات ٢ - ٤ .

(٩) سورة البقرة ، الآية ٢٥٥ .

وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . (١)

وقال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدًا ﴾ . (٢)

وقال عز وجل : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . (٣)

من هذه الآيات التي سردت آيتبين وجوب إثبات جميع أسماء الله الحسنى وصفاته العلا الواردة في القرآن الكريم أو في السنة النبوية المطهرة الصحيحة وإثبات معانيها على الوجه الذي قرره السلف الصالح فهو موصوف بكل صفة كمال وجمال وجلال ومجد وحمد وكبرياء ، وهو سبحانه وتعالى منزه عما لا يليق بجلاله وما ينافي كماله ، والقاعدة في ذلك ما ذكره الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله حيث قال : ( وحاصل تحرير ذلك أنه جل وعلا بين أن الحق في آيات الصفات متركب من أمرين :

أحدهما : تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة الحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا .

والثاني : الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله ﴿ آءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾ . (٤) ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ . (٥) فمن نفى عن الله وصفا أثبتته لنفسه فسي كتابه العزيز أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم زاعما أن ذلك الوصف يلزمه ما لا يليق بالله جل وعلا فقد جعل نفسه أعلم من الله ورسوله بما يليق بالله جل وعلا . سبحانه هذا بهتان عظيم .

ومن اعتقد أن وصف الله يشابه صفات الخلق ، فهو مشبه ملحد ضال ، ومن أثبت لله ما أثبتته لنفسه أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم مع تنزيهه جل وعلا عن مشابهة الخلق ، فهو مؤمن جامع بين الإيمان بصفات الكمال والجلال ، والتنزيه عن مشابهة الخلق بالم من ورطة التشبيه والتعطيل ، والآية التي أوضح الله بها هذا هي : قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . (٦) فنفى عن

(١) سورة النحل ، الآية ٧٤ .

(٢) سورة الإخلاص ، الآيات ١ - ٤ .

(٣) سورة الشورى ، الآية ١١ .

(٤) سورة البقرة ، من الآية ١٤٠ .

(٥) سورة النجم ، الآيتان ٣ - ٤ .

(٦) سورة الشورى ، الآية ١١ .

نفسه جل وعلا مماثلة الحوادث بقوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وأثبت لنفسه صفات الكمال والجلال بقوله ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فصرح في هذه الآية الكريمة بنفي المماثلة مع الاتصاف بصفات الكمال والجلال .

والظاهر أن السر في تعبيره بقوله : ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ دون أن يقول مثلا : وهو العلي العظيم أو نحو ذلك من الصفات الجامعة : أن السمع والبصر يتصف بهما جميع الحيوانات . فبين أن الله متصف بهما ، ولكن وصفه بهما على أساس نفي المماثلة بين وصفه تعالى وبين صفات خلقه . ولذا جاء بقوله : ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بعد قوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ففي هذه الآية الكريمة إيضاح للحق في آيات الصفات لا لبس معه ولا شبهة ألبيته ( ١ ) .

فالله سبحانه وتعالى له صفات تليق بكماله وجماله وجلاله ، ولمخلوقاته صفات مناسبة لحالهم وكل هذا حق ثابت لا ريب فيه . إن صفة رب السماوات والأرض أعلى وأكمل من أن تشبه صفات الخلق .

كما يجب أن يعلم أن إدراك حقيقة كيفية صفات الله تعالى مستحيلة ولا يعلم ذلك إلا الله سبحانه وتعالى ولهذا أجاب مالك بن أنس رحمه الله لما سئل : كيف استوى الرحمن على العرش ؟ ( قال : الكيف غير معقول ، والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ) . ( ٢ )

وقال ربيعة أيضا : ( الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق ) . ( ٣ )

وقد وصف الله نفسه بصفات ووصف بها المخلوق ولكن وصف الخالق منافع لوصف المخلوق ، كمنافاة ذات الخالق لذات المخلوق ، ومن ذلك : وصف الله نفسه بالقدره فقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ( ٤ ) فنحن نقطع بأن الله عز وجل متصف بهذه الصفة على الوجه اللائق بكماله وجلاله . ووصف الله بعض خلقه بالقدره فقال : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ . ( ٥ )

فله قدرة حقيقية تليق بكماله وجلاله وللمخلوق قدرة حقيقية مناسبة لحاله ، وبين قدرة الخالق والمخلوق من المنافاة والمخالفة كمثل ما بين ذات الخالق وذات المخلوق .

( ١ ) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج ٢ ص ٣٠٤ - ٣٠٥ .

( ٢ ) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج ٣ ص ٣٩٨ .

( ٣ ) = = = = =

( ٤ ) سورة البقرة ، من الآية ٢٠ .

( ٥ ) سورة المائدة ، من الآية ٢٤ .

ووصف الله نفسه بالسمع والبصر قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (١) وقال ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٢) ووصف بعض خلقه بالسمع والبصر ، قال تعالى ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٣)

فله سبحانه سمع وبصر حقيقيان لاثنان بكماله وجلاله وللمخلوق سمع وبصر يناسبان حاله . وبين سمع الله وبصره وسمع المخلوق وبصره من المنافاة والمخالفة كمثل ما بين ذات الخالق وذات المخلوق .

ووصف الله نفسه بالحياة ، قال تعالى ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٤) ووصف بعض خلقه بالحياة ، قال سبحانه ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ (٥) ونحن نقطع بأن لله عز وجل حياة حقيقية لاثقة بجلاله وكماله ، كما أن للمخلوقين حياة مناسبة لحالهم ، ولكن بين صفة الخالق وصفة المخلوق من المخالفة والمنافاة كمثل ما بين ذات الخالق وذات المخلوق .

ولله تعالى إرادة حقيقية لاثقة بكماله وجلاله كما قال ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٦) وبعض خلقه إرادة تناسب حالهم من الضعف والعجز ، قال تعالى ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ﴾ (٧) وبين إرادة الخالق وإرادة المخلوق من المخالفة والمنافاة كمثل ما بين ذات الخالق وذات المخلوق .

والله وصف نفسه بالعلم ، فقال ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٨) ووصف بعض خلقه بالعلم فقال ﴿ وَبَشَرُوهُ بِعِلْمٍ عَلَيْهِ ﴾ (٩) ولا شك أن للخالق جل وعلا علما حقيقيا لاثقا بكماله وجلاله لا يشركه فيه أحد من خلقه محيطا بكل شيء وللمخلوق علما مناسبا لضعفه وعجزه ، وبين علم الخالق وعلم المخلوق كمثل ما بين ذات الخالق وذات المخلوق من المنافاة والمخالفة .

والله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالكلام فقال ﴿ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ (١٠) ووصف بعض خلقه بالكلام فقال ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ

- (١) سورة المجادلة ، من الآية ١
- (٢) سورة الشورى ، الآية ١١
- (٣) سورة الإنسان ، الآية ٢
- (٤) سورة غافر ، من الآية ٦٥
- (٥) سورة الروم ، من الآية ١٩
- (٦) سورة يس ، الآية ٨٢
- (٧) سورة الصف ، من الآية ٨
- (٨) سورة النور ، من الآية ٣٥
- (٩) سورة الذاريات ، من الآية ٢٨
- (١٠) سورة التوبة ، من الآية ٦

الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿١﴾ . ولا شك أن للخالق تعالى كلاما حقيقيا يليق بجلاله وكماله ، وللمخلوق كلاما مناسباً لحاله ، وبين كلام الخالق وكلام المخلوق من المنافاة والمخالفة كمثل ما بين ذات الخالق وذات المخلوق .

ووصف الله نفسه بأنه واحد فقال ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴿٢﴾ . ووصف بعض مخلوقاته بأنه واحد فقال ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴿٣﴾ . ولا شك أن بين صفة الخالق وصفة المخلوق من المنافاة والمخالفة كمثل ما بين ذات الخالق وذات المخلوق .

ووصف الله نفسه بالغنى فقال ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٤﴾ . ووصف بعض خلقه بذلك فقال ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴿٥﴾ . وبين صفات الخالق والمخلوق من المنافاة والمخالفة كمثل ما بين ذات الخالق وذات المخلوق .

ووصف الله سبحانه وتعالى نفسه بصفة الفعل فقال ﴿فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ ﴿٦﴾ . ووصف بعض خلقه بصفة الفعل فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧﴾ . فالله له فعل حقيقي لائق بجلاله وكماله ، وللمخلوق فعل مناسب لضعفه وافتقاره ، وبين الفعل والفعل من المنافاة والمخالفة كمثل ما بين ذات الخالق والمخلوق .

ووصف الله نفسه بالعلو والكبر والعظم ، قال تعالى ﴿وَلَا يَكُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٨﴾ . وقال ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا سَكَّابًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ . ووصف بعض خلقه بذلك فقال ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ . وقال ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿١١﴾ . وقال ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴿١٢﴾ . ولا شك أن ما وصف الله به نفسه من هذه الصفات مناف لما وصف الله به المخلوق . كمنافاة ذات الخالق لذات المخلوق .

والمقصود مما مضى ذكر أمثلة كثيرة تبين أن الله سمى نفسه بأسماء ووصف نفسه بصفات وسمى بعض مخلوقاته بتلك الأسماء ووصفهم بتلك

- 
- (١) سورة يوسف ، من الآية ٥٤ .
  - (٢) سورة البقرة ، من الآية ١٦٣ .
  - (٣) سورة الرعد ، من الآية ٤ .
  - (٤) سورة التغابن ، من الآية ٦ .
  - (٥) سورة النساء ، من الآية ٦ .
  - (٦) سورة البروج ، الآية ١٦ .
  - (٧) سورة يونس ، من الآية ٣٦ .
  - (٨) سورة البقرة ، من الآية ٢٥٥ .
  - (٩) سورة النساء ، من الآية ٣٤ .
  - (١٠) سورة النمل ، من الآية ٢٣ .
  - (١١) سورة مريم ، من الآية ٥٧ .
  - (١٢) سورة الأنبياء ، من الآية ٦٣ .



وهذا هو التوحيد الذي وقعت فيه الخصومة بين الرسل عليهم الصلاة والسلام وبين أممهم ، ومن أجل هذا التوحيد خلقت الجن والإنس ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۚ ﴾ . (١)

وهذا التوحيد هو الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ودعت إليه وأنزلت الكتب إلى الرسل بالأمر بتحقيقه ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوتَ ۚ ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ۚ ﴾ (٣) وقال تعالى عن نوح عليه السلام : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ لِقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ ﴾ (٤) وقال عز وجل عن هود عليه السلام : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ لِقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ ﴾ . (٥)

وقال عز وجل عن صالح عليه السلام : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ لِقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ ﴾ . (٦)

وقال سبحانه وتعالى عن شعيب عليه السلام : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ لِقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ ﴾ . (٧)

وقال عز وجل : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ أَفْكَارًا أَنَّ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۚ ﴾ . (٨)

وقال تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ ﴾ . (٩)

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ﴾ . (١٠)

وقال هرقل لأبي سفيان بن حرب لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم : ماذا يأمركم . قال أبو سفيان : ( قلت : " يقول اعبدوا الله

(١) سورة الذاريات ، الآية ٥٦ .

(٢) سورة النحل ، الآية ٣٦ .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية ٢٥ .

(٤) سورة الأعراف ، الآية ٥٩ .

(٥) = = = (٥) .

(٦) = = = (٦) .

(٧) = = = (٧) .

(٨) سورة العنكبوت ، الآية ١٦ - ١٧ .

(٩) سورة البقرة ، الآية ٢١ - ٢٢ .

(١٠) سورة الاسراء ، من الآية ٢٣ .



ولا تشركوا به شيئاً واتركوا ما يقول آباؤكم " . (١)

وأخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله " . (٢)

فلا بد من إخلاص جميع أنواع العبادة لله تعالى من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ، قال تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ . (٣)  
وقال سبحانه : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ . أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ، وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ . (٤)

وقال جل جلاله : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ . لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ . وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ . لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ . (٥)

وقد اعترف المشركون بالله سبحانه وتعالى ربا ولكنهم لم يتخذوه إلهاً واحداً ، فعبدوا معه غيره أو عبدوا من دونه غيره وهؤلاء هم الذين كثر الحديث عنهم وعن شركهم في القرآن الكريم وهم الصنف الغالب فيمن كفر بالله تعالى ، وهؤلاء عجبا من دعوة الرسل إلى توحيد الله سبحانه وتعالى في العبادة ، قال الله تعالى : ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ . أَجْعَلِ الْآلِهَةَ آلِهَةً وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ . وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاضْمُرُوا عَلَىٰ إِلْهَيْكُمْ أَنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ . مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَىٰ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقٌ﴾ . (٦)  
وقال الله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ . وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلْهَتَنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ . (٧)

#### مسمى البخاري مع شرحه

- (١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي ، فتح الباري ج ١ ص ٣٢ .
- (٢) فتح الباري ، كتاب الإيمان ، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ، ج ١ ص ٧٥ . وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، حديث رقم ٢٦ ، ج ١ ص ٥٣ .
- (٣) سورة الفاتحة ، الآية ع .
- (٤) سورة الزمر ، الآيتان ٢ - ٣ .
- (٥) سورة الكافرون ، الآيات ١ - ٦ .
- (٦) سورة ص ، الآيات ٤ - ٧ .
- (٧) سورة الصافات ، الآيتان ٢٥ - ٢٦ .

والله سبحانه وتعالى قد بين في محكم التنزيل أنه واحد فسي الوهيته أوضح البيان ، قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ . (١)

وأبطل الله حجة من أشرك به في عبادته ، فقال : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴾ . (٢)

وقال سبحانه : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتْنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَسْتَعِينُونَ اللَّهَ يَمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ . (٣)

وهؤلاء المعبودات التي عبدها المشركون من دون الله سيتبرؤون من عابديهم يوم القيامة ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ وَقَسَّالَ شُرَكَائِهِمْ مَا كُنْتُمْ آيَانًا يَعْبُدُونَ . فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ . هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَصَلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ . (٤)

وبين الله تعالى أن عبادة هؤلاء الآلهة المدعاة محيطة للعمل بيهو صاحبا بالخسران المبين ، قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ . وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَالَّذِينَ مِنَ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ . (٥)

وقال سبحانه : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ . وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ . (٦)

فهذه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية المطهرة تبين بوضوح الدعوة إلى عبادة الله سبحانه وتعالى لا شريك له وهذا هو ما يسمى بتوحيد الألوهية . وهذا التوحيد هو حقيقة دين الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد سواه ، وقد تضمن هذا النوع من التوحيد جميع أنواع العبادة ، وهو متضمن لتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات . وفي الفصل الثالث مزيد تفصيل لتوحيد الألوهية ، والله أعلم .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٦٣ .

(٢) سورة الفرقان ، الآية ٣ .

(٣) سورة يونس ، الآية ١٨ .

(٤) = = ، الآيات ٢٨ - ٣٠ .

(٥) سورة الزمر ، الآيات ٦٤ - ٦٦ .

(٦) سورة يس ، الآيات ٦٠ - ٦٢ .

## الفصل الثاني

في بيان التكرار واهتمام العلماء به

ويتضمن المباحث التالية :

المبحث الأول : التعريف بالتكرار وبيان أقسامه .

المبحث الثاني : بيان أن التكرار من أساليب العرب البليغة .

المبحث الثالث : بيان أن التكرار وجه من وجوه إعجاز القرآن  
الكريم .

المبحث الرابع : بيان اهتمام العلماء بدراسة التكرار في  
القرآن الكريم .

المبحث الخامس : بيان أشهر الكتب التي تناولت توجيه التكرار  
في القرآن الكريم .

التعريف بالتكرار وبيان أقسامه

أولا : تعريف التكرار في اللفظة :

التكرار في اللفظة هو : ترديد القول أو الفعل ، والرجوع إلى القول أو الفعل بعد المرة الأولى ، وإعادة القول أو الفعل مرة بعد أخرى أو مرات كثيرة .

١ - قال ابن فارس : (الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد من ذلك : كرت ، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى) (١) .

٢ - وقال الزمخشري : (كررت عليه الحديث كرا وكررت عليه تكرارا ، وكررت على سمعه كذا وتكرر عليه ، وفعل ذلك كرة بعد كرة وكرات) (٢) .

٣ - وقال الرازي : (وكرر الشيء تكريرا وتكرارا أيضا بفتح التاء وهو مصدر ويكسرهما وهو اسم) (٣) .

٤ - وقال ابن منظور : (يقال : كرتت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه) (٤) .

٥ - وقال الفيروزآبادي : (وكرره : أعاده مرة بعد أخرى) (٥) .

والتكرار على وزن تفعال بفتح التاء ، قال الزركشي : (وليس بقياس وهو مذهب سيويه) (٦)

قال الزركشي : (وقال الكوفيون : هو مصدر فعّل والألف عوض من الياء في التفعيل) (٧) .

قال الزبيدي : (قال شيخنا معنى كمر الشيء : أي كرهه فعلا كان أو قولاً) (٨)

وبين أبو هلال العسكري الفرق بين التكرار والإعادة فقال : (إن التكرار يقع على إعادة الشيء مرة وعلى إعادته مرات ، والإعادة للمرة الواحدة) (٩) .

ثم مثل لذلك فقال : (ألا ترى أن قول القائل : أعاد فلان كذا لا يفيد إلا إعادته مرة واحدة ، وإذا قال : كرر كذا كان كلامه مبهما لم يدر أعاده

(١) معجم مقاييس اللفظة ، مادة : كَرَّ .

(٢) أساس البلاغة ، مادة : كَرَّ .

(٣) مختار الصحاح ، مادة : كَرَّ .

(٤) لسان العرب ، مادة : كَرَّ .

(٥) القاموس المحيط ، مادة : كَرَّ .

(٦) البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٨٠ . وانظر الكتاب لسيويه ج ٤ ص ٨٤ .

(٧) البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٨٠ .

(٨) تاج العروس مادة : كَرَّ .

(٩) الفروق اللغوية ص ٢٧ .

مرتين أو مرات ، وأيضا فإنه يقال : أعاده مرات ، ولا يقال : كرره مرات  
إلا أن يقول ذلك عامي لا يعرف الكلام) (١) .

ثانيا : تعريف التكرار في الاصطلاح :

- ١ - عرفه الزركشي بأنه : (إعادة اللفظ أو مرادفه) (٢) .
- ٢ - وعرفه الجرجاني بأنه : (عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى) (٣) .
- ٣ - وقال الفيروزآبادي : (أعاده مرة بعد أخرى) (٤) قال الزبيدي : (قال شيخنا قوله أعاده مرة بعد أخرى هو قريب من اصطلاح أهل المعاني والبديع) (٥) .
- ٤ - وقال الزبيدي : (قال شيخنا : وتفسيره في كتب المعاني بذكر الشيء مرة بعد أخرى اصطلاح منهم لا لغة) (٦) .
- وأورد الزبيدي : (أن التكرار هو التجديد للفظ الأول وعزا ذلك إلى السيوطي) (٧)  
وقال الزبيدي : (وذكر صدر الدين زاده : أنهم فسروا التكرير بذكر  
الشيء مرتين ، وبذكر الشيء مرة بعد أخرى ، فهو على الأول : مجموع  
الذكرين ، وعلى الثاني : الأخير) (٨) .
- وقال القاضي شهاب الدين الخفاجي : (إن التكرار يكون بمعنى مجموع  
الذكرين كما يكون للثاني والأول) (٩) . <sup>اللفظي</sup>
- وفرق جماعة من علماء البلاغة بين التكرار والتأكيد ، ومما فرقوا  
به بينهما قولهم :  
أ - إن التأكيد شرطه الاتصال والتكرار ليس من شرطه الاتصال .  
ب - وأن لا ييزاد على ثلاثة والتكرار ييزاد على الثلاثة (١٠) .  
وبين الصبان بأن الأدباء اتفقوا على أن التأكيد لا ييزاد على ثلاث  
مرات . فقال : (لاتفاق الأدباء على أنه لم يقع في لسان العرب أزيد  
منها كما نقله الدماميني عن العز بن عبد السلام) (١١) .

- 
- (١) الفروق اللغوية ص ٢٧ .
  - (٢) البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ١٠ .
  - (٣) التعريفات ص ٦٥ .
  - (٤) القاموس المحيط مادة ، كَرَّ .
  - (٥) تاج العروس مادة ، كَرَّ .
  - (٦) تاج العروس مادة ، كَرَّ .
  - (٧) و (٨) المرجع السابق .
  - (٩) حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ج ١ ص ٢٥٧ .
  - (١٠) انظر تاج العروس مادة ، كَرَّ .
  - (١١) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٧٩ .





- ٤ - تكرر قوله ﴿أولى لك فأولى﴾ في قوله تعالى : ﴿أولى لك فأولى .  
ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ . (١)
- ٥ - تكرر قوله ﴿كلا سيعلمون﴾ في قوله تعالى : ﴿كلا سيعلمون . ثُمَّ كَلَّا  
سَيَعْلَمُونَ﴾ . (٢)
- ٦ - تكرر قوله ﴿ما ادراك ما يوم الدين﴾ في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ  
مَا يَوْمُ الدِّينِ . ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ . (٣)
- ٧ - تكرر قوله ﴿ان مع العسر يسرا﴾ في قوله تعالى : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ  
يُسْرًا . إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . (٤)
- ٨ - تكرر قوله ﴿كلا سوف تعلمون﴾ في قوله تعالى : ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ .  
ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٥) .
- ٩ - تكرر قوله : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ . وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ  
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (٦) كررها في ثمانية مواضع من نفس السورة .
- ١٠ - تكرر قوله : ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي . وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ  
قَهْلًا مِنْ ذِكْرٍ﴾ (٧) كررها في أربعة مواضع من السورة الكريمة .
- ١١ - تكرر آية : ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (٨) كررها إحدى وثلاثين مرة  
في السورة .
- ١٢ - تكرر آية : ﴿وَيْلٌ لِلْمُكذِّبِينَ﴾ (٩) كررها في السورة عشر مرات
- ١٣ - التكرار في سورة : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ . لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . .﴾  
الخ السورة .

ومن امثلته في السنة المطهرة ما يلي :

- ١ - تكرر السلام ثلاثا . أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : "كان إذا سلم سلم ثلاثا ، وإذا تكلم بكلمة  
أعادها ثلاثا " (١٠) .
- ٢ - تكرر جملة "والله لا يؤمن" أخرج البخاري عن أبي شريح رضي الله  
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "والله لا يؤمن ، والله لا  
يؤمن ، والله لا يؤمن" قيل : من يارسول الله ؟ قال : "الذي لا يامن  
جاره بوائقه " (١١) .

(١) سورة القيامة ، الآية ٢٤ - ٢٥ .

(٢) سورة النبا ، الآية ٣ - ٤ .

(٣) سورة الانفطار ، الآية ١٧ - ١٨ .

(٤) سورة الشرح ، الآية ٥ - ٦ .

(٥) سورة التكاثر ، الآية ٣ - ٤ .

(٦) سورة الشعراء ، الآية ٨ - ٩ .

(٧) سورة القمر ، الآية ١٦ - ١٧ .

(٨) سورة الرحمن ، الآية ١٣ .

(٩) سورة المرسلات ، الآية ١٥ .

(١٠) فتح الباري كتاب الاستئذان باب التسليم والاستئذان ج ١١ ص ٢٦ .

(١١) فتح الباري كتاب الأدب ، باب إثم من لا يامن جاره بوائقه ج ١٠ ص ٤٤٣ .



- ٣ - تكرار جملة " إن الدين النصيحة " أخرج أبو داود عن تميم الداري رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة " قالوا : لمن يارسل الله ؟ قال : " لله ولكتابه ورسوله وأئمة المؤمنين وعامتهم ، وأئمة المسلمين وعامتهم " (١)
- ٤ - تكرار جملة " فنكاحها باطل " . أخرج أحمد وأبو داود والدارمي والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فإن دخل بها فلها المهر بما استحلت من فرجها . فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له " (٢) .
- ٥ - تكرار جملة " والله لأغزون قريشا " . أخرج أبو داود عن عكرمة يرفعه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " والله لأغزون قريشا ، والله لأغزون قريشا ، والله لأغزون قريشا " ثم قال : " إن شاء الله " (٣) .
- ٦ - تكرار جملة " نفسي " ففي حديث الشفاعة الذي أخرجه البخاري والترمذي أن الناس يذهبون إلى الأنبياء ، فكل واحد منهم يقول : " نفسي نفسي " (٤) .

ومن أمثله في كلام العرب وأشعارهم ما يلي :

- ١ - تكرار جملة ' ( والله لا أفعله ) في قولهم : ( والله لا أفعله ثم والله لا أفعله ، إذا أراد التوكيد وحسم الإطماع من أن يفعله ) (٥) .
- ٢ - تكرار جملة ' ( فأولى فزارة ) في قول الشاعر (٦) :
- وكانت فزارة تملى بنا  
فأولى فزارة أولى فزارا
- قال البوطي : ( وكل ما في القرآن الكريم من تكرار الكلمة أو الجملة من هذا القبيل وعلى هذا الإشراق ) (٧) .

- (١) سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في النصيحة حديث رقم ٤٩٤٤ ج ٤ ص ٢٨٦ . وأخرجه النسائي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه باب في النصيحة للإمام ج ٧ ص ١٥٧ .
- (٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٤٧ و ص ١٦٦ . وسنن أبي داود : كتاب النكاح ، باب في الولي ج ٢ ص ٢٢٩ حديث رقم ٢٠٨٣ . وسنن الترمذي : كتاب النكاح ، باب ما جاء لا نكاح إلا بولي ج ٢ ص ٢٨٠ حديث رقم ١١٠٨ . وسنن الدارمي : كتاب النكاح . باب النهي عن النكاح بغير ولي ج ٢ ص ١٣٧ .
- (٣) سنن أبي داود : كتاب الأيمان والنذور ، باب الاستثناء في اليمين بعد السكوت ج ٣ ص ٢٢١ . حديث رقم ٣٢٨٥ ورقم ٣٢٨٦ .
- (٤) انظر فتح الباري : كتاب الأنبياء ، باب يرفون النسلان في المشي ج ٦ ص ٣٩٥ حديث رقم ٣٣٦١ . وسنن الترمذي كتاب صفة القيامة ، باب ما جاء في الشفاعة ج ٤ ص ٤٣ حديث رقم ٢٥٥١ .
- (٥) مشكل القرآن وغريبه ج ١ ص ١٥٩ .
- (٦) هو عوف بن الخرج . انظر مشكل القرآن وغريبه ج ١ ص ١٦٠ .
- (٧) من روائع القرآن ص ١١٧ .

القسم الثاني : التكرار المعنوي :

وهو أن يكرر المعنى الواحد بأسلوبين مختلفين أو بأساليب مختلفة . ومن أمثله في القرآن الكريم :

- ١ - قول الله تعالى : ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ (١) .  
قال ابن قتيبة : (والنخل والرمان من الفاكة فأفردهما عن الجملة التي أدخلهما فيها لفضلهما وحسن موقعهما) (٢) .
- ٢ - وقول الله عز وجل : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ﴾ (٣) .  
قال ابن قتيبة عن الصلاة الوسطى : (وهي منها فأفردها بالذكر ترغيبا وتشديدا لأمرها كما تقول : أئتني كل يوم ويوم الجمعة خاصة) (٤) .
- ٣ - وقول الله سبحانه : ﴿ أُمَّ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سُرُّهُمُ وَنَجْمُهُمْ ﴾ (٥) .  
قال ابن قتيبة : (والنجوى هي السر ، وقد يجوز أن يكون أراد بالسر ما أسروه في أنفسهم وبالنجوى ما تشاروا به) (٦) .

ومن أمثله في السنة النبوية المطهرة :

- ١ - ما رواه الإمام أحمد بسنده عن أبي أمامة - رضي الله عنه - أنه قال : إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إئذن لي بالزنا . فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا : مه مه ؟ فقال : "أدنه" فدنا منه قريبا ، قال : فجلس ، قال : "أتحبه لأمك؟" قال : لا والله ، جعلني الله فداك . قال : "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم" . قال : "أفتحبه لابنتك؟" قال : لا والله يا رسول الله ، جعلني الله فداك . قال : "ولا الناس يحبونه لبناتهم" . قال : "أفتحبه لأختك؟" قال : لا والله ، جعلني الله فداك . قال : "ولا الناس يحبونه لأخواتهم" . قال : "أفتحبه لعمتك؟" قال : لا والله ، جعلني الله فداك . قال : "ولا الناس يحبونه لعماتهم" . قال : "أفتحبه لخالتك؟" قال : لا والله ، جعلني الله فداك . قال : "ولا الناس يحبونه لخالاتهم" . قال : فوضع يده عليه وقال : "اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه" . فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء (٧)

- (١) سورة الرحمن ، الآية ٦٨ .
- (٢) مشكل القرآن وغريبه ج ١ ص ١٦٢ .
- (٣) سورة البقرة ، الآية ٢٣٨ .
- (٤) مشكل القرآن وغريبه ج ١ ص ١٦٢ .
- (٥) سورة الزخرف ، الآية ٨٠ .
- (٦) مشكل القرآن وغريبه ج ١ ص ١٦٢ .
- (٧) المسند ج ٥ ص ٢٥٦ . قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رجاله رجال الصحيح . كتاب العلم ، باب في أدب العالم ج ١ ص ١٢٩ .

٢ - ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عبدالرحمن بن أبي بكر عن أبيه رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا أتبعكم بأكبر الكبائر ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال ثلاثا : " الإشراف بالله ، وعقوق الوالدين " وكان متكئا فجلس فقال : " ألا وقول الزور . وشهادة الزور . ألا وقول الزور . وشهادة الزور " فمأزول يقولها حتى قلت لايسكت . (١)

٣ - ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " يتسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا " . (٢)

ومن أمثله في كلام العرب :

١ - قول القائل : (أمرك بالوفاء وأشهاك عن الغدر ، والأمر بالوفاء هو النهي عن الغدر . وأمركم بالتواصل وأشهاكم عن التقاطع ، والأمر بالتواصل هو النهي عن التقاطع) (٣) .

٢ - قول قيس بن خارجه بن سنان : (عندي قرى كل نازل ورضا كل ساخط ، وخطبة من لدن تطلع الشمس إلى أن تغرب ، أمر فيها بالتواصل وأنهى فيها عن التقاطع . قالوا : فخطب يوما إلى الليل فما أعاد فيها كلمة ولا معنى ، فقيل لأبي يعقوب (ع) هلا اكتفى بالأمر بالتواصل عن النهي عن التقاطع ؟ أو ليس الأمر بالصلة هو النهي عن القطيعة ؟ قال : أو ما علمت أن الكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والكشف) (٥) .

٣ - وقال أبو الحسن : (قاد عياش بن الزبرقان بن بدر إلى عبد الملك بن مروان خمسة عشر فرسا ، فلما جلس ينظر إليها نسب كل فرس منها إلى جميع آيائه وأمهاته ، وحلف على كل فرس بيمين غير اليمين التي حلف بها على الفرس الأخرى ، فقال عبد الملك بن مروان : عجبي من اختلاف أيمانه أشد من عجبي من معرفته بأنسب الخيل) (٦) .

### صحيح البخاري مع شرحه

- (١) فتح الباري ، كتاب الأدب ، باب عقوق الوالدين من الكبائر . ج ١٠ ص ٤٠٥ .
- (٢) فتح الباري ، كتاب العلم ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا . ج ١ ص ١٦٣ .
- (٣) مشكل القرآن وغريبه ج ١ ص ١٦٢ .
- (٤) أحد رواة الخبر .
- (٥) البيان والتبيين ج ١ ص ١١٧ .
- (٦) البيان والتبيين ج ١ ص ٣٠٥ .

ومن النماذج على التكرار الموضوعي في القرآن ما يلي :

- ١ - التكرار في إثبات وحدانية الله .
- ٢ - التكرار في إثبات الرسالة المحمدية .
- ٣ - التكرار في إمكان البعث ووقوعه .
- ٤ - التكرار في الإيمان بالرسول .
- ٥ - التكرار في الإيمان بالكتب .
- ٦ - التكرار في الإيمان بالملائكة .
- ٧ - التكرار في الإيمان باليوم الآخر .
- ٨ - التكرار في الإيمان بالقدر .
- ٩ - التكرار في انفراد الله بعلم الغيب .
- ١٠ - التكرار في التذكير بالمنعم .
- ١١ - التكرار في بيان أن دين الله واحد .
- ١٢ - التكرار في الحث على الجهاد لإعلاء كلمة الله .
- ١٣ - التكرار في الأمر بطاعة الله والرسول صلى الله عليه وسلم .
- ١٤ - التكرار في الأمر بالإحسان إلى الوالدين وبرهما .
- ١٥ - التكرار في بيان أوصاف القرآن الكريم .
- ١٦ - التكرار في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ١٧ - تكرار الوعد والوعيد .
- ١٨ - تكرار البشارة والندارة .
- ١٩ - تكرار الجدل في القرآن .
- ٢٠ - تكرار مشاهد القيامة في القرآن .
- ٢١ - تكرار العلم في القرآن .
- ٢٢ - تكرار الأقسام في القرآن .
- ٢٣ - تكرار بيان خلق الانسان .
- ٢٤ - تكرار الحث على إيقاظ العقل وتحريره من أغلال الجمود على مسوروث الأسلاف الباطلة .
- ٢٥ - تكرار التمييز بين الخير والشر .
- ٢٦ - تكرار تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عما يصيبه من عنت المشركين .
- ٢٧ - تكرار تحدي الكفار أن يأتوا بمثل القرآن .
- ٢٨ - تكرار التوجيه إلى إصلاح المجتمعات .
- ٢٩ - تكرار تنظيم الأسرة .
- ٣٠ - تكرار بيان نظام الحكم .
- ٣١ - تكرار الأمر بالعدل .
- ٣٢ - تكرار الحث على الإيمان والعمل الصالح وبيان أثرهما في سعادة الإنسان .
- ٣٣ - تكرار الحث على البر وبيانه .
- ٣٤ - تكرار الحث على إقامة الصلاة .
- ٣٥ - تكرار الحث على أداء الزكاة .
- ٣٦ - تكرار الحث على التقوى وبيان المتقين .

- ٣٧ - تكرر الحث على التوبة .
  - ٣٨ - تكرر الحث على الوفاء بالعهد .
  - ٣٩ - تكرر بيان حال المؤمنين والحث على التزام أعمالهم .
  - ٤٠ - تكرر إشعار الفرد بتحمل مسؤولية عمله .
  - ٤١ - تكرر تحميل الجماعة مسؤولية عملها الجماعي .
  - ٤٢ - تكرر بيان تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به .
  - ٤٣ - تكرر بيان الأخلاق الفاضلة .
  - ٤٤ - تكرر بيان الصبر وما أعد الله للصابرين .
  - ٤٥ - تكرر بيان فضيلة الصدق .
  - ٤٦ - تكرر بيان الأخلاق الفاسدة .
  - ٤٧ - تكرر بيان أضرار الكذب .
  - ٤٨ - تكرر بيان أضرار الجهل .
  - ٤٩ - تكرر بيان ذم الهوى والنهي عن اتباعه .
  - ٥٠ - تكرر ذم نقض العهد وبيان صفات الذين ينقضونه .
  - ٥١ - تكرر بيان أمراض القلوب .
  - ٥٢ - تكرر بيان حال المنافقين والتحذير من أفعالهم .
  - ٥٣ - تكرر بيان حال الكافرين والتحذير من أفعالهم .
  - ٥٤ - تكرر بيان صفات اليهود .
  - ٥٥ - تكرر بيان صفات النصارى .
  - ٥٦ - تكرر قصص الأنبياء .
- ولبيان تلك النماذج سأمثل لذلك بما يلي :

أ - تكرر الآيات في الأمر بطاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم :

- ١ - قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴾ (١)
- ٢ - وقال عز وجل : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٢)
- ٣ - وقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، فَإِنْ تَنٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (٣)
- ٤ - وقال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا ، فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فاعلموا أَنَّمَا عَلَيَّ رِسَالَتِي الْبَلٰغِ الْمُبِينِ ﴾ (٤)

- 
- (١) سورة آل عمران ، الآية ٣٢ .
  - (٢) سورة آل عمران ، الآية ١٣٢ .
  - (٣) سورة النساء من الآية ٥٩ .
  - (٤) سورة المائدة ، الآية ٩٢ .

٥ - وقال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

٦ - وقال سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ (٢)

٧ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ (٣)

ب - تكرار الآيات في الحث على الجهاد لإعلاء كلمة الله :

١ - قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤)

٢ - وقال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّالِحِينَ ﴾ (٥)

٣ - وقال سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٦)

٤ - وقال عز وجل : ﴿ أَجَعَلْتُمْ بَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ . يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ . خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ، إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٧)

٥ - وقال سبحانه : ﴿ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٨)

٦ - وقال عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ، وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (٩)

(١) سورة الأنفال ، الآية ١

(٢) سورة الأنفال ، الآية ٢٠

(٣) سورة محمد ، الآية ٣٣

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢١٨

(٥) سورة آل عمران ، الآية ١٤٢

(٦) سورة الأنفال ، الآية ٧٤

(٧) سورة التوبة ، الآية ١٩ - ٢٢

(٨) سورة التوبة ، الآية ٨٨ - ٨٩

(٩) سورة الحجرات ، الآية ١٥

- ٧ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرِئَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ، ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ . يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينٍ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ، ذَلِكُمُ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ . ١٠ ﴾ (١)
- ٨ - وقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ، أَذَلَّةٌ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَءَةٌ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، ذَلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ١١ ﴾ (٢)
- ٩ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ جَهَنَّمُ ، وَبئسَ المصيرُ ١٢ ﴾ (٣)
- ١٠ - وقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٣ ﴾ (٤)
- ١١ - وقال عز وجل : ﴿ أَنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ١٤ ﴾ (٥)
- والآيات في هذا المعنى كثيرة .

#### ج - تكرار القصص في القرآن الكريم :

ويكون في إعادة تصوير الأحداث أكثر من مرة ( فقد تكررت معارض القصة الواحدة في أكثر من موضع ) (٦) وهذا التكرار يأتي أيضا بأساليب متعددة ففي المشهد الواحد ( يأتي القرآن فيقصد عدة مرات بأساليب مختلفة ) (٧) كقصة إبليس لعنه الله في رفض السجود لآدم عليه السلام ، وقد تكرر ذلك الرفض في سبعة مواضع من القرآن الكريم كما يلي :

- ١ - قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ١٨ ﴾ (٨)
- ٢ - وقال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ . قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ، قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ١٩ ﴾ (٩)

(١) سورة الصف، الآية ١٠ - ١٣ .

(٢) سورة المائدة ، الآية ٥٤ .

(٣) سورة التوبة ، الآية ٧٣ وسورة التحريم ، الآية ٩ .

(٤) سورة المائدة ، الآية ٣٥ .

(٥) سورة التوبة ، الآية ٤١ .

(٦) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ص ٢٣١ .

(٧) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ١٧ .

(٨) سورة البقرة ، الآية ٢٤ .

(٩) سورة الأعراف ، الآية ١١ - ١٢ .

٣ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّن مَّصَلٍ مِّن مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ . فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ . إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ . قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ . قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن مَّصَلٍ مِّن مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ . (١)

٤ - وقال سبحانه : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ . (٢)

٥ - وقال عز وجل : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ . (٣)

٦ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾ . (٤)

٧ - وقال سبحانه : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ، فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ، قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ، قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ . (٥)

وكقصة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقد كررت في القرآن الكريم كثيرا . قال الزركشي : (قال بعضهم ذكر الله موسى في مئة وعشرين موضعا من كتابه ، وذكر قصة نوح في خمس وعشرين آية) (٦) ، وذكر أن ابن العربي قال في (العواصم) (٩) : ذكر الله موسى في سبعين آية ، وإنما كررنا لفائدة خلقت عنه في الموضوع الآخر) . (٧)

أقول : تكرر اسم موسى في القرآن الكريم مئة وستاً وثلاثين مرة في مئة وثلاث وثلاثين آية . (٨)

وسأضرب مثالا من قصة موسى وهو ما وقع له في سيناء من رؤية النار حيث تكرر هذا المعنى في ثلاثة مواضع هي :

(١) سورة الحجر، الآية ٢٨ - ٣٣ .

(٢) سورة الاسراء، الآية ٦١ .

(٣) سورة الكهف، الآية ٥٠ .

(٤) سورة طه، الآية ١١٦ .

(٥) سررة ص ، الآية ٧١ - ٧٦ .

(٦) البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٢٥ .

(٧) البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٢٥ .

(٨) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لفظة (موسى) .

(٩) رجعت إلى كتاب لهما منهم القواهم لديهم العربي الذي حققه محب لديهم الخطيب فلم أجد فيه ، خلطهم من الكتاب الكبير لئلا يطبع



١ - قول الله تعالى : { وَهَلْ آتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ . إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِيهِ امْكُثُوا إِنِّي آنستُ نَارًا لعلِّي آتيتكم منها بقبسي أو آجد على النار هدى } . (٧)

٢ - وقول الله سبحانه { وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ . إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِيهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ مِّنْ سَمَوَاتِهِ تَصْطَلُونَ } . (٧)

٣ - وقال الله عز وجل : { فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنستُ نَارًا لعلِّي آتيتكم منها بخبرٍ أَوْ جَذُوعٍ مِّنَ النَّارِ لعلكم تَصْطَلُونَ } . (٧)

والمتتبع لكتاب الله العزيز يجد موضوعات كثيرة غير التي ذكرت تكرررت الآيات فيها لبيان معنى من المعاني التي اشتمل عليها القرآن العظيم .

(١) سورة طه ، الآية ٩ - ١٠ .

(٢) سورة النمل ، الآية ٦ - ٧ .

(٣) سورة القصص ، الآية ٢٩ .

بيان أن التكرار من أساليب العرب البليغة

في المبحث الأول من هذا الفصل عرفت التكرار لغة واصطلاحاً وبيّنت أقسامه مع ضرب الأمثلة على ذلك .

أما في هذا المبحث فسأبين إن شاء الله بالأمثلة أن التكرار أسلوب من أساليب العرب البليغة ، وهو كثير في أشعارهم وكلامهم ، من ذلك : قول مهلهل بن ربيعة يرثي أخاه كليبا (١) في قصيدته الرائية التي مطلعها :

أَلَيْلَتَنَا يَذِي حَسْمٍ (٢) أَنْبِرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي (٣)

قال :

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا (٤) مِنْ كَلِيبٍ	إِذَا طُرِدَ الْيَتِيمُ عَنِ الْجَزُورِ (٥)
على أن ليس عدلا من كليب	إذا طرد اليتيم عن الجزور
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ	إِذَا مَا ضِيمٍ (٦) جِيرَانُ الْمُجِيرِ
على أن ليس عدلا من كليب	إذا ما ضيم جيران المجير
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ	إِذَا رَجَفَ الْعِضَاءُ (٧) مِنَ الدَّيُورِ (٨)
على أن ليس عدلا من كليب	إذا رجف العضاء من الديور
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ	إِذَا خَرَجَتْ مَخْبَأَةٌ وَخُدُورٌ (٩)
على أن ليس عدلا من كليب	إذا خرجت مخبأة وخذور
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ	إِذَا مَا أُعْلِنَتْ نَجْوَى (١٠) الْأُمُورِ
على أن ليس عدلا من كليب	إذا ما أعلنت نجوى الأمور
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ	إِذَا خِيفَ الْمَخُوفُ مِنَ الثُّغُورِ (١١)
على أن ليس عدلا من كليب	إذا خيف المخوف من الثغور
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ	عِدَاةٌ تَلَاتِلُ (١٢) الْأَمْرَ الْكَبِيرَ
على أن ليس عدلا من كليب	عداة تلاتل الأمر الكبير
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ	إِذَا مَا خَامَ (١٣) جَارُ الْمُسْتَجِيرِ
على أن ليس عدلا من كليب	إذا ما خام جار المستجير

فقد كرر قوله : على أن ليس عدلا من كليب ثمان مرات كما ترى .

(١) انظر أمالي المرتضى ج ١ ص ١٢٤ . وأمالي القالي ج ٢ ص ١٢٢ ، وأمالي

اليزيدي ص ١٢٠ .

(٢) حسم : موضع ، انظر القاموس المحيط ومعجم البلدان مادة ( حسم ) .

(٣) حار يحور حورا : رجع . انظر الصحاح مادة ( حور ) .

(٤) العَدْلُ (بالفتح) ما عادل الشيء من غير جنسه والعَدْلُ (بالكسر) : المثل . انظر

الصحاح مادة ( عدل ) .

(٥) الجزور : من الإبل يقع على الذكر والاشئ . انظر الصحاح مادة ( جزر ) .

(٦) الضيم : الظلم . انظر الصحاح مادة ( ضيم ) .

(٧) العضاء : كل شجر يعظم وله شوك . انظر الصحاح مادة ( عضاء ) .

(٨) الديور : الريح التي تقابل الصبا . انظر الصحاح مادة ( دبر ) .

(٩) المخبأة : الجارية المخدرة لم تتزوج بعد . والخذور جمع خدر : ستر

للجارية في ناحية البيت . انظر القاموس المحيط مادة ( خباه ) ومادة

( الخدر ) .

(١٠) النجوى : السر . انظر القاموس المحيط مادة ( نجا ) .

(١١) الثغور : جمع ثغر ، وهو ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من خروج

البلدان : انظر القاموس المحيط مادة ( الثغر ) .

(١٢) التلاتل : الشدائد . انظر الصحاح مادة ( تلل ) .

(١٣) خام : أي جبن . انظر الصحاح مادة ( خيم ) .

وقال أبو هلال العسكري : (إنه كررها في أكثر من عشرين بيتاً). (١)

وقالت ليلي الأخيلية ترثي توبة بن الحمير : (٢)

- |      |   |  |
|------|---|--|
| (٣)  | وَدُورُ الْأَعَالِي وَاسْتِشَالُ الْأَسَافِلُ<br>لِتُسَبِّقَ يَوْمًا كُنْتُ فِيهِ تَحَاوُلُ   | وَلِنِعْمِ الْفَتَى يَاتُوبُ كُنْتُ إِذَا التَّقْتُ<br>وَنِعْمِ الْفَتَى يَاتُوبُ كُنْتُ وَلَمْ تَكُنْ |
| (٤)  | أَتَاكَ لَكِي يُحْمَى وَنِعْمِ الْمَجَامِلُ   | وَنِعْمِ الْفَتَى يَاتُوبُ كُنْتُ لِحَاثِفِي   |
| (٥)  | وَنِعْمِ الْفَتَى يَاتُوبُ حِينَ تُفَاضِلُ  | وَنِعْمِ الْفَتَى يَاتُوبُ جَارًا وَصَاحِبًا   |
| (٦)  | بِحِدِّ وَلَوْ لَامَتْ عَلَيْهِ الْعَوَازِلُ  | لِعَمْرِي لَأَنْتِ الْمَرْءُ أَبْكَى لِفَقْدِهِ  |
| (٧)  | وَيَكْثُرُ تَسْهِيدِي لَهُ لَا أَوَائِلُ<br>وَلَوْ لَامَ فِيهِ نَاقِصُ الرَّأْيِ جَاهِلُ      | لِعَمْرِي لَأَنْتِ الْمَرْءُ أَبْكَى لِفَقْدِهِ<br>لِعَمْرِي لَأَنْتِ الْمَرْءُ أَبْكَى لِفَقْدِهِ     |
| (٨)  | إِذَا كَثُرَتْ بِالْمُحْمِينِ التَّلَاتِلُ<br>ذَكَرْتُ أُمُورَ مُحْكَمَاتٍ كَوَامِلُ          | أَبَى لَكَ ذَمُّ النَّاسِ يَاتُوبُ كَلِمَا<br>أَبَى لَكَ ذَمُّ النَّاسِ يَاتُوبُ كَلِمَا               |
| (٩)  | ذَكَرْتُ سَمَاحٌ حِينَ تَأْوِي الْأَرَامِلُ<br>لَقِيَتْ جِمَامَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ عَاجِلُ | فَلَا يُبْعِدُنَكَ اللَّهُ يَاتُوبُ بِأَتَمِّهَا<br>وَلَا يَبْعِدُنكَ اللَّهُ يَاتُوبُ بِأَتَمِّهَا    |
| (١٠) | كَذَاكَ الْمَنِيَا عَاجِلَاتٌ وَأَجَلُ  | وَلَا يَبْعِدُنكَ اللَّهُ يَاتُوبُ وَالتَّقْتُ   |
| (١١) | عَلَيْكَ الْغَوَادِي الْمُدْجَنَاتُ الْهَوَاطِلُ  |  |

فقد كررت قولها : (ونعم الفتى ياتوب) خمس مرات .  
وقولها : (لعمرى لأنت المرء أبكى لفقده) أربع مرات .  
وقولها : (أبى لك ذم الناس ياتوب كلما) مرتين .  
وقولها : (فلا يبعدنك الله ياتوب) ، ثلاث مرات .  
قال الشريف المرتضى : (فخرجت من تكرار الى تكرار). (١٢)

- 
- (١) كتاب الصناعتين ص ٢١٣ . وانظر أمالي اليزيدي ص ١٢٠ .  
(٢) أمالي الشريف المرتضى ج ١ ص ١٢٤ - ١٢٥ .  
(٣) استشال : ارتفع . انظر الصحاح مادة (شول) والقاموس المحيط مادة (شالت) .  
(٤) المجامل : المعامل بالجميل . انظر الصحاح مادة (جمل) .  
(٥) التفاضل : التمازي وفاضلني فضلتني : كنت أفضل منه . انظر القاموس المحيط مادة (الفضل) .  
(٦) العوازل : جمع العذل . أي اللائم . انظر القاموس المحيط والصحاح مادة (عذل) .  
(٧) السهاد : الأرق . وسهده تسهيدا . فهو مسهد ، انظر مختار الصحاح مادة (سهد) .  
(٨) الملحمين جمع الملح من قولهم ألحمه القتال إذا لم يجد منه مخلصا . انظر أساس البلاغة مادة (لحم) . والتلاتل : الشدائد كما في الصحاح مادة (تلل) .  
(٩) الحمام : بالكسر ، قدر الموت . مختار الصحاح مادة (حمام) .  
(١٠) المنايا : جمع منية أي الموت . انظر مختار الصحاح مادة (منا) .  
(١١) الغواصي : الفواقد . أي السحب التي تنشأ صباحا . انظر أساس البلاغة والصحاح مادة (غدو) . والمدججات : المظلمات . انظر الصحاح مادة (دجن) . والهواطل : جمع الهطل وهو تتابع المطر والدفغ وسيلانه . انظر الصحاح مادة (هطل) .  
(١٢) أمالي المرتضى ج ١ ص ١٢٥ .

وقالت ابنة عم للنعمان بن بشير ترثي زوجها : (١)

وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا	أَقَامَ وَنَادَى صَحْبَهُ بِرَحِيلِ
وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا	صُرُوبٌ يَنْهَلُ السَّيْفِ غَيْرُ تَكْوَلِ (٢)
وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا	جَوَادٌ يَمَّا فِي الرَّحْلِ غَيْرُ بَخِيلِ
وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا	خَفِيْفًا عَلَى الْحَدَاثِ غَيْرُ ثَقِيلِ
وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا	صُرُومٌ كَمَا فِي الشُّفَرَتَيْنِ صَقِيلِ (٣)

فقد كررت قولها : ( وحديثي أصحابه أن مالكا ) خمس مرات كما ترى .

وقالت الخنساء : (٤)

أَعْيَنِي جَرْدًا وَلَا تَجْمُدَا	أَلَا تَبْكِيَانِ لَصَخْرِ النَّدَى (٥)
أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءِ الْجَمِيعِ	أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا (٦)

فكررت قولها : ( ألا تبكيان ) ، ثلاث مرات .

وقال الحارث بن عباد : (٧)

قَرَّبًا مَرَّبَطَ النَّعَامَةَ مِنِّي لَقِحَتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنِ حِيَالِ

قال الشريف المرتضى في أماليه : (ثم كرر قوله : قريبا مربط النعامة، في أبيات كثيرة من القصيدة) . (٨)

وقال أبو هلال العسكري : (كررها في أكثر من عشرين بيتا) . (٩) وقال ابن هشام :

(قال ابن اسحاق : وقال زيد بن عمرو بن نفيل) . قال ابن هشام هي لأمية بن أبي الصلت (١٠)

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلِ مَنْ وَرَحْمَةٍ بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا

(١) أمالي المرتضى ج ١ ص ١٢٦ .  
 (٢) نكل عنه نكولا : نكس وجبن . انظر القاموس المحيط مادة ( نكل ) .  
 (٣) الشفرة بالفتح : السكين العظيم ، وشفرة السيف : حده . انظر الصحاح مادة ( شفر ) .  
 (٤) الرثاء في الشعر الجاهلي ص ٥٢ . وشرح ديوان الخنساء ص ٢٥ .  
 (٥) النَّدَى : الجود . انظر مختار الصحاح مادة ( ندا ) .  
 (٦) الجميع : رجل جميع : مجتمع الخلق قوي قد بلغ أشده . وهو جميع الرأي : سديده ، انظر القاموس المحيط مادة ( جمع ) .  
 (٧) أمالي المرتضى ج ١ ص ١٢٦ . وانظر ذيل أمالي القالي ص ٢٦ . والرثاء في الشعر الجاهلي ص ٢٦ ، فقد كرر ( قريبا ) عشر مرات .  
 (٨) ج ١ ص ١٢٦ .  
 (٩) كتاب الصناعتين ، الكتابة والشعر ص ٢١٣ .  
 (١٠) السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ٢٤٣ . والروض الأنف للسهيلى ج ١ ص ٢٥٩ .

فقلت له : يا اذهب وهارون فادعوا  
 وقولا له : أنت سويت هذه ؟  
 وقولا له : أنت رفعت هذه ؟  
 وقولا له : أنت سويت وسطها ؟  
 وقولا له : من يرسل الشمس غدوة ؟  
 وقولا له : من ينبت الحب في الثرى

إلى الله فرعون الذي كان طاغيا  
 بلا وتد حتى أطمأنت كما هيا  
 بلا عمد أرفق إذا بك بانيا  
 منيرا إذا ماجنه الليل هاديا  
 فيصبح مامست من الأرض ضاحيا  
 فيصبح منه البقل يهتز رابيا

فكرر قوله : (وقولا له) خمس مرات .  
 وكرر قوله : ( أنت ) ثلاث مرات .  
 وقال أبو طالب في لاميته (١) :

كذبتم وبيت الله نترك مكة  
 كذبتم وبيت الله نبزي محمداً  
 ونظعن إلا أمركم في بلايل (٢)  
 ولما نطاعن دونه ونناضل (٣)

فكرر قوله ( كذبتم وبيت الله ) مرتين .  
 وقال أبو قيس صرمة بن أبي أنس الأنصاري (٤) :

وله الطير تستريد وتأوي  
 وله الوحش بالفلاة تراها  
 وله هودت يهود ودانت  
 وله شمس النصارى وقاموا  
 وله الرأهب الحبيس تراه  
 يابني الأرحام لاتقطعوها  
 في وكور من آمنات الجبال (٥)  
 في حفاف وفي ظلال الرمال (٦)  
 كل دين إذا ذكرت عضال (٧)  
 كل عيد لريهم واحتفال (٨)  
 رهن بؤس وكان ناعم بال (٩)  
 وصلوها قصيرة من طسوال

إلى أن قال :  
 يابني التخوم لا تخزلوها  
 إن خزل التخوم ذو عقال (١٠)

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ٢٩٤ . والروض الأنف ج ٢ ص ١٤ .  
 (٢) ظعن : سار . انظر مختار الصحاح مادة ( ظعن ) بلابل : البلبلة : اختلاط  
 الألسنة وتفريق الآراء والمتاع وشدة الهم واليؤاس كالبلبال والبلابل  
 انظر القاموس المحيط مادة ( البلل ) .  
 (٣) برا يبرو : إذا تناول وتأنس ، والرجل قهره وبطشه . انظر القاموس  
 المحيط مادة ( برؤ ) .  
 (٤) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ١٥٧ - ١٥٨ . والروض الأنف ج ٢ ص ٢٥٤ .  
 (٥) الرود : الطلب كالرياد والارتياح والذهاب والمجيء ورياد الإبل اختلافها  
 في المرعى مقبلة ومدبرة والموضع صراد ومستراد انظر القاموس المحيط  
 مادة ( الرود ) . والوكر : عش الطائر . انظر القاموس المحيط مادة ( الوكر ) .  
 (٦) الحقف (بالكسر) : المعوج من الرمل جمعه أحقاف وحقاف وحقوف . انظر القاموس  
 المحيط مادة ( الحقف ) .  
 (٧) هودت : تابت ورجعت . انظر الصحاح مادة ( هود ) .  
 (٨) شمس من شماسة النصارى وهو من بعض رؤوسهم يحلق وسط رأسه ويلزم البيعة .  
 انظر أساس البلاغة مادة ( شمس ) .  
 (٩) الحبيس : الموقوف في سبيل الله . انظر القاموس المحيط مادة ( الحبس ) .  
 (١٠) التخم : (بالفتح) منتهى كل قرية أو أرض وجمعه تخوم . وتخوم الأرض حدودها انظر  
 مختار الصحاح مادة ( تخم ) ولا تخزلوها : لاتقطعوها . انظر الصحاح مادة ( خزل )  
 و العقال : ظلع يأخذ في قوائم الدابة . انظر الصحاح مادة ( عقل ) .

يابني الأيام لا تأمنوها واحذروا مكرها ومر الليالي

- فقد كرر قوله : ( وله ) خمس مرات .
- وكرر قوله : ( يابني ) ثلاث مرات .

وقال أبو عزة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم (١) :

- وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى      عليك من الله العظيم شهيد  
وأنت امرؤ بوئت فينا مباءة      لها درجات هلة وصعود (٢)
- فقد كرر قوله : ( وأنت امرؤ ) مرتين .
- وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه (٣) :
- فلا تك كالوسنان يحلم أنه      بقرية كسرى أو بقرية قيصرا (٤)  
ولا تك كالشكلى وكانت بمعزل      عن الشكل لو كان الفواد تفكرا (٥)  
ولا تك كالشاة التي كان جتفها      بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا  
ولا تك كالعاوي فأقبل نحره      ولم يخشه سهما من النبل مضرا (٦)
- فقد كرر قوله : ( ولا تك ) أربع مرات .

وقالت سبيعة بنت الأحب في حرب كانت بين بني السباق بن عبد الدار وبين بني علي بن سعد بن تيم (٧) :

- أبني لا تظلم بمكة      لا الصغير ولا الكبير  
واحفظ محارمها بنى      ولا يفرنك الفرور  
أبني من يظلم بمكة      يلح أطراف الشرور  
أبني يضرب وجهه      ويلح بخدية السعير (٨)  
أبني قد جربت هسا      فوجدت ظالمها يبور (٩)
- فانظر الأبيات تجدها كررت فيها ( أبني ) أربع مرات .

- 
- (١) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٢١٥ . والروض الأنف ج ٣ ص ٦١ .
  - (٢) بوئت فينا مباءة : أي أنزلت فينا منزلة من ( تبوأ ) . انظر مختار الصحاح مادة ( بوا ) .
  - (٣) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٩٤ . والروض الأنف ج ٢ ص ١٩٤ .
  - (٤) الوسن : النعاس وقد ( وسن ) الرجل بالكسر يوسن ( وسنا ) فهو (وسنان) انظر مختار الصحاح مادة ( وسن ) .
  - (٥) الشكل : فقدان المرأة ولدها ، وامرأة شكلى . انظر مختار الصحاح مادة ( شكل ) .
  - (٦) عوى الكلب والذئب وابن آوى عوا : صاح . انظر الصحاح مادة ( عوى ) .
  - (٧) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٦ . والروض الأنف ج ١ ص ٤١ .
  - (٨) لوحته الشمس : غيرته وسفعت وجهه . ولوحت الشيء بالنار : أحميته . انظر الصحاح مادة ( لوح ) .
  - (٩) بار فلان يبور بوارا بالفتح : هلك . انظر مختار الصحاح مادة ( بور ) .

لعمرك ما للفتى من مفرّ  
لعمرك ما للفتى مُـحْرَة

فقد كرر قوله : ( لعمرك ) ثلاث مرات .

وقال ذو الأصبغ العدواني (٣) :

ومنهم كانت السادات  
ومنهم من يجيز الناس  
ومنهم حكم يقضي  
والموفون بالقرض (٤)  
بالسنة والفرض  
فلا ينقض ما يقضي

فانظر إليه كرر قوله : ( ومنهم ) ثلاث مرات .

وقال مطرود بن كعب الخزاعي (٥) :

يا عين فابكي أبا الشعث الشجيات  
يبكين أكرم من يمشي على قدم  
يبكين شخفا طويل الباع ذا فجر  
يبكين عمرو العلاء إذ حان مضره  
يبكينه مُستكينات على حـسـن  
يبكين لما جلاهن الزمان له  
يبكينه حـسـراً مثل البليات (٦)  
يعولنه بدموع بعد عبرات (٧)  
أبي الهزيمة فراج الجليات (٨)  
سمح السجية بسام العشيات (٩)  
يا طول ذلك من حزن وعولات (١٠)  
خض الخود كأمثال الحميات (١١)

فقد كرر قوله : ( يبكين ) ست مرات .

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي أبها : (١٢)

أعيني جوداً ولا تبخلاً  
أعيني واسخفراً واسكبا  
بدمعك ما بعد نوم النيام  
وشوباً بكاء كما بالتدام (١٣)

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤١ . والروض الأنف ج ١ ص ٥٩ .

(٢) الصخرة : بالضم : جوية تنجاب وسط الحرة . ولون الأصغر وهو الذي في رأسه شقرة انظر الصحاح مادة ( صحر ) . والوزر بفتحيتين : الملجأ . انظر مختار الصحاح مادة ( الوزر ) .

(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٢٨ . والروض الأنف ج ١ ص ١٤٥ .

(٤) القرض ما سلفت من إحسان ومن إساءة انظر مختار الصحاح مادة ( قرض ) .

(٥) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٤٨ . والروض الأنف ج ١ ص ١٦٤ .

(٦) الشعث : مصدر الأشعث وهو مغبر الرأس انظر مختار الصحاح مادة ( شعث ) والشجيات جمع شجبة والشجو . الهم والحزن . انظر مختار الصحاح مادة ( شجا ) . والحسر : المتلهفات . انظر مختار الصحاح مادة ( حسر ) والبليات : جمع البلية : الناقة يموت ربها فتشد عند قبره حتى تموت كانوا يقولون صاحبها يحشر عليها . انظر القاموس المحيط مادة ( بلى ) .

(٧) العويل : رفع الصوت بالبكاء انظر مختار الصحاح مادة ( عول ) ويعولنه : يبكينه .

(٨) فجر : فسق انظر مختار الصحاح مادة ( فجر ) . وهضمه حقه واهتمه ظلمه انظر مختار الصحاح مادة ( هضم ) . والجليل : العظيم انظر مختار الصحاح مادة ( جليل ) .

(٩) السجية : الخلق والطبيعة انظر مختار الصحاح مادة ( سجا ) . وبسام : كثير التبسم انظر مختار الصحاح مادة ( بسم ) .

(١٠) استكان : خضع وذل . انظر القاموس المحيط مادة ( سكن ) .

(١١) الحمى : المريض الممنوع مما يضره . وكل محمي . انظر القاموس المحيط مادة ( حمى ) .

(١٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٨٠ . والروض الأنف ج ١ ص ١٩٧ .

(١٣) اسخفر : مضى مسرعاً والطريق استقام والمطر كثر انظر القاموس المحيط مادة ( اسخفر ) . الالتدام : الاضطراب ، والتدام النساء ضربهن صدورهن في النياحة

انظر الصحاح مادة ( دم )

- أَعْيَنِي وَاسْتَخَرْتُهَا وَاسْجُمَا عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نِكْسٍ كَهَامٍ (١)  
 وَقَالَتْ أُمُّ حَكِيمٍ الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَبْكِي أَبَاهَا : (٢)  
 أَلَا يَاعَيْنُ جُودِي وَاسْتَهْلِي وَبَكِّي ذَا النَّدَى وَالْمَكْرَمَاتِ (٣)  
 أَلَا يَاعَيْنُ وَيَحْكُ أَسْعَفِينِي بَدْمَعٌ مِنْ دُمُوعِ هَاطِلَاتِ

فانظر عاتكة كررت قولها : ( أعيني ) ثلاث مرات .  
 وأم حكيم كررت قولها : ( ألا ياعين ) مرتين .

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه : (٤)

- قَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَجَالِنَا فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ (٥)  
 قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعَتَبَةَ قَبْلَهُ وَشِبَةَ يَكْبُورَ اللَّيْدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ (٦)  
 قَتَلْنَا سُؤِيدًا ثُمَّ عَتَبَةَ بَعْدَهُ وَطُعْمَةَ أَيْضًا عِنْدَ ثَائِرَةِ الْقَتْرِ (٧)

فكرر قوله : ( قتلنا ) ثلاث مرات

وقال شداد بن الأسود بن شعوب الليثي : (٨)

- فَمَاذَا فِي الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنْ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ (٩)  
 وَمَاذَا فِي الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنْ الشَّيْرِ تَكْلَلُ بِالسَّنَامِ (١٠)  
 وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بِبَدْرٍ مِنْ الْحَوَمَاتِ وَالنَّعْمِ الْمُسَامِ (١١)  
 وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بِبَدْرٍ مِنْ الْغَايَاتِ وَالذُّعُ الْعِظَامِ (١٢)

- (١) استخرط في البكاء : لَجَّ واشتد بكاءه . انظر القاموس المحيط مادة ( خرط ) .  
 سجم الدمع سجوما وسجاما : سال وانسجم . وسجمت العين دمعها . انظر الصحاح مادة ( سجم ) .  
 نِكْسٌ : الرجل الضعيف . انظر الصحاح مادة ( نكس ) . وَكَهَامٌ : أي كليل . انظر الصحاح مادة ( كهم ) .  
 (٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٨١ . والروض الأنف ج ١ ص ١٩٧ .  
 (٣) تهللت الدموع : سالت . انظر مختار الصحاح مادة ( هلل ) . بَكِّي : أمر مسن بَكَّاهُ بمعنى بكى عليه ورثاه . انظر القاموس المحيط مادة ( بكى ) .  
 (٤) سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٢ .  
 (٥) سراة كل شيء أعلاه . انظر مختار الصحاح مادة ( سرا ) . القاصمة : يقال: نزلت بهم قاصمة الظهر : أي البلية . انظر أساس البلاغة مادة ( قصم ) .  
 (٦) كبا لوجهه يكبو كبوا : سقط فهو كباب . انظر الصحاح مادة ( كبا ) .  
 (٧) القتر : جمع القطرة وهي الغبار . انظر الصحاح مادة ( قتر ) .  
 (٨) سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣٠ . والروض الأنف ج ٣ ص ١١٨ .  
 (٩) القليب : البئر قبل أن تطوى . وقال أبو عبيدة : هي البئر العادية القديمة انظر الصحاح مادة ( قلب ) . والقينات : جمع قينة وهي الأمة . انظر الصحاح مادة ( قين ) . الشرب بالفتح : جمع شارب . انظر مختار الصحاح مادة ( شرب ) .  
 (١٠) الشيزي : خشب أسود يتخذ منه قصاع . انظر الصحاح مادة ( شيز ) .  
 (١١) الطوي : البئر المطرية . انظر الصحاح مادة ( طوى ) . الحومات : جمع الحوم : وهو القطيع الضخم من الإبل إلى الألف أولا لحد . وجومة البحر والرمل والقتال وغيره : معظمه وأشد مرض فيه . انظر القاموس المحيط مادة ( الحوم ) .  
 (١٢) الدع : العطايا . انظر الصحاح مادة ( دع ) .



فانظر إليه كمر قوله : ( وماذا في القليب قليب بدر ) مرتين .  
وكرر قوله : ( وكم لك بالطوي طوي بدر ) مرتين . فخرج من تكرار إلى تكرار .

وقالت هند بنت عتبة : (١)

قد كنت أحذر ما أرى      فاليوم حق حذاريه  
قد كنت أحذر ما أرى      فأنا الغداة مواميه (٢)

فكررت قولها : ( قد كنت أحذر ما أرى ) مرتين .

وقال ابن أحمر : (٣)

ألا ياديار الحي بالسَّبعان      أملَّ عليها بالبلى الملوان (٤)  
ألا ياديار الحي لا هجر بيننا      ولكن روعات من الحدشان (٥)

فقد كمر قوله : ( ألا ياديار الحي ) مرتين .

وقال بلعاء بن قيس : (٦)

وكم كان في آل الملوِّح من فتى      منادئ مفدي حين تبلى سرائره  
وكم كان في آل الملوِّح من فتى      يجيب خطيبا لا تخاف عوائره

فانظر إليه كمر قوله : ( وكم كان في آل الملوِّح من فتى ) مرتين .

وقال الخريمي : (٧)

أظع ثيابك من أبي دلف      واهرب من الفجفاجة الصِّلف (٨)  
لا يعجبك من أبي دلف      وجه يضيء كدرة الصِّدف (٩)  
إني وجدت أخي أبا دلف      عند الفعال مولد الشرف

- 
- (١) بيرة ابن هشام ج ٣ ص ٤١ .  
(٢) قال السهيلي : (مواميه : أي ذليلة) . انظر الروض الأنف ج ٣ ص ١٣٥ .  
(٣) الروض الأنف ج ١ ص ٢٨ .  
(٤) السَّبعان بضم الباء : موقع في ديار قيس . انظر معجم البلدان - مادة (سبعان) .  
وأمل عليه أي أسأمه . انظر الصحاح مادة ( ملل ) .  
والملوان : الليل والنهار . انظر الصحاح مادة ( ملا ) .  
(٥) الحدشان : الليل والنهار ، وحدشان الدهر : نوائبه وحوادثه . انظر المعجم الوسيط مادة ( حدث ) .  
(٦) البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٨٤ .  
(٧) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٥٧ .  
(٨) رجل فجفاج : كثير الكلام . انظر الصحاح مادة ( فجج ) .  
والصِّلف : الذي يتمدح بما ليس عنده . انظر القاموس المحيط مادة ( صلف ) .  
(٩) صدف الدرّة : غشاؤها . والواحدة صدف . انظر الصحاح مادة ( صدف ) .

فقد كرر قوله : ( أبي دلف ) ثلاث مرات .

وقال امرؤ القيس : ( ١ )

- ( ٢ ) أجارتنا إن المزار قريب واني مقيم ما أقام عسيب  
( ٣ ) أجارتنا إنا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

فكرر قوله : ( أجارتنا ) مرتين .

وقال كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه : ( ٤ )

- ( ٥ ) بنو الحرب لا نعيًا بشيء نقوله ولا نحن ممّا جرت الحرب نجزع  
( ٦ ) بنو الحرب أن نظفر فلسنا بفحش ولا نحن من أظفارها نتوجع

فكرر قوله : ( بنو الحرب ) مرتين .

وقوله : ( ولا نحن ) مرتين .

وقال عبدالله بن رواحة رضي الله عنه : ( ٧ )

- ( ٨ ) ألا ياهند فابكي لا تملّي فأنت الواله العبري الهبول  
( ٩ ) ألا ياهند لا تبدي شماتًا بحمزة إن عزكم ذليل

فقد كرر قوله : ( ألا ياهند ) مرتين .

وتمثل علي رضي الله عنه في طلحة رضي الله عنه بقول الأبيرد الرياحي : ( ١٠ )

- فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعد الفقر  
( ١١ ) فتى لا يعد المال ربا ولا تترى به جفوة إن نال مالا ولا كبر  
( ١٢ ) فتى كان يُعطي السيف في الروع حقه إذا ثوب الداعي وتشقى به الجزر

( ١ ) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٦١ .

( ٢ ) عسيب : جبل بعالية نجد معروف . انظر معجم البلدان مادة ( عسيب ) .

( ٣ ) النسيب : المناسب وذو النسب انظر القاموس المحيط مادة ( النسب ) .

( ٤ ) سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٤٢ .

( ٥ ) العبي ضد البيان انظر مختار الصحاح مادة ( عبي ) . والجزع ضد الصبر وجزع

من الشيء انظر مختار الصحاح مادة ( جزع ) .

( ٦ ) كل شيء جاوز الحد فهو فاحش . والفحش الذين يقولون الفحش . انظر مختار

الصحاح مادة ( فحش ) . والأظفار جمع ظفر . انظر الصحاح مادة ( ظفر ) .

( ٧ ) سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٧٢ .

( ٨ ) الوله : ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد . انظر الصحاح مادة ( وله ) .

والعبري : الباكية . انظر الصحاح مادة ( عبر ) . والهبول من النسب :

الشكول . انظر الصحاح مادة ( هبل ) .

( ٩ ) شميت شماتًا وشماتة فرح ببليية العدو . انظر القاموس المحيط مادة ( شمت ) .

( ١٠ ) الكامل في الأدب ج ١ ص ١٤٥ .

( ١١ ) الجفاء نقيض الصلة . انظر القاموس المحيط مادة ( جفا ) .

( ١٢ ) الروع : الفرع . انظر القاموس المحيط مادة ( الروع ) . وثوب : رجع ، ودعا وثنسى

الدعاء . انظر المعجم الوسيط مادة ( ثاب ) و ( الجزر ) جمع جزور : البعير أو خاص

بالناقة المجزورة أي المذبوحة انظر القاموس المحيط مادة ( الجزر ) .

فكرر قوله : ( فتى ) ثلاث مرات .

وقال الفرزدق يرثي ابيه : (١)

- وقد رزيء الأتوام قبلي بنيهـم  
ومات أبي والمنذران كلاهما  
وقد كان مات الأقرعان وحاجب  
وقد مات بسطام بن قيس وخالد  
وقد مات خيرا هم فلم يهلكاهم
- وإخوانهم فأقنى حياء الكرائم (٢)  
وعمر بن كلثوم شهاب الأراقم (٣)  
وعمر بن عمرو وقيس بن عاصم  
ومات أبو غسان شيخ اللهازم (٤)  
عشية بانا رهط كعب وحاتم

فقد كثر قوله : ( مات ) خمس مرات .

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو مسافع بن عياض التيمي : (٥)

- لو كنت من هاشم أو من بني أسد  
أو من بني نوفل أو رهط مطلب  
أو في الذؤابة من قوم ذوي حسب  
أو من بني زهرة الأخيار قد علموا  
أو في السرارة من تيم رضيت بهم
- أو عبد شمس أو اصحاب اللوا الميـد (٦)  
لله درك لم تهـم بتهدـيـدي (٧)  
لم تصبح اليوم نكماً ثانياً الجيـد (٨)  
أو من بني جمح البيض المناجيـد (٩)  
أو من بني خلف الخضر الجلاعيـد (١٠)

فقد كثر قوله : ( أو من بني ) خمس مرات .

وقال ذو الخرق الهوي : (١١)

ونحن أخذنا الفارس الخير منكم فظل وأعيا ذو الفقار يكرع (١٢)

(١) الكامل في الأدب ، ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) رزيء ولده وبولده : أصيب به . انظر القاموس المحيط مادة ( رزاة ) قنبي

الحياء لزمه كأقنى . انظر القاموس المحيط مادة ( القنوة ) .

(٣) الأراقم حي من تغلب . انظر القاموس المحيط مادة ( رقم ) .

(٤) لهزم الشيب خديه خالطهما ، واللهزم لقب بني تيم الله بن ثعلبية انظر

القاموس المحيط مادة ( لهزمة ) .

(٥) الكامل في الأدب ، ج ١ ص ١٦٩ .

(٦) الأصيد : الملك ، وزافع رأسه كبيراً . انظر القاموس المحيط مادة ( صاده ) .

(٧) الرهط: قوم الرجل وقبيلته ومن ثلاثة أو سبعة إلى عشرة أو ما دون العشرة .

انظر القاموس المحيط مادة ( الرهط ) .

(٨) الذؤابة من كل شيء : أعلاه . ويقال : فلان ذؤابة قومه : شريفهم والمقدم

فيهم . انظر المعجم الوسيط مادة ( ذأبه ) .

(٩) المناجد : المقاتل والمعين . انظر القاموس المحيط مادة ( النجد ) .

(١٠) السرارة : محض النسب وأفضله . انظر القاموس المحيط مادة ( السر ) .

والجلعد : الملب الشديد . انظر القاموس المحيط مادة ( الجلعد ) .

(١١) خزانة الأدب ، ج ١ ص ١٦ .

(١٢) أعيا : كل . انظر القاموس المحيط مادة ( عى ) وذو الفقار: هو معشر بن عمرو

الهمداني كما نقله البغدادي عن الصاغاني في خزانة الأدب ج ١ ص ١٩ . ويكرع قال

البغدادي (تقطع أكارع) . خزانة الأدب ج ١ ص ١٩ . وقال ابن فارس (الكرع من

الإنسان صادون الركبة ومن الدواب مادون الكعب) . انظر معجم مقاييس اللغة ج ٥ ص ١٧١

مادة ( كرع ) .

ونحن أخذنا قد علمتم أسيركم يسار فنحذي من يسار وننقع (١)

فقد كرر قوله : ( ونحن أخذنا ) . مرتين .

وقال أمروء القيس : (٢)

وتحسب سلمى لا تزال كعهدهنا بوادي الخزامي أو على رأس أوعال (٣)

وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا من الوحش أو بيضا بميشاء محلال (٤)

فكرر قوله : ( وتحسب سلمى لا تزال ) مرتين .

وقالت الخنساء : (٥)

ألا مال عيني ألا مالها لقد أخضل الدمع سربالها (٦)

فقد كررت قولها : ( ألا مال عيني ) مرتين .

وقال أبو طالب : (٧)

أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ويصبح من لم يكن ذنبا كذي الذنب (٨)

فكرر قوله : ( أفيقوا ) مرتين .

وقال أبو أحمد : (٩)

اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامة (١٠)

فكرر قوله : ( اذهب بها ) مرتين .

وقال رزاح بن ربيعة : (١١)

فلما انتهينا إلى مكة ابحنا الرجال قتيلا قتيلا

(١) ننقع : يقال نقع الجزور ينقع بفتحين نقوعا إذا نحرها للضيافة . انظر

خرانة الأدب ج ١ ص ٢٠ .

(٢) خزانة الأدب ج ١ ص ٣٠ .

(٣) وادي الخزامى ورأس أوعال موضعان . انظر البغدادي في خزانة الأدب ج ١ ص ٣٠ .

(٤) الميشاء الأرض السهلة . انظر القاموس المحيط مادة ( الميث ) .

(٥) خزانة الأدب ، ج ١ ص ٢٤ .

(٦) اخضل واخضال وأخضله : بله . انظر القاموس المحيط مادة ( الخضل ) والسربال :

بالكسر القميص أو الدرع أو كل ما لبس . انظر القاموس المحيط مادة ( السربال ) .

(٧) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٧٨ . والروض الأنف ج ٢ ص ١٠٢ .

(٨) الثرى : الندى والتراب الندي أو الذي إذا بل لم يصر طينا لازبا . انظر

القاموس المحيط مادة ( الثرى ) .

(٩) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٤٥ . والروض الأنف ج ٢ ص ٢٤٠ .

(١٠) الطوق : حلي للعنق وكل ما استدار بشيء . انظر القاموس المحيط مادة ( الطوق ) .

(١١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٣٤ . والروض الأنف ج ١ ص ١٥٠ .

قتلنا خزاعة في دارها ويكرا قتلنا وجيلا فجيلا (١)

- فقد كرر قوله : ( قتيلا ) مرتين .
- وقوله : ( قتلنا ) مرتين .
- وقوله : ( وجيلا ) مرتين .

وقال القطامي - واسمه عمير بن شميم التغلبي : (٢)

يَحْظُهُنَّ جَانِبًا جَانِبًا حَطَّ الْقُطَامِيُّ الْقَطَا الْقَوَارِبَا (٣)

فكر قوله : ( جانباً ) مرتين

وقال حنظلة بن الشريقي : (٤)

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ

فكر قوله : ( هم ) مرتين .

وقال عتي بن مالك العقيلي : (٥)

إِذَا أَنَا لَمْ أُؤَمِّنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وِرَاءِ وِرَاءِ

فقد كرر قوله : ( وراة ) مرتين .

وقال مهلهل بن ربيعة : (٦)

يَا بَكْرَ أَنْشُرُوا لِي كَلِيْبَا يَا بَكْرَ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارِ (٧)

فقد كرر قوله : ( يالبكر ) مرتين .

• وقوله : ( أين ) مرتين .

وقال مقاس : (٨)

أَوْلَى فَاوْلَى يَا أَمْرًا الْقَيْسَ بَعْدَمَا خُصِفْنَ بِأَشَارِ الْمَطِيِّ الْحَوَافِرِ (٩)

(١) الجبل بالكسر : الصنف من الناس . انظر القاموس المحيط مادة ( الجبل ) .

(٢) زهر الأدب ، ج ١ ص ٤٧ .

(٣) القارب : طالب الماء ليلا . انظر الصحاح مادة ( قرب ) .

(٤) الكامل في الأدب ، ج ١ ص ٣٩ .

(٥) الكامل في الأدب ، ج ١ ص ٤٧ .

(٦) خزانة الأدب ، ج ١ ص ٣٠٠ .

(٧) نشر الميت ينشره نشورا . أي عاش بعد الموت . انظر الصحاح مادة ( نشر ) .

(٨) شرح المفضليات للتبريزي ق ٢ ص ١٠٧٥ .

(٩) يقال خُصِفَتْ من ورائها بخيل ، أي رُدِفَتْ . انظر الصحاح مادة ( خصف ) .

فكرر قوله : ( أولى ) مرتين .

وقال الفضل بن عبدالرحمن القرشي : (١)

إياك إياك المرء فإنه إلى الشر دعاء وللصم جالب (٢)

فكرر قوله : ( إياك ) مرتين .

وقال حاتم الطائي : (٣)

أيا ابنة عبدالله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد (٤)  
إذا ماعملت الزاد فالتمسي له أكبلا فإني غير آكله وحــــــدي

فقد كره قوله : ( ابنة ) ثلاث مرات .

وقال علقمة بن عبدة الفحل : (٥)

فإن تسألوني بالنساء فإني بصير بأدواء النساء طبيب (٦)

فكرر قوله : ( النساء ) مرتين .

وقال الهذلي : (٧)

رفوني وقالوا : ياخويلد لا تُرَع فقلت وأنكرت الوجوه : هم هم (٨)

فكرر قوله : ( هم ) مرتين .

وقال أكتثم بن صيفي : (الكرم حسن الفطنة وحسن التفاؤل ، واللوم سوء الفطنة  
وسوء التفاؤل) . (٩)

وكتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى رضي الله عنه وفيه : ( وأخفِ الفساق يداً  
يداً ، ورجلاً رجلاً ) . (١٠)

فانظر إليه كره قوله : ( يداً ) مرتين ، و ( رجلاً ) مرتين .

وقال الحسن في خطبة له : ( فالوحاء الوحاء ، والنجاء النجاء ) (١١)

فكرر : ( الوحاء ) مرتين ، و ( النجاء ) مرتين .

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ١٩٧ .

(٢) صرمت الشيء صرماً : إذا قطعته . وصرمت الرجل صرماً : إذا قطعت كلامه .  
والاسم : الصُّرْمُ . انظر الصحاح مادة ( صرم ) .

(٣) البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٠٩ .

(٤) الورد بالفتح : الذي يشم ، الواحدة وردة ، وبلونه قيل للأسد : ورد ، وللفرس  
ورد ، وهو ما بين الكُميت والأشقر . انظر الصحاح مادة ( ورد ) .

(٥) البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٢٩ .

(٦) الداء : المرض ، والجمع أدواء . انظر الصحاح مادة ( دوا ) .

(٧) أدب الكاتب ص ٥٠ ، الحاشية .

(٨) رَفَوْتُ الرجل : سكتته من الرعب . انظر الصحاح مادة ( رفا ) .

(٩) البيان والتبيين ج ٢ ص ٧٠ .

(١٠) البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٩٣ .

(١١) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٣٢ . والوحاء الوحاء . أي : البدار البدار انظر  
مختار الصحاح مادة ( وحى ) .

وقال في خطبة أخرى : ( رحم الله رجلا وعظ أخاه وأهله فقال : يا أهلي صلاتكم صلاتكم ، زكاتكم زكاتكم ، جيرانكم جيرانكم ، إخوانكم إخوانكم ، مساكنكم مساكنكم ، لعل الله يرحمكم ) . (١)

فقد خرج من تكرار الى تكرار .

وقال الحجاج في خطبة له : ( والله لئن قرعتُ عمّا عصاً لأترككنم كما —————  
الداير ) . (٢)

وقال الحجاج في خطبته بعد دير الجماجم : (٣)

( ثم يوم دير الجماجم ، وما يوم دير الجماجم ؟ ) . (٤)

فكرر قوله : ( يوم دير الجماجم ) مرتين .

فالتكرار في كلام العرب وأشعارهم كثير جدا .

( وليس فيه حد ينتهي إليه ، ولا يوتى على وصفه ، وإنما ذلك على قــــدر المستمعين ومن يحضره من العوام والخواص ) . (٥)

والأمثلة على ( هذا المعنى أكثر من أن نحصيه ) (٦) في أشعار العرب وكلامهم .

- 
- (١) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٣٥ .
  - (٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٣٩٤ <sup>بلازم</sup> <sup>تكونت على سبعه</sup> <sup>أصبح منوعه</sup> <sup>عرف بالرسالة</sup> إلى البهرة
  - (٣) دير الجماجم : موضع . انظر معجم البلدان مادة (ديجمام) .
  - (٤) البيان والتبيين ج ٢ ص ١٣٩ .
  - (٥) البيان والتبيين ج ١ ص ١٠٥ .
  - (٦) أمالي المرتضى ج ١ ص ١٢٦ .

بيان أن التكرار وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم

في المبحث السابق بيّنت أن التكرار أسلوب من أساليب العرب البليغة، وأنهم استعملوه في أشعارهم وكلامهم .

وفي هذا المبحث سأبين إن شاء الله أن التكرار في القرآن الكريم وجه من وجوه إعجازه لم يكن في مقدور العرب أن يرقّوا إليه وضرب من البلاغة لم ينطق به من قبل القرآن الكريم لسان على هذا الوجه الذي جاء به الكتاب العزيز . ذلك أن كل كلام يتكرر يثقل ويسقط أما التكرار الذي وقع في القرآن الكريم فكان في قمة البلاغة والإعجاز .

قال الشيخ الزرقاني وهو يتحدث عن خصائص أسلوب القرآن الكريم : (الخاصة الخامسة براعته في تصريف القول ، وثروته في أفانين الكلام ، ومعنى هذا أنه يورد المعنى الواحد بألفاظ وبطرق مختلفة بمقدرة فائقة خارقة تنقطع في حليتها أنفاس المهووبين من الفصحاء والبليغاء) . (١)

وقال الباقلاني : (قد تأملنا ما يتصرف إليه وجوه الخطاب من الآيات الطويلة والقصيرة فرأينا الإعجاز في جميعها على حدّ واحد لا يختلف . وكذلك يتفاوت كلام الناس عند إعادة ذكر القصة الواحدة تفاوتاً بينا ، ويختلف اختلافاً كبيراً . ونظرنا القرآن فيما يعاد ذكره من القصة الواحدة فرأيناه غير مختلف ولا متفاوت ، بل هو على نهاية البلاغة وغاية البراعة . فعلمنا بذلك أنه مما لا يقدر عليه البشر) . (٢)

وقال د . أحمد محمد الحوفي : (لكن كتاب الله يتناول الموضوع الواحد مرتين أو مرات وهو قدير في كل مرة طريف في كل كرة ، شائق متدفق معجز في كل الحالات) . (٣)

وقال الباقلاني : (إن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً من الأمر الصعب الذي تظهر به الفصاحة وتبين به البلاغة وأعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة ونُبّهوا بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومكرراً . ولو كان فيهم تَمَكُّنٌ من المعارضة لقصدا تلك القصة وعمّروا عنها بألفاظ لهم تؤدي تلك المعاني ونحوها وجعلوها بياناً ما جاء به وترصّلوا بذلك إلى تكذيبه وإلى مساواته فيما حكى وجاء به .

وكيف وقد قال لهم : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (٤) (٥) .

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ج ٢ ص ٢١٤ .

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني ص ٢٧ - ٢٨ .

(٣) مع القرآن الكريم ص ٢٨ .

(٤) سورة الطور ، آية ٢٤ .

(٥) إعجاز القرآن للباقلاني ص ٦١ - ٦٢ .



وقال أيضا : ( تأمل السورة التي يذكر فيها ( النمل ) وانظر في كلمة كلمة وفصل فصل . بدأ بذكر السورة إلى أن بين أن القرآن من عنده فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ . (١) ثم وصل بذلك قصة موسى عليه السلام وأنه رأى نارا فقال لأهله : ﴿ اْمْكُثُوا إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كَيْفُ مِّنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ إِتْيَاكُم بِشَهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَمْظَلُونَ ﴾ (٢) . وقال في سورة طه في هذه القصة : ﴿ اْمْكُثُوا إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٌ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ . (٣) وفي موضع آخر : ﴿ اْمْكُثُوا إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَمْظَلُونَ ﴾ . (٤)

قد تصرف في وجوه وأتى بذكر القصة على صُروب ، ليُعَلِّمَهُمْ عِزَّهُمْ عَنْ جَمِيعِ طَرِيقِ ذَلِكَ ، ولهذا قال : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ ﴾ (٥) ليكون أبلغ في تعجيزهم ، وأظهر للحجة عليهم . وكل كلمة من هذه الكلمات ، وإن أنبأت عن قصة ، فهي بليغة بنفسها ، تامة في معناها . (٦)

وقال عبد الجبار بن أحمد الهمداني : ( إن العادة من الفصحاء جارية بأنهم قد يكررون القصة الواحدة في مواطن متفرقة بألفاظ مختلفة لأغراض تتجدد فـسي المواطن وفي الأحوال ، وذلك من دلالة المغاخر والفضائل لا من دلالة المعاييب في الكلام ، وإنما يعاب التكرار في المواطن الواحد على بعض الوجوه . وإنما أنزل الله القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة حالا بعد حال وكان المتعالم من حاله عليه السلام : أنه يضيّق صدره لأمر عارضة من الكفار والمعارضين ومن يقصده بالأذى والمكروه فكان جل وعز يسليه لما ينزل عليه من أقاصيص من تقدم من الأنبياء عليهم السلام ويعيد ذكره بحسب ما يعلمه من الصلاح ، ولهذا قال : ﴿ وَكَلَّا نَقْصُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ (٧) فبين أن هذا هو الفرض وإذا كان ضيق الصدر يتجدد والحاجة إلى تثبيت الفؤاد حالا بعد حال تقوى فلا بد عند تثبيت فؤاده وتصبيره على الأمور النارية أن يعيد عليه ما لحق المتقدمين من الأنبياء - عليهم السلام - من أعدائهم ويعيد ذلك ويكرره فيجتمع فيه الفرض الذي ذكرناه ، وأن يعرف أهل الفصاحة عند تأمل هذه القصص وقد أعيدت حالا بعد حال ما يختص به القرآن من رتبة الفصاحة ، لأن ظهور الفصاحة وصريرتها في القصة الواحدة إذا أعيدت أبلغ منها في القصص المتفايرة ، فهذا هو الغائدة فيما تكرر في كتاب الله تعالى من قصة " موسى . و " فرعون " وسائر الأنبياء المتقدمين - عليهم السلام - ، وإن كان لا بد من زيادة فوائده في ذلك تخرجه من أن يكون تكرر لجملته ، وهذا بمنزلة الواعظ والخطيب الذي إذا ذكر قصة وعظ بها ، وذكر من قصص الصالحين وأخبارهم لم يمتنع بعد مدة أن

- 
- (١) سورة النمل، الآية ٦ .
  - (٢) سورة النمل، الآية ٧ .
  - (٣) سورة طه، الآية ١٠ .
  - (٤) سورة القصص، الآية ٢٩ .
  - (٥) سورة الطور، الآية ٣٤ .
  - (٦) إعجاز القرآن للباقلاني ص ١٨٩ .
  - (٧) سورة هود ، الآية ١٢٠ .

يعلم الصلاح في إيراده فلا يكون ذلك معيبا بل ربما لا يعاب ذلك في المجلس الواحد إذا اختلف القرض فيه). (١)

وقال الزركشي: (وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة أي التكرار - ظنا أنه لا فائدة له ، وليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض ، وذلك أن عادة المرب في خطباتها إذا أبهت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصت الدعاء عليه كررته توكيدا وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه أو الاجتهاد في الدعاء عليه حيث تقصد الدعاء وإنما نزل القرآن بلسانهم وكانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم وبعض وبهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة). (٢) ثم قال: (إن الله تعالى أنزل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثل آية ، لصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم بيّن وأوضح الأمر في عجزهم ، بأن كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بأنهم عاجزون عن الإتيان بمثله بأي نظم جاءوا وبأي عبارة عبروا). (٣)

وقال وهو يتكلم عن علم المتشابه: (وهو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة ، ويكثر في إيراد القصص والأنباء وحكمته التصرف في الكلام وإتيانه على ضروب ، ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك مبتدأ به ومتكررا). (٤)

وقال السيوطي: (إن القصة الواحدة لما تكررت كان في ألفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتأخير وأتت على أسلوب غير أسلوب الآخر فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب في إخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس إلى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الأشياء المتجددة واستلذاذها وإظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين ذلك كلام المخلوقين). (٥)

وقال الأكوبي: (وأما التكرار اللفظي والمعنوي فلا يخلو عن فائدة لا تحصل من غير تكرار كبيان اتساع العبارة وإظهار البلاغة وزيادة التأكيد والمبالغة إلى غير ذلك مما قد أمعن المفسرون في تحقيقه وبيانه). (٦)

وقال السيد محمد رشيد رضا: (تأمل المعنى الواحد من المعاني المكررة في القرآن لأجل تقريرها في الأنفس ونقشها في الأذهان . كإعتبار بأحوال أشهر الرسل مع أقوامهم من مختصر ومطول ، وافطن لاختلاف النظم والأساليب فيها . فمن المختصر ما في سور الذاريات والنجم والقمر والفجر . ومن المطول ما في سور الأعراف والشعراء وطه . لعلك إن تدبرت هذا تشعر بآليون الشاع بين كلام المخلوقين وكلام الخالق . وتحكم بهذا الضرب من الإعجاز حكما ضروريا وجدانيا لا تستطيع أن تدفعه عن نفسك وإن عجزت عن بيانه بقولك). (٧)

- (١) المغني في أبواب التوحيد والعدل ج ١٦ (إعجاز القرآن) ص ٣٩٧ - ٣٩٨ .
- (٢) البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٩ .
- (٣) البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٢٧ .
- (٤) البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ١١٢ .
- (٥) الإتيان في علوم القرآن ج ٢ ص ٦٩ . ومعتزك الأقرن في إعجاز القرآن ق ١ ص ٣٤٨ .
- (٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج ١ ص ٣٠ .
- (٧) تفسير القرآن الحكيم ج ١ ص ٢٠٠ .

وقال مصطفى صادق الرافعي وهو يتحدث عن التكرار في القرآن الكريم: (ببدا أن وروده في القرآن مما حقق للعرب عجزهم بالفطرة عن معارضته وأنهم يخلّون عنه لقوة غريبة فيه لم يكونوا يعرفونها إلا توهمها ولضعف غريب في أنفسهم لم يعرفوه إلا بهذه القوة لأن المعنى الواحد يتردد في أسلوبه بصورتين أو صور كل منها غير الأخرى وجهاً أو عبارة ، وهم على ذلك عاجزون عن الصورة الواحدة ، ومستمرون على العجز لا يطبقون ولا ينطقون . فهذا لعمرك أبلغ في الإعجاز وأشد عليهم في التحدي ، إذ هو دليل على مجاوزتهم مقدار العجسز النفسي الذي قد تمكن معه الاستطاعة أو تنهياً المعاريف حيناً بعد حين ، إلى العجز القطري الذي لا يتأول فيه المتأول ولا يعتذر منه المعتذرون ولا يجري الأمر فيه على المسامحة). (١)

وانظر إلى قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ . (٢) وإلى قوله تعالى في سورة الجمعة : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَلَا يَتَمَنَّوَنَّهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ . (٣)

قال الكرمانى: (فخصت آية سورة البقرة بقوله ﴿ولن يتمنوه﴾ وآية سورة الجمعة بقوله ﴿ولا يتمنونه﴾ مع اتحاد الإخبار وذلك لأن دعواهم في سورة البقرة بالغة قاطعة ، وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص فبالغ في السرد عليهم (بلن) وهو أبلغ ألفاظ النفي ، ودعواهم في سورة الجمعة قاصصة مترددة ، وهي زعمهم أنهم أولياء الله فاقصر على (لا) . (٤)

وانظر إلى قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْلَىٰ كَانُوا ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ . (٥)

وإلى قوله في سورة المائدة : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْلَىٰ كَانُوا ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ . (٦)

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص ١٩٤ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٩٤ - ٩٥ .

(٣) سورة الجمعة ، الآية ٦ - ٧ .

(٤) البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ص ٣٢ .

وانظر :

(أ) درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله

العزیز ص ٢٤ - ٢٥ .

(ب) ملك التأويل ج ١ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(ج) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن ص ٣٤ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ١٧٠ .

(٦) سورة المائدة ، الآية ١٠٤ .

وإلى قوله في سورة لقمان : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ . (١)

قال الخطيب الإسكافي بعد أن ذكر آية سورة البقرة : (وفي هذه الآية موضعان يشابهان موضعين من آيتين أخريين ، الأول قوله : ﴿ مَا أَفْلَيْنَا عَلَيْهِ ءِآبَاءَنَا ﴾ ويزاؤه في سورة لقمان : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءِآبَاءَنَا ﴾ والموضع الثاني قوله في سورة المائدة : ﴿ أُولَئِكَ كَانَ ءِآبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ . للسائل أن يسأل فيقول : هل لتخصيص الموضع الذي في البقرة بقوله : ﴿ أَلْفَيْنَا ﴾ دون ﴿ وَجَدْنَا ﴾ فائدة تخصه ؟ وهل لتخصيص الموضع الثاني بقوله : ﴿ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا ﴾ دون قوله : ﴿ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ فائدة ؟ وهل لتخصيص ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في موضعه دون قوله : ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ في موضعه فائدة ؟

والجواب عن الموضع الأول وهو قوله ﴿ أَلْفَيْنَا ﴾ أن ألفينا يقصد بها بعض الوجوه التي يستعمل عليه وجدنا لأنه يقال : وجدت الشيء فلا يحتاج إلى مفعول ثان إذا وجدته عن عدم ، ولوجدان الضالة تقول : وجدت الضالة ، وتقول : وجدت زيدا عاقلا ، فيكون الوجود متعلقا بالخبر الذي هو المفعول الثاني ، ولا بد له في هذا الوجه منه ، ولا يكتفى بالمفعول الأول . وأما قولهم ألفيت فإنها مخصوصة بهذا الوجه من وجوه وجدت ، ولا يقال : ألفيت درهما ، بمعنى وجدت درهما ، ولا ألفيت الضالة بمعنى وجدتتها ، وإنما يقال : ألفيت زيدا عاقلا ، وألفيته على الهدى وعلى الضلالة ، فكان في الموضع الأول استعمال اللفظ الأخص أولى وتأخير اللفظ المشترك إلى المكان الثاني أولى .

والجواب عن المسألة الثانية من هذه الآية في قوله عز وجل : ﴿ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ مع ما في سورة المائدة من قوله ﴿ أُولَئِكَ كَانَ ءِآبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ أن يقال : إن لقوله ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ رتبة ليست لقوله ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ وإذا وقفت على ما بينهما سهل عليك معرفة ما أوجب تخصيص كل مكان باللفظ المخصوص به ، فقول القائل : ( يعلم ) معناه : يدرك الشيء على ما هو به مع سكون إليه ، وقوله ( يعقل ) معناه يحصره بإدراك له عما لا يدركه ، لذلك جاز أن يقول : يعلم الله كذا ، ولا يجوز أن يقول : يعقل الله كذا ، لأن العقل يشد والعقل الذي يحبس نفسه عما تدعو إليه الشهوات ولا شهوة لله تعالى فيحتبس عنها ، فلذلك لا يقال لله عاقل ، فيقال : عقل فلان الشيء وهو يعقله بمعنى : حصره بإدراكه له عما لا يدركه ويفيده تمييزه له عن غيره مما لم يدركه وهذا لا يصح في حق الله تعالى ، فإذا كانت رتبة ﴿ يعلمون ﴾ زائدة على رتبة ﴿ يعقلون ﴾ وأخبر الله عن الكفار في سورة المائدة فقال : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءِآبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ ءِآبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ فبين أنهم ادعوا رتبة العلم بصحة ما كان آباؤهم عليه لأنهم قالوا ﴿ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءِآبَاءَنَا ﴾ ، ولفظة ﴿ حسبا ﴾ تستعمل فيما يكفي في بابه ويفني عن غيره ،

فالمدرک للشيء إذا أدركه على ما هو به وسكنت نفسه إليه فذاك حسبه ، فاستعمل لفظة ﴿ يعلمون ﴾ ونفى عنهم النهاية لأنهم ادعوا بقولهم ﴿ حسبنا ﴾ فكأنهم قالوا : معنا علم تسكن نفوسنا إليه مما وجدنا عليه آباءنا من الدين فنفى ما ادعوه بعينه وهو العلم . والموضع الأول الذي في سورة البقرة لم يحك عنهم فيه أنهم ادعوا تناهيهم في معرفة ما اتبعوا فيه آباءهم ، بل كان قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ ولم يدعوا أن ما ألفوا عليه آباءهم كان كافيهم وحسبهم فاكتفى بنفي أدنى منازل العلم لتكون كل دعوى مقابلة بما هو بإزائها مما يبطلها (١)

وانظر إلى قوله تعالى : ﴿ تُولَجُ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وتُولَجُ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيَّتِ وتُخْرِجُ الْمَمِيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وتَزُودُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . (٢)

وإلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيَّتِ وَمُخْرِجُ الْمَمِيَّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَالِقُ تُوَفِّكُونَ ﴾ . (٣)

وإلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيَّتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأُمُورَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ . (٤)

وإلى قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيَّتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ . (٥)

حيث وقع في سورة الأنعام ﴿ مُخْرِجُ الْمَمِيَّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ باسم الفاعل وفي بقية السور وقع بالفعل .

قال الكرمانى : (لأن في هذه السورة وقعت بين أسماء الفاعلين وهو ﴿ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ ﴿ فَالِقُ الْأَصْبَاحِ رَجَعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا ﴾ (٦) واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه فيدخله الألف واللام والتنوين والجر وغير ذلك ويشبه الفعل من وجه فيعمل عمل الفعل ولا يثنى ولا يجمع إذا عمل وغير ذلك ولهذا جاز العطف عليه بالفعل نحو قوله : ﴿ إِنَّ الْمُؤَدِّقِينَ وَالْمُؤَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (٧) وجاز عطفه على الفعل نحو قوله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾ (٨)

فلما وقع بينهما ذكر ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيَّتِ ﴾ بلفظ الفعل و ﴿ مُخْرِجُ الْمَمِيَّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ بلفظ الاسم عملاً بالشبهين ، وأخر لفظ الاسم لأن الواقع بعده اسمان والمتقدم اسم واحد بخلاف ما في آل عمران . لأن ما قبله وصاعده أفعال . فتأمل فيه فإنه من معجزات القرآن . (٩)

- (١) درة التنزيل وغرة التأويل ص ٣٨ - ٤٠ .
- (٢) سورة آل عمران ، الآية ٢٧ .
- (٣) سورة الأنعام ، الآية ٩٥ .
- (٤) سورة يونس ، الآية ٣١ .
- (٥) سورة الروم ، الآية ١٩ .
- (٦) سورة الأنعام ، الآية ٩٦ .
- (٧) سورة الحديد ، الآية ١٨ .
- (٨) سورة الأعراف ، الآية ١٩٣ .
- (٩) البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجج والبيان ص ٧١ .

مما مضى تبيّن أن التكرار في القرآن الكريم على حدّ واحد من الإعجاز ،  
وأنه لا يتفاوت مع اختلاف الأساليب التي يتصرف إليها . وأن إعادة المعنى  
الواحد أو القصة الواحدة بصور مختلفة فيه نقش لهذه المعاني في الأذهان  
وتقرير لها .

ولم تستطع العرب أن تأتي بمثل هذا القرآن ولا بمثل سورة منه مع وجسود  
التكرار فيه فدل ذلك على أن هذا مما أعجز البشر . وبهذا يكون التكرار وجهاً  
من وجوه إعجاز القرآن .

في المبحث السابق بيّنت أن التكرار في القرآن الكريم وجه من وجوه إعجازه وضربت على ذلك الأمثلة .

أما في هذا المبحث فسأتناول فيه إن شاء الله بيان اهتمام العلماء رحمهم الله بأسلوب التكرار في القرآن وكيف كان تناولهم لهذا الوجه ودراستهم له .

قال الخطيب الإسكافي : (إني مذ خصني الله بإكرامه وعنايته وشرفني بإقراء كلامه ودرايته تدعوني دواع قوية يبعثها نظر وروية في الآيات المتكسرة بالكلمات المتفقة والمختلفة ، وحروفها المتشابهة المنغلقة والمنحرفة تطلبها لعلامات ترفع لبس إشكالها وتخفى الكلمة بآيتها دون أشكالها ، فعزمت عليها بعد أن تأملت أكثر كتب المتقدمين والمتأخرين وفتشت على أسرارها معاني المتأولين المحققين المتبحرين فما وجدت أحدا من أهلها بلغ غاية كنهها، كيف ولم يفرع بابها ولم يفتتر لهم عن نايها ولم يسفر عن وجهها ففتقت من أكمام المعاني ما أوقع فرقانا وصار المبهم المتشابه وتكرار المتكرر تبياناً ولظمن الجاحدين رداً ولمسلك الملحدِين سداً) . (١)

وأشار أبو جعفر ابن الزبير الفرناطي في مقدمة كتابه ( ملاك التأويل) (٢) إلى أن توجيه ما تكرر من آيات القرآن الكريم أغفله الأئمة المصنفون في التفسير حيث قال : (إن من مغلطات مصنفي أئمتنا رضي الله عنهم في خدمة علومه (٣) وتدبير منظومه الجليل ومفهومه ، توجيه ما تكرر من آياته لفظاً أو اختلاف بتقديم أو تأخير وبعض زيادة في التعبير ، فعسر إلا على الماهر حفظاً ، وظن الغافل عن التدبير ، والمخلد إلى الراحة عن التفكير ، أن تخصيص كل آية من تلك الآيات بالوارد فيها مما خالفت فيه نظيرتها ليس لسبب تقتضيه وداع من المعنى يطلبه ويستدعيه وأن ليس على جميع الوارد من ذلك محرزات من المعاني عند ذوي الأنهام ، ومقتضيات من لوازم جليل التركيب من ذلك المعجز العلى من النظام ، فلا يليق بكل من تلك المواضع إلا الوارد فيه وإن تقرير وقوع آية منها في موضع نظيرتها ينافي مقصود ذلك الموضوع وينافيه . فتعسا لمن تنكسب عن واضح آياته وكأن لم يقرع سمعه قوله تعالى : ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ . (٤)

وإن مما حرك إلى هذا الغرض وألحقه عند من تحلى ولوفاً باعتباره ، والتدبر لعجائبه الباهرة وأسارته ، بمثل حالي على استحكام جذبي وإمحالي بالواجب المفترض ، إنه باب لم يقرعه - ممن تقدم وسلف ومن هذا حذوهم ممن أتى بعدهم وخلف - أحد فيما علمته على توالي الأعصار والمدد وترادف أيام الأبد مع عظيم

(١) درة التنزيل وغرة التأويل ص ٧ - ٨ .

(٢) اسم الكتاب كاملاً : ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل . طبع في دار الغرب الإسلامي سنة ١٤٠٣ هـ بتحقيق سعيد الفلاح .

(٣) أي القرآن العظيم .

(٤) سورة ص، الآية ٢٩ .





وممن صنف فيه أبو جعفر بن الزبير الفرناطي كتابه : ملاك التأويل . قال الزركشي : (وصنف فيه أبو جعفر بن الزبير وهو أبسطها). (١) وذكر السيوطي : بأنه أحسن من درة التنزيل ، قال : ( وأحسن من هذا ملاك التأويل لأبي جعفر بن الزبير ولم أقف عليه). (٢)

وصنف فيه القاضي بدر الدين بن جماعة . قال السيوطي : (وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه : كشف المعاني من متشابه المثاني). (٣)

وممن صنف فيه السيوطي ، ألف كتابه : (قطف الأزهار في كشف الأسرار). (٤)

قال حاجي خليفة : (قطف الأزهار في كشف الأسرار ، يعني أسرار التنزيل وهو في متشابه القرآن لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة ، كتب إلى آخر سورة براءة في مجلد ضخم). (٥)

وممن صنف في ذلك أبو يحيى ركريا الأنصاري المتوفى سنة عشرين وتسعمائة ، صنف فيه كتاب : فتح الرحمن بكشف مايلتبس في القرآن . (٦)

- 
- (١) البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ١١٢ .
  - (٢) الإتيقان في علوم القرآن ج ٢ ص ١١٥ . ومعترك الأقران ق ١ ص ٨٦ .
  - (٣) الإتيقان في علوم القرآن ج ٢ ص ١١٥ .
  - (٤) الإتيقان في علوم القرآن ج ٢ ص ١١٥ .
  - (٥) كشف الظنون ج ٢ ص ١٣٥٢ .
  - (٦) والكتاب مطبوع في دار القرآن الكريم - بيروت - لبنان - سنة ١٤٠٣ هـ .  
حققه وعلق عليه الشيخ محمد على الصابوني .

بيان أشهر الكتب التي تناولت توجيه التكرار في القرآن الكريم

في المبحث السابق بيّنت اهتمام العلماء الكرام بدراسة أسلوب القرآن الكريم وذكرت بعض الذين صنفوا فيه .  
أما في هذا المبحث فسأتناول بمشيئة الله أشهر الكتب التي تناولت توجيه التكرار في القرآن الكريم وسأقتصر على ثلاثة منها هي : درة التنزيل وغرة التأويل ، والبرهان في متشابه القرآن ، وملاك التأويل .  
وسأتكلم عن هذه الكتب الثلاثة حسب الترتيب التاريخي لتأليفها وباللغة التوفيق .

١ - درة التنزيل وغرة التأويل

أ - اسمه : درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز .

ب - مؤلفه : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الرازي المعروف بالخطيب الإسكافي المتوفى سنة أربعمائة وعشرين .

قال ياقوت الحموي عنه : (الأديب اللغوي صاحب التصانيف الحسنة ، أحمد أصحاب ابن عباد صاحب ، وكان من أهل أصبهان ، وخطيباً بالرى) . (١)

وذكر ياقوت له عدة تصانيف منها : (درة التنزيل وغرة التأويل في الآيات المتشابهات) (٢) وقال : (توفي سنة عشرين وأربعمائة) . (٣)

والكتاب مطبوع في مجلد واحد بتصحيح الاستاذ عادل نويهض ، طبع ونشر دار الأفاق الجديدة ببيروت ، ويقع الكتاب في خمسمائة وثلاث وأربعين صفحة من القطع المتوسط .

قال الناشر عن الإسكافي : (وحبب إليه العلم فأخذ عن مشيخة وقته في بلده حتى برع في علمي اللغة والأدب وصار من الأعلام المشهورين) . (٤)

ج - موضوعه : موضوع كتاب درة التنزيل وغرة التأويل هو توجيه الآيات المتكررة في القرآن الكريم لإزالة اللبس والإشكال .

قال الأردستاني راوي الكتاب عن مؤلفه الخطيب الإسكافي : (هذه المسائل بيان الآيات المتشابهة لفظاً بأعلام نصبت عليها المعنى ، أملاها أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب رحمه الله في القلعة الفخرية ، إملأ لما خلا فيها

(١) معجم الأدباء ج ١٨ ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(٢) معجم الأدباء ج ١٨ ص ٢١٥ .

(٣) معجم الأدباء ج ١٨ ص ٢١٥ .

(٤) درة التنزيل وغرة التأويل ص ٥ .

ولم يحضره غيري ممن يسوغ له حمل ما يكتب فيه ويكتب به ، فكتبت عن لفظه المسائل والأجوبة) . (١)

وفي خطبة الكتاب للإسكافي : (اعلموا حملة الكتاب المتين الحكيم وحفظه القرآن المبين الكريم وفقكم الله تعالى لحق علمه بعد حق تلاوته وأذاقكم من لذة قراءته وبرد شراب معرفته ما يشغف قلوبكم بحلاوته ، إني مذ خصني الله بأكرامه وعنايته وشرفني بإقراء كلامه ودرأيته تدعوني دواع قوية يبعثها نظر وروية في الآيات المتكررة بالكلمات المتفقة والمختلفة ، وحروفها المتشابهة المنغلقة والمنحرفة تطلبها لعلامات ترفع لبس أشكالها وتخص الكلمة بآيتها دون أشكالها ، فعزمت عليها بعد أن تأملت أكثر كتب المتقدمين والمتأخرين وفتشت على أسرارها معاني المتأولين المحققين المتبحرين فما وجدت أحدا من أهلها بلغ غاية كنهها ، كيف ولم يقرع بابها ولم يفتقر لهم عن نابها ولم يسفر عن وجهها ، ففتقت من أكمام المعاني ما أوقع فرقانا وصار المبهم المتشابه وتكزار المتكرر تبيانا ولطعن الجاحدين ردا ولمسك الملحدين سدا ، وسميته (درة التنزيل وغرة التأويل) وليس لله بمنكر مستبدع أن يعثر خاطر عبيد ربيء على كنز حكمة في القرآن خبيء أو يبلغه في لطيف من لطائف كلامه حدا لا يبلغه أحد وإن كان أوحدا) . (٢)

من مقدمة المؤلف رحمه الله تبين الداعي إلى تأليفه لهذا الكتاب وهو إزالة اللبس والإشكال الذي قد يقع فيه من لا يستطيع تبين توجيه الآيات المتكررة ، وأنه لرد طعن الجاحدين ، ولسد مسك الملحدين . ثم بين المؤلف رحمه الله بأن الأولى أن تكون أول مسائل هذا الكتاب هي مسألة الحروف المقطعة ، ولكنه لم يضمنها هذا الكتاب لأنه قد أفرد لها كتابا خاصا بها .

قال المؤلف رحمه الله : (ثم اعلموا أن الأحسن أن تكون المسألة الأولى من هذا الكتاب مسألة الحروف المقطعة لأن الأسئلة عليها متفرعة مفرعة ، لكنني قد أفردت لها كتابا مفردا ، جرّدت حروف أشكالها مبردا ، والأسئلة عليها تربو على مائة ، والأجوبة عنها تغني عن فئة) . (٣)

ثم بدأ الكلام على الآيات حيث ابتداء بقوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ الآية (٤) فتكلم عن مائتين وأربع وسبعين آية ، وقر سقط منها آية من الكتاب المصحح المنشور عن (دار الأفاق الجديدة) للنشر ، وهي الآية الخامسة في ترتيب الآيات التي تكلم عنها من سورة البقرة ثم ختم الكتاب بالكلام على توجيه تكرار كلمة «الناس» في سورة الناس ، ثم قال : (هذا آخر ما تكلمنا عليه من الآيات التي يقدم الملحدون التطرق منها إلـى عبيها) . (٥)

(١) درة التنزيل وغرة التأويل ص ٧ .

(٢) درة التنزيل وغرة التأويل ص ٧ - ٨ .

(٣) درة التنزيل وغرة التأويل ص ٩ .

(٤) سورة البقرة، الآية ٣٥ .

(٥) درة التنزيل وغرة التأويل ص ٥٣٨ .

(٦) انظر درة التنزيل وغرة التأويل ص ١٩ .

د - نماذج من الآيات التي تطرق المؤلف إلى توجيهها :

تكلم المؤلف رحمه الله عن مائتين وأربع وسبعين آية ، ووجه التكرار فيها وأنا ذاكر إن شاء الله نماذج من تلك الآيات :

النموذج الأول : قول الله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ . (١)

وقوله تعالى : ﴿ وَيَتَادَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ . (٢)

حيث عطف ﴿كلا﴾ على ﴿اسكن﴾ بالفاء في سورة الأعراف وعطفها عليه في سورة البقرة بالواو . قال الخطيب : (والأصل في ذلك أن كل فعل عطف عليه ما يتعلق به تعلق الجواب بالابتداء ، وكان الأول مع الثاني بمعنى الشرط والجزاء فالأصل فيه عطف الثاني على الأول بالفاء دون الواو كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾ (٣) فعطف ﴿كلوا﴾ على ﴿ادخلوا﴾ بالفاء لما كان وجود الأكل منها متعلقا بدخولها فكأنه قال : إن دخلتموها أكلتم منها ، فالدخول موصل إلى الأكل ، والأكل متعلق بوجوده بوجوده . يبين ذلك قوله تعالى في مثل هذه الآية من سورة الأعراف : ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ (٤) وعطف ﴿كلوا﴾ على قوله ﴿اسكنوا﴾ بالواو دون الفاء لأن ﴿اسكنوا﴾ من السكنى وهو المقام مع طول لبث والأكل لا يختص وجوده بوجوده ، لأن من دخل بستانا قد يأكل منه وإن كان مجتازا فلما لم يتعلق الثاني بالأول تعلق الجواب بالابتداء وجب العطف بالواو دون الفاء . وعلى هذا قوله تعالى في الآية التي بدأت بذكرها : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا ﴾ (٥) ، وبقي أن نبين المبراد بالفاء في قوله : ﴿ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ (٦) من سورة الأعراف مع عطفه على قوله ﴿اسكن﴾ وهو أن (اسكن) يقال لمن دخل مكانا ويراد به الزم المكان الذي دخلته ولا تنتقل عنه ، ويقال أيضا لمن لم يدخله : اسكن هذا المكان ، يعني ادخله واسكنه كما تقول لمن تعرض عليه داراً ينزلها سكنى تقول : اسكن هذه الدار واصنع ما شئت فيها من الصناعات ، معناه : ادخلها ساكناً لها فافعل فيها كذا وكذا ، فعلى هذا الوجه قوله تعالى في سورة الأعراف (ويتأدم) اسكن أنت وزوجك الجنة فكلاً ﴿ (٧) بالفاء . الحمل على هذا المعنى في هذه الآية أولى لأنه عز من قائل لما قال لابلوس : ﴿ اخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾ (٨) فكأنه قال لآدم : ادخل أنت وزوجك الجنة فقال ﴿اسكن﴾ يعني : ادخل ساكناً

(١) سورة البقرة، الآية ٣٥ .

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٩ .

(٣) سورة البقرة، الآية ٥٨ .

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٦١ .

(٥) سورة البقرة، الآية ٣٥ .

(٦) سورة الأعراف، الآية ١٩ .

(٧) سورة الأعراف، الآية ١٩ .

(٨) سورة الأعراف، الآية ١٨ .

ليوافق الدخول الخروج ، ويكون أحد الخطابين لهما قبل الدخول والآخر بعده  
مبالغة في الإعذار وتوكيدا للإنذار وتحقيقا لقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ  
الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١) (٢)

النموذج الثاني : توجيهه لقوله تعالى : ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا  
حِطَّةً ﴾ من هذه الآية : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ  
رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ .  
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ (٣) . وقوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا  
حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ من هذه الآية : ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ  
وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ ،  
سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ . فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ (٤)

قال الخطيب الإسكافي رحمه الله : (تقديم قوله عز من قائل : ﴿ وَقُولُوا  
حِطَّةً ﴾ في سورة الأعراف ، وتأخيره في سورة البقرة عن قوله : ﴿ وَادْخُلُوا  
الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ . والجواب عن ذلك مما يحتاج إليه في مواضع من القرآن في هذه  
الآية التي قصدنا الفرق بين مختلفاتها وهو ما أخبر الله تعالى به في قصة  
موس عليه السلام وبني إسرائيل وسائر الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه ، وما  
حكاه الله من قوله عز وجل لهم ، لم يقصد إلى حكاية الألفاظ بأعيانها وإنما  
قصد إلى اقتصاص معانيها ، وكيف لا يكون كذلك واللغة التي حوِّطوا بها غير  
العربية فإذا حكاية اللفظ زائلة وتبقى حكاية المعنى ومن قصد حكاية المعنى  
كان مُمَيِّزاً بأن يؤديه بأي لفظ أراد ، وكيف يشاء من تقديم وتأخير بحرف لا  
يدل على ترتيب كالنوار ، ولو قصد حكاية اللفظ ثم وقع في المحكي اختلاف لسم  
يجز ، فلو قال قائل حاكياً عن غيره ، قال فلان : زيد وعمرو ذهباً ، وكان هذا  
لفظاً محكياً ثم قال ثانياً قاصداً إلى حكاية هذه اللفظة من كلامه : عمرو وزيد  
ذهباً ، لم يجز له ذلك لأنه غير قوله وأخر ما قدمه وإن قصد حكاية المعنى  
كان ذلك مرخصاً له) . (٥)

النموذج الثالث : توجيهه لقوله تعالى في سورة البقرة من الحكاية  
الماضية في النموذج الثاني : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ (٦)  
وفي سورة الأعراف في هذه القصة : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي  
قِيلَ لَهُمْ ﴾ . (٧)

قال المؤلف رحمه الله : (وللسائل أن يسأل فيقول : هل في زيادة ﴿ منهم ﴾  
في هذه الآية في سورة الأعراف حكمة وفائدة يقتضيانها ليست في سورة البقرة ؟  
الجواب أن يقال : إن قوله : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ وإن لم يذكر فيه ﴿ منهم ﴾

- (١) سورة البقرة ، الآية ٣٥ والأعراف الآية ١٩ .
- (٢) درة التنزيل وغرة التأويل ص ١٠ - ١١ .
- (٣) سورة البقرة ، الآية ٥٨ - ٥٩ .
- (٤) سورة الأعراف ، الآية ١٦١ - ١٦٢ .
- (٥) درة التنزيل وغرة التأويل ص ١٦ - ١٧ .
- (٦) سورة البقرة ، الآية ٥٩ .
- (٧) سورة الأعراف ، الآية ١٦٢ .

معلوم أن المراد بالظالمين الذين ظلموا من المخاطبين بقوله : ﴿ ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ فالذين ظلموا من هؤلاء هم الموصوفون بالتبديل والمغيرون لما قدم إليهم من القول إلا أن في سورة الأعراف معنى يقتضي زيادة «منهم» هناك ولا يقتضيها هنا ، وهو أن أول القصة في الأعراف مبنى على التخصيص والتمييز بدليل لفظه في الآية ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (١) فذكر أن منهم من يفعل ذلك ثم عدّ صنوف انعامه عليهم وأوامره لهم ، فلما انتهت قال : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا ﴾ فأتى في آخر ما حكى عنهم من مقابلة نعمة الله عليهم بتبديلهم ما قدم به القول اليهم بلفظ «من» التي هي للتخصيص والتمييز بناء على أول القصة. (٢)

## ٢ - البرهان في متشابه القرآن

أ - اسمه : البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان .

ب - مؤلفه : أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى .

قال ياقوت الحمري عنه : (هو تاج القراء وأحد العلماء الفقهاء ، صاحب التصانيف والفضل ، كان عجا في دقة الفهم وحسن الاستنباط ، لم يفارق وطنه ولا رحل ، وكان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها) . (٣)

وذكر له ابن الجزري عدة مؤلفات منها (كتاب البرهان في متشابه القرآن) (٤) ، وقال عنه : (إمام كبير محقق ثقة كبير المحل ، لا أعلم على من قرأ ولكن قرأ عليه أبو عبدالله نصر بن علي بن أبي مريم فيما أحسب) . (٥)

ج - موضوعه : قال مؤلفه : (فإن هذا الكتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان ، وأبين ما السبب في تكرارها والفائدة في إعادتها وما الموجب للزيادة والنقصان والتقديم والتأخير والإبدال وما الحكمة في تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى وهل كان يصلح ما في هذه السورة مكان ما في السورة التي تشاكلها أم لا ، ليجري ذلك مجرى علامات تنزيل إشكالها وتمتاز بها عن أشكالها من غير أن أشتغل بتفسيرها وتأويلها) . (٦)

(١) سورة الأعراف، الآية ١٥٩ .

(٢) درة التنزيل وغرة التأويل ص ١٨ - ١٩ .

(٣) معجم الأدباء ج ١٩ ص ١٢٥ .

(٤) انظر غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٢٩١ .

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٢٩١ .

(٦) البرهان في متشابه القرآن ص ١٧ - ١٨ .

وذكر سبب إفراده هذا المصنف فقال : (أفردت هذا الكتاب لبيان المتشابه فإن الأئمة رحمهم الله تعالى قد شرعوا في تصنيفه واقتصروا على ذكر الآيـة ونظيرتها ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق بين الآيـة ومثلها . وهو المشكل الذي لا يقوم بأعبائه إلا من وفقه الله لأدائه) (١) . وسمى هذا الكتاب : (البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) . (٢)

وقال حاجي خليفة عن كتاب البرهان : (مختصر ذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت فيه وسببها وفائدتها وحكمتها) . (٣)

وقد احتوى هذا المختصر على توجيه خمسمائة وتسعين آية . وأول آية تكلم عنها قوله : ( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ) . وختمه بالكلام على سبب تكرار (الناس) في سورة الناس ، وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق عبدالقادر أحمد عطا تحت عنوان ( أسرار التكرار في القرآن ) وهذا العنوان ليس من وضع المؤلف إذ ذكر أنه سماه ( البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ) (٤) وهو من منشورات دار الاعتصام . ويقع في مائتين وثمان وعشرين صفحة من القطع المتوسط .

د - نماذج من الآيات التي تطرق المؤلف إلى توجيهها :

تكلم المؤلف رحمه الله عن خمسمائة وتسعين آية ووجه التكرار فيها . وأنا ذاكر لك إن شاء الله بعض النماذج من هذا الكتاب :

الأول : قوله تعالى : ( الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . مَالِكٌ ) (٥)  
قال الكرمانى رحمه الله : (أول المتشابهات قوله ( الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . مَالِكٌ ) فيمن جعل ( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ) آية من الفاتحة . وفي تكراره قولان : قال علي بن عيسى : إنما كرر للتوكيد . وأنشد قول الشاعر :

هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أيننا

وقال قاسم بن حبيب : إنما كرر لأن المعنى : وجب الحمد لله لأنه الرحمن الرحيم) . (٦)

ثم عقب الكرمانى على ذلك برأيه فقال : (قلت : إنما كرر لأن الرحمة هي : الأنعام على المحتاج . وذكر في الآية الأولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم فأعادها مع ذكرهم وقال : ( رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنُ ) لهم جميعا ينعم عليهم ويرزقهم ( الرَّحِيمِ ) بالمؤمنين خاصة يوم الدين ، ينعم عليهم ويغفر لهم) . (٧)

الثانى : قوله تعالى في سورة البقرة : ( إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ

(١) البرهان في متشابه القرآن ص ١٨ .

(٢) البرهان في متشابه القرآن ص ١٩ .

(٣) كشف الظنون ج ١ ص ٢٤١ .

(٤) البرهان في متشابه القرآن ص ١٩ .

(٥) سورة الفاتحة ، الآية ٢ - ٣ .

(٦) البرهان في متشابه القرآن ص ١٩ - ٢٠ .

(٧) البرهان في متشابه القرآن ص ٢٠ .

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١﴾ .

وقوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَيَّبُوا  
وَالصَّيْرُ وَالنَّصْرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . (٢)

وقوله تعالى في سورة الحج : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ  
وَالنَّصْرَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ  
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ . (٣)

قال الكرمانى رحمه الله : (لأن النصرى مقدمون على الصابئين في الرتبة .  
لأنهم أهل كتاب فقدمهم في البقرة ، والصابئون مقدمون على النصرى في الزمان  
لأنهم كانوا قبلهم فقدمهم في الحج . وداعى في المائدة بين المعنيين ،  
وقدمهم في اللفظ وآخرهم في التقدير لأن تقديره : والصابئون كذلك . قال  
الشاعر :

فإن يك أمسى بالمدينة رحله فإنى وقيار بها لغريب

أراد : إنى لغريب وقيار كذلك ، فتأمل فيها وفي أمثالها يظهر لك إعجاز  
القرآن) . (٤)

الثالث : قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ يٰٓبَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ  
الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ . وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ  
نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ . (٥)

وقوله تعالى في نفس السورة : ﴿ يٰٓبَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ  
عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ . وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا  
يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ . (٦)

قال الكرمانى بعد أن ذكر أن هاتين الآيتين متكررتان : (وإنما كررتا لأن  
كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضي تنبيهاً ووعظاً . لأن كل واحدة وقعت في  
غير وقت الأخرى ، والمعصية الأولى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ  
أَنفُسَكُمْ ﴾ (٧) . والثانية : ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ  
مِلَّتَهُمْ ﴾ . (٨) (٩)

(١) الآية ٦٢ .

(٢) الآية ٦٩ .

(٣) الآية ١٧ .

(٤) البرهان في متشابه القرآن ص ٣١ - ٣٢ .

(٥) الآية ٤٧ - ٤٨ .

(٦) الآية ١٢٢ - ١٢٣ .

(٧) سورة البقرة، الآية ٤٤ .

(٨) سورة البقرة، الآية ١٢٠ .

(٩) البرهان في متشابه القرآن ص ٣٤ - ٣٥ .



٢ - ملاك التأويل

أ - اسمه : ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل .

ب - مؤلفه : أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم الشقي الفرناطي .

قال ابن الخطيب : (أصله من مدينة جيان ، منزل قنشرين من العرب الداخلين الأندلس . ونسبه بها كبير ، وحسبه أصيل وثروته معروفة خرج به أبوه عند تغلب العدو عليها عام ثلاثة وأربعين وستمائة ولأبيه إذ ذاك إشراف وجدة أعانتته على طلب العلم وإرفاد من أوجته الأزمة في ذلك الزمان من جالية العلماء عن قرطبة وإشبيلية . كان خاتمة المحدثين وصدور العلماء والمقرئين نسيج وحسنه في حسن التعليم والصبر على التسمع والملازمة للتدريس لم تختل له مع تخطي الثمانين ولا لحقته سامة . كثير الخشوع والخشية ، مسترسل العبرة طيباً في الحق شديداً على أهل البدع ملازماً للسنة جزلاً مهيباً معظماً عند الخاصة والعامة ، عذب الفكاهة طيب المجالسة حلو النادرة يؤثر عنه في ذلك حكايات لا تخل بوقار ولا تخل بجلال منصب . انتهت إليه الرياسة بالاندلس في صناعة العربية وتجويد القرآن ورواية الحديث إلى المشاركة في الفقه والقيام على التفسير والخوض في الأصولين . أخذ عن الجلة المقرئين) . (١)

وذكر ابن الخطيب من كتبه : ملاك التأويل ، حيث قال : (ملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التنزيل ، غريب في معناه) . (٢) وذكر أن مولده ببلدة (جيان في أواخر عام سبع وعشرين وستمائة . ووفاته بفرناطة في الثامن لشهر ربيع الأول عام ثمانية وسبعمائة) . (٣)

وقال عنه الذهبي : (الإمام الحافظ العلامة شيخ القراء والمحدثين بالاندلس) . (٤)

وقال عنه أيضا : (أفاد الناس في القراءات وعللها ومعرفة طرقها ، وأحكم العربية وتصدر مدة وتخرج به الأصحاب) . (٥) وترجم له ابن فرحون في الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب . (٦)

وقال ابن حجر : (وجمع كتابا في فن من فنون التفسير سماه : ملاك التأويل نحى فيه طريق الحصفي الخطيب في ذلك فإلخص كتابه وزاد عليه أشياء نفيسة) . (٧)

(١) الإحاطة بأخبار غرناطة ج ١ ص ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢) الإحاطة بأخبار غرناطة ج ١ ص ١٩٧ .

(٣) الإحاطة بأخبار غرناطة ج ١ ص ١٩٩ .

(٤) تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٨٤ .

(٥) تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٨٤ .

(٦) انظر الديباج المذهب ص ٤٢ .

(٧) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج ١ ص ٨٤ .

(٨) هكذا ، ولعل إصواب : لم تزل له حاسة

ونقل ابن حجر عن أبي حيان قوله: (كان محرر اللغة وكان أفصح عالم رأيت). (١)  
ونقل عن الكمال جعفر قوله: (كان ثقة قائما بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قاماً لأهل البدع وله مع ملوك عصره وقائع). (٢)

ونقل السيوطي عن تلميذه أبي حيان قوله: (كان محدثاً جليلاً ناقداً نحوياً أصولياً أديباً فصيحاً مفوهاً حسن الخط مقررنا مفسراً مؤرخاً أقرأ القرآن والنحو والحديث بمالقة وقرنطة وغيرها ، كثير الإنصاف ناصحاً في الإقراء خرج مسن مالقة ومن طلبته أربعة يقرئون كتاب سيويه). (٣)

وقال ابن العماد: (تفرد بالسنن الكبير للنسائي عن أبي الحسن الساري بينه وبين المؤلف ستة أنفس). (٤)

ج - موضوعه : ملك التأويل هو في توجيه ما تكرر من آيات كتاب الله العزيز لفظاً أو اختلف بتقديم أو تأخير أو بعض زيادة في التعبير حيث أبرز الحكم والمعاني الإلهية السامية التي كررت الآيات من أجلها . وذكر أن الأئمة رحمهم الله قد أغفلوا هذا الباب من التفسير فلذلك ألف فيه ، يقول: (إنه باب لم يقرعه ممن تقدم وسلف ومن حدا حذوهم ممن أتى بعدهم وخلف أحد فيما علمته على توالي الأعمار والمدد وترادف أيام الأبد مع عظيم موقعه وجليل منزعه ومكانته في الدين وفتة أعضاد ذوي الشك والارتياب من الطاغية من الملحدين). (٥) وذكر أنه اعتمد نفس الآيات التي ذكرها الخطيب الإسكافي في كتابه درة التنزيل وغرة التأويل وأنه استدرك عليه ما أغفله ويذكر أنه يتكلم في توجيه تلك الآيات قبل أن ينظر في كلام الخطيب الإسكافي من عنده نفسه (٦) وسمى الكتاب (ملك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل) (٧) وقد بلغ ما تناوله ابن الزبير من الآيات بالتوجيه ثلاثمائة وسبعاً وسبعين آية ، وقد توسع في توجيه تلك الآيات . بدأها بقوله تعالى : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) في سورة الفاتحة وختمها بتوجيه تكرار كلمة (النَّاسُ) في سورة الناس . والكتاب مطبوع في مجلدين بتحقيق سعيد الفلاح ، ونشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت ، لبنان سنة ١٤٠٣ هـ .

د - نماذج من الآيات التي تطرق المؤلف إلى توجيهها :  
كان عدد الآيات التي وجه ابن الزبير التكرار فيها ثلاثمائة وسبعاً وسبعين آية وأناذاكر إن شاء الله نماذج من تلك الآيات :  
الأول : قول الله تعالى : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) . (٨)

- (١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج ١ ص ٨٤ .
- (٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج ١ ص ٨٥ .
- (٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٢٩١ .
- (٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ ص ١٦ .
- (٥) ملك التأويل ج ١ ص ١٤٥ .
- (٦) انظر ملك التأويل ج ١ ص ١٤٦ .
- (٧) انظر ملك التأويل ج ١ ص ١٤٨ .
- (٨) سورة الفاتحة ، الآية ٢ .

قال المؤلف رحمه الله : (ما الفرق بين الوارد في أم القرآن وما جرى مجراها مما افتتح بقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ وبين الواقع في سورة الجاثية من قوله ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ ﴾ ؟ (١)

ثم أجاب عن ذلك بقوله : (إن قوله سبحانه : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ مبتدأ وخبر ، وكذلك قوله : ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ ﴾ وتأخر في هذه الثانية المبتدأ ، والحاصل في الموضوعين معنى واحد ، وهو حمده تعالى بما هو أهله ، ومعلوم أن التقديم والتأخير فيما بين المبتدأ والخبر إذا لم يقع عارض مما يعرض في التركيب ، ككون المبتدأ مما يلزم صدر الكلام أو كون الخبر كذلك ، فيلزم تقديم ماله الصدرية ، إلى غير ذلك من العوارض وهي كثيرة ، فما لم يعرض عارض يوجب لأحدهما التقديم أو التأخير فتقديم أيهما كان وتأخير الآخر عربي فصيح ، إلا أن مرتبة المبتدأ التقديم ليبنى عليه الخبر ، فتقديمه عند عدم العوارض اللفظية أولى ، كما في القرآن . وإذا وضح هذا فللسائل أن يقول : ما المرجح لتقديم الخبر على المبتدأ في سورة الجاثية ؟ وهل كان يسوغ عكس الواقع ؟ والجواب : أن العوارض الموجبة لتقديم ما مرتبته التأخير وتأخير ما مرتبته التقديم ليست منحصرة في جهة التركيب اللفظي ، بل قد يعرض من جهة المعنى ، وتقدير الكلام ما يقتضي ذلك ويوجهه . وإذا تقرر هذا فنقول : إن قوله تعالى : ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ ﴾ (٢) ورد على تقدير الواجب بعد إرغام المكذب وقهره ووقوع الأمر مطابقاً لأخبار الرسل عليهم السلام وظهور ما كذب الجاحد به ، فعند وضوح الأمر كأن قد قيل لمن الحمد ومن أهله ؟ فجاء الجواب على ذلك فقليل : ﴿ فليلله الحمد ﴾ . نظير هذا قوله تعالى : ﴿ لِمَنْ الْمُلْكُ ﴾ ؟ (٣) ثم قال : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (٤) ألا ترى تلاقي الآيتين فيما تقدمتهما فالمتقدم في سورة المؤمن (٥) قوله تعالى ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ، يَوْمَ هُمْ بَرْزُورُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ (٦) فعند ظهور الأمر للعيان ومشاهدة ما قد كان خيراً ، قيل لهم : ﴿ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ (٧) .

وتقدم في سورة الجاثية قوله تعالى : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا ﴾ (٨) الآيات وإنما ذلك يوم التلاقي والعرض عليه سبحانه ، فعند المعاينة وزوال الارتياح والشكوك كأن قد قيل لهم : لمن الحمد ومن أهله ؟ فورد الجواب بقوله : ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ ﴾ فالآية كآلية ، والمقدر المدلول عليه كالمنطوق ، والإيجاز مستدع لذلك . ولما تقدم ذكر الملك في آية المؤمن منطوقاً به لم يحتج إلى إعادة ذكره ، فقليل : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (٩) ولم يقل : فليلله

(١) ملك التناويل ج ١ ص ١٥٠ .

(٢) سورة الجاثية، الآية ٣٦ .

(٣) سورة غافر، الآية ١٦ .

(٤) سورة غافر، الآية ١٦ .

(٥) سورة المؤمن هي سورة غافر .

(٦) سورة غافر، الآية ١٥ - ١٦ .

(٧) سورة غافر، الآية ١٦ .

(٨) سورة الجاثية، الآية ٣٣ .

(٩) سورة غافر، الآية ١٦ .

الملك لتقدم ذكره . ولما كان الحمد في سورة الجاثية لم يتقدم ذكره ، وإنما هو مقدر يدل عليه السياق لم يكن بد من الإفصاح به في الجواب ، فقيل : ﴿ قلله الحمد ﴾ ، ولأجل ما قصد من تقرير المكذبين وتوبيخهم عند انقطاع الدعـيـاري ووضوح الأمر أتبع حمده تعالى بقوله : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ الْعَلِيمِ ﴾ (١) فذكر ربوبيته تعالى لما أبداه وأوجده من أعظم مخلوقاته وأبدع مصنوعاته ، قال تعالى : ﴿ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ (٢) وأعاد ذكر ربوبيته مع كل من هذه المخلوقات العظام المنصوبة للاستدلال بها والاعتبار بعظيم خلقها وما فيها ، فقال : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٣) ثم أتبع بما يعم ربوبيته لذلك كله فقال ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤) والعالم ما سواه سبحانه ممن جميع مخلوقاته ثم قال : ﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٥) أي الانفراد بالعظمة والجلال والخلق والأمر ، وهو العزيز الذي ذل كل مخلوق لعزته وقهره ، الحكيم في أفعاله ، الذي جلت حكمته عن أن تدرك الأفهام غايتها أو يحيط ذور التفكير بنهايتها فناسب ماورد هنا من الإطالة بتكرار - ماذكر - مقصود الآية ، وذلك هو الجاري متى قصد تعنيف المشركين ومن عبد مع الله غيره ، وهو وارد في غير ما موضع من كتاب الله تعالى وتكرير لفظ ﴿ رَبِّ ﴾ في قوله : ﴿ وَرَبِّ الْأَرْضِ ﴾ (٦) مما يشهد لهذا الغرض من قصد تقرير الجاحدين ، ولما كان الوارد في أم القرآن خطاباً للمؤمنين وتعليماً للمستجيبين مجرداً عما قصد في آية الجاثية من توبيخ المكذبين ورد على ما قدم من الاكتفاء ، وكل على ما يجب ويناسب . (٧)

الثاني : في الآية الماضية نفسوا : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ .

قال المؤلف : (ما وجه افتتاح السور الخمس - وهي : سورة أم القرآن وسورة الأنعام وسورة الكهف وسورة سبأ وسورة فاطر - بقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ واختصاصها بذلك ، مع تساوي السور كلها في استقلالها بأنفسها وامتيار بعضها من بعض ؟) (٨)

ثم أجاب عن ذلك فقال : (إن وجه تخصيص السور الخمس بما افتتحت به من حمده تعالى ما ذكر آنفا . أما أم القرآن فهي أول السور ومطلع القرآن العظيم بالترتيب الثابت ، فافتتاحها بحمده تعالى بين . أما سورة الأنعام فمشيرة إلى إبطال مذهب التثنية (٩) ومن قال بمثل قولهم ممن جعل الأفعال بين فاعلين ، إلى ما يرجع إلى هذا ، وقد بسطت هذا في كتاب البرهان) . (١٠)

(١) سورة الجاثية، الآية ٣٦ .

(٢) سورة غافر، الآية ٥٧ .

(٣) سورة الجاثية، الآية ٣٦ .

(٤) = = = = (٤)

(٥) = = = = (٥)

(٦) = = = = (٦)

(٧) ملك التأويل ج ١ ص ١٥١ - ١٥٤ .

(٨) ملك التأويل ج ١ ص ١٥٠ .

(٩) الذين يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان أنظر الملل والنحل بهامش كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ج ٢ ص ٨٠ .

(١٠) اسم الكتاب : البرهان في ترتيب سور القرآن ، انظر الإحاطة بأخبار

غرناطة ج ١ ص ١٩٧ . قال في كشف الظنون : ذكر فيه مناسبة كل سورة لما

قبلها . انظر ص ٢٤١ .

وإذا كانت هذه السورة مشيرة إلى ما ذكر وانفردت بذلك فافتتاحها بحمده تعالى بين . وأما سورة الكهف فكذلك لبنائها على قصة أصحاب الكهف (١) وذكر ذي القرنين (٢) ، حسبما ألفت يهود لسائلهم من كفار قريش ، وذلك مما لم يتكرر في القرآن . فافتتحت بحمده تعالى ، وذلك بين . وأما سورة سبأ . فإن قصة سبأ لم يرد فيها أيضا في غير هذه السورة إلا الإيحاء الوارد في قوله في سورة النمل : ﴿ وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ نَبِيًّا يَقِينٍ ﴾ (٣) فلما تضمنت سورة سبأ من هذا ما تضمنت ومن قصص داود وسليمان عليهما السلام وما منحهما الله سبحانه وتعالى من تسخير الجبال والطيور والجن والآلة الحديد ولم يجتمع مثل هذا التعريف في سواها ، افتتحتها سبحانه بحمده وانفراده بملك السموات والأرض وما فيهما ، وإنه أهل الحمد في الدنيا والآخرة ، وأما سورة فاطر ففيها التعريف بخلق الملائكة عليهم السلام وجعلهم رسلا أولي أجنحة إلى خلق السموات والأرض وامساكهما أن تزولا وانفراده بذلك ولم يقع هذا التعريف في غيرها من سور القرآن فناسب هذه المقاصد المفردة التي لم ترد في غير هذه السور ما افتتحت به ولا يلزم على هذا اطراد ذلك في كل سورة انفردت بحكم أو تعريف ليس في غيرها ، بل جواز ذلك منسحب على الجميع واختصاص هذه السور بذلك واضح لانفرادها بما ذكرناه) . (٤)

### الثالث : في الآية الماضية نفسها ( الْحَمْدُ لِلَّهِ ) :

قال المؤلف رحمه الله : (ما وجه تخصيص كل آية منها بما ورد فيها من أوصافه تعالى المتبع به حمده ؟ ففي أم القرآن : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥) وفي سورة الأنعام : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ . (٦) وفي سورة الكهف : ﴿ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ (٧) وفي سورة سبأ : ﴿ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٨) وفي سورة فاطر : ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٩) فهل هذا التخصيص لمناسبة تقتضيه حتى لا يلائم سورة منها ماورد من ذلك في غيرها ؟) . (١٠)

ثم أجاب رحمه الله عن ذلك فقال : (إن أم القرآن لما كانت أول سورته ومطلع آياته وهو المبين لكل شيء والمعرف بوحدانيتها سبحانه وانفرداده بالخلق والاختراع وملك الدارين فناسب ذلك من أوصافه العلية ما يشير إلى ذلك كله من أنه رب العالمين وأنه الرحمن الرحيم وأنه ملك يوم الدين حتى

- 
- (١) وردت قصتهم مفصلة في سورة الكهف من الآية ٩ الى الآية ٢٦ .
  - (٢) وردت قصته مفصلة من الآية ٨٣ الى الآية ٩٨ من سورة الكهف .
  - (٣) سورة النمل، الآية ٢٢ .
  - (٤) ملاك التأويل ج ١ ص ١٥٤ - ١٥٦ .
  - (٥) سورة الفاتحة، الآية ٢ .
  - (٦) سورة الأنعام، الآية ١ .
  - (٧) سورة الكهف، الآية ١ .
  - (٨) سورة سبأ، الآية ١ .
  - (٩) سورة فاطر، الآية ١ .
  - (١٠) ملاك التأويل ج ١ ص ١٥٠ .

تنقطع الدعوي وتظهر الحقائق ويبرز ما كان خيرا إلى العيان وهذا واضح .  
وأما مناسبة الوصف الوارد في سورة الأنعام فمن حيث ما وقع فيها من الإشارة  
إلى من عبد الأنوار وجعل الخير من النور والشر من الظلمة فافتتحها تعالى  
بوصفه بأنه خالق السموات والأرض وهي الأجرام التي عنها الظلمات وفيها  
الأجرام النيرات وذكر تعالى أنه خالق الأنوار وأعاد سبحانه ذكر ما فيه  
الدلالة البينة على بطلان مذهب من عبد النيرات أو شيئا منها في قوله  
تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١) الآيات فقال : ﴿ فَلَمَّا  
جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ﴾ (٢) ثم قال عليه السلام على جهة الفرض لإقامة  
الحجة على قومه : ﴿ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾ (٣) ثم قال ذلك  
في الشمس والقمر مستدلا بتغيرها وتقلبها في الطلوع والغروب على أنها  
حادثة مربوبة مسخرة طائعة لموجدها المنزه عن سمات التغير والحدوث فقال  
عليه السلام عند ذلك لقومه : ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (٤) فأخبر عن حاله  
قبل هذا الاعتبار وبعده . قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا  
وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٥) وفي طي قوله : ﴿ وَمَا كَانَ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ تسريه عن عبادة النيرات وغيرها مما سواه تعالى وبأن من  
هذا كله ما افتتحت به السورة من انفراده تعالى بخلق السموات والأرض  
والظلمات والنور ، فوضح التناسب والتلازم . وأما سورة الكهف فإنها لما  
انطوت على التعريف بقصة أصحاب الكهف ولقاء موسى عليه السلام الخضر وما كان  
من أمرهما (٦) وذكر الرجل الطواف وبلوغه مطلع الشمس ومغربها وبناءه سد  
ياجوج وماجوج وكل هذا إخبار بما لا مجال للعقل في إدراكه ولا تعرف حقيقته  
إلا بالوحي والإنباء الصدق الذي لا عوج فيه ولا أمت ولا زيغ ناسب ذلك ذكر  
افتتاح السورة المعرفة بذلك الوحي المقطوع به قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ (٧) والتناسب في هذا أوضح من أن  
يتوقف فيه . وأما سورة سبأ فلما تضمنت ما منح سبحانه داود وسليمان من  
تسخير الجبال والطيور والرياح وإلانة الحديد ناسب ذلك ما به افتتحت السورة  
من أن الكل ملكه وخلقه فهو المسخر لها والمتصرف في الكل بما يشاء فقال  
تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٨) وهذا واضح  
التناسب . وأما سورة الملائكة (٩) فمناسبة وصفه تعالى باختراع السموات  
والأرض لما ذكره من خلق عامري السموات من الملائكة وجعلهم رسلا أولي أجنحة

(١) سورة الأنعام، الآية ٧٥ .

(٢) سورة الأنعام، الآية ٧٦ .

(٣) سورة الأنعام، الآية ٧٦ .

(٤) سورة الأنعام، الآية ٧٨ .

(٥) سورة آل عمران، الآية ٦٧ .

(٦) قصة لقاء موسى عليه السلام الخضر ورد تفصيلها في الآيات من ٦٠ إلى ٨٢

من سورة الكهف .

(٧) سورة الكهف، الآية ١ .

(٨) سورة سبأ، الآية ١ .

(٩) هي سورة فاطر .

وإسماكه السموات والأرض أن تزولا أبين شيء وأوضحه وليس شيء من هذه الأوصاف العلية بمناسب لغير موضعه كمناسبة الوارد فيه . فقد بان مجيء كل واحد منهما في موضعه ملائما لما اتصل به . والله أعلم . (١)

#### الرابع : في الآية المماثلة لنفسها ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ .

قال المؤلف رحمه الله : (ما وجه كون الوارد من حمده في الخواتم والانتهايات لم يطرده فيه ما اطرده في افتتاح هذه السور من اختلاف التوابع ، بل جرى على أسلوب واحد فقال سبحانه : ﴿ فَطَّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ وَأَخْرَجَ دَعْوَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤) وقال تعالى : ﴿ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥) فورد هذا مكتفي فيه بوصفه سبحانه بأنه رب العالمين ؟ (٦)

ثم أجاب عن ذلك فقال : (إن الخواتم والانتهايات في السور والآيات لما كان غير مقصود بها ما قصد في المواضع المتقدمة ، وإنما هي مشروعة للمؤمنين عند خواتم أعمالهم وانقضاء أمورهم وقع الاكتفاء فيها بقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ إذ في طي ذلك اعتراف للمؤمن وعلمه بانفراد موجهه جل وتعالى بالخلق والأمر وملك الدارين وأهليته سبحانه وتعالى لكل ما تضمنت الأوصاف كلها في السور المذكورة وليس موضع توبيخ ولا تقريع فناسب الاكتفاء بما ذكر . والله أعلم . (٧)

- 
- (١) ملك التأويل ج ١ ص ١٥٦ - ١٥٨ .
  - (٢) سورة الأنعام ، الآية ٤٥ .
  - (٣) سورة يونس ، الآية ١٠ .
  - (٤) سورة الزمر ، الآية ٧٥ .
  - (٥) سورة الصافات ، الآية ١٨١ - ١٨٢ .
  - (٦) ملك التأويل ج ١ ص ١٥١ .
  - (٧) ملك التأويل ج ١ ص ١٥٨ - ١٥٩ .

## الفصل الثالث

محاولة  
في حصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله تعالى ودراسة نماذج  
منها ويتضمن المباحث التالية :

محاولة  
المبحث الأول : حصر الآيات المكررة في الأمر بتوحيد الله ودراسة  
نماذج منها .

محاولة  
المبحث الثاني : حصر الآيات المكررة في الإخبار بأن الله واحد ودراسة  
نماذج منها .

محاولة  
المبحث الثالث : حصر الآيات المكررة في النهي عن الشرك بالله ودراسة  
نماذج منها .

محاولة  
المبحث الرابع : حصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق  
توجيه النظر إلى الآيات الكونية ودراسة نماذج منها .

محاولة  
المبحث الخامس : حصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق  
الأمثال ودراسة نماذج منها .

محاولة  
المبحث السادس : حصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق  
المقابلة ودراسة نماذج منها .



المبحث الأول

- أ - <sup>محاولة</sup>محصّر الآيات المكررة في الأمر بتوحيد الله في العبادة .
- ب - دراسة نماذج من تلك الآيات .

أمر الله سبحانه وتعالى بتوحيده في عبادته في آيات كثيرة من كتابه العزيز بأاليب مختلفة كلها تدل على معنى واحد هو استحقاق الله تعالى للعبادة وحده لا شريك له . وسأتناول في هذا المبحث إن شاء الله <sup>محاولة</sup> حصر الآيات التي تكررت في الأمر بتوحيد الله في العبادة حسب استطاعتي ثم أتناول دراسة نماذج من تلك الآيات لإبراز ظاهرة التكرار في تلك الآيات وما تختص به كل آية عن الأخرى ليتبين أن التكرار الوازد في كتاب الله العزيز له حكم وفوائد عظيمة يعجز الخلق عن الإتيان بمثله ولو اجتمعوا له .

أ - الآيات المكررة في الأمر بتوحيد الله في العبادة :

١ - قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . (١)

٢ - وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ . (٢)

٣ - وقوله عز وجل : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ . (٣)

٤ - وقوله عز وجل : ﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ . (٤)

٥ - وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِيبَ ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ الْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْقُيُوبِ . مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ . (٥)

٦ - وقوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ . (٦)

٧ - وقوله عز وجل : ﴿ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ . (٧)

(١) سورة البقرة، الآية ٢١ - ٢٢ .

(٢) سورة آل عمران، الآية ٥١ .

(٣) سورة النساء، الآية ٣٦ .

(٤) سورة المائدة، الآية ٧٢ .

(٥) سورة المائدة، الآية ١١٦ - ١١٧ .

(٦) سورة الأعراف، الآية ٥٩ .

(٧) سورة الأعراف، الآية ٦٥ .

- ٨ - وقوله عز وجل : ﴿ وَإِلَىٰ شُومُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . (١)
- ٩ - وقوله عز وجل : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . (٢)
- ١٠ - وقوله عز وجل : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِن أَنْتُمْ إِلَّا مَفْتَرُونَ ﴾ . (٣)
- ١١ - وقوله عز وجل : ﴿ وَإِلَىٰ شُومُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهٗ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِن رَّبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ . (٤)
- ١٢ - وقوله عز وجل : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرَٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ . (٥)
- ١٣ - وقوله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ . (٦)
- ١٤ - وقوله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَلَأَبٌ ﴾ . (٧)
- ١٥ - وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ . (٨)
- ١٦ - وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ . (٩)
- ١٧ - وقوله عز وجل : ﴿ إِن هَذِهِ أُمَّةٌ وَحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ . (١٠)
- ١٨ - وقوله عز وجل : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ . (١١)

- 
- (١) سورة الأعراف، الآية ٧٣ .  
(٢) سورة الأعراف، الآية ٨٥ .  
(٣) سورة هود، الآية ٥٠ .  
(٤) سورة هود، الآية ٦١ .  
(٥) سورة هود، الآية ٨٤ .  
(٦) سورة هود، الآية ١٢٣ .  
(٧) سورة الرعد، الآية ٣٦ .  
(٨) سورة النحل، الآية ٣٦ .  
(٩) سورة مريم، الآية ٣٦ .  
(١٠) سورة الأنبياء، الآية ٩٢ .  
(١١) سورة الحج، الآية ٧٧ .

١٩ - وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ . (١)

٢٠ - وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا ۚ آخِرِينَ . فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ . (٢)

٢١ - وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ . (٣)

٢٢ - وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا أَمْرٌ أَنِ اعْبُدُوا رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ . (٤)

٢٣ - وقوله عز وجل : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ سِوَهُ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوتُنَا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ . (٥)

٢٤ - وقوله عز وجل : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْبُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ . (٦)

٢٥ - وقوله عز وجل : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعِبُدُونِ ﴾ . (٧)

٢٦ - وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ . أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ . لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحٰنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ . (٨)

٢٧ - وقوله عز وجل : ﴿ قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ . قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ . وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ . قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ . قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي . فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِّنْ دُونِهِ ﴾ . (٩)

(١) سورة المؤمنون، الآية ٢٣ .

(٢) سورة المؤمنون، الآية ٣١ - ٣٢ .

(٣) سورة النمل، الآية ٤٥ .

(٤) سورة النمل، الآية ٩١ .

(٥) سورة العنكبوت، الآية ١٦ - ١٧ .

(٦) سورة العنكبوت، الآية ٣٦ .

(٧) سورة العنكبوت، الآية ٥٦ .

(٨) سورة الزمر، الآية ٢ - ٤ .

(٩) سورة الزمر، الآية ١٠ - ١٥ .

٢٨ - وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ . (١)

٢٩ - وقوله عز وجل : ﴿ أَفَمَنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجِبُونَ . وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ . وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ . فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ . (٢)

٣٠ - وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ . أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴾ . (٣)

٣١ - وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً ﴾ . (٤)

٣٢ - وقوله عز وجل : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ . إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ . (٥)

وإذا نظرت إلى تلك الآيات نظرة تدبر وتفكر تبينت لك الحقائق التالية :

أولا : أن الله سبحانه أمر بعبادته وحده لا شريك له في جميع تلك الآيات .

ثانيا : أنه سبحانه قد أرسل جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام إلى أممهم لأمرهم بعبادته وحده لا شريك له فدعوتهم واحدة ومهمتهم البهتان والإنذار .

ثالثا : أنه سبحانه بيّن في بعض الآيات قبل الأمر بعبادته وحده لا شريك له أن المعبودات الباطلة لا تملك للناس رزقا وأمرهم بابتغاء الرزق عنده تعالى .

رابعا : أنه سبحانه بيّن في بعض الآيات قبل الأمر بعبادته وحده لا شريك له أن إنزال القرآن الكريم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق .  
خامسا : أنه سبحانه بيّن في بعض الآيات قبل الأمر بعبادته وحده لا شريك له أن أرضه واسعة لعبادته فيها .

سادسا : أنه سبحانه بيّن بعد الأمر بعبادته وحده لا شريك له ، أن عبادته خير للعباد في الدنيا والآخرة ، ونهاهم عن الإفساد في الأرض .

سابعا : أنه سبحانه نادى عباده المؤمنين بندااء الإيمان ليستحثهم للعبادة ، وأمرهم قبل الأمر بعبادته بالركوع والسجود له تعالى .

ثامنا : أنه سبحانه أمرهم بعد الأمر بعبادته وحده لا شريك له بتقواه والشكر له ، وبيّن أن المرجع إليه تعالى .

(١) سورة الزخرف، الآية ٦٤ .

(٢) سورة النجم، الآية ٥٩ - ٦٢ .

(٣) سورة نوح، الآية ١ - ٣ .

(٤) سورة البينة، الآية ٥ .

(٥) سورة قريش، الآية ١ - ٤ .

تاسعا : أنه سبحانه بيّن بعد الأمر بعبادته وحده لا شريك له أنه ليس بغافل عن أعمال العباد .

عاشرا : أنه سبحانه أمرهم بعد الأمر بعبادته وحده لا شريك له بالإخلاص له في العبادة وبيّن أن له الدين الخالص .

حادي عشر : أن الآيات الآمرة بتوحيده سبحانه تسوق الأدلة الدالة على استحقاقه للعبادة وحده لا شريك له تارة قبل الأمر بعبادته وتارة بعده .

ثاني عشر : أن الآيات الآمرة بتوحيده سبحانه تارة يعقب فيها الأمر بعبادته وحده لا شريك له النهي عن الشرك بالله .

ثالث عشر : أن الآيات الآمرة بتوحيده سبحانه تارة يأتي عقبها ذكر ثمرات توحيده سبحانه وتعالى .

رابع عشر : أن الآيات الآمرة بتوحيده سبحانه تارة تساق في مقام إبطال معتقدات المنحرفين عن التوحيد من كفار ومنافقين وتارة تساق في مقام إبطال عقائد النصارى في التثليث وفي ألوهية عيسى عليه السلام وبنوته لله ، وتارة تساق في مقام إصلاح الأسر والمجتمعات ، وتارة تساق في مقام بيان رسالات الأنبياء إلى أممهم وما لاقره وأن العقاب كانت لهم . وتارة تساق في مقام بيان ما أعدّه الله للمؤمنين من النعيم وما أعدّه الله للكافرين من العذاب ، وتارة تساق في مقام بيان بطلان احتجاج المشركين بمشيئة الله على شركهم ، وتارة تساق في مقام بيان الأدلة على قدرة الله تعالى العظيمة وإحاطة علمه بكل شيء .

خامس عشر : أن الأمر بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له جاء في تلك الآيات بأساليب مختلفة وعلى وجوه متعددة .

أ - يعبر عن طلب الفعل من المخاطبين مرة بصريح مادة الأمر نحو قوله تعالى : ( إنما أمرت أن أعبد الله ) ومرة بصيغة فاعل الأمر نحو ( اعبدوا ربكم ) ومرة بايقاع الفعل عقب ترج نحو ( لعلكم تفلحون ) ... الخ .

ب - والخطاب يأتي تارة موجها إلى الناس كافة وتارة إلى المؤمنين خاصة وتارة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وتارة إلى قوم معينين على لسان رسولهم عليه الصلاة والسلام .

ب- دراسة نماذج من الآيات المكررة في الأمر بتوحيد الله .

بينت في الفقرة الماضية تكرر آيات الأمر بتوحيد الله في العبادة وذكر آيات المكررة في ذلك حسب استطاعتي في الحصر وبينت أنها جميعا أمرت بتوحيد الله في العبادة مع اختلاف أساليبها وتنوع عباراتها .

أما في هذه الفقرة فسأتناول بمشيئة الله دراسة نماذج من تلك الآيات .  
الأولى : قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١)

بعد أن بين الله تعالى في الآيات السابقة لهذه الآية علو شأن كتابه الكريم وذكر صفات المؤمنين به وبين فلاحهم ، وذكر صفات الكافرين بنتيجة كفرهم ، وذكر المنافقين - وهم المؤمنون في الظاهر الكافرون في الباطن - وذكر صفاتهم ، وبين مالهم من المصير والمآل ، أقبل في هذه الآية بالخطاب - على طريقة الالتفات - إلى جميع الناس ليكون نداءً عاما في كل مكان وزمان ، وأمرهم بعبادته وحده لا شريك له ، ليقوا أنفسهم من الخسران ، وعرف لهم نفسه بصفات الجلال والجمال والكمال ليكون ذلك أدعى لاستجابتهم له فيعبودونه وحده لا شريك له عبادة تنجيهم من عذابه وتكسيهم رضاء وجنته ، وختم هذه الآية بالنهي عن اتخاذ شركاء لله يعبدونهم معه مع علمهم بأن أولئك الشركاء لا يستحقون العبادة لعجزهم عن نفع أو ضرعابديهم . (٢)

وفي نداء الله سبحانه وتعالى للناس كافة بتوجيه الخطاب إليهم ﴿ هَرَّ لِهِمْ إِلَى الْإِصْفَاءِ وَتَوَجَّهَ لِقُلُوبِهِمْ نَحْوَ التَّلْقِي وَجَبَر لَهَا فِي الْعِبَادَةِ مَسْنِ الْكَلْفَةِ بِلَذَّةِ الْخَطَابِ ﴾ . (٣)

وفي هذا النص الكريم نرى أن البيان القرآني قد أعقب الأمر بعبادته بذكر جملة من الأدلة الواضحة والحجج الدافعة والبراهين الساطعة على إثبات وحدانية الله وأنه هو الذي يستحق العبادة وحده . وإليك بيان هذه الأدلة :

أولا : أن الله هو المالك الذي له الخلق والأمر والمصلح لأمر خلقه  
والسيد المطاع .

- ثانيا: وأنه خالقهم وخالق من قبلهم من آبائهم وأجدادهم .
- ثالثا: وأنه الذي جعل لهم الأرض ممهدة للاستقرار عليها .
- رابعا: وأنه الذي جعل لهم السماء سقفا كالقبة المضروبة عليهم .

(١) سورة البقرة، الآية ٢١ - ٢٢ .

(٢) انظر إلى : الكشاف ج ١ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ . والتفسير الكبير ج ٢ ص ٨٢ .

وتفسير أبي السعود ج ١ ص ٥٨ وأيسر التفاسير ج ١ ص ٢٩ .

(٣) تفسير أبي السعود ج ١ ص ٥٨ .

وانظر أيضا : الكشاف ج ١ ص ٢٢٤ . والتفسير الكبير ج ٢ ص ٨٢ .

(٤) الالتفات : هو المدح من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر  
مخالف للأول .

خامساً : وأنه الذي أنزل لهم من السماء ماء فأخرج به مما تنبت الأرض من الزروع والثمار أرزاقاً وأقواتاً يتغذون بها .

وبعد أن وصف نفسه بتلك الصفات ، <sup>وذكر</sup> ولأمانتانه عليهم بتلك النعم عقب ذلك بالنهي عن الإشراك به واتخاذ الأنداد له مع علم الناس أنها لا تستطيع أن تدفع عنهم الضرر أو تجلب لهم النفع .

ومن جعل لله ندا فقد ارتكب أعظم الذنوب عند الله ففي الصحيحين عمن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أي الذنوب أعظم عند الله ؟ قال : " أن تجعل لله ندا وهو خلقك " قلت : إن ذلك لعظيم . قلت : ثم أي ؟ قال : " وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك " قلت : ثم أي ؟ قال : " أن تزاني حليلة جارك " . (١)

الثانية : قول الله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ . (٢)

تعرضت الآيات السابقة لهذه الآية لبيان أواخر الصلوات وتنظيم حال الأسر والبيوت مع العناية بالقرابة والمصاهرة ثم عقبته بالأمر بعبادته تعالى والإحسان إلى خلقه . (٣)

فإنه سبحانه وتعالى يأمر ( بعبادته وحده لا شريك له فإنه هو الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الحالات فهو المستحق منهم أن يوحدوه ولا يشركوا به شيئاً من مخلوقاته ) (٤) كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه : " أتدري ما حق الله على العباد؟ " قال : الله ورسوله أعلم ، قال : " أَنْ يُعْبَدَ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ " قال : " أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ؟ " فقال : الله ورسوله أعلم . قال : " أَنْ لَا يَعْذِبَهُمْ " . (٥)

فالواجب الأول على المكلفين أن يعبدوا الله سبحانه وتعالى وحده وأن لا يشركوا به شيئاً من الأشياء أو شيئاً من الشرك . فإنه بعد الأمر بعبادته سبحانه وحده لا شريك له أتبع ذلك بالنهي عن الإشراك به تعالى .

#### شرح ابن تيمية مع شرحه

(١) (فتح الباري ج ٨ ص ١٦٣ : كتاب التفسير ، باب قوله تعالى ( فلا تجعلوا لله

أندادا وأنتم تعلمون ) وصحيح مسلم ج ١ ص ٩٠ : كتاب الإيمان ، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده .

(٢) سورة النساء ، الآية ٣٦ .

(٣) انظر التفسير الواضح ج ١ ص ١٦٦ . والأساس في التفسير ج ٢ ص ١٠٥٨ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٤٩٣ .

(٥) رواه البخاري : كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه

وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى (فتح الباري ج ٢ ص ٣٤٧ ، ك

٩٧ باب ١ حديث رقم ٧٣٧٣) .

ورواه مسلم في كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد

دخل الجنة ( صحيح مسلم ج ١ ص ٥٩ حديث رقم ٣٠ ) .



الثالثة : قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (١) .

أبانت النصوص السابقة لهذه الآية مظاهر القدرة والوحدانية وختمست بإثبات البعث ، ثم ذكرت جملة من قصص الأنبياء السابقين وكيف لاقوا من أممهم العنت والتكذيب ، وكيف آل أمر هذه الأمم ، وفي هذا عبرة وعظة لأمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكان بدء هذه القصص بقصة نوح عليه السلام .

حيث أقسم عز وجل للمخاطبين بهذه الآية أنه أرسل نوحاً عليه السلام إلى قومه فأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ (٢) ثم بين أنه مامن معبود مستحق للعبادة إلا الله سبحانه وتعالى فإنه هو المعبود الحق فقال : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٣) فهذه الآية تبين اختصاصه سبحانه وتعالى بالعبادة وحده لا شريك له ، ثم حذرهم عبادة غيره من الآلهة الباطلة التي اتخذوها من دون الله فإن عبادتها تردي إلى العذاب العظيم يوم ينزل عليهم فيهلكهم في الدنيا ولهم يوم القيامة أيضا عذاب يخزيهم . ولكن قوم نوح أصروا على كفرهم وعبادتهم غير الله وكذبوا نبي الله نوحا عليه السلام ، واتهموه بالظلال البين ، وبين لهم أنه ليس به ظلال ولكنه رسول من الله تعالى يبلغهم رسالات ربه لعبادته تعالى وعدم الإشراك به . وقد بلغ ولم يؤمن معه إلا قليل ، فأنجى الله نوحا عليه السلام ومن آمن معه وأغرق المكذبين . ثم انتقل السياق إلى قصة هود مع قومه وكذلك الأنبياء بعد فتبين من ذلك أن جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانت دعوتهم لعبادة الله وحده لا شريك له .

الرابعة : قول الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ، وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٤) .

بعد أن ضرب الله مثلا لفريقي المؤمنين والمشركين ، ذكر قصص بعض الأمم الغابرة مع أنبيائهم فقص قصص قوم نوح مع نبي الله نوح عليه السلام وتفصيل ما حل بهم من الهلاك ، وكذلك قصة عاد مع نبي الله هود عليه السلام ، وقصة ثمود مع نبي الله صالح عليه السلام ، وذكر بشارة الملائكة لإبراهيم عليه السلام بإسحاق ويعقوب ، وذكر قصة قوم لوط مع نبي الله لوط عليه السلام وما حل بهم من العذاب ، وقصة مدين مع نبي الله شعيب عليه السلام وما حصل لهم من العذاب ، ورسالة موسى عليه السلام ، توجيهاً إلى ما في جميع ذلك من العبر وما ينبغي منه الحذر فإن أولئك لم تنفعهم آلهتهم التي يدعونها وبين بعد ذلك ما لتلك القصص من فائدة للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث قال : ﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمُعَظَّمَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥) ففي هذه القصص تشبیه الفؤاد والعظة والاعتبار

(١) سورة الأعراف، الآية ٥٩ .

(٢) = = = = (٢)

(٣) = = = = (٣)

(٤) = هود، الآية ١٢٣ .

(٥) = = = = (٥) ١٢٠ .

بأحوال الأمم التي كذبت رسلها ومآلهم ثم هدد الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وختم السورة بتذييل فيه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعبادة لله وحده والتوكل عليه وعدم المبالاة بعداوة المشركين وكيدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين . (١) فالله سبحانه يملك ويعلم غيب السموات والأرض ولا يشاركه في ذلك أحد ، وإليه سبحانه لا إلى غيره معاد كل شيء وهو مجاز كل عامل على عمله وفي ذلك برهان على أن من ليس كذلك لا يستحق العبادة فيجب أن تكون العبادة لله وحده لا شريك له فاعبده وفوض أمرك إليه ، فإنه الحقيق بأن يُعبد ويُتوكل عليه وحده لا شريك له وهو ليس بغافل عما يعمل به العاملون ثم يجازي كل عامل بموجب استحقاقه على ما قدم من التوحيد أو الشرك.

الخامسة : قول الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً ﴾ (٢) .

بعد أن بيّن الله تعالى بأنه لم يكن ليدع ويترك الكفار من اليهسود والنصارى ومن اعتقد لله سبحانه وتعالى شريكا - صنما أو غيره - على ما هم عليه من الكفر ، بل لا يفكهم حتى يرسل إليهم الرسول بشيرا ونذيرا ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ (٣) (٤) وبيّن تفرق أهل الكتاب في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (وخض أهل الكتاب بالتفرق دون غيرهم وإن كانوا مجموعين مع الكافرين لأنهم مظنون بهم علم ، فإذا تفرقوا كان غيرهم ممن لا كتاب له أدخل في هذا الوصف) (٥) قال الأكوبي: (وعدم التعرض للمشركين في قوله تعالى ﴿ وما تفرق .. الخ ﴾ لعلم حالهم من حال الذين أوتوا الكتاب بالأولى) (٦) ، فهذه الآية تبين أن أهل الكتاب تفرقوا في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما بعث (فمنهم من أنكر نبوته بغيا وحسدا ، ومنهم من آمن) (٧) (وهم لم يؤمروا إلا بما يصلح دينهم ودنياهم وما يجلب لهم السعادة في معاشهم ومعادهم من الإخلاص لله تعالى في السر والعلن وتخليص أعمالهم من الشرك بالله واتباع ملة إبراهيم الذي مال عن وشية أهل زمانه إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى) (٨) قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ﴾ (٩)

(١) انظر تفسير المراغي ج ١٢ ص ١٠٠ .

وتفسير التحرير والتنوير ج ١١ ص ٢١٢ .

(٢) سورة البينة، الآية ٥ .

(٣) سورة النجم، الآية ٣١ .

(٤) انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ج ١٦ ص ٥٠١ وروح المعاني ج ٢٠ ص ٢٦٠ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ج ٢٠ ص ١٤٢ .

(٦) روح المعاني ج ٢٠ ص ٢٥٩ .

(٧) تفسير النسفي ج ٤ ص ٢٧١ .

(٨) تفسر المراغي ج ٣٠ ص ٢١٥ .

(٩) سورة آل عمران، الآية ٦٧ .

قوله: ﴿ وَمَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ أي: (وما أمر الله هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم أهل الكتاب إلا أن يعبدوا الله مفردين له الطاعة . لا يخلطوا طاعتهم ربهم بشرك). (١)

قوله: ﴿ حُنَفَاءَ ﴾ جمع حنيفا (وهو لقب للذي يؤمن بالله وحده دون شريك) (٢)  
(أي معرضين مائلين عن سائر الأديان المخالفة لدين التوحيد). (٣)

---

(١) تفسير الطبري ج ٣٠ ص ١٧٠ .

(٢) التحرير والتنوير ج ٣٠ ص ٤٨١ .

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ٧ ص ٦٥٧ .

المبحث الثاني

- أ- <sup>عامة</sup>حصر الآيات المكررة في الإخبار بأن الله واحد .
- ب- دراسة نماذج من تلك الآيات .

تعددت الآيات التي تخبر عن وحدانية الله تعالى في القرآن الكريم فأبانت بأنه لا رب غير الله ولا معبود سواه يستحق العبادة . وقد تنوعت أساليب هذه الآيات الكريمات مع أن معناها الأول جميعا هو الإخبار بوحداية الله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته .  
وقد بينت في المبحث السابق أن الآيات القرآنية تكررت في الأمر بتوحيد الله تعالى ، وفي هذا المبحث أتناول إن شاء الله ماولة هذه الآيات التي تكررت في الإخبار بأن الله واحد ثم أقوم بدراسة نماذج منها إن شاء الله لبيان أن التكرار في تلك الآيات له حكم عظيمة يعجز الخلق عن الاتيان بمثلها .

#### أ - الآيات المكررة في الإخبار بأن الله واحد :

- ١ - قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ۖ ﴾ (١)
- ٢ - وقول الله تعالى : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَاكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۖ ﴾ (٢)
- ٣ - وقول الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۖ ﴾ (٣)
- ٤ - وقول الله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۖ ﴾ (٤)
- ٥ - وقول الله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۖ ﴾ (٥)
- ٦ - وقول الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ ﴾ (٦)
- ٧ - وقول الله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ ﴾ (٧)
- ٨ - وقول الله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ۖ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۖ ﴾ (٨)

- 
- (١) سورة البقرة، الآية ٨٣ .
  - (٢) = = = ١٣٣ .
  - (٣) = = = ١٦٣ .
  - (٤) = = = ٢٥٥ .
  - (٥) = آل عمران، الآية ٢ .
  - (٦) = = = ٦ .
  - (٧) = = = ١٨ .
  - (٨) = = = ٦٢ - ٦٤ .

٩ - وقول الله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ . (١)

١٠ - وقول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ وَوَمَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . (٢)

١١ - وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ ، قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ . (٣)

١٢ - وقول الله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ . بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَيْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ . (٤)

١٣ - وقول الله تعالى : ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ . (٥)

١٤ - وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَاعْبُدُوهُ بِاللَّهُ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ . (٦)

١٥ - وقول الله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحِبَارَهُمْ وَرُهَيْبَةً أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحٰنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ . (٧)

١٦ - وقول الله تعالى : ﴿ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ . (٨)

١٧ - وقول الله تعالى : ﴿ فَالْمُ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴾ . (٩)

١٨ - وقول الله تعالى : ﴿ كَذٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِنَتَلَوٰا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ . (١٠)

(١) سورة النساء، الآية ٨٧ .

(٢) سورة المائدة، الآية ٧٣ .

(٣) سورة الانعام، الآية ١٩ .

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٠٠ - ١٠٢ .

(٥) سورة الأنعام، الآية ١٠٦ .

(٦) سورة الأعراف، الآية ١٥٨ .

(٧) سورة التوبة، الآية ٣١ .

(٨) سورة التوبة، الآية ١٢٩ .

(٩) سورة هود، الآية ١٤ .

(١٠) سورة الرعد، الآية ٣٠ .

١٩ - وقول الله تعالى : ﴿ هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ . (١)

٢٠ - وقول الله تعالى : ﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ . (٢)

٢١ - وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ . (٣)

٢٢ - وقول الله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ . (٤)

٢٣ - وقول الله تعالى : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ . (٥)

٢٤ - وقول الله تعالى : ﴿ إِسْمَاءُ إِلَهُكُمْ إِلَهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ . (٦)

٢٥ - وقول الله تعالى : ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَن عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ . يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ . أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْسِرُونَ . لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَمَّا يَصِفُونَ . لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ . أَمْ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ . هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعَىٰ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ . وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ . وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ . (٧)

٢٦ - وقول الله تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذُهِبَ مَعَهُ غَافِلًا فَلَمَّا أَن لَّنْ نَّقْدَرْ عَلَيْهِ نَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . (٨)

٢٧ - وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴾ . (٩)

٢٨ - وقول الله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيُذَكَّرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَالَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ . (١٠)

(١) سورة ابراهيم، الآية ٥٢ .

(٢) سورة النحل، الآية ٢٢ .

(٣) سورة الكهف، الآية ١١٠ .

(٤) سورة طه، الآية ٨ .

(٥) سورة طه، الآية ١٤ .

(٦) سورة طه، الآية ٩٨ .

(٧) سورة الانبياء، الآية ١٩ - ٢٦ .

(٨) سورة الانبياء، الآية ٨٧ - ٨٨ .

(٩) سورة الانبياء، الآية ١٠٨ .

(١٠) سورة الحج، الآية ٣٤ .

٢٩ - وقول الله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَتَّكُمْ إِنَّا لَا تَرْجِعُونَ . فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ . وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ . (١)

٣٠ - وقول الله تعالى : ﴿ وَجَدْتُمْهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَبُّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ . أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ . (٢)

٣١ - وقول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ . (٣)

٣٢ - وقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقَوْلُوا ءَأَمَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَوَجَدُوا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ . (٤)

٣٣ - وقول الله تعالى : ﴿ يَكْفُرُهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤَفَّكُونَ ﴾ . (٥)

٣٤ - وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ . رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾ . (٦)

٣٥ - وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ . رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾ . (٧)

٣٦ - وقول الله تعالى : ﴿ حَمَّ . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ﴾ . (٨)

٣٧ - وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ . وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ . الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ . (٩)

٣٨ - وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ الْأُولِينَ . بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾ . (١٠)

- (١) سورة المؤمنون، الآية ١١٥ - ١١٧ .
- (٢) سورة النمل، الآية ٢٤ - ٢٦ .
- (٣) سورة القصص، الآية ٧٠ .
- (٤) سورة العنكبوت، الآية ٤٦ .
- (٥) سورة فاطر، الآية ٣ .
- (٦) سورة الصافات، الآية ٤ - ٥ .
- (٧) سورة ص، الآية ٦٥ - ٦٦ .
- (٨) سورة غافر، الآية ١ - ٣ .
- (٩) سورة فصلت، الآية ٦ - ٧ .
- (١٠) سورة الدخان، الآية ٦ - ٩ .



٣٩ - وقول الله تعالى : ﴿ فَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمُتُونَكُمْ ﴾ . (١)

٤٠ - وقول الله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَظِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ . هُوَ اللَّهُ الْخَلْقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ . (٢)

٤١ - وقول الله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . (٣)

٤٢ - وقول الله عز وجل : ﴿ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا . رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ . (٤)

٤٣ - وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ . (٥)

ان المتأمل في هذه الآيات البينات يتبين الحقائق التالية :

- أولا : أن الله سبحانه وتعالى أخبر فيها جميعا أنه إله واحد .
- ثانيا : وأنه تعالى أخبر فيها جميعا بأنه لا إله غيره .
- ثالثا : وأنه عز وجل بين أخذه العهد المؤكد على بنى إسرائيل بأن لا يعبدوا إلا الله .
- رابعا : وأنه سبحانه أعقب إخباره بأنه إله واحد لا إله غيره في بعض الآيات بذكر بعض أسمائه وصفاته الدالة على تفرد سبحانه بالربوبية والإلهية ، وأن له الأسماء الحسنى .
- خامسا : وأنه سبحانه ذكر في بعض الآيات قبل الإخبار بأنه إله واحد لا إله غيره بعض أسمائه وصفاته الدالة على تفرد سبحانه بالربوبية والإلهية .
- سادسا : وأنه سبحانه أقسم على كفر من قال إن الله ثالث ثلاثة ثم أخبر أنه مامن إله إلا إله واحد ثم هدد من لم ينته بالعذاب الأليم .
- سابعا : وأنه بين سبحانه أنه شهيد بين رسوله صلى الله عليه وسلم وبين الكفار واستنكر شهادة الكفار بأن مع الله آلهة أخرى ، ثم أمر رسوله بأن لا يشهد وختم ذلك بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يخبر بأن الله هو إله واحد ، وأمره بالتبيري مما يشرك الكفار .

(١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم الآية ١٩ .

(٢) سورة الحشر، الآية ٢٢ - ٢٤ .

(٣) سورة التغابن، الآية ١٣ .

(٤) سورة المزمل، الآية ٨ - ٩ .

(٥) سورة الإخلاص، الآية ١ - ٤ .

ثامنا : وأنه سبحانه أمر الرسول صلى الله عليه وسلم باتتباع ما يوحى إليه من ربه ثم أعقب ذلك بالإخبار أنه لا إله إلا هو ثم أمره بالإعراض عن المشركين .

تاسعا : بعد بيان جعل المشركين لله شركاء من خلقه وبيان أن الله بديع السماوات والأرض وأنه ليس له ولد ولم تكن له صاحبة وأنه خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم عقب ذلك بأن المتصف بتلك الصفات هو ربهم ، ثم أخبر أنه لا إله إلا هو وختم ذلك بالإخبار أنه خالق كل شيء ثم أمرهم بعبادته وحده لا شريك له .

عاشرا : وأنه أخبر سبحانه أنه الذي يصورنا في الأرحام كيف يشاء ثم عقب ذلك بالإخبار بأنه لا إله إلا هو ، ثم ذكر بعض أسمائه وصفاته الدالة على استحقاقه للعبادة وحده لا شريك له .

حادي عشر: وأخبر تعالى بأنه شهد أن لا إله إلا هو ، وبين شهادة الملائكة وأولي العلم بذلك ، ثم عقب بالإخبار أن لا إله إلا هو ثم ذكر بعض أسمائه وصفاته الدالة على وحدانيته سبحانه وتعالى .

ثاني عشر: وأنه سبحانه أخبر بأنه ما من إله إلا الله تعالى ، ثم ذكر بعض أسمائه وصفاته الدالة على وحدانيته ، ثم عقب ذلك بدعوة أهـل الكتاب إلى عبادته وحده لا شريك له .

ثالث عشر : وأنه سبحانه أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإخبار الناس بعموم رسالته من الله إلى جميع الخلق ، ثم أخبر أنه لا إله إلا هو وذكر بعض صفاته الدالة على وحدانيته ثم أمر بالإيمان بالله وبالرسول صلى الله عليه وسلم .

رابع عشر : وأنه سبحانه أخبر عن اتخاذ النصارى أحبارهم ورهبانهم آربابا من دون الله وكذلك اتخذهم لعيسى عليه السلام ربا من دون الله ، ثم أخبر أنهم ما أمروا إلا ليعبدوا إلهها واحدا ، ثم بين أنه لا إله إلا هو ، ثم نزه نفسه عما يشركون .

خامس عشر : وأنه سبحانه بين أن القرآن إنما أنزل بعلمه وأنه بلاغ للناس وعقب ذلك بالإخبار أن الله إله واحد لا إله إلا هو .

سادس عشر : وأنه أرسل رسوله صلى الله عليه وسلم في أمة قد خلت من قبلها أمم ليتلو عليها القرآن وأخبر أنهم يكفرون بالرحمن ، ثم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول إن الرحمن هو ربي ، وأنه لا إله إلا هو ، عليه توكله وإليه متاب .

سابع عشر : وأنه سبحانه أمر رسوله صلى الله عليه وسلم إذا تولى الكفار بأن يقول حسبي الله ، ثم أخبر أنه لا إله إلا هو ، عليه التوكل، وأنه هو رب العرش العظيم .

ثامن عشر : وأنه سبحانه بعد أن أخبر أنه لا إله إلا هو عقب ذلك بأن الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وبأنهم مستكبرون .

تاسع عشر : وأنه سبحانه بعد أن أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإخبارهم بأنما هو بشر مثلهم يوحي إليه ، ثم أخبر أنما إله الناس كلهم إله واحد ثم بيّن أن من كان يرجو لقاء ربه فإنه لا يدخله في رضوان الله إلا عبادته وحده لا شريك له .

عشرون : وأنه سبحانه بعد إخباره بأنه لا إله إلا الله أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بعبادته وحده وإقامة الصلاة لذكره تعالى .

الحادي والعشرون : بيّن أن له ما في السماوات والأرض وأن الملائكة لا يستحسرون (١) عن عبادته ولا يستكبرون، ثم بيّن أن لو كان في الأرض والسماوات آلهة غيره لفسدتا ، ثم نزه نفسه وبيّن أنه رب العرش العظيم .

الثاني والعشرون : وأنه أخبر سبحانه عن يعقوب أنه قال لبنيه ما تعبدون مسن بعدي فأجابوه بقولهم : "نعبد إلهك وإله آبائك ، وأنه إله واحد .

## ب- دراسة نماذج من الآيات المكررة في الإخبار بأن الله واحد

بيّنت في الفقرة السابقة لهذه تكرر الآيات التي تخبر أن الله واحد وما أولت هصر الآيات المكررة في هذا المعنى حسب استطاعتي وبيّنت أنها جميعا أخصرت بوحداية الله في ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته .

أما في هذه الفقرة فسأتناول إن شاء الله دراسة نماذج من تلك الآيات المكررة في الإخبار بأن الله واحد لا شريك له وإليك تلك النماذج :

الأول : قول الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (١)

بيّنت الآيات السابقة لهذه الآية أن الذين يكتفون ما أنزله الله من البيّنات والهدى ملعونون لا ترجى لهم رحمة الله تعالى إلا أن يتوبوا فإن هم ماتوا على كتمانهم وكفرهم كانوا خالدين في اللعنة لا يخفف عنهم من العذاب شيء ولا يقبل منهم فدية ولا تنفعهم شفاعة الشفعاء لأن اللعنة تعمهم في الآخرة من جميع الملائكة والناس ، ثم ناسب بعد هذا أن يبيّن الله تعالى أن شارع الدين الحق واحد لا معبود بحق سواه ، فينبغي أن لا تكتم هدايته للبشر فإنه مفيض الرحمة والاحسان (٢) قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (١) (يخبر تعالى في هذه الآية عن تفردّه بالإلهية . وأنه لا شريك له ولا عديل له . بل هو الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لا إله إلا هو ، وأنه الرحمن الرحيم) (٢) فإله واحد في ذاته وصفاته وفي ربوبيته فلا خالق ولا مدبر للكون والحياة ولا رازق إلا هو ، وهو واحد في إلهيته فلا معبود بحق سواه . وبعد أن بيّن أنه إله واحد أعقب ذلك بنفي الألوهية عن غيره تقريراً للوحداية ، ثم عقب على ذلك بقوله ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ ليبين أنه المولي لجميع النعم فهو الذي يستحق عليكم أيها الناس الطاعة له ويستوجب منكم العبادة له وحده ، فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا معه سواه فإن من تشركونه معه في عبادتكم إياه هو خلق من خلقه والواجب على المكلفين طاعته والانقياد لأمره وترك عبادة ما سواه من الأنداد والآلهة وهجر الأوثان والأصنام لأن جميع ذلك خلقه وعلى جميعهم الدينونة له بالوحداية والألوهية ولا تنبغي الألوهية إلا له إذ كان ما بهم من نعمة في الدنيا فمنه دون ما يعبدونه من الأوثان ويشركون معه من المعبودات وما يصيرون إليه من نعمة في الآخرة فمنه وإن ما أشركوا معه من المعبودات لا تضر ولا تنفع في عاجل ولا في آجل ولا في دنيا ولا في آخرة . (٤)

قال الطبري : (وهذا تنبيه من الله تعالى ذكره أهل الشرك به على ضلالهم ودعاء منه لهم إلى الأوبة من كفرهم والإنابة من شركهم) (٥) إلى الله تعالى فإنه الرحمن بجميع خلقه بعباده المؤمنين .

(١) سورة البقرة، الآية ١٦٣ .

(٢) انظر تفسير القرآن الحكيم ج ٢ ص ٥٤ .

وتفسير المراغي ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٠١ .

(٤) انظر تفسير الطبري ج ٢ ص ٣٦ .

(٥) تفسر الطبري ج ٢ ص ٣٦ .

قال سيد قطب : (ومن وحدانية الألوهية التي يؤكد هذا التأكيد ، بشتى أساليب التوكيد ، يتوحد المعبود الذي ينتج إليه الخلق بالعبودية والطاعة وتتوحد الجهة التي يتلقى منها الخلق قواعد الأخلاق والسلوك ويتوحد المصدر الذي يتلقى منه الخلق أصول الشرائع والقوانين ويتوحد المنهج الذي يصرف حياة الخلق في كل طريق) . (١)

الثاني : قول الله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (٢)

بعد أن افتتح الله تعالى سورة آل عمران بالحروف المقطعة ( اَلَمْ ) للتنبية إلى إعجاز القرآن الكريم وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله هذا مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها (٣) أعقب ذلك بالإخبار بأن الله لا إله إلا هو الحي القيوم وذلك لتقرير حقيقة التوحيد الذي هو أعظم قواعد الدين (٤) ذكر ابن هشام في سيرته والواحد في أسباب النزول (٥) أنه قدم وفد نجران وكانوا ستين راكبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يقول أمرهم فالعاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد إمامهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم<sup>(٦)</sup> وحرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم<sup>(٧)</sup> وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولسوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحيرات جياب وأردية في جمال رجال الحارث بن كعب يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا فملوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعوهم» فملوا إلى المشرق فكلم السيد والعاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أسلما» ، فقالا : قد أسلما قبلك ، قال : «كذبتما منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير» ، قال : إن لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه ؟ وخاصموه جميعا في عيسى عليه السلام ، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم : «ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا ويشبه أباه ؟» قالوا : بلى . قال : «ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى أتى عليه الفناء ؟» قالوا : بلى . قال : «ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه ؟» قالوا : بلى . قال : «فهل يملك عيسى من ذلك شيئا ؟» قالوا : لا . قال : «فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث» . قالوا : بلى . قال : «ألستم

(١) في ظلال القرآن ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ٢ .

(٣) انظر تفسير البيضاوي ص ٦ والجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ١٥٥ . وتفسير

القرآن العظيم ج ١ ص ٢٨ .

(٤) انظر تفسير القرآن الحكيم ج ٣ ص ١٥٥ .

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٢٢٢ - ٢٢٥ .

وأسباب النزول ص ٦٧ - ٦٨ . انظر أيضا لهما في مادة (علقب)

(٦) العاقب : من نبت السيد . انظر أيضا لهما في مادة (سقف)

(٧) أسقف : المنارة ، رئيس من رؤسائهم في الدين . انظر أيضا لهما في مادة (درس)

(٨) المدرس : الموضع يُقرأ فيه لقرآنه ومنه مدرسي اليهود . انظر أيضا لهما في مادة (درس)

تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعت كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذي الصبي ، ثم كان يطعم ويشرب ويحدث ؟ قالوا : بلى . قال : فكيف يكون هذا كما زعمتم ؟ فسكتوا فأنزل الله عز وجل فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضعة وثمانين آية منها ) .

( فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق والأمر لا شريك له فيه ، ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من الأنداد ) . (١) فقله : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ إخبار بأنه المتفرد بالالهية لجميع الخلائق لأنه الإله الحق الذي يستحق أن يعبد وحده لا شريك له ﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (وصف الله تعالى نفسه بالحياة الدائمة التي لا فناء لها ولا انقطاع ونفى عنها ما هو حال بكل ذي حياة من خلقه من الفناء وانقطاع الحياة عند مجيء أجله) (٢) (ووصف الله نفسه بأنه القيم بحفظ كل شيء ورزقه وتدبيره وتصريفه فيما شاء وأحب من تغيير وتبديل وزيادة ونقص) . (٣) روى الإمام أحمد بسنده عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : في هاتين الآيتين ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ و ﴿ أَلَمْ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ أن فيهما اسم الله الأعظم " . (٤)

(١) السيرة النبوية ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢) الجامع لبيان القرآن ج ٣ ص ١٠٩ .

(٣) الجامع لبيان القرآن ج ٣ ص ١١٠ .

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٤٦١ رواه الإمام أحمد من حديث محمد بن بكر عن

عبيد الله بن زياد قال حدثني شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد . ورواه

ابو داود عن مسدد في كتاب الصلاة ، باب الدعاء حديث رقم ١٤٩٦ ج ٢ ص ٨٠

والترمذي عن علي بن خشرم في أبواب الدعوات ، باب ما جاء في جامع

الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث رقم ٣٥٤٣ ج ٥ ص ١٧٨ -

١٧٩ . وابن ماجه عن أبي بكر في كتاب الدعاء ، باب اسم الله الأعظم

حديث رقم ٣٨٥٥ ج ٢ ص ١٢٦٧ . ثلاثتهم عن عيسى بن يونس عن عبيد الله بن

أبي زياد به بلفظ اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ

وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ . وفتحة سورة آل عمران : ﴿ أَلَمْ . اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وأورده الحافظ بن كثير في تفسيره بلفظ الإمام أحمد في تفسير آية

الكري ج ١ ص ٣٠٧ . وقال أحمد البنا في الفتح الرباني في ترتيب مسند

الإمام أحمد : ويستفاد منه أن اسم الله الأعظم هو ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ج ١٨ ص ٩٢ .

أقول : مدار الحديث على عبيد الله بن أبي زياد بن شهر بن حوشب . قال

في تقريره لعبد الله بن أبي زياد بن شهر بن حوشب : صدره وكثير من رجاله والأوهام .

الثالث : قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ، وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . (١)

بعد أن ذكر الله سبحانه أنه أخذ الميثاق على بني إسرائيل وبعث فيهم النقباء أعاد التذكير به مرة أخرى وبيّن عتوهم وشدة تمردهم وما كان من سوء معاملتهم لأنبيائهم وأنهم بلغوا من الفساد واتباع الأهواء أخشنها مركبا وأشدّها عتوا وضلّالا ثم عدد مساويء اليهود ومخازيبهم ، وبعد ذلك شرع يفصل مساويء النصارى ويبطل أقوالهم الفاسدة وآراءهم الزائفة القائلة بأن الله هو المسيح ابن مريم وأن المسيح هو الله كما يزعمون وذكر بأن المسيح - عليه السلام - يكذبهم في ذلك إذ أمرهم بعبادة الله وحده ، معترفا بأنه ربه وربهم ودعاهم إلى عبادة الله وحده وأتبعه بالتحذير من الشرك والوعيد عليه (٢) ثم بيّن تعالى بعد ذلك كفر من ادعى ألوهية غير الله أو أشرك معه معبودات أخرى وبيّن أنه ليس هناك إله حق إلا الله تعالى فقال : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ الخ الآية . فأكد تعالى بالقسم كفر الذين قالوا : ( إن طبيعة الله عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية : الله الأب ، والله الابن ، والله روح القدس ) (٣) فالله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما والمالك لكل شيء والمتصرف في كل شيء ومعبود كل شيء ، بعد أن أكد كفرهم رد قولهم وأبطله بقوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ أي وما من إله في الوجود يستحق العبادة إلا إله واحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد سبحانه وتعالى عما يشركون . (٤)

وهذا التعبير بقوله ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ يفيد الاستفراق في نفي الألوهية عن سوا إله تعالى وفي هذا التعبير رد على من قال بألوهية غير الله أو بوجود آلهة <sup>تستعمل</sup> أتعبد مع الله سبحانه وتعالى . فهو متصف بالوحدانية وهو إله الذي لا تركيب في ذاته ولا تعدد وهو متصف بكل كمال وجمال وجلال ، منزّه عن كل نقص وعيب ، منفرد بالخلق والتدبير ، ما بالخلق من نعمته إلا منه ، فكيف يجعل معه إله غيره ؟ ! إله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا . (٥) ثم قال تعالى متوعدا لهم ومهددا : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ أي من الافتراء والكذب ﴿ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (أي في الآخرة من الأغلال والنكال) (٦) جزاء إشراكهم بالله واتخاذهم معه آلهة أخرى . وعدم توحيده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته .

(١) سورة المائدة ، الآية ٧٣ .

(٢) انظر تفسير المراغي ج ٦ ص ١٦٣ .

(٣) محاضرات في النصرانية ص ١٢١ وانظر

الفصل في الملل والأهواء والنحل ج ١ ص ٤٩ .

واظهار الحق ج ١ ص ٥٧٦ .

(٤) انظر التفسير الواضح ج ١ ص ٢٢٨ .

(٥) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٦) تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٨١ .

الرابع : قول الله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، سُبْحَانَہُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ . بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَكْدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ قَاعْبُدُوهُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١﴾ .

(حكى الله تعالى في هذه الآيات بعض ضروب الشرك التي قال بها بعض العرب ، وروى التاريخ كثيرا من نوعها عن أمم العجم ، وهي اتخاذ شركاء لله من عالم الجن المستتر عن العيون ، واختراع نسل له من البنات والبنين ، حكى هذا بعد تفصيل ما تقدم فيما قبله من أنواع الآيات الدالة على توحده بالخلق والتدبير في عوالم الأرض والسموات وتعقبه بانكاره وتنزيه الخالق المبتدع عنه) ، (٢) وذلك قوله عز وجل : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَہُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ فهذا رد على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره ( فجعلوا له شركاء يدعوونهم ويعبدونهم ، من الجن والملائكة ، الذين هم خلق من خلق الله ، ليس فيهم من خصائص الربوبية والالهوية شيء ) . (٣) فالله هو الخالق وحده لا شريك له فكيف يعبد معه غيره ! فإنه سبحانه وتعالى هو المستقل بالخلق وحده فلماذا يجب أن يغرد بالعبادة وحده لا شريك له ثم عطف جملة ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ على جملة ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ وهو يبينه به تعالى على ضلال من ضل في وصفه تعالى بأن له ولدا كما يزعم من قاله من اليهود في عزيز ومن قاله من النصارى في عيسى ومن قال من مشركي العرب في الملائكة إنها بنات الله ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومعنى خرقوا : (أي اختلفوا واختلفوا وتخرصوا كما قاله علماء السلف) (٤) وقوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ ۝ الخ الآية ﴾ جملة مستأنفة ، وهذا شروع في الإخبار بعظيم قدرة الله تعالى وهي تفيد مع ذلك تقوية التنزيه في قوله ﴿ سُبْحَانَہُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (فتنزل منزلة التعليل لمضمون ذلك التنزيه بمضمونها أيضا) (٥) ومعنى بديع السماوات والأرض : (أي خالقهما ومتقن صنعتهما على غير مثال سابق بأحسن خلق ونظام وبهاء ، لا تقترح عقول أولي الألباب مثله وليس له في خلقهما مشارك) (٦) ومادام الله هو بديع السماوات والأرض فهو غني عن الولد وعن كل شيء ولذلك قال ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَكْدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ﴾ (أي كيف يكون لله ولد وهو الإله السيد الصمد الذي لا صاحب له أي لا زوجة له وهو الغني عن مخلوقاته وكلها فقيرة إليه مضطرة في جميع أحوالها إليه والولد لا بد أن يكون من جنس والده) . (٧) وجملة ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ معطوفة على جملة ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فبعد أن أخبر بأن الله تعالى مبدع السماوات والأرض أخبر أنه خالق كل شيء . وليس شيء ممن

(١) سورة الأنعام، الآية ١٠٠ - ١٠٢ .

(٢) تفسير القرآن الحكيم ج ٧ ص ٦٤٥ .

(٣) تيسير الكريم الرحمن ج ٢ ص ٤٤٥ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ١٦٠ .

(٥) تفسير التحرير والتنوير ج ٧ ص ٤١٠ .

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ٢ ص ٤٤٥ .

(٧) = = = = = ج ٢ ص ٤٤٥ .



المخلوقات مشابها لله تعالى بوجه من الوجوه . ولما ذكر عموم خلقه للأشياء ، ذكر إحاطة علمه بها فقال ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (وهذا تذييل لإتمام تعليم المخاطبين بعض صفات الكمال الثابتة لله تعالى) (١) (وفي ذكر العلم بعد الخلق إشارة إلى الدليل العقلي على ثبوت علمه وهو هذه المخلوقات وما اشتملت عليه من النظام التام والخلق الباهر فإن في ذلك دلالة على سعة علم الخالق وكمال حكمته) . (٢)

وقوله ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (إشارة إلى الموصوف بما سبق من الصفات) (٣) والمعنى : (ذلكم المبدع للسموات والأرض والخالق لكل شيء والعليم بكل شيء هو الله) (٤) (أي المألوه المعبود الذي يستحق نهاية الذل له ونهاية الحب ، الرب الذي ربي جميع الخلق بالنعيم وصرف عنهم صنوف النقم ، إنه الله الذي لا إله إلا هو) (٥) وجملة ﴿ فاعبدوه ﴾ مفرعة على قوله ﴿ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (وقد جعل الأمر بعبادته مفرعا على وصفه بالربوبية والوحدانية) (٦) (فهو المستحق للعبادة فاصرفوا له جميع أنواع العبادة وأخلصوها لله واقصدوا بها وجهه فإن هذا هو المقصود من الخلق الذي خلقوا من أجله) (٧) وجملة ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ معطوفة على جملة ﴿ فاعبدوه ﴾ (على وجه تكميل التعليل للأمر بعبادته دون غيره فإنه متكفل بالأشياء كلها من الخلق والرزق والإنعام وكل ما يطلب المرء حفظه له) . (٨)

الخامس : قول الله تعالى ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ . يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ . أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يَنْشُرُونَ . لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ لَا يَسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ . أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ، هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ . وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ . وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ . (٩)

الكلام من أول السورة إلى هنا كان في النبوات وما يتصل بها من الكلام سؤالا وجوابا ثم أعقب ذلك بهذه الآيات (في بيان التوحيد ونفى الأضداد

- (١) تفسير التحرير والتنوير ج ٧ ص ٤١٢ .
- (٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ٢ ص ٤٤٦ .
- (٣) تفسير البيضاوي ص ١٨٦ .
- (٤) تفسير التحرير والتنوير ج ٧ ص ٤١٢ .
- (٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ٢ ص ٤٤٦ .
- (٦) تفسير التحرير والتنوير ج ٧ ص ٤١٣ .
- (٧) تيسير الكريم الرحمن ج ٢ ص ٤٤٦ .
- (٨) تفسير التحرير والتنوير ج ٧ ص ٤١٣ .
- (٩) سورة الأنبياء ، الآية ١٩ - ٢٦ .

والأنداد) (١) فقال : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ . يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝ الخ الآيات ﴾ .  
 قوله : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (أي له خاصة جميع المخلوقات خلقا وملكا وتدبيراً وتصرفاً وإحياءً وإماتةً وتعذيباً وإثابةً من غير أن يكون لأحد في ذلك دخل ما استقلالا أو استتباعاً) (٢) فكيف يجوز أن يكون له بعض مخلوقاته شريكاً يعبد كما يعبد وهذه الجملة مقررة لما قبلها . ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ ﴾ يعني الملائكة ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ (أي لا يتعاضمون ولا يأنفون عن عبادة الله سبحانه والتذلل له) (٣) ﴿ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ (أي لا يملون ولا يسأمون لشدة رغبتهم وكمال محبتهم وقوة أبدانهم) (٤) وقوله ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ أي (مستغرقين في العبادة والتسبيح في جميع أوقاتهم فليس في أوقاتهم وقت فارغ ولا خال منها وهم على كثرتهم بهذه الصفة ، وفي هذا من عظمتهم وجلال سلطانه وكمال علمه وحكمته ما يوجب أن لا يعبد إلا هو ولا تصرف العبادة لغيره) . (٥)  
 وقوله تعالى ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴾ ينكر الله تعالى على من اتخذ من دونه آلهة ، أهم يحيون الموتى وينشرونهم من الأرض أي لا يقدرون على شيء من ذلك فكيف جعلوها لله نداً وعبوداً معه ، ثم أخبر تعالى أنه لو كان في الوجود آلهة غيره <sup>تستعمل العبادة</sup> لفسدت السماوات والأرض فقال ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ ۙ أَتَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَفَسَدَتَا ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (أي عما يقولون أن له ولداً أو شريكاً سبحانه وتعالى وتقدس وتنزه عن الذي يفترون ويأفكون علواً كبيراً) (٦) ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ لعظمتهم وعزته وكمال قدرته ، لا يقدر أحد أن يمانعه أو يعارضه لا يقول ولا يفعل .  
 ولكمال حكمته ووضعه الأشياء في مواضعها وإتقانها ، فلا يتوجه إليه السؤال لأن خلقه ليس فيه خلل ولا إخلال ﴿ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ أي المخلوقون كلهم يسألون عن أفعالهم وأقوالهم لعجزهم وفقيرهم ولكونهم عبيداً (٧) فالله يسأل خلقه عما يعملون ، وقوله ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ إِلَهًا ۙ قُلْ ۙ يَارَسُولَ اللَّهِ ۙ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ (أي دليلكم على ما تقولون) (٨) ﴿ هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي ﴾ أي (هذا الوحي الوارد في شأن التوحيد المتضمن للبرهان القاطع ذكر أممته وذكور الأمم السالفة وقد أقمتهم عليكم وأوضحته لكم فأقيموا أنتمهم برهانكم . وقيل المعنى : هذا القرآن وهذه الكتب التي أنزلت قبلي فانظروا هل في واحد منها أن الله أمر بإله سواه) (٩) قال ابن كثير ﴿ هذا ذكر من معي ﴾ يعني القرآن ﴿ وذكر من قبلي ﴾ يعني الكتب المتقدمة على خلائف ما تقولونه وتزعمون فكل كتاب أنزل على كل نبي أرسل ناطق بأنه لا إله إلا الله

(١) التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٤٩ .

(٢) تفسير أبو السعود ج ٦ ص ٦ .

(٣) فتح القدير ج ٣ ص ٤٠٢ .

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ٥ ص ٢١٩ .

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ٥ ص ٢١٩ .

(٦) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ١٧٥ .

(٧) انظر تيسير الكريم الرحمن ج ٥ ص ٢٢١ .

(٨) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ١٧٦ .

(٩) فتح القدير ج ٣ ص ٤٠٣ .



## المبحث الثالث

أ - <sup>مأولة</sup> حصر الآيات المكررة في النهي عن الشرك بالله .

ب - دراسة نماذج من تلك الآيات .

نهى الله سبحانه وتعالى عن الشرك به في آيات كثيرة ، وكانت هذه الآيات تتناول النهي عن الشرك بأساليب متنوعة يتبين من مجموعها إثبات وحدانية الله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته .  
وكننت قد بينت في المبحث السابق أن الآيات تكررت في الإخبار عن وحدانية الله تعالى وماولت مهور الآيات في ذلك المعنى وأردفته بدراسة نماذج من تلك الآيات .

وفي هذا المبحث سأقوم إن شاء الله بمحاولة مهور الآيات التي تنهى عن الشرك بالله ثم أردف ذلك بدراسة نماذج من تلك الآيات .

#### أ - الآيات المكررة في النهي عن الشرك بالله

١ - قال الله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ أَسْمَا الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَكَلَّمَتْهُ أَلْقَاهَا النَّاسُ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولَهُ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ . (١)

٢ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ . (٢)

٣ - وقال سبحانه : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُخَزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . (٣)

٤ - وقال تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ . (٤)

٥ - وقال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا سُوحًا إِلَى قَوْمِ إِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ . أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴾ . (٥)

٦ - وقال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَحْدٌ فَإِنَّ فَرِيقًا فَرَّهَبُونَ . وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَأَصْبَحَ أَفْقِيرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ . وَمَنْ يَكْفُرْ بِمَنْ تَعْبُدُ فَمَنْ اللَّهُ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَالِيهِ تَجْرُونَ . ثُمَّ إِذَا كُفِّرَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ . لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ ﴾ . (٦)

- (١) سورة النساء، الآية ١٧١ .
- (٢) سورة الأنعام، الآية ١٥١ .
- (٣) سورة الأعراف، الآية ٣٣ .
- (٤) سورة هود، الآية ٢ .
- (٥) سورة هود، الآية ٢٥ - ٢٦ .
- (٦) سورة النحل، الآية ٥١ - ٥٥ .

- ٧ - وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ  
أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً ﴾ . (١)
- ٨ - وقال سبحانه : ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴾ . وَقَضَى  
رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ . (٢)
- ٩ - وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا  
مَّدْحُورًا ﴾ . أَفَأَصْفُكُمْ رَبُّكُم بِالْبَيْنِ وَأَتَّخِذُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنشَاءً لِّتَكُم لَتَقُولُونَ  
قَوْلًا عَظِيمًا ﴾ . (٣)
- ١٠ - وقال الله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا . إِذْ  
قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا . يَا أَبَتِ  
إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا . يَا أَبَتِ لَا  
تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا . يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ  
عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ . قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ هِيَ إِلَّا إِلَهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ  
لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجَمَتَكَ وَاهْجَرَنِي مَلِيًّا ﴾ . (٤)
- ١١ - وقال عز وجل : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴾ . (٥)
- ١٢ - وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لِإِلَهِ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا  
وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ . (٦)
- ١٣ - وقال سبحانه : ﴿ فَاقْمِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ  
عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ .  
مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ . (٧)
- ١٤ - وقال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ  
إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ . (٨)
- ١٥ - وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ  
لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ . وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ . وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا  
كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ . (٩)
- ١٦ - وقال سبحانه : ﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الدِّينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا  
جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . (١٠)

(١) سورة الاسراء، الآية ٢ .

(٢) سورة الاسراء، الآية ٢٢ - ٢٣ .

(٣) سورة الاسراء، الآية ٣٩ - ٤٠ .

(٤) سورة مريم، الآية ٤١ - ٤٦ .

(٥) سورة الشفراء، الآية ٢١٣ .

(٦) سورة القصص، الآية ٨٨ .

(٧) سورة الروم، الآية ٣٠ - ٣١ .

(٨) سورة لقمان، الآية ١٣ .

(٩) سورة يس، الآية ٦٠ - ٦٢ .

(١٠) سورة غافر، الآية ٦٦ .

- ١٧ - وقال تعالى : ﴿ اذْجَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مِّنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ . (١)
- ١٨ - وقال عز وجل : ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّدْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ . (٢)
- ١٩ - وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ . (٣)
- ٢٠ - وقال عز من قائل : ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ . (٤)

والناظر إلى الآيات الماضية بإمعان يتبين الحقائق التالية :

- أولا : أنه سبحانه نهى عن الشرك بالله في جميع الآيات مع تنوع الأساليب .
- ثانيا : وأنه سبحانه نهى أهل الكتاب عن الغلو في الدين في قولهم على الله غير الحق وبين من هو المسيح عليه السلام وأمرهم بالإيمان بالله وبالرسل عليهم السلام ثم أعقب ذلك بالنهي عن الشرك بالله ، ثم أخبر أنما هو إله واحد ونزه نفسه عن الولد .
- ثالثا : وأنه سبحانه أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ببيان ما حرم الله على الناس وكان منها الشرك بالله .
- رابعا : وأنه سبحانه بعد النهي عن عبادة غير الله أعقبه ببيان مهمة الرسل عليهم الصلاة والسلام في بعض الآيات .
- خامسا : وأنه سبحانه بعد بيان مهمة الرسل عليهم الصلاة والسلام نهاهم عن عبادة غير الله ، وبين خطورة نتائج الشرك بالله في بعض الآيات .
- سادسا : وأنه سبحانه نهاهم عن اتخاذ إلهين وأعقب ذلك بالإخبار أنما هو إله واحد وبعد ذلك بين التجاهم إلى الله وحده في أوقات الشدة ثم هدد وتوعد من بقي على الشرك بالله تعالى .
- سابعا : وأنه سبحانه نهى الناس أن يجعلوا مع الله إلهًا آخر ، وبين خذلانه لمن يفعل ذلك ثم أمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له وبين في بعض الآيات أنه يشرك بالله قول عظيم .
- ثامنا : وأنه سبحانه بين أن الأصنام لا تسمع ولا تبصر ولا تفني شيئا ثم نهى عن الشرك بالله وأعقب ذلك في بعض الآيات بتوبيخ من لم ينته عن الشرك .
- تاسعا : وأنه سبحانه أعقب النهي عن الشرك بالله ببيان أن كل شيء هالك إلا وجهه وأن له الحكم وإليه المرجع .

(١) سورة فصلت، الآية ١٤ .

(٢) سورة الأحقاف، الآية ٢١ .

(٣) سورة الذاريات، الآية ٥١ .

(٤) سورة الجن، الآية ١٨ .

عاشرا : وأنه سبحانه أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإقامة وجهه للديين القيم وأمر الناس بالإنابة إليه وتقواه وإقامة الصلاة ثم أعقب ذلك بالنهي عن الشرك بالله .

حادي عشر: وأنه سبحانه بين في موعظة لقمان لابنه بعد النهي عن الشرك بأن الشرك ظلم عظيم .

ثاني عشر: وأنه سبحانه بين أنه عهد إلى بني آدم بأن لا يعبدوا الشيطان ثم أمر بعبادته وحده لا شريك له ، وبين أن عبادته هي الصراط المستقيم .

ثالث عشر: وأنه أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقول أنه نهى عن عبادة ما يدعو المشركون من دون الله . وأنه أمر أن يسلم لرب العالمين .

رابع عشر: وأنه سبحانه بعد أن بين أن المساجد لله نهى عن دعوة أحد مع الله سبحانه وتعالى .



كان الحديث في الفقرة السابقة من هذا المبحث في محاولة للآيات التي تثبت وحدانية الله تعالى عن طريق النهي عن الشرك بالله تعالى وقد تبين من ذلك أن جميع الآيات المذكورة تنهى عن الإشراك بالله سبحانه في ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته . وكانت تلك الآيات تطرق ذلك الموضوع بأساليب مختلفة كلها تنتهي إلى النهي عن الشرك بالله تعالى .

أما في هذه الفقرة بمشيئة الله فسيكون الحديث عن بعض النماذج من تلك الآيات التي تنهى عن الإشراك بالله ليتبين أن ذلك التكرار فيه حكم عظيمة تدل على إعجاز كلام الخالق جل جلاله لجميع المخلوقين .

الأول : قول الله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ ۞ ۱۰۰۰۰ ﴾ (١)

(بين الله تعالى فيما قبل هذه الآية حجته البالغة على المشركين الذين حرموا على أنفسهم ما لم يحرمه عليهم ربهم ودحض شبهتهم التي احتجوا بها على شركهم به وافترائهم عليه ، بعد أن بين لهم جميع ما حرمه على عباده من الطعام ، ثم بين في هذه الآيات أصول المحرمات) (٢) فبدأها ببيان تحريم الشرك بالله تعالى تحريماً قاطعاً فقال عز من قائل : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۚ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ ۞ الآية ١٠٠ ﴾ .

(يقول لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم . قل يا أيها الرسول لهؤلاء المشركين الذين عبدوا غير الله وحرموا ما رزقهم الله وقتلوا أولادهم وكل ذلك فعلوه بأرائهم وتسويل الشياطين لهم ، قل لهم ﴿ تَعَالَوْا ﴾ أي هلموا وأقبلوا ﴿ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ أي أقص عليكم وأخبركم بما حرم ربكم عليكم حقاً لا تخزماً ولا ظناً بل وحياً منه وأمرأ من عنده ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (٣) أي : (حرم عليكم ما وصاكم بشركه من الإشراك به) . (٤) والابتداء بالنهي عن الإشراك لأن : (إصلاح الاعتقاد هو مفتاح باب الإصلاح في العاجل والغلاح في الآجل) . (٥)

الثاني : قول الله تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي كُنتُ مِنْكُمْ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۚ ۞ ﴾ (٦)

- 
- (١) سورة الأنعام، الآية ١٥١ .
  - (٢) تفسير القرآن الحكيم ج ٨ ص ١٨٣ .
  - (٣) تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ١٨٧ .
  - (٤) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ١٩ .
  - (٥) تفسير التحرير والتنوير ج ٨ ص ١٥٨ .
  - (٦) سورة هود، الآية ٢ .

بعد أن افتتح الله السورة الكريمة بالأحرف المقطعة ( أَلَمْ ) للتنبية إلى إعجاز القرآن وأن الخلق عاجزون عن معارضته ، ذكر أن القرآن كتاب من عند الله وأن آياته متقنة كاملة الوضوح والبيان وأنه من لدن الحكيم الذي يضع الشيء في موضعه الخبير الذي يعلم خفايا الأشياء أعقب ذلك بالنهي عن الشرك بالله تعالى فقال : ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ . والمعنى : (كتاب أحكام آياته ثم فصلت لتتركوا عبادة غير الله عز وجل وتتمحضوا في عبادة الله فإن الأحكام والتفصيل على ما فصل من المعاني مما يدعوهم إلى الإيمان والتوحيد وما يتفرع عليه من الطاعات قاطبة ، أو : قيل لا تعبدوا إلا الله) . (١)

﴿ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ أي : (إني لكم من الله نذير من العذاب إن خالفتوه وبشير بالثواب إن أطعتموه) (٢) وهذا بيان لوظيفة الرسالة ، ومبين لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم) . (٣)

الثالث : قول الله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴾ . (٤)

بعد أن مجد الله نفسه وعظمها في الآية الأولى وذكر تشريفه لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم حيث أرى به ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى المبارك لسيره الله من العبر والأدلة على وحدانيته وقدرته ، وأبان بأنه هو السميع لأقوال عباده مؤمنهم وكافرهم ، ممدقهم ومكذبهم ، البصير بهم فيعطي كلا منهم ما يستحقه في الدنيا والآخرة (٥) ذكر هنا تشريفه لنبيه موسى عليه السلام من قبله من إعطائه التوراة ، وجعلها هدى لبني إسرائيل كي لا يتخذوا من دونه وكيفا فقال : ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴾ .

﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ الذي هو التوراة ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ يهتدون به في ظلمات الجهل إلى العلم الحق ﴿ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴾ أي : (وقلنا لهم ذلك ، وأنزلنا إليهم الكتاب لذلك ليعبدوا الله وحده وينيبوا إليه ويتخذوه وحده وكيفا ومدبرا لهم في أمر دينهم ودنياهم ولا يتعلقوا بغيره من المخلوقين الذين لا يملكون شيئا ولا ينفعونهم بشيء) (٦) (لأن الله تعالى أنزل على كل نبي أرسله أن يعبده وحده لا شريك له) . (٧)

(١) تفسير أبي السعود ج ٤ ص ١٨٣ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٤٣٥ .

(٣) تفسير المراغي ج ١١ ص ١٦٩ وانظر تفسير القرآن الحكيم ج ١٢ ص ٦ .

(٤) سورة الاسراء ، الآية ٢ .

(٥) انظر تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٢ .

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ٤ ص ٢٦٠ .

(٧) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٢٤ .

الرابع : قول الله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا . وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۖ ﴾ . (١)

( بعد أن ذكر جلت قدرته أن الناس فريقان فريق يريد بعمله الدنيا فقط وعاقبتهم العذاب والوبال وفريق يريد بعمله طاعة الله وهم أهل مرضاته المستحقون لشوابه ) (٢) وقد اشترط لنيلهم ذلك ثلاثة شروط أولها : إرادة الآخرة . وثانيها : أن يعمل عملا ويسعى سعيا موافقا لطلب الآخرة . وثالثها : أن يكون مؤمنا ، ( لا جرم فصل في هذه الآية تلك المجملات فبدأ أولا بشرح حقيقة الإيمان . وأشرف أجزاء الإيمان وهو التوحيد ونفي الشركاء والأضداد ) . (٣) فقال : ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا . وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۖ ﴾ .

يقول تعالى والمراد المكلفون من الأمة لا تجعل أيها المكلف في عبادتك ربك له شريكا ﴿ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا ﴾ على إشراكك به ﴿ مَّخْذُولًا ﴾ (لأن الرب تعالى لا ينصرك بل يكلك إلى الذي عبدت معه وهو لا يملك لك ضرا ولا نفعا لأن مالك الضر والنفع هو الله وحده لا شريك له) . (٤)

ولما نهى تعالى عن الشرك به أمر بعبادته وحده فقال ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ أي (وأمر ربك ألا تعبدوا غيره إذ العبادة نهاية التعظيم ولا تليق إلا بمن له الإنعام والإفضال على عباده ، ولا منعم إلا هو) . (٥)

الخامس : قول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ آعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ . وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ . وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَفْعِلُونَ ۖ ﴾ . (٦)

لما ذكر الله تعالى حال المؤمنين والمجرمين كان لقائل أن يقول : إن الإنسان كان ظلوما جهولا والجهل من الأعذار ، فبين الله أن ذلك عند عدم الإنذار ، وقد قامت الحجة بإرسال الرسل ، وعهدنا إليكم ، وتلونا عليكم ما ينبغي أن تفعلوه وما لا ينبغي أن تفعلوه (٧) فقال : ﴿ أَلَمْ آعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ ﴾ (فهذا تقرير من الله تعالى

(١) سورة الاسراء، الآية ٢٢ - ٢٣ .

(٢) تفسير المراغي ج ١٥ ص ٣٢ .

(٣) التفسير الكبير ج ٢٠ ص ١٨٢ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٣٤ .

(٥) تفسير المراغي ج ١٥ ص ٣٣ .

(٦) سورة يس، الآية ٦٠ - ٦٢ .

(٧) انظر التفسير الكبير ج ٢٦ ص ٩٦ .

للكفرة من بنى آدم الذين أطاعوا الشيطان وهو عدو لهم مبين وعصوا الرحمن وهو الذي خلقهم ورزقهم) (١) (والعهد : الوصية ، ووصاية الله بنى آدم بالآل يعبدوا الشيطان هي ما تقرر واشتهر في الأمم بما جاء به الرسل في العصور الماضية فلا يسع إنكاره) (٢) أي (ألم أوصكم وأمركم في الدنيا أن لا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله وأقول لكم إن الشيطان لكم عدو مبين قد أبان لكم عداوته بامتناعه من السجود لأبيكم آدم حسدا منه له على ما كان الله أعطاه من الكرامة ، وغروره إياه حتى أخرجه وزوجته من الجنة) (٣) (وَأَنْ أَعْبُدُونِي) (وحدني وأطيعوني فيما أمرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه) (٤) ﴿ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (أي هذا الذي نهيتكم عنه من عبادة الشيطان وأمرتكم به من عبادة الرحمن ، هو الصراط المستقيم) (٥) والصراط هو الطريق الذي هو دين الإسلام والمستقيم هو : المستوي الذي لا اعوجاج فيه . (٦) ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ (أي ولقد صد الشيطان منكم خلقا كثيرا عن طاعتي وإفرادي بالالوهية فاتخذوا من دوني آلهة يعبدونها) (٧) ﴿ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ (أي فلم يكن لكم عقول فترتدعوا عن مثل ماكانوا عليه كي لا يحيق بكم من العذاب مثل ما حاق بهم) (٨) وفي هذا توبيخ لمن ترك عبادة الله وطاعته وتولس الشيطان وعبده وأطاعه .

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٥٧٦ .

(٢) التحرير والتنوير ج ٢٣ ص ٤٦ وانظر تفسير القرطبي ج ١٥ ص ٤٧ .

(٣) تفسير الطبري ج ٢٣ ص ١٦ .

(٤) تفسير المراغي ج ٢٣ ص ٢٦ .

(٥) تفسير المراغي ج ٢٣ ص ٢٦ .

(٦) انظر كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ٢١ .

(٧) تفسير المراغي ج ٢٣ ص ٢٦ .

(٨) تفسير المراغي ج ٢٣ ص ٢٦ .

المبحث الرابع

أ - <sup>محاولة</sup>أحصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق توجيه النظر إلى

الآيات الكونية .

ب - دراسة نماذج من الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق توجيه

النظر إلى الآيات الكونية .

في المبحث السابق تحدثت عن الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله . عن طريق النهي عن الشرك بالله فقامت على هذه الآيات التي تنهى عن الشرك ودرست نماذج من تلك الآيات .

أما في هذا المبحث فسيكون الحديث إن شاء الله عن الآيات التي تثبت وحدانية الله تعالى عن طريق لفت النظر إلى الآيات الكونية ودراسة نماذج منها .

### أ - حصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق

#### كوجه النظر إلى الآيات الكونية

١ - قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ . (١)

٢ - وقال سبحانه : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ . (٢)

٣ - وقال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْتَجِيبُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ . هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ . قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهَذَا أْتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . (٣)

٤ - وقال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ . يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالتَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ النَّخْلِ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ . وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنَهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ . وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا ثَلْبَسُونَهَا وَتَسْخَرِ الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . وَعَلَّمَتِ الْبِلْسَمَ وَالنَّجْمَ هُمْ يَهْتَدُونَ . أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ . (٤)

(١) سورة البقرة، الآية ١٦٤ .

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٨٥ .

(٣) سورة يونس، الآية ٦٦ - ٦٨ .

(٤) سورة النحل، الآية ١٠ - ١٧ .

۵ - وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ . وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَتُسْقِيَكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِمَّ خَلْفًا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُعْقِلُونَ . وَالْأَنْعَامُ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ . وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ . ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ بِمَا وَعَدَ . وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ . وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْوَابِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ . وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ . فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿ ۱ ﴾

۶ - وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿ ۲ ﴾

۷ - وقال سبحانه : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ . وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رِوْاسٍ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ . وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ . وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَالنَّهَارَ وَاللَّيْلَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿ ۳ ﴾

۸ - وقال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ . لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ السَّمْعُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ . أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي السَّعْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿ ۴ ﴾

۹ - وقال الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَائِجًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا . ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا . وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا . وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا . لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْسَابًا كَثِيرًا . وَلَقَدْ مَرْفَعْنَاهُمْ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَانصَبُوا لِشَأْنِهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . وَلَقَدْ مَرْفَعْنَا فِي كُلِّ

(۱) سورة النحل، الآية ۶۵ - ۷۴ .  
 (۲) سورة النحل، الآية ۷۸ - ۷۹ .  
 (۳) سورة الأنبياء، الآية ۳۰ - ۳۳ .  
 (۴) سورة الحج، الآية ۶۳ - ۶۵ .

قَرِيَةً تَذِيرًا . فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا . وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ  
الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا  
مَحْجُورًا . وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ  
قَدِيرًا . وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى  
رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿١﴾ .

١٠ - وقال سبحانه : ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً  
لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . (٢)

١١ - وقال الله سبحانه : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ  
رَواسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا  
فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ . هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ  
بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ . (٣)

١٢ - وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ  
وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ . (٤)

١٣ - وقال سبحانه : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ  
فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا  
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ . ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ  
اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ . أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ  
لِيُرِيَكُمْ مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ . وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ  
كَالظُّلْلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ  
وَمَا يَجْحَدُ بِغَيْرِئِنَّهَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ . (٥)

١٤ - وقال الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا  
أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ . وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ . وَلَهُمْ  
فِيهَا مَنَافِعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ . (٦)

١٥ - وقال تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ  
النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ  
الْقَدِيرُ . خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ  
ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ  
ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ تُصْرِعُونَ ﴾ . (٧)

(١) سورة الفرقان، الآية ٤٥ - ٥٥ .

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٤٤ .

(٣) سورة لقمان، الآية ١٠ - ١١ .

(٤) سورة لقمان، الآية ٢٠ .

(٥) سورة لقمان، الآية ٢٩ - ٣٢ .

(٦) سورة يس، الآية ٧١ - ٧٣ .

(٧) سورة الزمر، الآية ٥ - ٦ .



١٦ - وقال سبحانه : ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا  
إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ . ذَلِكُمُ اللَّهُ  
رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ تُوْفِكُونَ . كَذَلِكَ يُؤَفِّكُ الَّذِينَ كَانُوا  
يَعْبُدُونَ اللَّهَ يَجْحَدُونَ . اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً  
وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ . هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَادِمُهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الْبَدِيْنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ . (١) .

إن المتدبر لتلك الآيات الكريمات يتبين مظاهر قدرة الله سبحانه وعظمته ،  
وشمول علمه ، وتمام حكمته ، وأنه سبحانه المستحق أن يعبد وحده لا شريك له ،  
فقد لفت سبحانه وتعالى الأنظار بأساليب مختلفة ومتنوعة إلى الكون من حولنا  
وما فيه من المخلوقات العجيبة ، وبين أن في تلك الآيات الدلالة الكاملة على  
وحدانية الله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته .

والناظر في تلك الآيات يتبين الحقائق التالية :

أولاً : خلق السماوات والأرض وتسخيرها للعباد ، وجعل السماء بناءً وإمساكها ،  
وجعل الأرض قراراً وبثه فيها من كل الدواب وماذراً فيها من مختلف  
الألوان ، وما ألقى فيها من الجبال ، وما فيها من البحار بعضها مالح  
وبعضها عذب الماء وجعله بينهما حاجزاً وتسخيرها للعباد لياكلوا منها  
لحماً طرياً ويستخرجوا منها حلية للباس . والأنهار والسبل والفجاج ،  
والعلامات للاقتداء بها في السير ، وأن كل شيء في السماوات والأرض في  
ملك الله سبحانه وتحت تصرفه وقدرته .

ثانياً : اختلاف الليل والنهار وتسخيرهما ، وجعل الليل لباساً وجعله سكنى ،  
وجعل النهار مبصراً وجعله للانتشار لطلب الرزق ، وإيلاج الليل فسي  
النهار وإيلاج النهار في الليل وتكوير الليل على النهار وتكوير النهار  
على الليل ومدد الظل و الشمس ، وأن ذلك تحت قدرة الله تعالى  
وتحت تصرفه وأنه في ملكه .

ثالثاً : تسخيره الفلك تجري في البحر بما ينفع الناس .

رابعاً : انزال الماء من السماء وجعله طهوراً وإحياء الأرض به وانبثاق الشجر  
والنبات والزروع من كل الأنواع بالماء ، وسقى الناس والأنعام به ،  
وجعل من الماء كل شيء حي .

خامساً : الرياح وتصريف الله لها وإرساله لها بشراً بين يدي رحمته وجعلها  
تصرف السحاب المسخر بين السماء والأرض . . . . .

سادسا : خلق الشمس والقمر والنجوم وتسخيرها وجعلها تسبح في أفلاكها المقدرة لها ، وجعل النجوم علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر .

سابعا : خلق الإنسان وتقلبه وخلق زوجه منه وجعل النوم له راحة ، وخلصق الأنعام وتذليلها للإنسان ، وورقه للعباد من الطيبات ، كل ما معنى في حدليل علم كمال قدرة الله تعالى ووجدان نبوته ، إنه المستعمل للعبادة وجره .  
ثامنا : أنه ذيل تلك الآيات بأحدى هذه العبارات :

- أ - إن في ذلك لآية أو لآيات لقوم يعقلون .
- ب - إن في ذلك لآية أو لآيات لقوم يسمعون .
- ج - إن في ذلك لآية للمؤمنين أو لآيات لقوم يؤمنون .
- د - إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون .
- هـ - إن في ذلك لآية لقوم يتذكرون .
- و - إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور .
- ز - لعلمكم تهتدون أو لعلهم يهتدون .
- ح - لعلكم تشكرون .

وفي التذييل بتلك العبارات بيان بأن الذي يستفيد من تلك الآيات هم الذين يعقلون والذين يسمعون والذين يؤمنون والذين يتفكرون والذين يتذكرون أما الذين لا يتصفون بهذه الصفات فإنهم محرومون من الاستفادة .

تاسعا : أنكر الله على الكفار في بعض تلك الآيات إيمانهم بالباطل وكفرهم بالحق وجحودهم نعمة الله عليهم وقولهم على الله ما لا يعلمون .

عاشرا : أنكر الله على الكفار في بعض تلك الآيات مساواتهم من يخلق بمن لا لا يخلق .

حادي عشر : بين تعالى في بعض الآيات أن المشركين ما يتبعون إلا الظن والخرص .  
ثاني عشر : بين سبحانه في بعض تلك الآيات أن هذا خلق الله وطالب المشركين أن يروه خلق من دونه ثم بين أن الظالمين في ضلال مبين .

ثالث عشر : بين تعالى في بعض تلك الآيات أن للعباد فيها عبرة وعظة لمن اعتبر واتعظ .

ب- دراسة نماذج من الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن

عن طريق توجيه النظر إلى الآيات الكونية

في الفقرة السابقة حاولنا فهم الآيات التي توجه النظر إلى الآيات الكونية التي تثبت وحدانية الله تعالى وتبين أن هناك آيات كثيرة مكررة في هذا المعنى، وفي هذه الفقرة بمشيئة الله تعالى سيكون الحديث فيها عن دراسة بعض النماذج من تلك الآيات ليتبين أن تكرار تلك الآيات البينات إنما هو لحكمة عظيمة تبين أن هذا القرآن هو كلام رب السماوات والأرض .

الأول قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ . (١)

لما حكم الله بالفرديانية والوحدانية ذكر هنا ثمانية أنواع من الدلائل التي يمكن أن يستدل بها على وجوده وعلى توحيده وتنزيهه عن الأضداد والانداد (٢) وهذه الدلائل هي : خلق السماوات وخلق الأرض ، واختلاف الليل والنهار ، وجريان الفلك في البحر بما ينفع الناس ، وإحياء الأرض بعد موتها وذلك بإنزال الماء من السماء ، وبما بث الله على هذه الأرض من كل دابة ، وتصريف الرياح ، وتسخير السحاب بين السماء والأرض ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .

قوله ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ تلك السماوات بما فيها من كواكب ومجرات وغير ذلك وهذه الأرض بما فيها من جبال وبحار وقفار ووهاد وغير ذلك ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رِجْسًا وَجَعَلْنَا فِيهَا رِجْسًا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٣) وقال : ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ ﴾ (٤) وقال : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّاطِطِينَ ﴾ (٥) وقال ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ (٦)

قوله تعالى : ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ تارة يطول هذا ويقصر هذا ، وتارة يأخذ هذا من هذا ، وهذا يجيء ثم يعقبه الآخر ضمن نظام دقيق عجيب .

(١) سورة البقرة، الآية ١٦٤ .

(٢) انظر التفسير الكبير ج ٤ ص ١٧٨ .

(٣) سورة ق، الآية ٦ - ٨ .

(٤) سورة الملك، الآية ٣ .

(٥) سورة الملك، الآية ٥ .

(٦) سورة الملك، الآية ١٥ .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ التَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ آلِهِ عَزَّ اللَّهُ بِآتِيكُمْ بِضْيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ . قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ آلِهِ عَزَّ اللَّهُ بِآتِيكُمْ يَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ . وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ التَّيْلَ وَالتَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ . (١)

قوله : ﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ الفلك : السفن ، أي في تسخير البحر بحمل السفن من جانب إلى جانب لمعايش الناس والانتفاع بما عند أهل ذلك الإقليم ونقل هذا إلى هؤلاء وما عند أولئك إلى هؤلاء .

قوله : ﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ أي : وما أنزل الله من السحاب من مطر فأحيا بالماء الأرض من بعد يبسها ، قال تعالى ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ . وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ . لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ . (٢)

قوله : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ أي : وفرق فيها من الدواب من كل الأنواع والأصناف ، مختلفة الأشكال والألوان والمنافع والمضر والكبر .

قوله : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴾ ضمن نظام دقيق عجيب ، فتارة تأتي بالرحمة وتارة تأتي بالعذاب وتارة تأتي مبشرة بين يدي السحاب وتارة تسوقه وتارة تجمععه وتارة تفرقه وتارة تصرفه ، وتارة تأتي لواقع وتارة تأتي عقيما ... الخ .

قوله : ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ والمسخر : المذلل المنقاد ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ (٣) وقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِّهِ ﴾ . (٤)

قوله : ﴿ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ أي : (علامات ودلالات على أن خالق ذلك كله ومنشئه واحد لمن عقل مواضع الحجج وفهم عن الله أدلته على وحدانيته ، فأعلم تعالى ذكره عبادته بأن الأدلة والحجج إنما وضعت معتبرا لذوى العقول والتميز دون غيرهم من الخلق إذ كانوا هم المخصوصين بالأمر والنهي والمكلفين بالطاعة والعبادة ولهم الثواب وعليهم العقاب) . (٥)

(١) سورة القصص، الآية ٧١ - ٧٣ .

(٢) سورة يس، الآية ٢٣ - ٢٥ .

(٣) سورة الأعراف، الآية ٥٧ .

(٤) سورة النور، الآية ٤٣ .

(٥) جامع البيان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٣٩ .

الثاني : قول الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ . (١)

بعد أن بالغ الله في تهديد المعرضين عن آياته الغافلين عن التأمل في دلائله وبياناته وذكر وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم وأنها الإنذار والبيان أتبع ذلك بتقرير دلائل التوحيد (٢) فقال : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ .

يقول تعالى ذكره أولم ينظر هؤلاء المكذبون بآيات الله في ملك الله وسلطانه في السماوات وفي الأرض وفيما خلق جل ثناؤه من شيء فيهما فيتدبروا ذلك ويعتبروا به ويعلموا أن ذلك ممن لا نظير له ولا شبيهه ، ومن فعل ممن لا ينبغي أن تكون العبادة والدين الخالص إلا له فيؤمنوا به ويصدقوا رسوله وينيبوا إلى طاعته ويخلعوا الأنداد والأوشان ويحذروا أن تكون آجالهم قد اقتربت فيهلكوا على كفرهم ويصيروا إلى عذاب الله وأليم عقابه ، فبأي تخويف وتحذير وترهيب بعد تحذير رسول الله صلى الله عليه وسلم وترهيبه الذي آتاهم به من عند الله في أي كتابه يصدقون إن لم يصدقوا بهذا الكتاب الذي جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى . (٣)

الثالث : قول الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ . (٤)

بعد أن مثل سبحانه نفسه بمن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ومستحيل أن يكون كذلك إلا إذا كان كامل العلم والقدرة ثم أبان أن العلم بغيره السماوات والأرض ليس إلا له وأبان ما يدل على كمال قدرته ثم أرفد ذلك بذكر الدلائل على توجيده وأنه الفاعل المختار فذكر منها خلق الإنسان في أطواره المختلفة ثم الطير المسخر بين السماء والأرض فقال : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ... الخ الآيات ﴾ .

قوله : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ذكر تعالى منته على عباده في إخراجهم إياهم من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئاً ثم بعد هذا يرزقهم السمع الذي به يدركون الأصوات والأبصار التي بها يحسون المرئيات والأفئدة وهي العقول التي بها يميز بين الأثياء ضارها ونافعها وهذه القوى والحواس تحصل للإنسان على

(١) سورة الأعراف، الآية ١٨٥ .

(٢) انظر التفسير الكبير ج ١٥ ص ٧٦ وتفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان

بهماش جامش البيان ج ٩ ص ٨٨ .

(٣) انظر جامع البيان في تفسير القرآن ج ٩ ص ٩٣ وتفسير القرآن العظيم ج ٢

ص ٢٧٠ .

(٤) سورة النحل، الآية ٧٨ - ٧٩ .

التدرج قليلا قليلا كلما كبر زيد في سمعه وبصره وعقله حتى يبلغ أشده . وإنما جعل تعالى هذه في الإنسان ليتمكن بها من عبادة ربه تعالى فيستعين بكل جارحة وعضو وقوة على طاعة مولاه . (١)

قوله : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (نبه تعالى عباده إلى النظر إلى الطير المسخر بين السماء والأرض كيف جعله يطير بجناحين بين السماء والأرض في جو السماء ما يمسكه هناك إلا الله بقدرته تعالى التي جعل فيها قوى تفعل ذلك وسخر الهواء يحملها ويسير الطير كذلك) (٢) (وإن في تسخير الله الطير وتمكينه لها الطيران في جو السماء لعلامات ودلالات على أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه لاحظ للأصنام والأوثان في الألوهية لقوم يؤمنون) . (٣)

الرابع : قول الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ . وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ . وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ . وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ . (٤)

(بعد أن حكى الله مقالات أولئك المشركين الذين كانوا يعبدون آلهة من دون الله ، ومقالات أولئك الذين قالوا اتخذ الله ولداً من الملائكة وطالبهم بالدليل على صدق ما يدعون ، وبين لهم أنه لا سبيل إلى إثبات ذلك لا من طريق العقل كما هو واضح ولا من طريق النقل ، إذ كل الرسل السابقين كان أساس دعوتهم أن لا إله إلا أنا فاعبدون . فقفى على ذلك بتوبيخهم على عدم تدبرهم الآيات المنصوبة في الكون الدالة على التوحيد ولفت أنظارهم إلى أنه لا ينبغي عبادة الأصنام والأوثان ، فإن الإله القادر على مثل هذه المخلوقات لا يعبد سواه من حجر أو شجر لا يضر ولا ينفع) (٥) فقال : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا . . الآية ﴾ (أي أولم ير الذين كفروا أن السماوات كانت رتقا لا تمطر والأرض كذلك رتقا لا تنبت ففتق السماء بالمطر والأرض بالنبات) (٦) روى ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما (أن رجلا أتاه يسأله عن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما . قال : اذهب إلى ذلك الشيخ فأسأله ثم تعال فأخبرني بما قال لك ، قال : فذهب إلى ابن عباس رضي الله عنهما فسأله فقال ابن عباس : نعم كانت السماوات رتقا لا تمطر وكانت الأرض رتقا لا تنبت فلما خلق للأرض أهلا فتق هذه بالمطر وفتق هذه بالنبات فرجع

(١) انظر تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٥٧٩ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٥٧٩ .

(٣) جامع البيان في تفسير القرآن ج ١٤ ص ١٠٢ .

(٤) سورة الأنبياء، الآية ٣٠ - ٣٣ .

(٥) تفسير المراغي ج ١٧ ص ٢٣ - ٢٤ .

(٦) تفسير الطبري ج ١٧ ص ١٥ .

الرجل إلى ابن عمر فأخبره فقال ابن عمر الآن قد علمت أن ابن عباس قد أوتى في القرآن علما ، صدق هكذا كانت قال ابن عمر : قد كنت أقول ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن علمت أنه قد أوتي في القرآن علما<sup>(١)</sup> ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ (أي أحيينا بالماء الذي ننزله من السماء كل شيء<sup>(٢)</sup>) فيشمل الحيوان والنبات والمعنى : أن الماء سبب حياة كل شيء<sup>(٣)</sup> ﴿ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (استفهام إنكاري لعدم إيمانهم بالله وحده مع ظهور ما يوجبه حتما من الآيات الأفاقية والآنفسية الدالة على تفردِه عز وجل بالالوهية وعلى كون ما سواه من مخلوقاته مقهورة تحت ملكوته وقدرته)<sup>(٤)</sup> ﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ (أي جعلنا فيها جبالا ثوابت لئلا تميد وتضطرب بهم)<sup>(٥)</sup> ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ أي جعلنا في الأرض طرقا واسعة وأودية مترامية الأطراف يسلكها الناس ليهتدوا بذلك إلى مصالحهم ومفاسد أمورهم المعيشية)<sup>(٦)</sup> ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ من الوقوع بقدرتنا القاهرة أو من الفساد والانحلال إلى الوقت المعلوم بمشيئتنا أو من استراق السمع بالشهب ﴿ وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا ﴾ الدالة على وحدانيته تعالى وعلمه وحكمته وقدرته وإرادته التي بعضها محسوس وبعضها معلوم بالبحث عنه في علمي الطبيعة والهيئة ﴿ مُعْرَضُونَ ﴾ (لا يتدبرون فيها فييقون على ما هم عليه من الكفر والضلال)<sup>(٧)</sup> ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (أي والله خلق لكم الليل والنهار نعمة منه عليكم وحجة على عظيم سلطانه فيها يختلفان عليكم لصلاح معاشكم وأمور دنياكم وآخرتكم ، وخلق الأرض والشمس والقمر تجرى في أفلاكها)<sup>(٨)</sup>

الخامس : قول الله تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ . هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ .<sup>(٩)</sup>

(بعد أن أبان فيما سلف كمال قدرته وعلمه واتقان عمله أعقب ذلك بهذا الاستئناف للاستشهاد لما سلف بخلق السماوات والأرض وما بعده ، مع تقريب

- 
- (١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ١٧٧ .
  - (٢) تفسير الطبري ج ١٧ ص ١٦ . وفتح القدير ج ٣ ص ٤٠٥ .
  - (٣) فتح القدير ج ٣ ص ٤٠٥ .
  - (٤) تفسير أبي السعود ج ٦ ص ٦٥ .
  - (٥) تفسير المراغي ج ١٧ ص ٢٦ .
  - (٦) انظر تفسير المراغي ج ١٧ ص ٢٧ والتفسير الواضح ج ٢ ص ٤٣ . وتفسيري القرآن العظيم ج ٣ ص ١٧٧ .
  - (٧) تفسير أبي السعود ج ٦ ص ٦٥ .
  - (٨) تفسير المراغي ج ١٧ ص ٢٨ .
  - (٩) سورة لقمان، الآية ١٠ - ١١ .

وحدانيته وإبطال أمر الشرك وتبكيته أهله) (١) فقال : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ... الخ الآية ﴾ . (أي ومن الأدلة على قدرته البالغة وحكمته الظاهرة أن خلق السماوات السبع بغير عمد تستند إليها ، بل هي قائمة بقدرة الحكيم الفعال لما يشاء) (٢) ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا ﴾ أي ألقى فيها جبالا ثوابت ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ أي أن لا تضرب بكم ولا تتحرك يمينا ويسرة ولكن تستقر بكم (٣) ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ (أي وذرأ في الأرض من أصناف الحيوانات مما لا يعلم عدد أشكالها وألوانها إلا الذي خلقها) (٤) ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ (أي أنزلنا من السماء مطرا فأنبتنا فيها بسبب إنزاله من كل صنف كريم وهو الحسن النبتة) (٥) ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ (أي هذا الذي ذكره تعالى من خلق السماوات والأرض وما بينهما صادر عن فعل الله وخلقته وتقديره وحده لا شريك له فأروني ماذا خلق الذين من دونه مما تعبدون وتدعون من الأصنام والأنداد) (٦) والاستفهام للتفريغ والتوبيخ ثم أضرب عن تبكيتهم بما ذكر إلى الحكم عليهم بالضلال الظاهر فقال ﴿ يَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (فقرر ظلمهم أولا وضلالتهم ثانيا ووصف ضلالهم بالوضوح والظهور ، ومن كان هكذا فلا يعقل الحجة ولا يهتدي إلى الحق) . (٧)

- 
- (١) تفسير المراغي ج ٢١ ص ٢٢ وانظر تفسير أبي السعود ج ٧ ص ٧٠ والتفسير الواضح ج ٢ ص ٢٢٢ .
- (٢) تفسير المراغي ج ٢١ ص ٧٧ وانظر تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٤٩٩ .
- (٣) تفسير الطبري ج ٢١ ص ٤٢ .
- (٤) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٤٣ .
- (٥) فتح القدير ج ٤ ص ٢٣٥ وانظر تفسير الطبري ج ٢١ ص ٤٢ .
- (٦) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٤٣ .
- (٧) فتح القدير ج ٤ ص ٢٣٥ .



المبحث الخامس

أ- محاولة  
أ- حصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق ضرب الأمثال.

ب- دراسة نماذج من الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق

ضرب الأمثال

كان الحديث في المبحث الماضي عن إثبات وحدانية الله عن طريق لغت الأنظار إلى الآيات الكونية الدالة على وحدانية الله تعالى وقد قمت بمحاولة ههنا الآيات في ذلك ودرست نماذج منها .

أما في هذا المبحث فسيكون الحديث إن شاء الله عن الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق ضرب الأمثال ، ثم دراسة نماذج من تلك الآيات وباللغة التوفيق .

محاولة

أ - محصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق

### ضرب الأمثال

١ - قال الله تعالى : ﴿ لَهٗ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ۝ (١) ﴾

٢ - وقال سبحانه : ﴿ أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ (٢) ﴾

٣ - وقال عز وجل : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ (٣) ﴾

٤ - وقال سبحانه : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ (٤) ﴾

٥ - وقال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبًا مِّثْلَ مَا سَأَلُوا لَهٗ إِنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهٗ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْعًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ . مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهٖ إِنِ اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ (٥) ﴾

٦ - وقال سبحانه : ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ . بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّن تَصْرِيحٍ ۝ (٦) ﴾

(١) سورة الرعد، الآية ١٤ .

(٢) سورة النحل، الآية ١٧ .

(٣) سورة النحل، الآية ٧٥ .

(٤) سورة النحل، الآية ٧٦ .

(٥) سورة الحج، الآية ٧٣ - ٧٤ .

(٦) سورة الروم، الآية ٢٨ - ٢٩ .

إن المتدبر للآيات الماضية يتبين أن الله وحده لا شريك له هو الذي يستحق أن يعبد وحده وأن ما عبد من دون الله عاجز كل العجز عن النفع أو الضر وإليك هذه الحقائق :

أولا : ضرب الله أمثالا في وجوب توحيدهِ واستحقاقهِ العبادة وحده لا شريك له بما يلي :

أ - بأن له دعوة الحق وبأن ما يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء .

ب - وبأنه الذي يخلق كل شيء وأن ما يعبد من دونه لا يخلقون شيئا .

ج - وبأن العبد المملوك العاجز الذي لا يقدر على شيء لا يستوي مع سيده ، الذي يقدر أن يعمل أشياء .

د - وبأن الرجل الأبكم العاجز الذي لا يقدر على شيء لا يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم .

هـ - وبأن الآلهة التي اتخذت من دون الله ضعيفة عاجزة تعجز عن خلق أصغر الأشياء بل تعجز عن استنقاذ ما يأخذ منها أضعف المخلوقات .

ثانيا : وبما أن هذه الآلهة التي اتخذها المشركون من دون الله عاجزة فإنها لا تستطيع أن تنفع عابديها أو تضرهم .

ثالثا : أن في ضرب هذه الأمثال تبكيًا للمشركين إذ يساؤون المخلوق الضعيف بالخالق القوي القادر العزيز سبحانه .

رابعا : أعقب الله ضرب المثل في بعض الآيات بالشناء على الله مع بيان أن أكثر المشركين لا يعلمون .

خامسا : أعقب الله ضرب المثل في بعض الآيات أن المشركين ما قدروا الله حق قدره وختمه ببيان أن الله لقوى عزيز .

سادسا : أتبع بعض الأمثال ببيان أن الله يفصل الآيات لقوم يعقلون .

ب- دراسة نماذج من الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله

عن طريق ضرب الأمثال

في الفقرة الماضية حاولنا النظر في الآيات التي تكررت في إثبات وحدانية الله عن طريق ضرب المثل .  
وفي هذه الفقرة إن شاء الله سأدرس نماذج من تلك الآيات .

الأول : قول الله تعالى : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ (١) .

بعد أن خوَّف الله عباده بأنه إذا أراد السوء بقوم فلا يدفعه أحد ، وذكر بعض الآيات الكونية من تسخير البرق وإنشاء السحاب الثقيل وتسبيح الرعد بحمده وتسبيح الملائكة من خيفته وإرساله الصواعق فيصيب بها من يشاء ، وفي معترك الخوف والطمع في النفس الذي أشاره ذلك الجو ذكر تعالى جدال الكفار في شأن الله تعالى وكان جدالهم في إثبات آلهة معه ذكر تعالى أنه له دعوة الحق بخلاف أصنامهم التي جادلوا في الله لأجلها فان دعاءها باطل لا يتحصل منه شيء (٢) فقال : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ .

قوله ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ (أي لله تنتج دعوة من يدعو بدعوة الحق ، ودعوة الحق هي دعوة المؤمن بالله الذي لا يشرك به أحد لأنه لا يدعو أحدا غير الله ولا يسأل أحدا إلا الله ولا يتوكل على أحد إلا على الله) (٣) فدعوته دعوة الحق ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ أي والآلهة الذين يدعونهم المشركون ويتضرعون إليهم من دون الله ﴿ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ ﴾ من طلباتهم . (٤) ﴿ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ ﴾ (أي استجابة كائنة كاستجابة الماء لمن بسط كفيه إليه من بعيد) (٥) ضرب الله عز وجل الماء مثلا ليأسهم من الإجابة لدعائهم وفي معنى هذا المثل (ثلاثة أوجه :

أحدها : أن الذي يدعو إليها من دون الله كالظمآن الذي يدعو الماء

(١) سورة الرعد، الآية ١٤ .

(٢) انظر البحر المحيط ج ٥ ص ٣٧٦ . وتفسير المراغي ج ١٣ ص ٨١ .

(٣) سورة الرعد دراسة أدبية ولغوية وفكرية ص ١٢٠ .

(٤) انظر البحر المحيط ج ٥ ص ٣٧٦ . وتفسير أبي السعود ج ٥ ص ١١ .

وتفسير المراغي ج ١٣ ص ٨٣ .

(٥) تفسير أبي السعود ج ٥ ص ١١ . وانظر الكشاف ج ٢ ص ٣٥٤ . والبحر

المحيط ج ٥ ص ٣٧٦ .

إلى فيه من بعيد يريد تناوله ولا يقدر عليه بلسانه ويشير إليه بيده فلا يأتيه أبداً لأن الماء لا يستجيب ، وما الماء ببالغ إليه . قاله مجاهد .

الثاني : أنه كالظمان الذي يرى خياله في الماء وقد بسط كفه فيه ليبلغ فاه وماهو ببالغه ، لكذب ظنه وفساد توهمه . قاله ابن عباس .

الثالث : أنه كياسط كفه<sup>(١٠)</sup> إلى الماء ليقبض عليه فلا يجمد في كفه شيء منه<sup>(١)</sup> . ثم ذيل الآية ببيان أن دعاء الكافرين لا فائدة ولا منفعة فيه فقال ﴿ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ (أي إلا في ضياع لا منفعة فيه) <sup>(٢)</sup> فكل دعاء لهم ضائع يسير على غير هدى ولا يجد له مستجيباً فهو تائه يسير إلى مجهول ، وذلك لأنهم وجهوه إلى شركائهم الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ، ولا يسمعون لهم ولا يبصرون ولم يوجهوه إلى الله السذي بيده كل شيء وهو السميع البصير ، ولئن وجهوه إلى الله مع شركهم فإن الله لا يستجيب لهم عقوبة لهم على ما اكتسبوا من اثم وكيف يجيبهم وقد جعلوا معه شركاء مما خلق يعبدونهم كعبادة الله ؟<sup>(٣)</sup> وفي هذا المثل بيان بأن الله تعالى هو المتفرد بالوحدانية في ذاته وفي صفاته وأفعاله .

الثاني : قول الله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup>

(بعد إقامة الدلائل المتكاثرة على كمال قدرته تعالى وتناهي حكيمته والتفرد بخلق ما عدّد من مبدعاته)<sup>(٥)</sup> أعقب ذلك تعالى بذكر التباين بين من يخلق وهو الباري تعالى وبين من لا يخلق وهي الأصنام ومن عبد من دون الله فجدير أن يفرد بالعبادة من له الإنشاء دون غيره<sup>(٦)</sup> قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ، أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ . (أي : أفمن يخلق هــ هذه المصنوعات العظيمة ويفعل هاتيك الأفعال البديعة أو يخلق كل شيء كمن لا يخلق شيئا أصلا)<sup>(٧)</sup> (فنبه تعالى على عظمته وأنه لا تنبغي العبادة إلا له دون ما سواه)<sup>(٨)</sup> (وهو تبكيت للكفرة وإبطال لإشراكهم وعبادتهم للأصنام بإنكار ما يستلزمه ذلك من المشابهة بينها وبينه سبحانه وتعالى بهـ عدد تعداد ما يقتضي ذلك اقتضاء ظاهرا)<sup>(٩)</sup> ثم ذيل تعالى ذلك بتوبيخهم

(١) الجامع لأحكام القرآن ج ٩ ص ٣٠١ .

(٢) الكشف ج ٢ ص ٣٥٤ .

(٣) سورة الرعد دراسة أدبية ولغوية وفكرية ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٤) سورة النحل، الآية ١٧ .

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ص ٢٥٣ .

(٦) انظر البحر المحيط ج ٥ ص ٤٨١ .

(٧) تفسير أبي السعود ج ٥ ص ١٠٤ .

(٨) تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٥٦٥ .

(٩) تفسير أبي السعود ج ٥ ص ١٠٤ .

(١٠) هكذا في كلامه الأول ثم عمل استعمال القرآن في قوله : كياسط كفه .

يقوله ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (أي مثل هذا لا ينبغي أن تقع فيه الغفلة) (١) فإن من كان قادراً على خلق الأشياء كان بالعبادة أحق ممن هو مخلوق لا يضر ولا ينفع) (٢) وبهذا يكون النص إثباتاً لوحداية الله تعالى ذاتاً وصفات وأفعالا .

الثالث والرابع : قول الله سبحانه : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ . (٣)

بعد أن بين الله تعالى دلائل التوحيد البيان الشافي وبين ما عليه المشركون من عبادة ما لا ينفع ولا يضر وأبطل عبادتهم لتلك الأصنام . وربما بالعجز والقصور عن نفع نفسها فضلا عن أن تنفع أو تضر غيرها ونهاهم عن ضرب الأمثال لله . أردف ذلك بضرب مثلين يؤكد بهما إبطال عبادة الأصنام لعجزها وأنه الإله الحق الذي يجب صرف العبادة له وحده لأنه القادر سبحانه (٤) فقال : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ فقله ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ أي بين الله صفة عجيبة عبداً رقيقاً مملوكاً كسائر الأملاك التي يمتلكها الإنسان ويتصرف فيها بالتسخير والبيع والشراء والأرث والبيع إلى ما هنالك من التصرفات وهو فوق ذلك ﴿ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ من التصرف لأنه لا يملك شيئاً وليس هو حر التصرف في مال سيده إذ هو وما ملكت يده لسيده وإذا كان كذلك فهو لا يستطيع أن يتصرف في شيء بالبذل والإنفاق بما يشاء كيف يشاء .

هذا العبد بأوصافه تلك ﴿ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا ﴾ أي والحر الذي رزق من الله العظيم لا من غيره رزقاً طيباً نافعا حلالاً فهو وسيلة ممن الوسائل المعينة على مرافق الحياة وعمارة الكون ثم بين بقوله ﴿ فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ﴾ أنه حر التصرف في ماله فهو ينفق منه بما يشاء كيف يشاء في جميع الأحوال في حالة السر والإخفاء وفي حالة الجهل والابداء (٥) (فشبه حال أصنامهم في العجز عن رزقهم بحال مملوك لا يقدر على تصرف من نفسه ولا يملك مالا وشبه شأن الله تعالى في رزقه إياهم

(١) البحر المحيط ج ٥ ص ٤٨١ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج ١٠ ص ٩٣ .

(٣) سورة النحل، الآية ٧٥ - ٧٦ .

(٤) انظر التفسير الكبير ج ٢٠ ص ٨٣ وتفسير المراغي ج ١٤ ص ١١٣ والأمثال في القرآن ص ٩٧ .

(٥) انظر الأمثال في القرآن الكريم ص ٩٩ .

بحال الغني المالك أمر نفسه بما شاء من إنفاق وغيره . ومعرفة الحالين المشبّهتين يدل عليها المقام ، والمقصود نفي المماثلة بين الحالتين (١) ولذلك أعقب بجملة ﴿ هَلْ يَسْتَوُونَ ﴾ (أي هل ذلك العبد المملوك العاجز عن التصرف بالكلية يباوي الحر الغني الذي رزق مالا كثيرا فيتصرف فيه بما شاء وينفق منه كيف يشاء ؟ هذا مع اشتراكهما في الجنسية والمخلوقية) (٢) فكيف يزعمون مماثلة أصنامهم لله تعالى في الإلهية (٣) ثم ختم المثل بقوله ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أي الثناء لله الذي قامت الحجة على توحيده ووجوب شكره وإبطال ألوهية المعبودات التي اتخذها المشركون أولياء من دون الله ، ثم انتقل ليبين السبب الذي وقع فيه المشركون في ذلك الضلال البعيد حيث ذيل هذا التمثيل بقوله ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ما يوجب العبادة وما لا يوجبها حتى ضربوا له الأمثال . (٤) (وفي هذه الجملة إضراب للانتقال من الاستدلال عليهم إلى تجهيلهم في عقيدتهم) . (٥)

وبعد بيان المثل الأول ضرب الله مثلا ثانيا فقال ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ (أي وبين الله صفة عجيبة دل على ما دل عليه الأول لكن من حيث النفع الذي يعود على تربية الروح وتهذيب النفوس وهدايتها إلى المنهج الحسنى والصراط المستقيم ، فسر البيان المثل فقال : ﴿ رَجُلَيْنِ ﴾ متساويين في النوع لكن (٦) ﴿ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ ﴾ (والبكم الخرس المقارن للخلة ويلزمه الصمم فصاحبه لا يفهم لعدم السمع ولا يفهم غيره لعدم النطق ، والإشارة لا يعتد بها لعدم تفهيمها حق التفهيم لكل أحد) (٧) . فهو ﴿ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ (من الأشياء المتعلقة بنفسه أو بغيره بحدس أو فراسة لقله فهمه وسوء إدراكه) (٨) ﴿ وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾ (أي ثقيل وعيال على من يلي أمره ويعوله) (٩) وهذا بيان لعدم قدرته على إقامة مصالح نفسه بعد ذكر عدم قدرته مطلقا) (١٠) ثم زاد وصفه بقلّة الجدوى بقوله تعالى ﴿ آيِنَمَا يُوَجِّهْهُ ﴾ أي مولاه في عمل ليعمله أو يأتي به ﴿ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ (أي لا يهتدي إلى ما وجه إليه لأن الخير هو ما فيه تحصيل الغرض من الفعل ونفعه) (١١) بل ربما يجلب له ضرا فهذا الرجل قد اجتمعت فيه صفات العجز كلها فهو لا

- (١) تفسير التحرير والتنوير ج ١٤ ص ٢٢٣ .
- (٢) الأمثال في القرآن ص ٩٩ .
- (٣) تفسير التحرير والتنوير ج ١٤ ص ٢٢٣ .
- (٤) انظر الأمثال في القرآن ص ١٠١ .
- (٥) تفسير التحرير والتنوير ج ١٤ ص ٢٢٦ .
- (٦) الأمثال في القرآن ص ١٠٣ .
- (٧) روح المعاني ج ١٤ ص ١٩٦ .
- (٨) تفسير أبو السعود ج ٥ ص ١٣٠ .
- (٩) الكشاف ج ٢ ص ٤٢١ .
- (١٠) روح المعاني ج ١٤ ص ١٩٦ .
- (١١) تفسير التحرير والتنوير ج ١٤ ص ٢٢٨ .

يفيد نفسه فضلا عن أن يفيد غيره وإذا كان ذلك كذلك فكيف يرجى منه نفع  
للآخرين) (١) ولذلك قال مستفهما على سبيل الإنكار ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ ﴾ (أي ذلك  
الأيكم الموصوف بتلك الصفات المذكورة) (٢) ﴿ وَمَنْ هُوَ سَلِيمِ الْحَوَاسِ نَفَّاعِ  
ذُو كَفَايَاتٍ مَعَ رَشْدٍ وَدِيَانَةٍ فَهُوَ ﴾ ﴿ يَأْمُرُ ﴾ النَّاسَ ﴿ بِالْعَدْلِ ﴾ وَالْخَيْرِ ﴿ وَهُوَ ﴾  
فِي نَفْسِهِ ﴿ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (أي على سيرة صالحة ودين قويم) . (٣)

(هذا ليس كهذا عند كل ذي عقل ورشد مع تساويهما في النوع فما بالك  
إذا كانا غير متساويين في النوع ، وإذا كان ذلك كذلك فالآلهة التي لا  
تسمع ولا تنطق ولا تعقل وهي كل على عابديها تحتاج إلى من يحملها ويضعها  
ويقيمها ويخدمها لا تساوي الإله الحق الذي أمر بالعدل والتوحيد وهو قادر  
متكلم متصف بكل كمال منزّه عن كل عجز ونقص وهو على صراط مستقيم ففي  
قوله وفعله فقوله صدق ورشد ونصح وهدى وفعله حكمة وعدل ورحمة ومصالحة .  
أرسل رسله بالبينات وأعطى الناس ما يفهمون به من تفكير سوي وعقل  
راشد) . (٤)

وفي هذا المثل إثبات لوحداية الله تعالى وأنه هو الذي يستحق  
العبادة وحده دون سواه وأن ما عبد من دون الله من أصنام وأشجار وأحجار  
ونجوم وكواكب وغير ذلك من الآلهة فإنها معبودات باطلة وأن من فعل ذلك  
فإن فطرته قد فسدت وجهل المعبود الحق لقصر نظره عن إدراك الحقائق التي  
قام البرهان القاطع على صدقها وصحتها .

ففي هذين المثليين إبطال لمذاهب وعقائد المشركين وإثبات لوحداية الله  
تعالى .

الخامس: قول الله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبًا مَثَلًا فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ  
الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ  
الذُّبَابُ شَيْئًا لَ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ . مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ  
قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ . (٥)

بعد أن بين الله تعالى حال المشركين حيث عبدوا من دون الله مالا  
دليل على استحقاؤه للعبادة لا من جهة النقل ولا من جهة العقل وتركوا  
عبادة من خلقهم ، ضرب لهم مثلا ليبين لهم ما عليه معبوداتهم من انتفاء  
القدرة على خلق أقل الأشياء بل على استرداد ما أخذه ذلك الأقل منه (٦)  
فقال: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبًا مَثَلًا فَاستَمِعُوا لَهُ . . الخ الآية ﴾ .

(١) الأمثال في القرآن الكريم ص ١٠٣ .

(٢) روح المعاني ج ١٤ ص ١٩٧ .

(٣) الكشاف ج ٢ ص ٤٢١ .

(٤) الأمثال في القرآن الكريم ص ١٠٤ .

(٥) سورة الحج الآية ٧٣ - ٧٤ .

(٦) انظر التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٦٧ . وتفسير المراغي ج ١٧ ص ١١٤ .

وتفسير التحرير والتنوير ج ١٧ ص ٣٣٧ ، والأمثال في القرآن الكريم



ابتدأ الله النص بخطاب عام فقال ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ وإنما ناداهم بوصف الناس لأن الناس امتازوا على بقية الأنواع بالعقل والنطق فأراد تحريك داعية الفطرة فيهم كي تدفعهم إلى البحث والنظر في الوصول إلى معرفة الحق (١) ﴿ ضَرْبَ مَثَلٍ ﴾ أي بين حال وصفة ما يعبدون من دون الله ، والضارب لهذا المثل هو الله سبحانه لإقامة الحجة على المشركين (٢) ثم أمرهم بالاستماع لهذا المثل فقال ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ أي استمعوا استماع تدبر (٣) لهذا المثل وهو ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (أي إن الذين تتوجهون بالدعاء إليهم وتعبدونهم وتعظمونهم وتستنصرونهم من دون الإله الحق القوي العزيز الذي قامت الأدلة على تفرده بالألوهية واسستحقاق العبادة). (٤)

﴿ كَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾ (أي لا يقدرون على خلقه مع صفره) (٥) وفي هذا تنبيه بالأصغر على الأكبر من باب أولى وأحرى والمعنى أن الأصنام التي تعبدونها لا تقدر على خلق الذباب ولا غيره فكيف تعبد من دون الله الذي خلق كل شيء ثم أوضح عجزهم بقوله ﴿ وَكَلِمَاتُ اللَّهِ كَلِمَاتُكُمْ ﴾ أي لو تعاونوا على خلق الذباب لم يقدروا عليه (٦) بين تعالى عدم استطاعتهم خلق الذباب وهم متفرقون ثم زاد في تعجيزهم بأنهم لو اجتمعوا أيضا وتعاونوا على خلق الذباب لن يخلقوه مع حقارته وصفره ثم زاد في تعجيز تلك الأصنام بأن الذباب لو سلب منهم شيئا لا يستطيعون استنقاذه منه على حال ضعفه فقال : ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ فنفى الله خلقهم أقتسل المخلوقات من حيث إن الخلق صفة له تعالى ثابتة مختصة به لا يشركه فيها أحد وثنى بالأمر الذي بلغ بهم غاية التعجيز وهو أمر سلب الذباب وعدم استنقاذ شيء مما يسلبهم (٧) وختم المثل بقوله ﴿ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴾ أي عجز الطالب وهي الآلهة أن تستنقذ من الذباب ما سلبها والمطلوب الذي هو الذباب (٨) . وقوله ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ تذييل للمثل يبين بأن عبادتهم الأصنام مع الله استخفاف بحق إلهيته تعالى إذ أشركوا معه في أعظم الأوصاف أحقر الموصوفين (٩) (ومعنى الآية ما عظموا الله حق التعظيم إذ عبدوا معه غيره من هذه الأصنام التي لا تقاوم الذباب لضعفها ولا تنتصر منه إن سلبها شيئا مع أنه تعالى هو القوي الذي لا يتعذر

(١) انظر الأمثال في القرآن ص ٢٤٧ .

(٢) انظر كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ج ١ ص ٢٧ وج ٢ ص ٤٧ . والأمثال في القرآن الكريم ص ٢٤٧ .

(٣) انظر تفسير النهر الماد من البحر المحيط بحاشية البحر المحيط ج ٦ ص ٢٨٩ وتفسير التحرير والتنوير ج ١٧ ص ٣٣٩ وتفسير البيضاوي ص ٤٥٠ والأمثال في القرآن الكريم ص ٢٤٧ .

(٤) الأمثال في القرآن الكريم ص ٢٤٧ .

(٥) تفسير البيضاوي ص ٤٥٠ .

(٦) التسهيل لعلوم التنزيل ج ٢ ص ٤٧ .

(٧) انظر البحر المحيط ج ٦ ص ٢٩٠ .

(٨) انظر جامع البيان ج ١٧ ص ١٤١ .

(٩) تفسير التحرير والتنوير ج ١٧ ص ٣٤٢ .

عليه شيء وبقدرته خلق كل شيء وهو عزيز لا يغالب لعظمته وسلطانه ولا يقدر  
شيء أن يسلبه من ملكه شيئاً وليس كآلهتكم التي تدعونها من دون الله (١)  
فكيف يشرك معه غيره وفي هذا المثل إثبات لوحدة الله تعالى .

---

(١) تفسير المراغي ج ١٧ ص ١٤٦ .

المبحث السادس

- أ - محاولة حصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق المقابلة .
- ب - دراسة نماذج من الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق المقابلة

في المبحث الماضي تكلمت عن الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق ضرب الأمثال وقمت بدراسة نماذج منها وتبين لي من ذلك أن الآيات مع تنوع أساليبها تهدف إلى ترسيخ وحدانية الله في النفوس وإبطال الآلهة الباطلة التي اتخذها المشركون مع الله أو من دونه تعالى .

أما في هذا المبحث فسأتكلم إن شاء الله عن نماذج من الآيات التي تثبت وحدانية الله تعالى عن طريق المقابلة<sup>(١)</sup> وذلك بعد أن أحاول<sup>(٢)</sup> الآيات التي تتكلم عن ذلك في الآيات .

مأولة

أ - حصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله

عن طريق المقابلة

١ - قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَثَقَلَت دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا آتَاهُمَا طَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ . أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ . وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ . وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَمِيمُونَ . إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ . أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَسَلَا سَنظُرُونَ . إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ . وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ . وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۚ . (١)

٢ - وقال عز وجل : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأُمُورَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ . فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ . كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَاءِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ . قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَاءِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۚ . (٢)

٣ - وقال سبحانه : ﴿ يَمْحِي السَّيِّئَاتِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مِمَّا أُنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

(١) سورة الأعراف، الآيات ١٨٩ - ١٩٨ .

(٢) سورة يونس، الآيات ٣١ - ٣٥ .

(٣) المقابلة : هي أن يوئى بمعنيين متوافقين أو مضادين متوافقة ثم يوئى بما يقابل ذلك من الترتيب . انظر جواهر البلاغة لأحمد الإسماعيلي ص ٣٦٧ .

ذَلِكَ الدِّينِ الْقَيِّمِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾

٤ - وقال عز من قائل : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ ﴿٢﴾

٥ - وقال سبحانه : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُوهُمُ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظُرُونَ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لَلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَضَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣﴾

٦ - وقال تعالى : ﴿ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ . أَفَلَا يَسْرُونَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٤﴾

٧ - وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَلِيمِينَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاقِبُونَ . قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عِبَادِينَ . قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ . قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ . وَتَاللَّاسِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ . فَجَعَلَهُمْ جُذُأًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ أَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ حُلُوفًا لِئَلَّا يَصِفُوا . قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِإِلهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ . قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ . قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ . قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِإِلهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ . قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ . فَرَجَعُوا إِلَيْهِمْ أَنفُسَهُمْ فَجَاؤُوا أَنتُمْ الظَّالِمُونَ . ثُمَّ سُكِّرُوا عَلَىٰ رؤسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَاهُولًا . يَنْطِقُونَ . قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ . أَلَيْسَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ . قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا ءَالِئِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ قَاعِلِينَ ﴿٥﴾

٨ - وقال عز وجل : ﴿ ذَلِكَ يَأْتِيَنَّ اللَّهُهُ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦﴾

- (١) سورة يوسف، الآية ٢٩ - ٤٠ .
- (٢) سورة الرعد، الآية ١٦ .
- (٣) سورة الرعد، الآية ٢٣ .
- (٤) سورة طه، الآية ٨٨ - ٨٩ .
- (٥) سورة الأنبياء، الآية ٥١ - ٦٨ .
- (٦) سورة الحج، الآية ٦٢ .



١٤ - وقال سبحانه : ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ  
بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . (١)

١٥ - وقال تعالى : ﴿ وَيَقُومُ مَالِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ  
تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى  
الْعَرَبِيزِ الْفَقْرِ . لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا  
وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ (٢)

١٦ - وقال تعالى : ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ . أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ .  
ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ . نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ  
بِمُسْتَوْقِينَ . عَلَيَّ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْلَكُكُمْ وَتُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ . وَلَقَدْ  
عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ . أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ . ءَأَنْتُمْ  
تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ . لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفْهُوُونَ .  
إِنَّا لَمَغْرُمُونَ . بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ . أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ .  
ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ . لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ  
أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ . أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ . ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ  
شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ . نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ . فَسَبِّحْ  
بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ . (٣)

ويتأمل الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله عن طريق المقابلة  
بتبيين الاتسي :

أولا : أن الله سبحانه وتعالى أنكر على المشركين اتخاذهم لتلك المعبودات  
الباطلة .

ثانيا : وأنه سبحانه بين أنه خالق كل شيء ومالك كل شيء والقادر على كل  
شيء ومدبر كل شيء والقائم على كل شيء وينصر ويسمع ويبصر  
وينفع ويضر ويرزق ويطعم ويسقي ويمرض ويشفي ويغفر الخطيئة  
ويكشف السوء ويستجيب الدعاء ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت  
من الحي . ويولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وينزل  
الماء من السماء وينبت به كل شيء والمعبودات الباطلة عاجزة كل  
العجز عن كل ذلك أو عن جزء منه .

ثالثا : وأنه سبحانه بين أنه هو الحق ويقضي بالحق ويهدي إلى الحق وله  
دعوة الحق في الدنيا والآخرة وأن المعبودات التي اتخذت من دونه

(١) سورة غافر، الآية ٢٠ .

(٢) سورة غافر، الآية ٤١ - ٤٣ .

(٣) سورة الواقعة، الآية ٥٧ - ٧٤ .

باطلة ولا تقضي بشيء ولا تهدي إلى الحق وليس لها دعوة لا في الدنيا ولا في الآخرة .

رابعاً : وأنه سبحانه عقب بعض الآيات بتنزيهه سبحانه وتعالى عما يشركون .

خامساً : وأنه سبحانه عقب بعض الآيات بمطالبة المشركين بالبرهان على دعواهم في شركهم إن كانوا صادقين .

سادساً : وأنه سبحانه ختم بعض الآيات ببيان أن عبادته سبحانه وتعالى وحده لا شريك له هي الدين القيم .

سابعاً : وأنه سبحانه ختم بعض الآيات ببيان أن الذي يهدي إلى الحق وهو الله سبحانه أحق أن يتبع لا من لا يهدي إلى الحق وهي المعبودات الباطلة .

ثامناً : وأنه سبحانه ختم بعض الآيات بالإنكار على من اتبع الضلال وترك الحق .

تاسعاً : وأنه سبحانه عقب المقابلة بين آمن يفعل الأفعال العظيمة من الخلق والرزق والإحياء والإماتة والبعث .. الخ هو الله رب العباد الحق .

عاشراً : وأنه ختم كثيراً من تلك الآيات بإحدى هذه الخواتم :

أ - فأنى تصرفون .

ب - فأنى توفكون .

ج - أفلا تعقلون .

د - فمالكم كيف تحكمون .

هـ - ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

حادي عشر : وأنه سبحانه وتعالى كان يقابل بين صفات الله سبحانه وتعالى وصفات المعبودات الباطلة ليتبين أن تلك المعبودات لا تملك شيئاً ولا

تستطيع شيئاً .





لمسميات وضعتموها أنتم وآباؤكم من قبلكم فسميتموها آلهة وهي لا شيء ولا فيها من صفات الألوهية شيء ﴿ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ بل أنزل الله السلطان بالنهي عن عبادتها وبيان بطلانها ﴿ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ وحده فهو الذي يأمر وينهى ويشرع الشرائع ويسن الأحكام وهو الذي ﴿ أَمَرَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ الذي له الألوهية والعبادة خالصة دون كل ما سواه من الأثياء فَإِنَّ ذَلِكَ الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ لَهُ هُوَ الدِّينُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَأَنْزَلَ بِهِ الْحُجَّةَ وَالْبُرْهَانَ الَّذِي يَجِبُ وَيَرْضَاهُ ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ حقائق الأثياء فلماذا كان أكثرهم مشركين . (١)

الثاني : قول الله تعالى ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ . (٢)

بعد أن بين سبحانه أن كل من في السماوات خاضع لله طوعا أو كرها أعاد الكلام مع المشركين ليلزمهم الحجة على وحدانية الله وشمول قدرته وإرادته وأنه لا معبود بحق سواه (٣) فقال : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قُلِ اللَّهُ . قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ . . الخ الآية ﴾ .

يقرر الله تعالى أنه لا إله إلا هو لأنهم معترفون بأنه هو الذي خلق السماوات والأرض وهو ربها ومدبرها وهم مع هذا قد اتخذوا من دونه أولياء يعبدونهم وأولئك الآلهة لا يستطيعون لأنفسهم أن ينفعوهما أو يدفعوا ضررا عنها فكيف يستطيعونه لغيرهم وقد آثرتموهم على الخالق الرازق المشيب المعاقب فما أبين ضلالتكم ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ أي الكافر والمؤمن أو من لا يبصر شيئا ومن لا يخفى عليه شيء إنهما لا شك لغير مستويين ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ أي بل هل تستوي الظلمات التي لا ترى فيها الطريق فتسلك والنور الذي يبصر به الأثياء . لا شك أن الجواب عن ذلك أنهما لا يستويان ، فكذلك الكفر بالله صاحبه منه فسي حيرة والإيمان بالله صاحبه منه في ضياء ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ أي بل أخلق أوثانكم التي اتخذتموها معبودات من دون الله خلقا كخلق فاشتبه عليهم مخلوق الله بمخلوق الشركاء حتى يقولوا قدر هؤلاء على الخلق كما قدر الله عليه فاستحقوا

- 
- (١) انظر جامع البيان ج ١٢ ص ١٣٠ . وتفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٤٧٩ .  
وتفسير القرآن الحكيم ج ١٢ ص ٣٠٧ . وتفسير المراغي ج ١٢ ص ١٤٨ .  
وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ٤ ص ٢٧ .  
(٢) سورة الرعد، الآية ١٦ .  
(٣) انظر التفسير الكبير ج ١٩ ص ٣١ . وتفسير المراغي ج ١٣ ص ٨٥ .

العبادة فنتخذهم له شركاء ونعبدهم كما يعبد ولكنهم لجهلهم اتخذوا له شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا أن يقدروا على ما يقدر عليه الخالق ﴿ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ أي قل يا أيها الرسول مبينا لهم وجه الحق الله خالقكم وخالق أوشانكم وخالق كل شيء لا خالق غيره ولا يستقيم أن يكون له شريك في الخلق فلا يكون له شريك في العبادة ﴿ وَهُوَ الْوَّجِدُ الْقَهْرُ ﴾ أي وهو الفرد الذي لا ثاني له القهار الذي يستحق الألوهية والعبادة لا الأصنام والأوشان التي لا تضر ولا تنفع ، فتبيِّن بالدليل العقلي القاهر أن ما يدعى من دون الله ليس له شيء من خلق المخلوقات وبذلك كانت عبادته باطلة . (١)

الثالث قول الله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظُرُونَ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ رَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَاللَّهُ فَعَّالٌ مِنْ هَادٍ ﴾ . (٢)

بعد أن ذكر الله طلب المشركين من الرسول صلى الله عليه وسلم الآيات على سبيل الاستهزاء ، أخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأنهم كالكفار السابقين الذين استهزأوا برسول الله السابقين ، وأن الله يملي لهم ولا يهمل وفي هذا وعيد لهم وجواب عن اقتراحهم الآيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعقب ذلك بإيراد ما يجري مجرى الحجاج على المشركين وما يكون توبيخا لهم وتعجيبا من عقولهم (٣) فقال : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ، قُلْ سَمُّوهُمْ ، أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظُرُونَ مِنَ الْقَوْلِ ، بَلْ رَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ .. الخ الآية ﴾ .

قوله : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ أي : أفمن هو حفيظ عليهم رقيب على كل نفس صالحة أو طالحة بما كسبت من خير أو شر لا تخفى عليه خافية من أعمالهم أينما كانوا كمن لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم شيئا ولا يدفع عن نفسه ولا عمن يعبده ضرا ولا يجلب إليهما نفعا ، كلاهما سواء ؟ وحذف هذا الجواب اكتفاء بدلالة السياق عليه (٤) وهو ما يأتي .

قوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ عبدوها معه من أصنام وأوشان وأنسداد

(١) انظر جامع البيان ج ١٣ ص ٨٨ . وتفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٥٠٧ .  
والبحر المحيط ج ٥ ص ٣٧٩ . وتفسير النسفي ج ٢ ص ٢٤٦ . وتفسير  
المراغي ج ١٣ ص ٨٥ . وتسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ٤  
ص ٩٨ .

(٢) سورة الرعد، الآية ٣٣ .

(٣) انظر التفسير الكبير ج ١٩ ص ٥٥ .

(٤) انظر تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٥١٦ . والأساس في التفسيري ج ٥

وهو الله الأحد الفرد الصمد الذي لا شريك له ولا ند ولا نظير ، ﴿ قُلْ لَهُمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ سَمُوهُمْ ﴿ لِنَعْلَمَ حَالَهُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ قَالُوا آلَهُةٌ فَقَدْ كَذَبُوا لِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، بَلْ اتَّخِرُونَهُ بَأْنَ فِي الْأَرْضِ إِلَهًا وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ أَمْ يَبْظُهُرُ مِنَ الْقَوْلِ ﴿ بَلْ أَسْمَوْنَهُمْ شُرَكَاءَ يَظَاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ مَسْمُوعٌ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ بَاطِلٌ لَا صَحَّةَ لَهُ ﴾ بَلْ رَزَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ ﴿ الَّذِي مَكْرُوهُ وَهُوَ كَفَرُهُمْ وَشُرَكَاهُمْ وَتَكْذِيبُهُمْ الْآيَاتِ ﴾ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴿ أَيَّ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَسْتَقِيمَةِ الْمَوْصَلَةِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى دَارِ كِرَامَتِهِ ﴾ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ بَلْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَحْدَهُ . (١)

الرابع قول الله : ﴿ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ . أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ مَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ . (٢)

(بعد أن ذكر الله سبحانه ما جرى بينه وبين موسى عليه السلام من الكلام حين موافاته الميقات وما حدث من فتنة السامري لبني إسرائيل ورجوع موسى إليهم غضبان أسفا ومعاقبته لهم على ما صنعوا ذكر الحيلة التي فعلها السامري حين أخرج لهم من حليهم عجلا جسدا له خوار ، فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فرد الله عليهم ووبخهم بأن هذا العجل لا يجيبهم إذا سألوه ولا يملك لهم ضرا ولا نفعاً) (٣) فقال : ﴿ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ . أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ . قوله : ﴿ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴾ (أي الضلال منهم الذين افتتنوا بالعجل وعبدوه ، يابني إسرائيل هذا معبودكم ومعبود موسى الذي ذهب ليطلبه ولكنه نسي مكانه فضل طريقه أو هو معبودكم ، ولكن موسى نسي أن يخبركم به) (٤) وقوله : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ (يقول تعالى ذكره موبخا عبدة العجل والقائلين لهم هذا إلهكم وإله موسى فنسي وعابهم بذلك وسفه أعلامهم بما فعلوا ونالوا منه أفلا يرون أن العجل الذي زعموا أنه إلههم وإله موسى لا يكلمهم وإن كلموه لم يرد عليهم جوابا ولا يقدر على ضر ولا نفع فكيف يكون من كانت هذه صفته إلهها ؟) . (٥) بل الذي يستحق أن يعبد هو الذي ينفع ويضر وله القدرة الكاملة فسبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

- (١) انظر جامع البيان ج ١٣ ص ١٠٦ . وتفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٥١٦ .  
وتفسير النسفي ج ٢ ص ٢٥١ . وتفسير المراغي ج ١٣ ص ١٠٧ . وتسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ٤ ص ١١٢ .  
(٢) سورة طه ، الآيات ٨٨ - ٨٩ .  
(٣) تفسير المراغي ج ١٦ ص ١٢٧ - ١٢٨ .  
(٤) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ١٦٢ . والتفسير الواضح ج ٢ ص ٣١ . وجامع البيان ج ١٦ ص ١٤٩ .  
(٥) جامع البيان ج ١٦ ص ١٤٩ - ١٥٠ . وروح المعاني ج ١٦ ص ٢٤٨ . وتفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ١٦٢ .

الخامس قول الله : ﴿ ذَلِكِ يَبِّئُ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ . (١)

بعد أن بين الله تعالى قدرته على إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل أعقب ذلك ببيان أنه سبحانه وتعالى هو الحق وعبادته هي الحق (٢). حيث قال : ﴿ ذَلِكِ يَبِّئُ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ لما تبين أنه تعالى المتصرف في الوجود الحاكم الذي لا معقب لحكمه قال ﴿ ذَلِكِ يَبِّئُ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ ﴾ أي الإله الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له لأنه ذو السلطان العظيم الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وكل شيء فقير إليه دليل لديه ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ من الأصنام والأنداد والأوثان وكل ما عبد من دونه تعالى فهو الباطل لأنه لا يملك ضرا ولا نفعا فلا يستحق أن يعبد ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (فكل شيء تحت قهره وسلطانه وعظمته لا إله إلا هو ولا رب سواه لأنه العظيم الذي لا أعظم منه العلى الذي لا أعلى منه الكبير الذي لا أكبر منه تعالى وتقدس وتنزه عما يقول الظالمون المعتدون عسسوا كبيرا). (٣)

---

(١) سورة الحج، الآية ٦٢ .

(٢) انظر التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٦٠ . وتفسير المراغي ج ١٧ ص ١٣٣ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٢٣٢ . وانظر أضواء البيان ج ٥ ص ٧٣٨ .

الفصل الرابع

في بيان بعض حكم التكرار في إثبات وحدانية الله تعالى في القرآن

الكريم مع التأكيد على أثر التكرار في التريية .

### تمهيد

في الفصل الماضي تحدثت عن إثبات وحدانية الله تعالى عن طريق التكرار في القرآن الكريم وجمعت الآيات الكريمة التي تتكلم عن ذلك وقسمتها إلى ستة مباحث ، ثم قمت بمحاولة تحليل الآيات في كل مبحث ودرست نماذج من كل مبحث ، وتبينت أن قضية وحدانية الله سبحانه وتعالى قد تكررت في كتاب الله العزيز بأساليب متنوعة أبرزت ظاهرة التكرار إبرازاً لا خفاء فيه .

وهذا التكرار الذي نلحظه في القرآن الكريم من محاسن البلاغة لأنه ليس من ( التكرار المحض الذي لا يفيد فيه الثاني غير ما أفاده الأول ، وهذا ما يحتاج إلى دقة النظر في استخراج المعاني من الكلام وفحواه ) (١) وإذا ( نظرنا نظرة فاحصة تليق بمقام القرآن ومكانته في البيان العربي نجد أن التكرار فيه له مغزى ) (٢) ، وهذا المغزى يتبين ببيان الحكم التي تستفاد من التكرار .

قال ابن الأثير : ( اعلم أنه ليس في القرآن الكريم مكرر لا فائدة في تكريره فإن رأيت شيئاً منه تكرر من حيث الظاهر فأنعم نظرك فيه فانظر إلى سوابقه ولواحقه لتكشف لك الفائدة منه ) (٣) فالقرآن كلام الله الذي يعلم ما يصلح الإنسان ، وللقرآن أهداف يسعى لتحقيقها ولهذا فإنه يطرق الموضوع الواحد بعدة أساليب وفي أماكن كثيرة ليصل إلى تحقيق تلك الأهداف بحسب أهمية الموضوع الذي يتناوله ، ومن مقاصد القرآن الأساسية الرئيسية ترسيخ عقيدة وحدانية الله تعالى في أعماق القلوب ولهذا تجد الحديث يتكرر عنها في كثير من آيات القرآن الكريم وسوره ( لأجل أن يجتث من أعماق الأنفس كل ما كان فيها من آثار الوثنية والتقاليد والعادات القبيحة الضارة ويفرس في مكانها أضدادها ، ويتعاهد هذا الغرس وينميه حتى يؤولي أكله ويبدو صلاحه ويبيّن ثمره ) (٤) قال محمد زشيد رضا : ( إن مقاصد القرآن من إصلاح أفراد البشر وجماعاتهم وأقوامهم وإدخالهم في طور الرشد وتحقيق أخوتهم الإنسانية ووحدهم وترقية عقولهم وتركيب نفوسهم : منها ما يكفي بيانه لهم في الكتاب مرة أو مرتين أو مرارا قليلة ومنها ما لا تحصل الغاية منه إلا بتكراره مرارا كثيرة ) (٥) .

وقال الدكتور محمد محمود حجازي : ( وللوصول إلى هذه الأهداف لا بد أن يطرق الموضوع الواحد عدة مرات ، مرة بالشدة ، وأخرى باللين ، وتارة

(١) القرآن العظيم ، هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين ص ١٤٢ .

(٢) المعجزة الكبرى " القرآن " ص ١٦٢ .

(٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ج ٣ ص ١٢ .

(٤) الوحي المحمدي ص ١٦٦ .

(٥) الوحي المحمدي ص ١٦٦ .

بالتصريح وأخرى بالتلميح ، مرة بضرب الأمثال وأخرى بتأييد المقال .  
وكان لابد في علاجه للأمراض المستوطنة من أن يسلك طرقاً متعددة  
وأساليب متباينة تبعاً لتباين الناس في استعدادهم ، وأن يمر بمراحل  
ويتطور في علاجه تبعاً لعمق الداء واستفحال المرض حتى يصل إلى العلاج  
الناجع والدواء الشافي ) . (١)

وقال الشيخ عبد العظيم الزرقاني : ( تجد القرآن يفتنّ في أداء  
المعنى الواحد بألفاظ وطرق متعددة بين إنشاء وإخبار ، وإظهار وإضمار ،  
وتكلم وغيبة وخطاب ، ومضي وحضور واستقبال ، واسمية وفعلية ، واستفهام  
وامتنان ووصف ، ووعود ووعيد ، إلى غير ذلك . ومن عجب أنه في تحويله  
الكلام من نمط إلى نمط كثيراً ما تجده سريعاً لا يجارى في سرعته ثم هو  
على هذه السرعة الخارقة لا يمشي مكباً على وجهه مضطرباً أو متعشراً بل  
هو محتفظ دائماً بمكانته العليا البلاغية ﴿ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِصْرَاتٍ  
مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٢) ولقد خلع هذا التصرف والافتنان لباساً فضفاضاً من الجدة  
والروعة على القرآن ومسحه بطابع من الحلاوة والطلاوة حتى لا يملّ قارعه  
ولا يسأم سامعه مهما كثرت القراءة والسماع ، بل ينتقل كل منهما من  
لون إلى لون كما ينتقل الطائر في روضة غناءً من فنن إلى فنن ومن زهر  
إلى زهر .

واعلم أن تصريف القول في القرآن على هذا النحو كان فناً من فنون  
إعجازه الأسلوبية كما شرى ، وكان في الوقت نفسه منةً يمتها الله على  
الناس ليستفيدوا عن طريقها كثرة النظر في القرآن والإقبال عليه قراءة  
وسماعاً . وتدبراً وعملاً وأنه لا عذر معها لمن أهمل هذه النعمة وسكف  
نفسه ) . (٣)

وقال الشيخ أبو زهرة : ( نجد تكرار بعض المعاني لأنها ذكرت في  
موضعها الأول مقصودة وذكرت في موضعها الثاني تمهيداً لقصده وتشبيهاً  
لمفراه ، فالتكرار لم يكن لمجرد التكرار بل هو تجديد للمعاني وليس  
ترديداً ، والفرق بين التجديد ومجرد التردد أن التردد يكون تكراراً  
لا غاية له ، أو يكون لمجرد التوكيد ، أما التجديد في تكرار اللفظ  
فإنه يكون لغاية لا تتم إلا به ) . (٤)

وقال السيد محمد رشيد رضا : ( تأمل المعنى الواحد من المعاني  
المكررة في القرآن لأجل تقريرها في الأنفس ونقشها في الأذهان ، كإعتبار  
بأحوال أشهر الرسل - عليهم الصلاة والسلام - مع أقوامهم من مختصر  
ومطول ، وافطن لاختلاف النظم والأساليب فيها ، فمن المختصر ما في سور

(١) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٣٩ .

(٢) من الآية ٢٢٠ من سورة الملك .

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن ج ٢ ص ٢١٢ .

(٤) المعجزة الكبرى " القرآن " ص ١٨٠ .





وبعد أن بيّنت بعض أقوال أهل العلم في شأن التكرار وحكمه ، وأنه ما كان هذا التكرار في كلام العزيز الغفار إلا لحكم عظيمة قد نعلم بعضها ، والآن أشرع بمشيئة الله تعالى في بيان بعض هذه الحكم فـي اثبات وحدانيته تعالى :

### الحكمة الأولى : تأكيد المعنى وتقريره لترسيخ عقيدة وحدانية الله

في النفوس واقتلاع جذور الشرك من القلوب :

قال الزركشي رحمه الله وهو يتكلم عن التكرار في القرآن العظيم : ( وفائدته العظمى التقرير ، وقد قيل : الكلام إذا تكرر تقرر ) (١) وقال ابن الأثير : ( ومن أجل ذلك نقول ( لا إله إلا الله وحده لا شريك له ) لأن قولنا ( لا إله إلا الله ) مثل قولنا ( وحده لا شريك له ) وهما في المعنى سواء ، وإنما كررنا القول فيه لتقرير المعنى وإثباته ) (٢) وفي هذا تأكيد وتقرير لتثبيت وحدانية الله تعالى في النفوس وترسيخها واقتلاع جذور الشرك بالله منها وهذا هدف من أهداف القرآن الكريم الرئيسية فقد كانت الأرض تعج بالوثنيات على اختلاف أشكالها وصورها في عهد البعثة النبوية الشريفة ، ولا زالت، ولهذا تنوعت أساليب القرآن الكريم لترسيخ عقيدة التوحيد في القلوب .

قال أحمد بدوي : ( واستخدم القرآن التوكيد وسيلة لتثبيت المعنى في نفوس قارئيه وإقراره في أفئدتهم حتى يصبح عقيدة من عقائدهم ) (٣) وهو ( من أهم العوامل لبث الفكرة في نفوس الجماعات ، وإقرارها في قلوبهم إقراراً ينتهي إلى الإيمان بها ، وقيمة التوكيد بدوام تكراره بالألفاظ عينها ما أمكن ذلك ) . (٤)

قال الدكتور عبدالله شحاته : ( وقد تتساءل عن سر عناية القرآن بعقيدة التوحيد وتكرير الدعوة إليها في كثير من آياته . والجواب : أنه ما كان لدين أن يقوم في الأرض وأن يقيم نظاماً للبشر قبل أن يقرر هذه الدعوة ، فالتوحيد هو مفترق الطريق بين الغوضى والنظام وبين الخرافة والإيمان وبين الهوى واليقين ) . (٥) وقال الزرقاني وهو يتحدث عن سياسة القرآن في الإصلاح : ( رابعها : تكرار ما يستحق التكرار من الأمور المهمة حتى يجد سبيله إلى النفوس النافرة والطباع المعصية ، فتسلس له القيادة وتلقي إليه السلم ، مثال

(١) البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ١٠٠ . وانظر الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص ٦٦٠

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ج ٣ ص ١٤٠ .

(٣) من بلاغة القرآن ص ١٤٣ .

(٤) من بلاغة القرآن ص ١٤٣ .

(٥) أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم ج ١ ص ١٣٠ .

ذلك تقرير القرآن لعقيدة التوحيد واستئصاله لشأفة الشرك بوساطة الحديث عنهما مرارا وتكرارا ، تارة يصرح وأخرى يلوح ، وتارة يوجز وأخرى يطنب ، وتارة يذكر العقيدة مرسله وأخرى يذكرها مدللة ، وتارة يشفعها بدليل واحد وأخرى بجملة أدلة ، وتارة يضرب لها الأمثال وأخرى يسوق فيها القصص ، وتارة يقرنها بالوعد وأخرى بالوعيد ) . (١)

وقال محمد رشيد رضا : ( هدم القرآن معادل الوثنية وحصونها المشيدة في الأفكار والقلوب وما كان ليتم هذا بإقامة برهان عقلى أو عدة براهين على توحيد الله عز وجل بل لا بد فيه من دحض الشبهات وتفصيل الحجج العقلية والعلمية والمواعظ الخطابية بالعبارة المختلفة وضرب الأمثال ، لذلك كان أكثر المسائل تكرارا في القرآن مسألة توحيد الله عز وجل في ألوهيته بعبادته وحده واعتقاد أن كل ما سواه من الموجودات سواء في كونهم ملكا وعبيدا له ، لا يملكون من دونه نفعا ولا ضرا لأحد ، ولا لأنفسهم إلا فيما سخره الله من الأسباب المشتركة بين الخلق . وأما تكرار توحيد الربوبية وهو انفرادته تعالى بالخلق والتقدير والتدبير والتشريع الديني فليس لإقناع المعظمين والمشركين بربوبيته تعالى فقط ، بل أكثره لإقامة الحجة به على بطلان شرك العبادة بدعاء غير الله تعالى لأجل التقرب إليه بأولئك الأولياء وابتغاء شفاعتهم عنده ، فشر الشرك وأوغله في إفساد عقائد المؤمنين بالله من ضعفاء العقول ، وحملهم على التدين بالأوهام والخرافات المخالفة لما أثبتته التجارب من سنن الله في المخلوقات - إنما هو توجه العبد إلى غير الله تعالى فيما يشعر بالحاجة إليه من كشف الضر ، وجلب النفع من غير طريق الأسباب ، فقد ذكر الدعاء في القرآن أكثر من سبعين مرة ، بل زهاء سبعين بعد سبعين مرة لأنه روح العبادة ومخها ، بل هو العبادة التي هي دين الفطرة كله وما عداه من العبادات فوضعي<sup>(٣)</sup> تشريعي من تعليم الوحي فهو يغذيها وينقيها من شوائب الآراء وينفي عنها تقاليد الأهواء .

بعض آيات الدعاء أمر بدعائه تعالى وحده ، وبعضها نهى عن دعاء غيره مطلقا ، ومنها حجج على بطلان الشرك أو على إثبات التوحيد ، ومنها أمثال تصور كلا منهما بالصور اللائقة المؤثرة ، ومنها إخبار بأن دعاء غيره لا ينفع ولا يستجاب ، وأن كل من يدعى من دونه تعالى فهو عبد له ، وأن أفضلهم وخيارهم - كالملائكة والأنبياء - يدعونه هو ويتفنون الوسيلة إليه ويرجون رحمته ويخافون عذابه وأنهم يوم القيامة يكفرون بشرك الذين يدعونهم من دون الله أو مع الله ، ويتبرؤون منهم وأمثال ذلك مما يطول شرحه ) . (٢)

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٢) الوحي المحمدي ص ١٢٠ - ١٧١ .

(٣) هكذا ، وهذا خطأ قاطعا لأنه لا يلقم على وحي الله ووضعي لصواب أن يقال : وما عداه من عبارات فتشريعي من تعليم لخصي ... الخ .

ثم قال : ( بهذا التكرار الذي جعله أسلوب القرآن المعجز مقبولا غير مملول طهر الله عقول العرب وقلوبهم من رجس الشرك وخرافات الوثنية وزكّاهم بالأخلاق العالية والفضائل السامية ، وكذا غير العرب ممن آمن بالله وأتقن لغة كتابه وصار يرتله في عبادته ويتدبر آياته ) . (١)

وقال سيد قطب : ( والذي يراجع الجهد المتناول الذي بذله الإسلام لتقرير كلمة الفصل في ذات الله وصفاته وعلاقته بمخلوقاته ، هذا الجهد الذي تمثله النصوص القرآنية الكثيرة .. الذي يراجع هذا الجهد المتناول دون أن يراجع ذلك الركام الثقيل في ذلك التيه الشامل الذي كانت البشرية كلها تهيم فيه .. قد لا يدرك مدى الحاجة إلى كل هذا البيان المؤكد المكرر ، وإلى هذا التدقيق الذي يتتبع كل مسالك الضمير .. ولكن مراجعة ذلك الركام تكشف عن ضرورة ذلك الجهد المتناول كما تكشف عن مدى عظمة الدور الذي قامت به هذه العقيدة - وتقوم - في تحرير الضمير البشري وإعتاقه وإطلاقه من عناء التخييط بين شتى الأرباب وشتى الأوهام والاساطير ) . (٢)

قال الله تعالى ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (٣)  
قال النسفي في تفسير هذه الآية : ( قوله تعالى ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ تقرير للوحدانية بنفي غيره وإثباته ) . (٤)

وقال سيد قطب : ( ومن وحدانية الألوهية التي يؤكد هذا التأكيد بشتى أساليب التوكيد ، يتوحد المعبود الذي يتجه إليه الخلق بالعبودية والطاعة وتتوحد الجهة التي يتلقى منها الخلق قواعد الأخلاق والسلوك ، ويتوحد المصدر الذي يتلقى منه الخلق أصول الشرائع والقوانين ، ويتوحد المنهج الذي يمصر حياة الخلق في كل طريق وهنا السياق يستهدف في إعداد الأمة المسلمة لدورها العظيم في الأرض ، يعيد ذكر هذه الحقيقة التي تكرر ذكرها مرات ومرات في القرآن المكي . والتي ظل القرآن يعمق جذورها ويمد في آفاقها حتى تشمل كل جوانب الحس والعقل ، وكل جوانب الحياة والوجود .. يعيد ذكر هذه الحقيقة ليقيم على أساسها سائر التشريعات والتكاليف ) . (٥)

وقال الدكتور محمد عبدالله دراز وهو يتكلم عن هذه الآية : ( الخطوة الأولى في تقرير وحدة الخالق المعبود : لقد جاءت هذه الخطوة في أشد أوقات الحاجة إليها بين سابقها ولا حقها فإن ما مضى من تعظيم أمر الكعبة والمقام والصفاء والعروة كان من شأنه أن يلقي في روع الحديث

(١) الوحي المحمدي ص ١٧٣ .

(٢) في ظلال القرآن ج ١ ص ٢٢ - ٢٤ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ١٦٣ .

(٤) تفسير النسفي ج ١ ص ٨٦ .

(٥) في ظلال القرآن ج ١ ص ١٥٢ .

العهد بالإسلام معنى من معاني الوثنية الأولى في تعظيم الأحجار والمواد ، ولا سيما وهذه الأماكن المقدسة كانت يومئذ صباة للأصنام والأنصاب من حولها ومن فوقها فوجب أن لا يترك هذا التعظيم دون تحديد وتقييد ، وآلا تترك هذه الخلجات النفسية دون دفع وإبعاد ، حتى لا يبقى شك في أن قيام المصلين عند مقام إبراهيم - عليه السلام - وتوجيه وجوههم نحو الكعبة ، وتمسح الطائفين بأركانها ، وطواف الحجاج والمعتمرين بين الصفا والمروة ، كل أولئك لا يقصد به الإسلام توجيه القلوب إلى هذه الأحجار والآثار تزلفا لعبادتها أو رجاء لرحمتها أو طلبا لشفاعتها ، وإنما يقصد تعظيم الإله الحق وامتثال أمره بعبادته في مواطن رحمته ومظان بركته التي تنزلت فيها على عباده الصالحين من قبل ، ثم تجديد ذكرى أولئك الصالحين في النفوس وتمكين محبتهم في القلوب باقتفاء آثارهم ، والتأسي بحركاتهم وسكناتهم ، حتى يتصل حاضر الأمة بماضيها ، وحتى تنتظم منها أمة واحدة تدور حول محور ، وتتجه إلى مقصد واحد هو أعلى المقاصد وأسامها - **﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾** . أتدرون من هو . . ؟ إنه ليس الكعبة وليس الصفا والمروة وليس إبراهيم - عليه السلام - ولا مقام إبراهيم ولكنه **﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾** الذي وسع كل شيء رحمة ونعمة ( ١ ) .

قال الله تعالى : **﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَابِلاً بِإِقْسَاطٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾** . ( ٢ )

ذكر البيضاوي وأبو السعود في تفسير هذه الآية ( أنه تعالى كرر قوله تعالى **﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾** للتأكيد ومزيد الامتناء بمعرفة أدلة التوحيد ، والحكم به بعد إقامة الحجة ) . ( ٣ )

وقال الكرمانى : ( ثم كرر في هذه الآية فقال **﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾** لأن الأول جرى مجرى الشهادة ، وأعاد ليجرى الثاني مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود ) . ( ٤ )

قال تعالى **﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾** .  
**﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ، إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾** . ( ٥ )

قال ابن القيم في تفسير هذه الآية : ( إنما كرر الأمر بالدعاء لِمَا ذكره معه من الخوف والطمع فأمر أولا بدعائه تضرعا وخفية ثم أمر بان يكون الدعاء أيضا خوفا وطمعا وفصل بين الجملتين بجملتين إحداهما خبرية ومتضمنة للنهي وهي قوله **﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾** والثانية طلبية وهي قوله **﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾** والجملتان

( ١ ) النبا العظيم ص ١٩٠ .

( ٢ ) سورة آل عمران ، الآية ١٨ .

( ٣ ) انظر تفسير البيضاوي ص ٦٩ . وتفسير أبي السعود ج ٢ ص ١٧ .

( ٤ ) أسرار التكرار ص ٤٧ .

( ٥ ) سورة الأعراف ، الآية ٥٥ - ٥٦ .



يَسْمُرِيمُ إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (١) (٢)  
قال تعالى : ( وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ  
فَإَيُّكُمْ فَارَهُبُونَ ) . (٣)

قال سيد قطب وهو يتحدث عن ظلال هذه الآية : ( لقد أمر الله ألا يتخذ  
الناس إلهين اثنين ، إنما هو إله واحد لا ثاني له . ويأخذ التعبير  
أسلوب التقرير والتكرير فيتبع كلمة ﴿ إِلَهَيْنِ ﴾ بكلمة ﴿ اثْنَيْنِ ﴾ ويتبع  
النهي بالقصر ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ ويعقب على النهي والقصر بقصر  
آخر ﴿ فَإَيُّكُمْ فَارَهُبُونَ ﴾ دون سواى بلا شبهه ولا نظير . ويذكر الرهبة  
زيادة في التحذير .. ذلك أنها القضية الأساسية في العقيدة كلها  
لا تقوم إلا بها ، ولا توجد إلا بوجودها في النفس واضحة كاملة دقيقة  
لا لبس فيها ولا غموض ) (٤) .

ومما أكدته القرآن الكريم صفات الله العلى حتى يستقر الإيمان بهما  
في النفوس وذلك هو الأساس الذي ينبنى عليه الدين فتسمعه يقول مكررا  
ومؤكدًا في كثير مما يكرره ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ  
يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾  
﴿ إِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ  
الْمُفْتَدِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾  
﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾  
﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ  
حَمِيدٌ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ .

آخر ما تكرر من تلك الصفات العلى في كتاب الله العزيز .  
قال أحمد أحمد بدوي : ( فهذا التأكيد يقرر معاني هذه الصفات في  
النفس ، وإذا تكررت هذه المعاني في النفس انبثق منها العمل الصالح  
المبني على أساس من الإيمان المكين . وفي أحيان كثيرة يستغني القرآن  
عن التوكيد بتكريرها في مواضع ثنى ، وهذا التكرير للصفات في المناسبات  
المختلفة مصدر توطيدها في النفس ) . (٥)

قال الدكتور جوستاف لوبون : ( فإذا تكرر الشيء رسخ في الأذهان  
رسوخًا تنتهي بقبوله حقيقة ناصعة ) . (٦)

مما مضى يتضح أن القرآن الكريم قد أتى على وحدانية الله تعالى  
بالبيان والتأكيد بتكرار الآيات مع تنوع الأدلة عليها بأساليب مختلفة  
حتى استقرت في قلوب المؤمنين بالله تعالى وبذلك يتبين بوضوح أن  
تأكيد المعنى وتقريره لترسيخه في النفوس حكمة عظيمة من حكم التكرار  
في إثبات وحدانية الله العظيم .

(١) سورة آل عمران ، الآية ٤٢ .

(٢) من بلاغة القرآن ص ١٥٥ .

(٣) سورة النحل ، الآية ٥١ .

(٤) في ظلال القرآن ج ٤ ص ٢١٧٦ .

(٥) من بلاغة القرآن ص ١٤٤ .

(٦) نقلًا عن كتاب من بلاغة القرآن ص ١٤٣ .

الحكمة الثانية : التذكير والوعظ لتثبيت عقيدة التوحيد :

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (١)

قال ابن كثير في تفسيره : ( قال مجاهد : فصلنا لهم القول . وقال السدي : بيننا لهم القول . وقال قتادة : يقول تعالى : أخبرهم كيف صنع بمن مضى وكيف هو صانع لعلهم يتذكرون ) . (٢)

وقال تعالى: ﴿ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ . (٣)

قال البيضاوي : ( وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فتصير التقوى لهم ملكة أو يحدث لهم ذكرا ، عظة واعتبارا ) . (٤)

فالتكرار يأتي للتذكير والعظة والاعتبار للمؤمنين ليثبتوا على توحيدهم ويزيد ذلك التذكير من تمكين عقيدة التوحيد وترسيخها في القلوب . وإذا نظرت إلى سورة الشعراء من أولها إلى آية ١٩١ تلاحظ أنه قد تكرر في آخر كل دعوة رسول إلى قومه قول الله تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ . وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿ (٥)

وتلاحظ أن بداية دعوة نوح ودعوة هود ودعوة صالح ودعوة لوط ودعوة شعيب - عليهم السلام - لأقوامهم قد تكرر ، قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ . إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿ (٦) وقال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾ . إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَتَنْتَوْنَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ . وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ . وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ . أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَنِينَ . وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿ (٧) وقال : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ . إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَتَشْرِكُونَ فِي مَا هَدَيْنَا أَمِينِينَ . فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ . وَتَنْجِفُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَلَا تُطِيعُوا أَمْرًا

(١) سورة القصص ، الآية ٥١ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ، ص ٣٩٣ .

(٣) سورة طه ، الآية ١١٣ .

(٤) تفسير البيضاوي ص ٤٢٣ .

(٥) سورة الشعراء ، الآية ٨-٩ ، ٦٧-٦٨ ، ١٠٣-١٠٤ ، ١٢١-١٢٢ ، ١٣٩-١٤٠ ، ١٥٨-١٥٩ ، ١٧٤-١٧٥ ، ١٩٠-١٩١ .

(٦) سورة الشعراء ، الآية ١٠٥-١١٠ .

(٧) سورة الشعراء ، الآية ١٢٣-١٢٥ .



الْمُسْرِفِينَ . الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١﴾ . وقال ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَنَاتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ . وَتَدْرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ ، بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿٢﴾ . وقال ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ . وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْتَقِيمِ . وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ . وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحَبِيشَةَ الْأُولِيْنَ ﴿٣﴾ .

قال النسفي ( وقد كرر في هذه السورة في أول كل قصة وآخرها ما كرر تقريراً لمعانيها في الصدور ليكون أبلغ في الوعظ والزجر ، ولأن كل قصة منها كتزليل برأسه وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها فكانت جذيرة بأن تفتتح بما افتتحت به صاحبيتها وأن تختتم بما اختتمت به ) . (٤)

وقال أحمد أحمد بدوي : ( وفي سورة الشعراء كررت هذه الآية الكريمة وهي قوله تعالى : ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ . وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ ثمان مرات وكانت متمكنة من موضعها في كل مكان حلت فيه ، فقد جاءت في هذه السورة أولاً بعد أن وجه القرآن نظرهم إلى الأرض أو ليس فيما تنبته من كل زوج بهيج ما يثير في النفس التامل لمعرفة خالق الأرض ومحييها ، واستمع إليه سبحانه يقول ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ . إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ . (٥) ويكرر الآية في موضع آخر تحدث فيه عن انفلاق البحر لموس ونجاته وغرق فرعون وتلك آية من أكبر دلائل قدرته سبحانه فهي جذيرة بتسجليها والإشارة إليها . قال تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ، فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ . وَأَزَلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ . وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ . ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ . إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ . (٦) وكررت تلك الآية ست مرات أخرى عقب كل ما يجدر أن يكون عظة يعتبر بها كتصوير جند إبليس وقصد كبكبوا في جهنم وأخذوا يختصمون فيما بينهم ويقررون أنهم كانوا في ضلالة وعمى ويتمنون لو عادوا ليصلحوا ما أفسدوه ، وأليس في ذلك من العظيمة ما ينهى عن مثل هذا المصير . وكررها كذلك عقب قصة صالح ولوط وشعيب - عليهم السلام - لأن مصير أقوامهم حقيق بأن تتلقى منه العظات والعبر ،

(١) سورة الشعراء ، الآية ١٤١ - ١٥٢ .

(٢) = = = = (١٦٠ - ١٦٦) .

(٣) = = = = (١٧٦ - ١٨٤) .

(٤) تفسير النسفي ج ٣ ص ١٩٥ .

(٥) سورة الشعراء ، الآية ٧ - ٩ .

(٦) = = = = (٦٣ - ٦٧) .

وكان تلك الآية المكررة تشير إلى مرحلة من القول يحسن الوقوف عندها والتريث لتدبرها ، وتأمل ما تحوي من دروس تستفاد مما مضى من حوادث التاريخ ) . (١)

وقد تكرر قول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ . (٢) أربع مرات .

قال أحمد أحمد بدوي : ( منبهة في كل موضع وردت فيه إلى أن ما سيأتي بعدئذ مما عني القرآن بالحديث عنه تذكرة وعظة وهو لذلك جدير بالتأمل الهادي والتدبر والادكار ) . (٣)

وقال سعيد حوى : ( إن مجيء قوله ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ بعد كل قصة من قصص السابقين في السورة - ما عدا القصة الأخيرة - يفيد أن تذكروا ولا تكذبوا فيصيبكم ما أصابهم ، فالحجة قائمة عليكم والقرآن ميسر لكم لتذكروا به ، فلا تعرضوا عنه ولا تكذبوه واتعظوا بمواعظه والترموا أمره ونهيه ) . (٤)

وقد تكرر قول الله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا نُنزِّلُ الْكُرْآنَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴾ (٥) إحدى وثلاثين مرة في سورة الرحمن .

قال أحمد أحمد بدوي : ( وكرر القرآن في سورة الرحمن نيفا وثلاثين مرة قوله ﴿ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا نُنزِّلُ الْكُرْآنَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴾ متساعلا عما يستطيع أن ينكسره الجن والإنس مما أولاهما الله من نعم فلعل في هذا السؤال المتكرر ما يشير في نفس سامعيه اليقين بأنه ليس من الصواب نكران نعم تكررت وآلاء تواترت ) . (٦)

وقال أبو زهرة : ( وهكذا نجد بعد كل نص سام تتبين فيه نعمة الخالق بديع السماوات والأرض يكون تذكيرا بنعم الله ووجوب شكرها بالطاعة وتجنب المعصية والإقرار بوحداية المعبود وألا يعبدوا غيره سبحانه وتعالى وفي ذلك إشارة إلى أن كل نعمة من هذه النعم وبينة من هذه البينات توجب وحدها الشكر وتوجب الإقرار بوحداية الله سبحانه وتعالى ) . (٧)

فقد دعا السياق إلى عبادة الله وإلى توحيده وإلى تقواه معللا لذلك بالخلق والرزق والنعم . قال سعيد حوى : ( فخلق الإنسان والعناية به وورقه كل ذلك يقتضي شكرا بالعبادة والتقوى والتوحيد ، وسورة الرحمن تذكر الإنسان والجان بالنعم التي ينبغي أن تستخرج منهما بالشكر وتعاتبهما على التكذيب ومن ثم فهمنا أن قوله ﴿ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا نُنزِّلُ الْكُرْآنَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴾

(١) من بلاغة القرآن ص ١٥٣ - ١٥٤ .

(٢) سورة القمر ، الآية ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ .

(٣) من بلاغة القرآن ص ١٥٥ .

(٤) الأساس في التفسير ج ١ ص ٥٦١٠ .

(٥) سورة الرحمن ، الآية ١٣ .

(٦) من بلاغة القرآن ص ١٥٣ .

(٧) المعجزة الكبرى " القرآن " ص ١٦٢ .

تُكذِّبَانِ ﴿ فيه دعوة ضمنية للعبادة والتقوى والتوحيد التي هي أركان الشكر لله عز وجل ) . (١)

قال تعالى ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ، أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ ، بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ . أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَلْقَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ، أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ، أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ . أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُزِيلُ الرِّيحَ بَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ، أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ . أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ ، قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿ . (٢)

إذا تدبرت هذه الآيات الكريمة وجدت فيها تكرارا ( وهو تكرار في موضعه لأن التوجيه إلى النظر فيما تحت أيديهم هو في ذاته مقدمة لنتيجة وهي الوجدانية للمعبود وما دامت وحدانية الخالق قد ثبتت بهذا الكلام فكان لا بد أن تذكر النتيجة أمام كل مقدمة لأنها وحدها دليل ولو لم تذكر النتيجة أمام كل مقدمة لكانت النتيجة ثمرة لمجموعها مع أن كل واحدة منها صالحة لأن تكون الوجدانية نتيجة لها دون أن تنظم معها غيرها ) . (٢)

قال الزمخشري وهو يتحدث عن قول الله تعالى ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي ۚ ﴾ الخ . (٤) : ( فان قلت : ما فائدة التثنية والتكرير ؟ قلت : النفوس أنفر شيء عن حديث الوعظ والنصيحة ، فإن لم يكرر عليها عودا من بدء لم يرسخ فيها ولم يعمل عمله ، ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكرر عليهم ما كان يعظ به وينصح ثلاث مرات وسعا ليركزه في قلوبهم ويغرسه في صدورهم ) . (٥)

هذا وقد ذكر جماعة من العلماء بأن من القرآن ما تكرر نزوله تذكيرا وموعظة . فقد ذكر الزركشي أنه قد يسرّ الشيء مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا به عند حدوث سببه خوفاً نسيانه . (٦)

وكذلك تكرار ضرب الأمثال فإنه يستفاد من ذلك التذكير والوعظ ، قال ابن القيم : ( ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور : التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس بحيث يكون نسبه للعقل كنسبة المحسوس إلى الحس . وقد تأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر على المدح والذم وعلى الثواب

(١) الأساس في التفسير ج ١٠ ص ٥٦٤٨ .

(٢) سورة النمل ، الآية ٦٠ - ٦٤ .

(٣) المعجزة الكبرى " القرآن " ص ١٦١ .

(٤) سورة الزمر ، الآية ٢٣ .

(٥) الكشاف ج ٣ ص ٣٩٥ .

(٦) انظر البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٩ .

والعقاب وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره وعلى تحقيق أمر وإبطال أمر . (١)  
 مما سبق يتبين أن من حكم التكرار العظيمة في القرآن الكريم هو  
 الوعظ والتذكير وقد استخدم القرآن ذلك لترسيخ عقيدة التوحيد في  
 القلوب .

قال سعيد حوى : ( نلاحظ أن نوحا قال ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ . إِنِّي أَخَافُ  
 عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ . (٢) وأن هودا قال ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ  
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ . (٣) وأن صالحا قال ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا  
 اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ، هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ . (٤)  
 فكان تذكير نوح يرافقه الوعظ وكان تذكير هود يرافقه التأنيب ، وكان  
 تذكير صالح يرافقه التذكير بالنعمة ، وكلها طرق يقتدى بها ، ولكل  
 منها محله وأهله ، وكل قمة تعرض حججا وتعرض أجوبة وتعطينا عطاء  
 خاما ، وكل ذلك يخدم سياق السورة فليست كل قمة تكرر للأخرى فلكل قوم  
 طبيعة ولكل قوم عقوبة ولكل قوم خطاب ولكل قوم رد ، فتأمل جوانب  
 الاتفاق والاختلاف ففي كل ذلك من المعاني ما لا يتناهى ) . (٥)

### الحكمة الثالثة : خدمة الموضوع المكرر للسياق الذي ورد فيه :

ومن حكم التكرار في ترسيخ عقيدة التوحيد تكرر الموضوع عن  
 المناسبات وذلك ليخدم السياق الذي ورد فيه ضمن الهدف العام للسورة

التي ورد فيها المكرر .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ . (٦)  
 وقال : ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ . (٧)

كان السياق في سورة الأنعام عن جعل المشركين لله شركاء وبينين وبنات  
 ورد الله قولهم ذلك ثم أتبعه بالإخبار بأنه لا إله إلا الله وحده لا شريك  
 له ثم أخبر أنه سبحانه خالق كل شيء فقدم الإخبار بالألوهية على الإخبار  
 عن الخلق لمناسبة السياق ، أما في سورة غافر فكان السياق يتحدث عن  
 الخلق فناسب أن يقدم الإخبار عن الخلق على الإخبار عن ألوهيته سبحانه ،

(١) بدائع الفوائد ج ٤ ص ٩ .

(٢) سورة هود ، الآية ٢٦ .

(٣) = = = (٥٠)

(٤) = = = (٦١)

(٥) الأساس في التفسير ج ٥ ص ٢٥٧٤ - ٢٥٧٥ .

(٦) سورة الأنعام ، الآية ١٠٢ .

(٧) سورة غافر ، الآية ٦٢ .

- فكان تكرار الإخبار بوحداية الله مناسب للسياق الذي ورد فيه .
- قال الكرمانى : ( لأن فيها - أي الأنعام - قبله ذكر الشركاء والبنين والبنات فدفع قول قائله بقوله ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ثم قال ﴿ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ وفي المؤمن قبله ذكر الخلق وهو ﴿ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ فخرج الكلام على إثبات خلق الناس لا على نفي الشرك ، فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات ) . (١)
- وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَمْسُوها يسوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . (٢)
- وقال عز وجل : ﴿ وَلَا تَمْسُوها يسوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ . (٣)
- وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَمْسُوها يسوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ . (٤)
- قال الكرمانى : ( لأنه في هذه السورة (٥) بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد فقال ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ وفي هود لما اتصل بقوله ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ (٦) وصفه بالقرب فقال ﴿ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ وزاد في الشعراء ذكر اليوم لأن قبله ﴿ لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ (٧) فالتقدير : لها شرب يوم معلوم ، فختم الآية بذكر اليوم فقال : ﴿ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ . (٨)
- وقال أبو زهرة : ( فاما التصرف في المعاني فإن المؤدى في جملته يكون واحدا ولكن يختلف في دلالة بالنسبة للسياق فالقصة الواحدة كقصة نوح تذكر في القرآن في عدة مواضع ولكن لها في كل مرة عبرة وهذا تصريف في المعاني وإن كانت الألفاظ تختلف أو تتقارب أو تتحد العبارات ففي بعض الأحيان ) . (٩)
- وقال الدكتور محمد حجازي : ( كل مكان ذكر فيه عنصر من القصة أو كرر فيه عنصر ذكر في سورة أخرى ، فهذا المذكور يتناسب تناسبا كاملا مع ما تقدم من آيات وما تأخر عنه أي أن كل عنصر ذكر في السورة فهو مناسب جدا لهدف السورة وجوها العام ) . (١٠)
- وقال محمد الصادق عرجون : ( والقصة الواحدة تتكرر مرات كشيخة بعبارات وأساليب لولا ما فيها من الأسماء والأشخاص والأماكن لظن السامع

- (١) أسرار التكرار ص ٧٣ .
- (٢) سورة الأعراف من الآية ٧٣ .
- (٣) سورة هود، من الآية ٦٤ .
- (٤) سورة الشعراء، من الآية ١٥٦ .
- (٥) أي سورة الأعراف .
- (٦) سورة هود، من الآية ٦٥ .
- (٧) سورة الشعراء، من الآية ١٥٥ .
- (٨) أسرار التكرار ص ٨٤ .
- (٩) المعجزة الكبرى " القرآن " ص ١٥٧ .
- (١٠) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٣٢٧ .

أنها في كل موضع قصة مستقلة بذاتها لاستقلال أسلوبها وألفاظها وورودها بين البسط تارة والإجمال تارة أخرى مع المحافظة على سر القصة وحكمتها والمحافظة على جمال الأسلوب القصصي الذي يقرر حقائق الأحداث الواقعة في حياة الناس بعيدا عن الخيال الفضفاض مع مراعاة المناسبة التامة بين مقام الكلام ونهجه واضطراد ذلك إلى النهاية مما انفرد به القرآن . (١)

وقال الدكتور عبد الوهاب بن لطف الديلمي : ( لم يحصل التكرار لقصة ما في سورة واحدة ، وإنما حصل في سور متعددة في القرآن الكريم حسب الأهداف المطلوب تحقيقها في السور التي تكرر فيها بعض مقاطع القصة ، وليس من أهداف القرآن مجرد السرد التاريخي كما هي سنة أرباب التاريخ حتى يسرد القصة برمتها في مكان واحد عند ذكر الشخصية ، إذ وجود القصص في القرآن الكريم ما هو إلا وسيلة من الوسائل التي استخدمها القرآن لتحقيق الأهداف التي أنزل القرآن من أجلها ، لذلك يذكر منها في كل موضع ما يتناسب مع الهدف الذي يريد تحقيقه ) . (٢)

وقال الدكتور البوطي وهو يتحدث عن مظاهر القصة في القرآن : ( المظهر الأول : التكرار ، فأنت تجد أن القصة الواحدة قد تكررت في القرآن مرات عديدة كقصة موسى وفرعون وكقصة نوح وقصة خلق آدم ، غير أن هذا ليس تعبيراً دقيقاً عن هذه الظاهرة ، فالذي يحدث عند تكرر القصة أكثر من مرة في القرآن ليس هو التكرار بمعناه المعروف . إنما الذي يحدث هو أن القرآن يتناول من القصة الواحدة في كل مرة جانباً معيناً فيها وهو الجانب الذي تستدعيه المناسبة ، وقد يحدث أن يتكرر عرض القصة نفسها أو عرض الجانب الواحد منها بحسب الظاهر ، ولكن تلك القصة أو ذلك الجانب منها ينطوي على عبر وعظات متعددة فيقتضي الفرض الديني أن يعاد ذكرها عندما تأتي مناسبة كل عبرة من عبرها فتلبس القصة في كل مرة من الأسلوب والإخراج والتصوير ما يناسب المعنى الذي سيقى بصدده حتى لكأنك منها أمام قصة جديدة لم تتكرر على مسامعك ولم تعرض أحداثها على خاطر من قبل وإذا أردت أن تقف على مثال لهذا فاقراً سورة هود وأمعن فيما تجد فيها من قصص الأنبياء والأمم الغابرة ثم اقرأ سورة القمر ففيها عود إلى نفس تلك القصص ، ولكنك تلاحظ من اختلاف الأسلوب والعرض وجرى الألفاظ ما يخيل إليك أنك أمام قصص وأخبار لم تكن تعلم بها ثم إنك تجد فيها من المعنى والعظات ما لم تكن قد تنبعت إليه في المرة الأولى ) . (٣)

(١) القرآن العظيم ، هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين ص ١٦٠ .

(٢) معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم ج ١ ص ٤١٣ .

(٣) من روائع القرآن ص ١٨٠ - ١٨١ .

وقال سعيد حوى : ( يلاحظ أنه في سياق إقامة الحجة على بنى إسرائيل أن قضية عبادتهم للعجل تعرض مرة بعد مرة ، وفي كل مرة تأتي ضمن سياق يناسبها ، فمرة في سياق الكلام عن النعمة لأن الله تاب عليهم مع فعلهم الشنيع هذا ، ومرة في سياق إقامة الحجة عليهم في أن الانحراف عن أمر الله طبيعة لهم ، ومرة في معرض استمرارية هذا الانحراف فيهم ، والانتباه لحكمة تكرار بعض الأمور في القرآن مهم إن في عملية التربية أو في عملية الصراع مع الكافرين ، فالقضية التي تتكرر في القرآن مسرات وصرات لم تتكرر إلا وهناك سياق يقتضيها ثم إن تكرارها مهم إن في ضرورة هذا التكرار للنفس البشرية أو في ضرورة هذا التكرار للتوضيح أو للتفصيل أو للصراع مع الكفر وأهله ، وقد أدرك علماء النفس المعاصرون أهمية التكرار في تثبيت المعاني وبنى عليه المشتغلون في فنون الدعاية والإعلام كل نظرياتهم في الدعاية والإعلام ، وبنى عليه الشيوعيون وغيرهم نظرية غسيل الدماغ التي محتواها أن تجعل الإنسان في وضع غير طبيعي ثم تكرر عليه بعض المعاني آلاف المرات حتى تستقر عنده ويحول ما عداها وكل ذلك مرجعه ما عرف من طبيعة النفس البشرية ، ولئن أدرك الإنسان هذا فالله الذي خلق الإنسان أعلم به وأعلم باحتياجاته فكان كتابه مذكرا للإنسان على حسب احتياجات الإنسان وإن كل قراءة للقرآن لتؤكد فيها عند القاريء معان وتستقر معان ويتذكر بها القاريء الخاضع معاني من خلال التكرار بأساليب شتى تأخذ كل قضية محلها في النفس البشرية ، مراعى في ذلك ما تغفل عنه النفس البشرية كثيرا أو ما تحتاج الى تذكره كثيرا إلى غير ذلك من معان لا يحاط بها ، وفي هذا كله من مظاهر الإعجاز القرآني الكثير لمن عقل ) . (١)

وقال وهو يتحدث عن سورة الأنعام : ( نلاحظ هنا أنه قد ذكر إبراهيم عليه السلام في سورة الأنعام ومن قبل ذكر في سورة البقرة وغيرها . ويذكر في سور كثيرة من القرآن . وكذلك غيره من الرسل - عليهم الصلاة والسلام - كما تذكر قصص أقوام في أكثر من مكان . والشئ الذي ينبغي أن نلاحظه أنه في كل مكان تذكر قصة أو تكرر ، فانها تذكر لتخدم غرضا يتفق مع السياق الخاص ، ويتفق مع السياق القرآني العام ، ومن ثم فإنها تؤدي حيث ذكرت غرضا خاصا في محلها ، فقصة إبراهيم عليه السلام في سورة البقرة تؤدي غرضا ينسجم مع السياق الخاص والعام في سورة البقرة ، حيث تخدم موضوع القيام حق القيام بأمر الله ، وقصة إبراهيم عليه السلام هنا (٢) تخدم موضوع الإيمان بالله والطريق إليه وما يقتضيه هذا الإيمان من أمن وما يكافئه الله - عز وجل - به أهل التوحيد ، وهكذا ، ومن تأمل كيف أن القصة الواحدة تؤدي في كل صرة غرضا خاصا في سياقها الجزئي

(١) الأساس في التفسير ج ١ ص ٢٤١ .

(٢) أي في سورة الأنعام .

والكلي ، وإن من تأمل هذا الموضوع ظهر له شيء من إعجاز هذا القرآن وكيف أنه لا تنقضي عجائبه ) . (١)

وقال وهو يتحدث عن قصة نوح في سورة يونس : ( نلاحظ هنا أنه جاءت قصة نوح عليه السلام ثم قصة موسى عليه السلام وفرعون ، ومن قبل هذه في سورة الأعراف ذكرت قصة نوح وقصة موسى مع فرعون وستكرر قصة موسى وفرعون وقصة نوح أكثر من مرة في القرآن ، مرة بشكل مطول ومرة بشكل مختصر ، فلم تتكرر القصة الواحدة ؟ . أذكر هنا شيئين :

الأول : إن كل مكان ترد فيه فإنها تخدم سياق السورة التي وردت فيها ، موضوعها ومحلها في الترتيب القرآني . وقد لاحظنا هنا أن قصة نوح عليه السلام خدمت السياق العام لسورة يونس ، وهي نفي العجب وجدية الإنذار كجزء من معالجة الشك في القرآن ، بينما قصة نوح في سورة الأعراف خدمت سياق سورة الأعراف في قضية إنزال الهدى وموقف الناس منه وعاقبة ذلك . وهكذا في كل مكان . فإن القصص تخدم سياق السورة وموضوعها العام ومحورها في الترتيب القرآني الكبير .

الثاني : إن القرآن الذي من خصائصه - كما ذكرت هذه السورة - أنه ﴿ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (٢) هذا القرآن تأتي القصة فيه في إطار تحقيق سياق العظة ، والقصة الواعظة ترد مرة في السورة الطويلة ، ومرة في السور المتوسطة ، ومرة في السورة القصيرة ، ومرة في قسم ، ومرة - أو مرتين أو أكثر - في قسم آخر ليأخذ التالي من حيث تلا العظة من الحادثة البليغة ، فإذا استقر هذان الشيطان في الذهن نقول : إن قصة نوح عليه السلام في هذا المقام تخدم سياق سورة يونس فهي تخدم نفي العجب من إرسال الرسل المنذر وهي تخدم قضية كون القرآن موعظة وهدى وهي تخدم قضية شفاء القلب من الشك وهي في الوقت نفسه تربي المؤمن على المواقف الصحيحة تجاه الكافرين ، وهي المواقف التي يملئها الإيمان بالوحي) . (٣)

وقال وهو يتحدث عن سورة طه : ( نلاحظ في هذه السورة أن قصة آدم قد ذكرت هنا لتعليل الإشقاء ، وتبيان حقيقته وهذا ينسجم مع السياق الخاص لسورة ( طه ) المبدوءة بقوله تعالى ﴿ طه . مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (٤) نقول هذا لنبيين أن القصة عندما تتكرر في القرآن فإنها في كل مرة تقدم خدمة خاصة ، تتفق مع سياق السورة الخاص ، منسجمة مع محور السورة العام ، ومن الملاحظ أن كثيرا من قصص القرآن يعرض قسم منها في مكان وقسم آخر في مكان آخر ، وتبرز منها بعض قضايا في مكان وتبرز منها بعض قضايا في مكان آخر ، وكل ذلك لتؤدي دورها في سياق السورة

(١) الأساس في التفسير ج ٢ ص ١٦٩٥ .

(٢) سورة يونس من ، الآية ٥٧ .

(٣) الأساس في التفسير ج ٥ ص ٢٤٩٣ - ٢٤٩٤ .

(٤) سورة طه ، الآية ١ - ٢ .



ومحل السورة من السياق القرآني ، وهذا عدا عن كون القصة القرآنية دائما من القصص الخالد الذي يذكر الإنسان في كل حالة يحتاج الإنسان إلى أن يتذكر ، وتكرار ذكر بعضها لأنها من النوع الذي يحتاج الإنسان أن يتذكره أكثر من غيره ومن ذلك قصة آدم عليه السلام فإن الإنسان يحتاج أن يتذكرها دائما . (١)

وقال الدكتور مقدار يالجن : ( وهنا أريد أن أنبه المتعلمين إلى أن الآيات المتعلقة بموضوع معين عند جمعها كلها نجدها تعطي فكرة متكاملة عن موضوع الحوار أو القصة ، ونجدها كذلك تعالج الموضوعات الأخرى علاجا وافيا . لكن القصص والحوار وغيرها تذكر متناثرة وقطعا مجزأة هنا وهناك على حسب المناسبات والمواقف لأن ذكر الحكمة في موضع الحاجة إليها يكون له تأثير أكثر ويكون له وقع على النفس أشد ، ويعبر عنه علماء النفس والتربية بالتربية عن طريق الخبرة ويقولون أن وصول المتعلم إلى الحقائق بعد معاناة سواء وصلوا هم بأنفسهم إليها أو ألقيت عليهم بعد أن يمروا بتجارب أو يكونوا في مواقف يحسون فيها بحاجة إلى التوجيهات يسلكون في ضوءها ، ولهذا نجد أن جميع الآيات نزلت في مواقف المناسبة ) . (٢)

من هذا العرض يتبين أن التكرار في القرآن الكريم يأتي في المناسبات المختلفة لترسيخ عقيدة التوحيد في القلوب ( وأنت في بحثك السور القرآنية تجد أن كل سورة فيها صفحة جديدة وعرض جديد بلون جديد . وتجدها طرقت الموضوع ولكن أبرزته لك من زاوية أخرى وبوجه آخر ) . (٣)

الحكمة الرابعة : اختلاف الغاية التي يكرر الموضوع من أجله .

تكررت مواضيع ولكن الغاية التي كررت من أجلها مختلفة .. وأمثلة ذلك في القرآن الكريم كثيرة من ذلك :

قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ (٤)  
 وقوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٥)  
 قال الكرمانلي : ( كرر لأن الأولى نزلت في النصراري حين قالوا ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ (٦) فقال ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ (٧)  
 ليس فيهما معه شريك ولو كان عيسى - عليه السلام إليها لاقتضى أن يكون معه شريكا ثم من يذب عن المسيح وأمه وعمن في الأرض جميعا إن أراد إهلاكهم

(١) الأساس في التفسير ج ٧ ص ٢٤٠٨ .

(٢) توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي والاسلامي ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٣) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ١١٤ .

(٤) سورة المائدة ، من الآية ١٧ .

(٥) = = = = ١٨ .

(٦) = = = = ١٧ .

(٧) = = = = .

فإنهم كلهم مخلوقون له وإن قدرته شاملة عليهم وعلى كل ما يريد بهم .  
والثانية نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ (١) فقال ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ والاب لا يملك  
ابنه ولا يهلكه ولا يعذبه وأستم مصيركم إليه فيعذب من يشاء منكم ويغفر  
لمن يشاء . (٢)

وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ ﴾ . (٣)

قال الكرمانى ( كرر لأن النصارى اختلفت أقوالهم فقالت اليعقوبية إن  
الله تعالى ربما تجلى في بعض الأزمان في شخص ، فتجلى يومئذ في شخص عيسى  
- عليه السلام - فظهرت منه المعجزات ، وقالت الملكية (٤) إن الله اسم  
يجمع أبا وابنا وروح القدس ، اختلفت بالأقانيم والذات واحدة فأخبر الله  
عز وجل أنهم كلهم كفار ) . (٥)

وقال تعالى ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ (٦)

قال الكرمانى ( هذه الآية والتي قبلها متكررتان ، وإنما كررت لأن كل  
واحدة منهما صادفت معصية تنقضي تنسيها ووعظا لأن كل واحدة وقعت في غير  
وقت الأخرى . والمعصية الأولى ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ ﴾ (٧) والثانية ﴿ وَلَكِنْ

تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ ... ﴾ (٨) (٩)

وقال تعالى ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ . (١٠)

قال الفخر الرازي بعد أن ذكر الآيات الثلاث التي أمرت بالتوجه إلى  
المسجد الحرام : ( فهل في هذا التكرار فائدة أم لا ؟ وللعلماء فيسه  
أقوال :

أحدها : أن الأحوال ثلاثة : أولها : أن يكون الإنسان في المسجد  
الحرام ، وثانيها : أن يخرج عن المسجد الحرام ويكون في البلد .  
وثالثها : أن يخرج عن البلد إلى أقطار الأرض فالآية الأولى محمولة على  
الحالة الأولى ، والثانية على الثانية ، والثالثة على الثالثة ، لأنه  
قد كان يتوهم أن للقرب حرمة لا تثبت فيها للبعد ، فلأجل إزالة هذا الوهم  
كرر الله تعالى هذه الآيات .

(١) سورة المائدة من الآية ١٨ .

(٢) أسرار التكرار ص ٦٢ .

(٣) سورة المائدة ، من الآية ٧٣ .

(٤) الملكية : فرقة من فرض النصارى انظر الفصل في الملل والأهواء

والنحل ج ١ ص ٤٨ .

(٥) أسرار التكرار ص ٦٤ .

(٦) سورة البقرة ، من الآية ٤٨ و ١٢٣ .

(٧) = = = = (٧) .

(٨) = = = = (٨) .

(٩) أسرار التكرار ص ٣٤ - ٣٥ .

(١٠) سورة البقرة ، من الآية ١٤٩ .

والجواب الثاني : أنه سبحانه إنما أعاد ذلك ثلاث مرات لأنه علق بها كل مرة فائدة زائدة ، أما في المرة الأولى فبين أن أهل الكتاب يعلمون أن أمر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأمر هذه القبلة حق ، لأنهم شاهدوا ذلك في النوراة والإنجيل ، وأما في المرة الثانية فبين أنه تعالى يشهد أن ذلك حق ، وشهادة الله بكونه حقا مفايرة لعلم أهـل الكتاب بكونه حقا ، وأما في المرة الثالثة فبين أنه إنما فعل ذلك لئلا يكون للناس عليكم حجة ، فلم تختلف هذه الفوائد حسنت إعادتها لأجل أن يترتب في كل واحدة من المرات واحدة من هذه الفوائد .

والجواب الثالث : أنه تعالى قال في الآية الأولى ﴿ فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قَبِيلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ سُمْ شَطْرَهُ ﴾ (١) فكان ربما يخطر ببال جاهل أنه تعالى إنما فعل ذلك طلبا لرضا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه قال ﴿ فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قَبِيلَةً تَرْضَاهَا ﴾ فأزال الله تعالى هذا الوهم الفاسد بقوله ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (٢) أي نحن ما حولناك إلى هذه القبيلة بمجرد رضاك ، بل لأجل أن هذا التحويل هو الحق الذي لا محيد عنه فاستقبالها ليس لأجل الهوى والميل كقبيلة اليهود المنسوخة التي إنما يقيمون عليها بمجرد الهوى والميل ، ثم إنه تعالى قال ثالثا ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (٣) والمراد دوموا على هذه القبلة في جميع الأزمنة والأوقات ، ولا تولوا فيصير ذلك التولي سببا للطعن في دينكم ، والحاصل أن الآية السالفة أمر بالدوام في جميع الأمكنة ، والثانية أمر بالدوام في جميع الأزمنة والأمكنة ، والثالثة أمر بالدوام في جميع الأزمنة وإشعار بأن هذا لا يصير منسوخا ألبيته .

والجواب الرابع : أن الأمر الأول مقرون بإكرامه إياهم بالقبيلة التي كانوا يحبونها وهي قبيلة أبيهم إبراهيم عليه السلام والثاني مقرون بقوله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مَوْتِيهَا ﴾ (٤) أي لكل صاحب دعوة وملة قبيلة يتوجه إليها فتوجهوا أنتم إلى أشرف الجهات التي يعلم الله تعالى أنها حق وذلك هو قوله ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (٥) والثالث مقرون بقطع الله تعالى حجة من خصمه

(١) سررة البقرة، من الآية ١٤٤

(٢) = = = = (٢) ١٤٩

(٣) = = = = (٣) ١٥٠

(٤) = = = = (٤) ١٤٨

(٥) = = = = (٥) ١٤٩

من اليهود في أمر القبلة فكانت هذه عللا ثلاثا قرن بكل واحدة منها أمر بانتزام القبلة ونظيره أن يقال : الزم هذه القبلة فإنها القبلة التي كنت تهواها ، ثم يقال الزم هذه القبلة فإنها قبلة الحق لا قبلة الهوى وهو قوله ﴿ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ثم يقال : الزم هذه القبلة فإن لزومك إياها انقطاع حجج اليهود عنك .

والجواب الخامس : أن هذه الواقعة أول الوقائع التي ظهر النسخ فيها في شرعنا فدعت الحاجة إلى التكرار لأجل التأكيد والتقرير وإزالة الشبهة وإيضاح البيّنات ) . (١)

قال ابن كثير : ( وقيل إنما ذكر ذلك لتعلقه بما قبله أو بعده من السياق ، فقال أولا ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ إلى قوله ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أوتُوا أَن كُتِبَ عَلَيْهِمُ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢) فذكر في هذا المقام إجابته إلى طلبه وأمره بالقبلة التي كان يود التوجه إليها ويرضاها ، وقال في الأمر الثاني ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٣) فذكر أنه الحق من الله وارتضاؤه (٤) المقام الأول حيث كان موافقا لرضا الرسول صلى الله عليه وسلم فبين أنه الحق أيضا من الله يحبه ويرضيه ، وذكر في الأمر الثالث حكمة قطع حجة المخالف من اليهود الذين كانوا يتحججون باستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قبلة إبراهيم عليه السلام إلى الكعبة وكذلك مشركوا العرب انقطعحت محتهم لما صرف الرسول صلى الله عليه وسلم عن قبلة اليهود إلى قبلة إبراهيم عليه السلام التي هي أشرف وقد كانوا يعظمون الكعبة وأعجبهم استقبال الرسول صلى الله عليه وسلم إليها ) . (٥)

وقال القرطبي ( وقيل : أراد بالأول : ول وجهك شطر الكعبة أي عاينها إذا صليت تلقاءها ، ثم قال : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ ﴾ معائر المسلمين فهي سائر المساجد بالمدينة وغيرها ﴿ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ . ثم قال : ﴿ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ يعني وجوب الاستقبال في الأسفار ، فكان هذا أمرا بالتوجه إلى الكعبة في جميع المواضع من نواحي الأرض ) . (٦)

هذا وقد رجح القرطبي هذا القول حيث قال ( لأن فيه حمل كل آية على فائدة ) . (٧)

(١) التفسير الكبير ج ٤ ص ١٣٧ - ١٣٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٤٤ .

(٣) = = = ١٤٩ .

(٤) تفسير ابن كثير ج ١ ص ١٩٥ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ج ٢ ص ١٦٨ .

(٦) = = = = = .

(٧) ولذيق تفسيرا به كثير: وارتقاوه هكذا وأرى أنه خطأ.

الحكمة الخامسة : التدرج في غرس عقيدة التوحيد في القلوب .

إن مبدأ التدرج في إدراك الحقائق العليا هو من مبادئ التربية التي ترسخ المعلومات في النفوس ، وقد كان نزول القرآن منجماً على ثلاث وعشرين سنة ، وكانت آيات إثبات وحدانية الله تعالى تنزل ضمن هذا التنجيم مما جعلها تمكن لعقيدة التوحيد في القلوب .

قال الكرمانى : ( وإنما تفرقت سوره وآياته نزولاً لحاجة الناس حالة بعد حالة ، ولأن فيه الناسخ والمنسوخ ولم يكونا ليجمعهما نزولاً ) . (١)

وقال ابن قتبية : ( وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخسّر أصحابه بالموعظة مخافة انسامة عليهم ، أي يتعهدهم بها عند الغفلة ودثور القلب ، ولو أتاهم القرآن نجماً واحداً لسبق حدوث الأبواب التي أنزله الله بها ، ونشقت جملة الفرائض على المسلمين وعلى من أراد الدخول في الدين ولبطل معنى التنبيه وفسد معنى النسخ ، لأن المنسوخ يعمل به مدة ثم يعمل بناسخه بعد ، وكيف يجوز أن ينزل القرآن في وقت واحد افعلوا كذا ولا تفعلوه ) . (٢)

وقال الدكتور محمد محمود حجازي ( . . ودراسة آيات التشريع في الخمر والربا وغيرها ترشدنا إلى أن التنجيم في القرآن ظاهرة لا يمكن أن يسير بدونها واجتماع مراحل التشريع في آيات متلاحقة يعطيك فكرة أن القرآن لا يصدر إلا من حكيم عليم . والقصة وما أدراك ما القصة إن أمرها في التنجيم عجيب وأي عجب إذ ذكرت في أماكن متعددة وبأساليب مختلفة وصورت المشهد الواحد عدة صور ، أترى لو أنها جمعت في مكان واحد أكانت تعطي أي مبدأ من مبادئ الإعجاز في البيان ؟ لا . . . إنها كانت مدعاة للسأم والملل .

فإن قيل : يكفينا صورة واحدة كاملة بأسلوب واحد وتصوير واحد . هذا كلام من لم يدرس القصة في القرآن ، ولم يعلم أن المصور إذا أراد أن يعطيك الصورة الكاملة لشيء لا بد أن يصوره من عدة أوضاع وفي عدد من الاتجاهات حتى تستطيع أن تدركه ، إذ التكرار لازم وتنجيمه ألزم وسبحان من هذا كلامه .

وإذا اتجهت إلى الكلام على العقيدة . هل يتصور أن ينزع كتاب أيها كان عقيدة خالطت الدم والعقل بجرة قلم ، بدقة واحدة ، بلغة واحدة ، بدليل واحد ، بخطة واحدة ، بتشريع واحد ، بتصوير واحد ، كل هذا لا يمكن أبداً . فلا بد من التنجيم والتنويع واختلاف المكان والزمان ) . (٣)

(١) أسرار التكرار ص ٢٤ .

(٢) مشكل القرآن وغريبه ج ١ ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٨٨ .

وقال ابن خلدون : ( اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً وقليلًا قليلًا ) . (١)

وقال : ( إن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجياً ويكون المتعلم أول الأمر عاجزاً عن الفهم بالجملة إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال والأمثال الحسية ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلاً قليلاً بمخالفة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه والاستعداد ثم في التحصيل ويحيط هو بمسائل الفن وإذا أُلقيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي ويعيد عن الاستعداد له كل ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى فـ هجرانه ) . (٢)

وقال سيد قطب وهو يتكلم عن خضوع القصة في القرآن للفرس الديني : ( على أن هناك ما يشبه أن يكون نظاماً مقررًا في عرض الحلقات المكررة من القصة الواحدة - ويتضح هذا حين تقرأ بحسب ترتيب نزولها - فمعظم القصص يبدأ بإشارة مقتضية ثم تطول هذه الإشارات شيئاً فشيئاً ثم تعرض حلقات كبيرة تكون في مجموعها جسم القصة - وقد تستمر الإشارات المقتضية فيما بين عرض هذه الحلقات الكبيرة عند المناسبات - حتى إذا استوفت القصة حلقاتها عادت هذه الإشارات هي كل ما يعرض منها ) . (٣)

فالتدرج في غرس عقيدة التوحيد في القلوب من المبادئ التربوية التي لازمها القرآن الكريم .

قال الدكتور مقداد يالجن : ( ومن حكم التربية الإسلامية التدرج في تعويد الناس على أداء الواجبات قبل فرضها عليهم مرة واحدة ولهذا نزلت الشريعة الإسلامية تدريجياً ، ولم تنزل مرة واحدة في أول ظهور الإسلام ، كما لم ينزل القرآن مرة واحدة وإنما نزل منجماً ) . (٤)

والتدرج مبدأ من المبادئ التربوية التي تكون الرؤية الصادقة الصائبة (٥) ولهذا كان من أساليب القرآن التي اتخذت لترسيخ عقيدة التوحيد، التكرار .

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٥٢٣ .

(٢) = = = = ٥٢٣ - ٥٢٤ .

(٣) التصوير الفني في القرآن ص ١٢٧ .

(٤) جوانب التربية الإسلامية الأساسية ص ٢٤٢ .

(٥) انظر جوانب التربية الإسلامية الأساسية ص ٢٥٢ .

## الحكمة السادسة: مرآة اختلاف المدارك لدى المخاطبين :

يختلف الناس في مداركهم وقواهم العقلية فمنهم الذي يفهم من المرة الواحدة ومنهم من لا يفهم إلا بالتكرار ولذا كان من حكم التكرار في القرآن العظيم لترسيخ عقيدة التوحيد اختلاف القوى العقلية والاستعداد لقبول ما يرد على الإنسان من معاني ولا بد من مراعاة ذلك في التربية ( والقرآن كتاب تربية عملية وتعليم لا كتاب تعليم فقط ، فلا يكفي أن يذكر فيه كل مسألة مرة واحدة واضحة تامة كالمعهود في متون الفنون والكتب والقوانين ) (١) ولكن لا بد من التصرف في القول لترسيخ المعنى لجعله ( يسري إلى النفس من غير مقاومة وتكراره يجعله يخط في النفس خطوطاً وتتعمق الخطوط فيكون الإيمان ) . (٢)

قال ابن خلدون وهو يتكلم عن أثر التكرار التربوي ( وبراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه ) . (٣)

وقال سعيد حوى : ( نلاحظ في السياق القرآني أن الموضوع الواحد يتكرر في القرآن مرات ومرات ، وأن الموضوع الواحد قد يوجد جزء منه في مكان وجزء منه في مكان آخر ، والحكمة في ذلك أن الموضوع يتكرر بحسب احتياجات تعميقه في النفس البشرية ، وأن الموضوع يتجزأ بحسب احتياج السياق الوارد فيه للجزء الوارد منه ، ويتجزأ ليذكره الإنسان أكثر من مرة ، فالقرآن كتاب تربية وتركيب وإعجاز ، كما هو كتاب علم وحكمة ، كما هو كتاب تشريع وتوجيه للبشر في كل شيء ، وكتاب هذا شأنه تساق المواضيع فيه لا ككتب التشريع المجرد ، ولا ككتب العلم المجرد ، ولا ككتب الحكمة المجردة ، ولا ككتب المعجزات المجردة ، فهو على ما هو عليه يؤدي مجموعة أمور ويحقق مجموعة قضايا بآن واحد ، وبسبب من كونه كذلك فإن ملايين المواضيع تنبثق عنه بما يغطي احتياجات الزمان والمكان ) . (٤)

وقال الدكتور عبد الوهاب بن لطف الديلمي وهو يتحدث عن دعوة الرسل - عليهم السلام - لأممهم ( ورد هذا البيان بأساليب متعددة وصور مختلفة بحيث تتناسب مع العقول المتفاوتة والأحوال المتباينة ، والمناسبات المتعددة حتى لا يبقى مجال للريب والشك بحيث تؤدي إلى الإذعان والتسليم للحق ) . (٥)

وقال الدكتور محمد محمود حجازي : ( تعدد الموضوع الواحد وتكراره - مع الوحدة الموضوعية - في القرآن الكريم أمر ضروري لاختلاف الناس

(١) الوحي المحمدي ص ١٦٦ .

(٢) المعجزة الكبرى " القرآن " ص ١٩٠ .

(٣) مقدمة ابن خلدون ص ٥٢٢ .

(٤) الأساس في التفسير ج ٢ ص ١٠١٩ - ١٠٢٠ .

(٥) معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم ج ١ ص ٢٤٧ .

المخاطبين به طبعاً وعقلاً وميلاً ، ولأنه آخر الكتب والمهيمن عليها ولعموم رسالته ولتحقيق المنهج الموضوعي للقرآن الكريم في أدائه رسالته (١) .

وقال البوطي وهو يتحدث عن أعراض التكرار : ( ذلك أن في الناس من لا يكفيه الموجز من القول والخلاصة في الحديث ، حتى ينصت إلى الأمر مفصلاً مطبياً وفي الناس من تكفيه الخلاصة ويقنعه الإيجاز فاقتضى الأمر أن تتصرف المعاني القرآنية في طرائق مختلفة من التعبير والبيان ) . (٢)

وقال الدكتور محمد حجازي : ( تعدد الموضوع الواحد وتكراره ضرورة لتعدد دواعيه المختلفة من مخاطبة العقل والعاطفة والأي والعالَم والمكي والمدني . مع مراعاة التطور في التشريع والقصة والتوجيه والإرشاد ) . (٣)

### الحكمة السابعة : بيان الإعجاز القرآني

أنزل الله عز وجل القرآن العظيم على رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وقابله المشركون بالكذب وقالوا إنه سحر وكهانة ومفتري وإنه مأخوذ من كتب الأولين إلى آخر تلك الأكاذيب والمفتريات التي قالوها فطالبهم الله سبحانه وتعالى أن يأتوا بحديث مثل هذا القرآن الكريم ، ثم طالبهم أن يأتوا بعشر سور مفتريات إن كانوا صادقين ، ثم طالبهم أن يأتوا بسورة واحدة ولكنهم عجزوا عن ذلك وفي كل مرة يبیین عجزهم في أن يأتوا بشيء مماثل للقرآن الحكيم ، وقد كرر الله عز وجل في هذا الكتاب العظيم كثيراً من الأخبار وقصص الرسل مع أممهم ، ومع ذلك لم يستطع المشركون أن يعارضوه ، فدل ذلك على عجزهم عن معارضته .

قال الفيروزآبادي : ( وأما تصريف القصص والأحوال فهو أن الله تعالى ذكر بحكمه البالغة أحوال القرون الماضية ووقائع الأنبياء وقصصهم بالفاظ مختلفة وعبارات متنوعة بحيث لو تأمل غواصوا بحار المعاني وخواصوا لُجج الحُجج وتفكروا في حقائقها وتدبروا في دقائقها لعلموا وتيقنوا وتحققوا وتبينوا أن ما فيها من الألفاظ المكررة المعادات ، إنما هي لأسرار ولطائف لا يرفع برقع حجابها من الخاصة إلا أوحدهم وأخصهم ولا يكشف ستر سرائرها من النحارير إلا واسطتهم وقصصهم ) . (٤)

وقال الدكتور أحمد محمد الحوفي : ( وفي القرآن الكريم كثير من القصص ، مكررة في مواقع شتى بطرائق متفاوتة . وكان العرب قد سُبِّهوا بهذا على عجزهم عن الإتيان بمثله سواء أكان مكرراً أم غير مكرر ) . (٥)

(١) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٤٠٤ .

(٢) من روائع القرآن ص ١١٩ .

(٣) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٤٠٤ .

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج ١ ص ٧١ .

(٥) مع القرآن الكريم ص ٦٦ .



وقال مصطفى صادق الرافعي : ( وهاهنا معنى دقيق في التحدي ، مانظن العرب إلا وقد بلغوا منه عجا وهو التكرار الذي يجيء في بعض آيات القرآن فتختلف في طرق الأداء وأصل المعنى واحد في العبارات المختلفة كالذي يكون في بعض قصصه لتوكيد الزجر والوعيد وبسط الموعظة وتشبيهاً بالحجة ونحوها ، أو في بعض عباراته لتحقيق النعمة وترديد المنّة والتذكير بالنعم واقتضاء شكره ) . (١)

وقال الدكتور محمد محمود حجازي : ( على أن هذا التكرار بالأساليب المختلفة الواصلة أعلى درجات البلاغة دليل قاطع على إعجاز القرآن حيث يعجزون عن الإتيان بمثله بأي عبارة كانت من هذه العبارات ) . (٢)

وقال وهو يتحدث عن القصة في القرآن الحكيم : ( إن الله تعالى أنزل القرآن وتحدى العرب فعجزوا لصحة شبوته ثم كرر القصة في مواضع إعلاماً بأنهم عاجزون عن الإتيان بمثله بأي نظم جاءوا ، وبأي عبارة عبروا ) . (٣)

وقال أيضاً : ( تعدد الموضع الواحد وتكراره - مع الوحدة الموضوعية - لسون من ألوان الإعجاز ، وفي الحق أنه الإعجاز الذي يرجع أمره إلى نفس القرآن وذاته وهو الذي أعجز جابرة البلاغة والبيان ) . (٤)

وقال الدكتور سيد أحمد المسير وهو يتحدث عن التكرار المعنوي في القرآن الكريم : ( وتلك خصيصة القرآن يأتي بالمعنى الواحد في عسدة مواضع بأساليب مختلفة والكل في أعلى درجات البلاغة والإعجاز وهذا ما تنقطع دونه الأعناق ) . (٥)

مما ذكرت يتبين أن إبراز الكلام الواحد في أساليب متعددة يدل على قوة البلاغة والإعجاز وهذه حكمة من حكم تكرار إثبات وحدانية الله تعالى في القرآن العظيم .

### الحكمة الثامنة : بيان وجه بلاغة القرآن الكريم .

( إن القرآن الكريم له أسلوب تربوي دقيق في معالجة الأمور المعقدة وفي تشريعه الخاص باقتلاع عادة قد تصل إلى الغريزة فتراه يطرق الموضوع

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص ١٩٣ - ١٩٤ .

(٢) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٣٠٢ .

(٣) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٣٠٢ .

(٤) = = = = = ٢٢٣ .

(٥) الزام القرآن للماديين والمليين ص ٢١ .

عدة طرقاً بألوان مختلفة في الدق والدفع والايقظ حتى يهيء شعور الأمة لتقبل ما سيتلى عليها من حكم ، فما ترى نفسها إلا وقد انصاعت وأطاعت أمر ربها جل شأنه من حكيم عليم (١) وبهذا يكون قد بلغ الغاية من اقتلاع جذور الشرك من القلوب وغرس مكان ذلك الإيمان بهذا الدين .

قال الشيخ مناع القطاع وهو يتحدث عن تكرار القصص وحكمته ( ومن حكمة هذا : بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها ، فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة ، والقصة المكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر وتضام في قالب غير القالب ، ولا يمل الإنسان من تكرارها بل تتجدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى ) . (٢)

( فلم يكن التكرار عبثاً ولا جهلاً وإنما كان لهدف عال يرجع إلى كمال التصوير ودقته لزلزلة قلوب المشركين حينما يسمعون عن نصرته اللطيفة لأولياؤه على ضعفهم وقلبتهم وخذلان أعدائه وأعداء رسله على كثرتهم وقوتهم ) (٣) ويزيد أولياؤه قوة على قوتهم .

ذكر الدكتور موسى شاهين لاشين وهو يتحدث عن فوائد تكرار القصة في القرآن إن من فوائدها : (التصرف في الأسلوب ، وتأکید إعجاز القرآن لأن كل قصة كررت حصل في ألفاظها زيادة ونقصان وتقديم وتأخير وكلها في أعلى درجات البلاغة ) . (٤)

وقال على عبدالله الشهري : ( ومما تكرر أيضاً في القرآن الأنبياء والقصص وقد تحدث العلماء عن ذلك وذكروا فوائده . وتكلموا عن تكرار الآي كقوله تعالى ﴿ فَبِآيٍ ءَآلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٥) وغيرها . وعن تكرار أجزاء من الآيات . وتكرار المعنى بلفظين مختلفين . وأوردوا لذلك فوائد وتعليقات مؤدى ذلك كله إلى إظهار بلاغة القرآن الكريم وأن التكرار سمة من سمات البلاغة القرآنية حيث ورد للوعيد والتهديد والتعظيم والتهويل والتعجب ونحوها . وله دلالاته الفنية التي لا يسبر غورها إلا الفكر المتأمل والذوق الشفاف ) . (٦)

تبين من هذا العرض أن من حكم التكرار في آيات الوحدانية إظهار البلاغة في كلام الله القرآن الكريم .

(١) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٢٦٤ .

(٢) مباحث في علوم القرآن ص ٣٠٨ .

(٣) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٤٠٧ .

(٤) اللآلى الحسنان في علوم القرآن ص ٢٧٢ .

(٥) سورة الرحمن ، الآية ١٣ .

(٦) منهج القرآن الكريم في عرض الأخلاق الأسرية ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .

الحكمة التاسعة : الاهتمام والعناية بشأن الموضوع المكرر .

من حكم التكرار في آيات إثبات الوجدانية الاهتمام والعناية بأمر وحدانية الله تعالى فان العناية بالجانب المكرر في القرآن الكريم أمر ملاحظ .

قال الدكتور محمد محمود حجازي : ( إن تعدد الموضوعات الهامة في السورة الواحدة يكاد يكون ظاهرة من ظواهر القرآن الكريم أيا كان الموضوع ، وعلى قدر مكانته في النسق القرآني يكون تعدده ، أي على قدر خطره وعمقه وتأثر الناس به يكون تعدده أو إفراده بالذكر مرة واحدة أو في وضع واحد ) . (١)

وقال الشيخ مناع القطان وهو يتحدث عن تكرار القصص وحكمته ( ومن حكمة هذا : الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس فان التكرار من طرق التأكيدات وأمارات الاهتمام ) . (٢)

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ . قُلْ لَآ أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ . قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ . إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ . قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾ . (٣)

قال سيد قطب : ( تحتشد هذه الموجة بالموثرات الموحية التي تتمثل في شتى الإيقاعات التي تواجه القلب البشري بحقيقة الألوهية في شتى مجالها . . ومن بين هذه المؤثرات العميقة ذلك الإيقاع المتكرر : ( قل . . قل ) خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلغ عن ربه ما يوحيه إليه وما لا يملك غيره ، ولا يتبع غيره ولا يستوحي غيره : يأمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يواجه المشركين بأنه منهي من ربه عن عبادة الذين يدعونهم من دون الله ويتخذونهم أندادا لله . . ذلك أنه منهي عن اتباع أهوائهم - وهم إنما يدعون الذين يدعون من دون الله عن هوى لا عن علم ولا عن حق - وأنه إن يتبع أهواءهم هذه يضل ولا يهتدى فما تقوده أهواؤهم وما تقودهم إلا إلى الضلال .  
يأمر الله - سبحانه - نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن يواجه المشركين هذه المواجهة ، وأن يفاصلهم هذه المفاصلة ، كما أمره من قبل

(١) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٩٥ .

(٢) مباحث في علوم القرآن ص ٣٠٨ .

(٣) سورة الأنعام ، الآية ٥٦ - ٥٨ .

في السورة بمثل هذا وهو قوله ﴿ اَتَّكُمُ لَتَشْهَدُونَ اَنَّ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهَةٌ اُخْرٰى قُلْ لَا اَشْهَدُ قُلْ اِنَّمَا هُوَ اِلٰهُ وَاَحَدٌ وَاِنِّىْ بَرِيْءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ ۝ (١) (٢)

### الحكمة العاشرة : زيادة التنبيه والتوضيح .

زيادة التنبيه والتوضيح من حكم تكرار آيات إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى ، لأن الموضوع المكرر يزيد في تنبيه الغافل ويوضح الغامض ليتلقى الكلام بالقبول .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ اِهْدِكُمْ سَبِيْلَ الرَّشَادِ . يَقَوْمِ اِنَّمَا هٰذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا مَتْعٌ وَاِنَّ الْاٰخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ (٣)

فكرر نداء قومهم ليزيد في تنبيههم وإيقاظهم من غفلتهم ليؤمنوا . قال ابن الأثير : ( إنما كرر نداء قومهم هاهنا لزيادة التنبيه لهم والإيقاظ من سنة الغفلة ولأنهم قومهم وعشيرته وهم فيما يوبقهم من الضلال ، ويستدعي بذلك ألا يتهموه فإن سرورهم سروره وغمهم غمه وأن ينزلوا على نصيحته لهم .

وهذا من التكرير الذي هو أبلغ من الإيجاز وأشد موقعا من الاختصار . وعلى نحو منه جاء قوله تعالى في سورة القمر : ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِىْ وَتَذَرِ . وَلَقَدْ يَتْرَتَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ۝ (٤) فإنه قد تكرر ذلك في السورة كثيرا ، وفائدته أن يجددوا عند استماع كل نبا من الأنبياء أذكارا وإيقاظا وأن يستأنفوا تنبها واستيقاظا إذا سمعوا الحق على ذلك والبعث إليه وأن تفرغ لهم العصا مرات لئلا يغلبهم السهو وتسهلوا عليهم الغفلة .

وهكذا حكم التكرير في قوله تعالى في سورة الرحمن : ﴿ فَبِاٰىءِ الْاٰءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ ۝ (٥) وذلك عند كل نعمة عددها على عباده ، وأمثال هذا في القرآن الكريم كثيرة ) . (٦)

وقال ابن القيم : ( وكان أيوب إذا سأله السائل قال له : أعد ، فان أعاد السؤال كما سأله عنه أولا أجاب ، وإلا لم يجبه ، وهذا من فطنته رحمه الله ، وفي ذلك فوائد عديدة منها : أن المسألة تزداد وضوحا وبيانا بتفهم السؤال ) . (٧)

(١) سورة الأنعام ، الآية ١٩ .

(٢) في ظلال القرآن ج ٢ ص ١١٠٩ .

(٣) سورة غافر ، الآية ٣٨ - ٣٩ .

(٤) سورة القمر ، الآية ٣٩ - ٤٠ .

(٥) سورة الرحمن ، الآية ١٣ .

(٦) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ج ٣ ص ٢٣ - ٢٤ .

(٧) إعلام الموقعين عن رب العالمين ج ٢ ص ١٦٨ .

وقال ابن الزمكاني : ( ولقد كرر الله القصص ليقصد الإيضاح والتذكير مرة بعد أخرى ) . (١)

وذكر الشيخ محمد عبد الله دراز بأن تكرار أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالقراءة وضم جبريل عليه السلام له في بدء نزول الوحي كما لو كان المقصود من ذلك إشارة انتباهه صلى الله عليه وسلم والتمكين في نفسه لمعاني الجدية . (٢)

وقد ذكر علماء التربية أن من وسائل الإشارة استخدام الأساليب اللغوية المشيرة للانتباه مثل تكرار الجمل . (٣)

قال الدكتور مقداد يالجن : ( يقول التربويون إنه إذا كان الأسلوب الذي تقوم به المعلومات يثير الأذهان والانفعال يؤدي إلى ترسيخ المعلومات لأنه يهيء الاستعدادات النفسية للانتباه ، ومن هذه الأساليب تكرار الكلام مرات متوالية ) . (٤)

وبهذا يتبين أن التكرار يأتي لتمكين العبرة والعظة وإيقاظ الهمم ( إذ بالتكرار ينتبه غير المنتبه ويزداد ادراكا وتعمقا من أدرك ) . (٥)

### الحكمة الحادية عشرة : التحذير والإنذار :

ومن حكم التكرار لتشبيت عقيدة التوحيد وترسيخها التحذير والإنذار . قال تعالى ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ . (٦)

قال الألويسي : ( تكرير لما تقدم للمبالغة في التحذير عما استحکم في الطباع من الافتخار بالأباء والاتكال عليهم كما يقال : اتق الله اتق الله ، أو تأكيد وتقرير للوعيد ، يعني أن الله تعالى يجازيك على أعمالكم ولا تنفعكم آباؤكم ولا تسألون يوم القيامة عن أعمالهم بل عن أعمالكم أنفسكم ) . (٧)

وقال تعالى : ﴿ وَبَلِّغْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (٨) فقد تكررت في السورة عشر مرات .

قال أحمد أحمد بدوي ( وكررت في سورة المرسلات تلك الجملة المنذرة وهي قوله : ﴿ وَبَلِّغْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ وإذا نظرنا إلى هذه السورة

- 
- (١) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ص ٢٣٤ .
  - (٢) انظر مدخل إلى القرآن الكريم ص ٢٨ .
  - (٣) انظر جوانب التربية الإسلامية الأساسية ص ٤٢١ .
  - (٤) توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي ص ٢٠٠ .
  - (٥) اللآلئ الحسان في علوم القرآن ص ٢٧٢ .
  - (٦) سورة البقرة ، الآية ١٣٤ و ١٤١ .
  - (٧) روح المعاني ج ١ ص ٤٠١ .
  - (٨) سورة المرسلات ، الآية ١٥ و ١٩ و ٢٤ و ٢٨ و ٣٤ و ٣٧ و ٤٠ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٩ .

وجدناها تتحدث عن وقوع اليوم الآخر وتصفه ، فلا جرم كثر هذا الإنذار عقب كل وصف له أو فعل يقع فيه أو عمل من الله يدل على قدرة يحيي بها الناس بعد موتهم ، وفي هذا التكرير ما يوحي بالرهبة ويملأ القلب رعباً مسن التكريب بهذا اليوم الواقع بلا ريب ) . (١)

وقال الدكتور البوذي وهو يتحدث عن فوائد التكرار ( ومنه ما يأتي على وجه التأكيد ثم هو ينطوي بعد ذلك على نكت بلاغية أخرى كالتهويل والإنذار والتجسيم والتصوير ) . (٢)

من هذا يتبين أن التكرار في آيات إثبات وحدانية الله تعالى جاء للتحذير من مخالفة ما أمر الله به والإنذار لمن خالف أمر الله تعالى .

### الحكمة الثانية عشرة : اقتضاء طبيعة الدعوة للتكرار .

إن طبيعة الدعوة إلى دين الله تستلزم التكرار وتقتضيه لأن من طبيعتها أن لا تتحدث إلا بما يناسب المرحلة التي تعيش فيها . قال الشيخ أبو الأعلى المودودي : ( مما تقتضيه طبيعة الدعوة أن لا تتحدث إلا بما يناسب المرحلة التي تعيش فيها ، وما دامت تعيش فيها لا تتعرض لحديث يخص المراحل المقبلة ، بل تظل تردد حديثها عن المرحلة التي هي فيها ولو استغرقت الشهور أو السنين . وقد تتفجر الطبائيع وتسام الأذن لو بقيت العبارة بعينها تتكرر ، وفي صياغة واحدة تردد . لذلك فإن المباحث التي تخص مرحلة من المراحل وتمس الحاجة إلى عرضها مرة بعد أخرى كان يجب أن تصاغ في كل مرة في ألفاظ متكررة وأساليب ناضرة ومحاسن بيانية غضة طرية تشتهيها الأنفس وتتلقفها القلوب ، وبذلك تصبح كل مرحلة من المراحل متينة القواعد محكمة الدعائم مستقيمة البناء .

ويجب فوق ذلك أن لا يفرب عن البال تلك المبادئ العامة والقواعد التي تعتمد عليها الدعوة في كل حين من الأحيان وفي كل وضع من الأوضاع منذ الخطوة الأولى حتى تمامها وكمالها ، بل لا بد من أن تلفت إليها الأنظار في جميع مراحل الدعوة مهما كان الحال .

وهذا هو السر في شمول جميع سور القرآن على موضوعات ثابتة ، ولكن في ألفاظ متجددة وأسلوب متنوع . فمثلاً ما يتعلق بعقيدة التوحيد، وصفات الله ، والآخرة ومسؤوليتها وعذابها وثوابها ، والرسالة والإيمان بالكتاب وتقوى الله والصبر والمصابرة والتوكل وما إلى ذلك من حقائق أساسية ، فإنك لشرى القرآن يعيد ذكرها ويردّد بيانها في جميع سور المكيّة والمدنية لأن الحركة لا تستطيع الإغماض عنها أو التساهل فيها في أية

(١) من بلاغة القرآن ص ١٥٣ .

(٢) من روائع القرآن ص ١١٦ .

مرحلة من مراحلها . ولو كانت هذه العقائد الأساسية وهنت في نفسـوس المؤمنين لما تقدمت حركة الإسلام بروحها الصحيحة وطبيعتها الفذة . (١) من هذا يتضح أن التكرار أمر اقتضته طبيعة الدعوة إلى دين الله تعالى .

هذه بعض حكم التكرار في إثبات وحدانية الله تعالى في القرآن الكريم ولهذا التكرار في القرآن أثر تربوي عظيم إذ ( للتكرار تأثير في عقول المستنيرين وتأثيره أكبر في عقول الجماعات من باب أولى ، والسبب في ذلك كون المكرر ينطبع في تجاويف الملكات اللاشعورية التي تختمر فيها أسباب أفعال الإنسان فإذا انقضى شطر من الزمن نسي الواحد منا صاحب التكرار وانتهى بتصديق المكرر ) . (٢) ولهذا يستخدم التكرار في عمليات غسيل الدماغ وفي وسائل الدعاية والإعلام وبينون على ذلك كثيرًا من النظريات السياسية والاقتصادية والحرب النفسية وغير ذلك مما يكون للتكرار فيه أثر عظيم إذ هو من المبادئ التربوية الحديثة والقرآن الكريم كلام الله، والله أعلم بخلقه من كل ما سواه وهو أعلم بنفوسهم وما يملحهم وبهذا كان التكرار ملاحظًا في القرآن الكريم .

هذا ما استطعت الوصول إليه من حكم التكرار في جانب إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى ومن مجموع هذه الحكم يتبين أن كتاب الله العزيز فيه كل شيء عن التربية وأساليبها وأن اقتفاء أثره واتباع ما فيه هو المنقذ من الضلال، والله أعلم .

(١) مبادئ أساسية لفهم القرآن ص ٢٠ - ٢٢ .

(٢) من بلاغة القرآن ص ١٤٣ نقلًا عن كتاب روح الاجتماع لجوستاف لوبون .

الفصل الخامس

في بيان شبه التي أوردت على أسلوب التكرار في القرآن الكريم وردھا



في الفصل السابق ذكرت بعض حكم التكرار في القرآن الكريم التي ترسخ عقيدة وحدانية الله تعالى في قلوب المؤمنين بها ، وفصلت القسول فيها ، وتبين كضوء الشمس أن تلك الحكم تزيد في إيضاح بلاغة القرآن الكريم لمن تدبر .

أما في هذا الفصل فسأتناول فيه الرد على الشبه التي تعرضت للتكرار في القرآن الكريم .  
لقد تركز كلام الملاحدة الطاعنين في تكرار الموضوع الواحد في القرآن الكريم على ما يلي :

أولا : إن تكرار الموضوع الواحد فيه اختلاف واضطراب وعدم قدرة على التأليف .

قال السكاكي : ( يقولون : إنا نرى المعنى يعاد في قرآنكم في مواضع ، إعادة على تفاوت في النظم بين : حكاية وخطاب وغيبة ، وزيادة ونقصان وتبديل كلمات ، فإن كان النظم الأول حسنا ، لزم في الثاني الذي يضاعف الأول بنوع من الزيادة والنقصان أو غير ذلك ، أن يكون دونه في الحسن ، وفي الثالث الذي يضاعف الأولين بنوع مضادة أن يكون أدون . وقرآنكم مشحون بأمثال ما ذكر ، فكيف يصح أن يدعى في مثله إن كلفه معجز ؟ والإعجاز يستدعي كونه في غاية الحسن لا أن يكون دونه بمراتب ؟ من ذلك ما ترى في سورة آل عمران : ﴿ كَذَّابٌ ءَآلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ . (١) وفي سورة الأنفال : ﴿ كَذَّابٌ ءَآلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَاخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ . (٢) وبعده ﴿ كَذَّابٌ ءَآلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا ءَآلَ فِرْعَوْنَ وَكُلُّ كَاثِرٍ ظَلِيمٍ ﴾ . (٣) . (٤)

وقال الرافعي ( وقد خفي هذا المعنى - التكرار - على بعض الملحدة وأشباههم ومن لا نفاذ لهم في أسرار العربية ومقاصد الخطاب والتأني بالسياسة البيانية إلى هذه المقاصد فزعموا به المزاعم السخيفة وأحالوه إلى النقص والوهن وقالوا : إن هذا التكرار ضعف وضيق من قوة وسعة ) . (٥)

وقال الدكتور محمد حجازي : ( قالوا : إن القمة في القرآن تكسرت مرارا وبأساليب متعددة فما هذا الاختلاف ؟ إنه دليل الاضطراب وعدم القدرة على التأليف ) . (٦)

(١) سورة آل عمران ، الآية ١١ .

(٢) سورة الأنفال ، الآية ٥٢ .

(٣) = = = = ٥٤ .

(٤) مفتاح العلوم ص ٥٨٧ - ٥٨٨ .

(٥) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص ١٩٤ .

(٦) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ١٧ .

الجواب : قال السكاكي بعد أن أورد هذه الشبهة في الرد عليها :

( فنقول لهم : الذي ذكرتموه ، من لزوم التفاوت في الحسن ، يسلم لكم إذا فرض ذلك التفاوت في المقام الواحد ، لامتناع انطباق المتضادين على شيء واحد ، أما إذا تعدد المقام فلا ، لاحتمال اختلاف المقامات ، وصحة انطباق كل واحد على مقامه . ونحن نبين لكم انطباق ما أوردتموه من الصور الثلاث على مقاماتها ، بإذن الله تعالى ، ليكون ذلك للمتدبر مثالا ، فيما سواه يحتديه ، ومناورا ينتحيه ، فنقول : كان أصل الكلام يقتضي أن يقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ﴾ ( ١ ) سَيِّئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ . كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ ( فأخذناهم ) ( ٢ ) بِذُنُوبِهِمْ ( ونحن شديدوا ) ( ٣ ) الْعِقَابِ ) ( ٤ ) لأن الله تعالى يخبر عن نفسه والإخبار عن النفس كذا يكون ، وكذلك كان يقتضي أن يقال في سورة الأنفال ، المنزلة عقيب هذه السورة : سورة آل عمران : ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا ﴾ ( بآياتنا فأخذناهم ) ( ٥ ) بِذُنُوبِهِمْ ( اننا أقوياء شديدوا ) ( ٦ ) الْعِقَابِ . ذَلِكَ ( باننا لم نكن مغيري ) ( ٧ ) نِعْمَةً ( أنعمناها ) ( ٨ ) عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ( واننا سميعون عليمون ) . ( ٩ ) كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا ﴾ ( بآياتنا ) ( ١٠ ) فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ) ( ١١ ) لكن تركت الحكاية في لفظ ( منا ) إلى لفظ الغيبة في : ﴿ مِنْ اللَّهِ ﴾ تعالى على سبيل التخليط وزيادة تقبيح الحال ، ثم تركت الغيبة في : ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ إلى الحكاية في لفظ ﴿ بِآيَاتِنَا ﴾ تطبيقا لجميع ذلك على قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ متروك المفعول وذلك أنه حين ترك المفعول احتمال الغيبة ، وهو أن يكون المراد : إن الذين كفروا بالله ، على سبيل إظهار التعظيم في لفظ الغيبة ، كما تقول الخلفاء : يشير الخليفة إلى كذا ، ويشير أمير المؤمنين . واحتمس أيضا الحكاية لأن أصل الكلام يقتضيها ، وأن تكون بلفظ الجماعة لإظهار التعظيم أيضا ، ويكون المراد : كفروا بآياتنا . فلما احتمل الوجهين ، طبق عليهما من بعد ذلك ، ولما كان لفظة : الله مع لفظة : الكفر ، حال إرادة التخليط أثر : قيل بعد قوله ﴿ كَفَرُوا وَلَنْ نُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ ﴾

( ١ ) في الآية ﴿ مِنْ اللَّهِ ﴾ .

( ٢ ) في الآية ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ﴾ .

( ٣ ) في الآية ﴿ وَاللَّهُ شَدِيدُ ﴾ .

( ٤ ) سورة آل عمران ، الآيات ١٠ - ١١ .

( ٥ ) في الآية ﴿ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ﴾ .

( ٦ ) في الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدٌ ﴾ .

( ٧ ) في الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ يُغَيِّرُكُمْ ﴾ .

( ٨ ) في الآية ﴿ أَنْعَمْنَا ﴾ .

( ٩ ) في الآية ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

( ١٠ ) في الآية ﴿ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ .

( ١١ ) سورة الأنفال الآيات ٥٢ - ٥٤ .

وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ بِدُونَ أَنْ يُقَالَ : مَنْهَا ، وَحِينَ أَوْثَرَتِ الْغَيْبَةَ هَاهُنَا ، تَعَيَّنَتِ الْحِكَايَةُ فِي ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ ثُمَّ لَمَّا وَفَى الْكَلَامَ حَقَّهُ فَسَّيَ الْعَبْتَارِينَ رَجَعَ إِلَى الْغَيْبَةِ فَقِيلَ : ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِدُونَ أَنْ يُقَالَ : فَأَخَذْنَاهُمْ . لَمَّا كَانَ فِي لَفْظَةِ : اللَّهُ هَاهُنَا مِنْ زِيَادَةِ الْمَطَابَقَةِ لِمَوْضِعِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قِيلَ : فَأَخَذْنَاهُمْ لَكَانَ تَابِعًا لِقَوْلِهِ : ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ وَكَانَ ظَاهِرَ الْكَلَامِ : أَنْ الْآخِذَ هُوَ الْمَكْذِبَ بِآيَاتِهِ . وَحَيْثُ قِيلَ ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ﴾ تَبَعَ قَوْلُهُ : ﴿ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ فَصَارَ ظَاهِرَ الْكَلَامِ أَنْ الْآخِذَ هُوَ الْمَكْفُورُ بِهِ . فِي الْأَوَّلِ الْمَأْخُوذُ ، وَصَفَهُ : مَكْذِبَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَفِي الثَّانِي وَصَفَهُ : كَافِرَ بِاللَّهِ ، وَلَا شَبَهَةَ أَنْ الثَّانِي آكَدَ . ثُمَّ قِيلَ : ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ وَأُرِيدُ تَذْيِيلَ الْكَلَامِ طَبَقًا عَلَى لَفْظَةِ اللَّهِ ، فَقِيلَ : ﴿ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ كَذَّابٌ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ فَلَمْ يَقُلْ : بِآيَاتِنَا . إِذْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَا يَحْتَمِلُ الْحِكَايَةَ . مِثْلَ احْتِمَالِ مَا نَحْنُ فِيهِ لَهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ( وَيَكُونُ ) الْمَلَائِكَةُ يَمْشُرُونَ وَجُوهَهُمْ (١) كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا مَبْنِيًّا عَلَى سُؤَالِ مُقَدَّرٍ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَاذَا يَكُونُ حِينَئِذٍ ؟ فَقِيلَ : الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ ، فَلَا يَحْتَمِلُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ إِلَّا الْغَيْبَةَ . وَهُوَ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٢) بِهِ ، وَإِنَّمَا يَحْتَمِلُ الْحِكَايَةَ عَلَى التَّقْدِيرِ الْآخَرَ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ . فَلَا يَخْفَى ضَعْفُهُ ، فَلِضَعْفِ احْتِمَالِ الْحِكَايَةَ تَرَكْتُ ، وَبَنَيْتُ الْكَلَامَ عَلَى الْغَيْبَةِ . وَأَمَّا اخْتِيَارُ لَفْظَةِ : كَفَرُوا عَلَى لَفْظَةِ : كَذَّبُوا . فَلِأَنَّ الْآيَةَ ، وَهِيَ : ﴿ كَذَّابٌ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ لَمَّا أُعِيدَتْ ، دَلَّتْ إِعَادَتَهَا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ التَّأَكِيدَ لِبَيَانِ قُبْحِ حَالِهِمْ ، فَكَانَ التَّصْرِيحُ بِالْكَفْرِ أَوْقَعُ . وَلَمَّا صَرِحَ بِالْكَفْرِ ، بَعْدَ التَّأَكِيدِ بِالْإِعَادَةِ ، لَا جَرَمَ أَكَّدَ الْكَلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقِيلَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ثَالِثًا : ﴿ كَذَّابٌ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ فَتَرَكْتُ الْحِكَايَةَ لِلْوَجْهِ الْمَذْكُورِ فِي ﴿ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ وَأَمَّا اخْتِيَارُ لَفْظَةِ : كَذَّبُوا ، عَلَى : كَفَرُوا ، فَلِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ . لَمَّا بَنَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ وَكَانَ الْمَعْنَى : ذَلِكَ الْعَذَابُ أَوْ : ذَلِكَ الْعِقَابُ كَانَ بِسَبَبِ أَنْ غَيَّرُوا الْإِيمَانَ إِلَى الْكُفْرِ ، فَغَيَّرَ اللَّهُ الْحُكْمَ ، بَلْ كَانُوا كُفْرًا قَبْلَ بَعَثَةِ الرَّسْلِ وَبَعْدَهُمْ ، وَإِنَّمَا كَانَ تَغْيِيرُ حَالِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ بَعَثَةِ الرَّسْلِ كُفْرًا فَحَسَبَ . وَبَعْدَ بَعَثَةِ الرَّسْلِ صَارُوا كُفْرًا مَكْذِبِينَ . فَبِنَاءِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِهِ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا ﴾ اقْتَضَى لَفْظَةَ : ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ وَأَمَّا اخْتِيَارُ لَفْظِ : الرَّبِّ ، عَلَى : اللَّهِ ، فَلِأَنَّهُ صَرِيحٌ فِي مَعْنَى

(١) سورة الأنفال ، الآية ٥٠ .

(٢) سورة الأنفال ، الآية ٥٠ .

النعمة ، فلما غيروا بتضاعف الكفر ، وهو التكذيب اقتضى التصريح بما يفيد زيادة التشنيع .

وأما الحكاية في : ﴿ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ فللتفنن في الكلام ، ولئلا يخلو عما هو أصل الكلام ( ١ ) .

وقال الباقلاني وهو يتحدث عن قصة موسى عليه السلام في سورة النمل وسورة طه وسورة القصص ( قد تصرف في وجوه وأتى بذكر القصة على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك ولهذا قال ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ ﴾ ( ٢ ) ليكون أبلغ في تعجيزهم وأظهر للحجة عليهم وكل كلمة من هذه الكلمات وإن أنبات عن قصة فهي بليغة بنفسها تامة في معناها ( ٣ ) .

وقال الدكتور محمد حجازي معلقا على كلام الباقلاني : ( ولعل الباقلاني يريد أن عرض الموضوع الواحد بأساليب مختلفة مع المحافظة على الجوهر مع قوة الأسلوب والبيان ليس من الأمور السهلة التي هي في متناول البشر وإنما لا يقدر عليها إلا صاحب القرآن المحكم سبحانه وتعالى ) . ( ٤ )

وقال الباقلاني أيضا بعد كلامه عن قصة موسى عليه السلام في السور المذكورة آنفا : ( وإن أردت أن تتبين ما قلناه فقل تبين وتحقق بما ادعينا زيادة تحقق - فإن كنت من أهل الصنعة فاعمد إلى قصة من هذه القصص وحديث من هذه الأحاديث فعبر عنه بعبارة من جهتك وأخبر عنك بالفاظ من عندك ، حتى ترى فيما جئت به النقص الظاهر وتبين في نظم القرآن الدليل الباهر .

ولذلك أعاد قصة موسى في سور وعلى طرق شتى وفواصل مختلفة مع اتفاق المعنى فلعلك ترجع إلى عقلك وتستمر ما عندك وإن غلظت في أمرك أو ذهبت في مذاهب وهمك أو سلطت على نفسك وجه ظنك . متى تهيبا لبليغ أن يتصرف في قدر آية في أشياء مختلفة فيجعلها مؤتلفة من غير أن يبين على كلامه إعياء الخروج والتنقل أو يظهر على خطابه أشار التكلف والتعمل ؟ ) . ( ٥ )

وعلق الدكتور محمد محمود حجازي على كلام الباقلاني بقوله : ( ولعله يقصد بذلك أن من صور الإعجاز أن يعاد الموضوع الواحد مكررا بأساليب مختلفة في الطول والقصر والإجمال والبيان مع المحافظة على جوهره ولبه ثم هم بعد هذا يعجزون عن الإتيان بمثله ) . ( ٦ )

وقال الرافعي وهو يتحدث عن التكرار : ( بيّد أن وروده في القرآن مما حقق للعرب عجزهم بالفطرة عن معارضته وأنهم يُخلّون ( ٧ ) عنه لقوة

( ١ ) مفتاح العلوم ص ٥٨٨ - ٥٩١ .

( ٢ ) سورة الطور من ، الآية ٣٤ .

( ٣ ) إعجاز القرآن ص ١٨٩ .

( ٤ ) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٣٢١ .

( ٥ ) إعجاز القرآن ص ١٩٠ - ١٩١ .

( ٦ ) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٣٢٢ .

( ٧ ) يُخلّون : من التخلية وهو الترك . انظر القاموس المحيط مادة (خلّى) .

غريبة فيه لم يكونوا يعرفونها إلا توهما ولضعف غريب في أنفسهم لسم يعرفوه إلا بهذه القوة ، لأن المعنى الواحد يتردد في أسلوبه بصورتين أو صور كل منها غير الأخرى وجها أو عبارة وهم على ذلك عاجزون عن الصورة الواحدة ومستمرّون على العجز لا يطيقون ولا ينطقون . فهذا لعمرك أبلغ في الإعجاز وأشد عليهم في التحدي ، إذ هو دليل على مجاوزتهم مقدار العجز النفسي الذي قد تمكن معه الاستطاعة أو تتهيا المعارض حيناً بعد حين إلى العجز الفطري الذي لا يتأول فيه المتأول ولا يعتذر منه المعتذرون ولا يجري الأمر فيه على المسامحة ) . (١)

وقال الدكتور الديلمي : ( قد يكون مصدر الشبهة أن القصة حينما يتكرر اسم صاحبها في أكثر من موضع عند وجود المقتضي لذكر مقطع من مقاطعها ، ربما يتوهم أن القصة كررت وليس الأمر كذلك فالشخصية وإن تكرر ذكرها في مواضع متعددة إلا أنها لا ترد لذاتها وإنما تذكر ليربط بها نماذج معينة من قصصها لأهداف معينة أيضاً وهذا لا يلزم منه أن يكون ما ذكر معها هو عين المقطع المذكور في موضع آخر ، فالقصة إذاً إنما تُكرّر - في كثير من الأحوال - في تكرار الشخصية صاحبة القصة لا في الحادثة بعينها .

بالإضافة إلى أن الصور المختلفة للقصة الواحدة يبرز فيها - أحيانا - ما يتوارد على النفس من خواطر وما يتردد عليها من صور أو يكون ناشئا عن اختلاف الأحوال والمواقف والمشاهد .

فالتكرار لقصة كاملة لم يحصل، وما حصل من تكرار بعض المقاطع فبافتاوت في اللفظ وزيادة ونقصان ، وكلها لأهداف . فالقرآن الكريم كتاب هداية ومثاني يتلى لأجل الاعتبار والاستبصار ، ومن أعظم أسباب الهداية والعبرة : إبراز المعاني التي يراد إيداعها في النفوس في كل مناسبة أو يعدها ويهيئها لقبولها وذلك يتم - في كثير من الأحوال - بتكرار الأهداف الأساسية من تلك المعاني ومواطن العبرة والعظة وتكرار التذكير والموعظة كما أن التكرار من الوسائل التي تتمكن بها الدعوة في النفوس . فالتكرار إذاً فيه ترسيخ المعاني الجليلة والفوائد العظيمة لتكون ماثلة دائماً أمام أعين المؤمنين بألوان مختلفة وأساليب متفاوتة - وليكون ذلك أيضاً أدعى لنشاط السامع والقارئ وأبعد عن السأم والملل ) . (٢)

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص ١٩٤ .

(٢) معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم ج ١ ص ٤١٤ - ٤١٥ .

ثانيا : قال السكاكي : ( يقولون : لا شبهة في أن التكرار شيء معيب ، خال عن الفائدة ، وفي القرآن من التكرار ما شئت ، ويعدون قصة فرعون ونظائرها ونحو ﴿ فَبِآيٍ ءَآلَاءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانَ ﴾ (١) و ﴿ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (٢) وغير ذلك مما ينخرط في هذا السلك ) (٣)

وقال الدكتور محمد محمود حجازي : ( قالوا : إن في القرآن تكرارا لا حاجة إليه ) . (٤)

والجواب : إن كل ما في القرآن الكريم من تكرار فإنه من التكرار المفيد الذي تدعو إليه الحاجة ولو عدت بنظرك إلى الفصل السابق الذي تكلمت فيه عن حكم التكرار في القرآن الكريم لوضحت الغاية من التكرار .

يقول ابن الأثير : ( وبالجملة فاعلم أنه ليس في القرآن مكررا لا فائدة في تكريره فان رأيت شيئا منه تكرر من حيث الظاهر فأنعم نظرك فيه فانظر إلى سوابقه ولو افاقه لتكشف لك الفائدة منه ) . (٥)

وقد أجاب السكاكي أيضا على هذه الشبهة بقوله : ( أما إعادة المعنى بصياغات مختلفة فما أجهلكم في عدها تكرارا . وعدها من عيوب الكلام . إذا محاسني اللاتي أدل بها كانت ذنوبي فقل لي : كيف أعتذر؟

أليس لو لم يكن في إعادة القصة فائدة سوى تبييت الخصم ولو قال عند التحدي لعجزه : قد سبق إلى صوغها الممكن فلا مجال للكلام فيها ثانيا لكفت ؟ .

وأما نحو ﴿ فَبِآيٍ ءَآلَاءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانَ ﴾ (١) و ﴿ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (٢) فمذهوب به : مذهب رديف ، يعاد في القصيدة مع كل بيت أو مذهب ترجيع القصيدة يعاد بعينه مع عدة أبيات ، أو ترجيع الأذكار .

وعائب الرديف أو الترجيع : إما دخيل في صناعة تفنين الكلام ، ماوقف بعد على لطائف أفانيه ، وأما متعنت ذو مكابرة ) . (٦)

وقال السيد محمد رشيد رضا وهو يتحدث عن إعجاز القرآن اللغوي وتأثيره الروحي : ( ومن ارتاب في هذا فلينظر في المسائل التي تشتمل عليها السورة منه ، وليحاول كتابتها نفسها ، أو مثلها ، بأسلوب تلك السورة ونظمها أو أسلوب سورة أخرى كالسور التي يتكرر فيها الموضوع الواحد بالإجمال الموجز تارة ، وبعض التفصيل تارة ، والإطناب فيه أخرى ،

(١) سورة الرحمن ، الآية ١٣ .

(٢) سورة المرسلات ، الآية ١٥ .

(٣) مفتاح العلوم ص ٥٩٢ .

(٤) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص ٢٣ .

(٥) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ج ٣ ص ٨ .

(٦) مفتاح العلوم ص ٥٩٢ - ٥٩٣ .

كلا اعتبار بقصى الرسل مع أقوامهم في سور المفصل كالذاريات والقمر والحاقة ، وفيما فوقها كالمؤمنون والشعراء والنمل ، وفيما هو أطول منها كالآعراف وهود ثم لينظر ما يفيض إليه عجزه من السخرية والتكرار المملول الذي يغشى منه الذوق غشيانا وتمجّه القلوب وتستفرغه استفرغاء . وقد بين غوستاف لويون في كتابه ( روح الاجتماع ) أن تكرار الدعوات الدينية والسياسية والاجتماعية في الخطب والمقالات التي تثير الجماعات وتدفعهم ( تدفعهم بعنف ) إلى الانهماك والتفاني فيها دعًا ، وهو الذي يثبتها في القلوب ، ولذلك يعتمد عليه خطباء السياسة رؤساء الأحزاب ومؤسوها وكذلك التجار وغيرهم فيما ينشرونه من الإعلانات في الصحف ويعلقونه في الشوارع . ونقول ما كان - رسول الله - محمد صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أهل عصره يعلمون هذا ، ولكن الله يعلم من طبائع الجماعات والأقوام فوق ما يعلمه حكماء عصرنا ، واثار الأعصار ، وإنما القرآن كلامه ، وليس فيه من التكرار إلا ماله أكبر الشأن في انقلاّب الأفكار وتغيير ما في الأنفس من العقائد والأخلاق ، ولو جمعت أبلغ خطب رجال السياسة التي أحدثت التأثير في أحزابهم ، وقرئت بعد ذلك مرارا قليلة لسارع الملل إلى نفس كل قارئ حتى أتباع ذلك الخطيب أنفسهم ، وقراءة القرآن لا يملها أحد يفهم معانيها ، ويذوق حلاوة أسلوبها ) . (١)

وقال سعيد حوى ( ومن الوسائل التي تستعملها بعض أجهزة المخابرات في موضوع غسيل المخ أن تضع الإنسان في ظروف نفسية وجسدية صعبة ثم تحاول أن تسخر من مبادئه وعقائده ، ثم تحاول أن تشككه فيها ثم تحاول أن تغرس فكرة ما في دماغه من خلال التكرار مرات ومرات حتى تصبح الفكرة وكأنها جزء منه ، بحيث لو أراد أن يتحدث عما يخالفها لم يستطيع ، ولدوائر المخابرات في هذا الموضوع أساليب وفنون في أكثر الأحيان - إن لم يكن في كلها - يجتمع في عملية غسيل الدماغ الوحشية مع الساطل مع الظلم حتى تصبح المسألة ظلمات فوق بعض .

هذا غسيل الدماغ أما غسيل القلب فذلك شيء آخر عندما تتراكم على فطرة الإنسان أنواع من الصدا فكيف يتم الجلاء ؟ الجواب : أن الجلاء في القرآن . لقد جاءت سورة البقرة فربت على التقوى من خلال سياق . وجاءت سورة آل عمران لتفصل في أساس التقوى ضمن سياق ، وجاءت سورة النساء لتفصل في ماهية التقوى ضمن سياق . ثم تأتي سور القرآن وفي كل سورة يأتي جديد قديم فما أن يبدأ الإنسان يقرأ القرآن حتى يغسل القرآن قلبه مرة بعد مرة وكل ذلك بالحق وللحق . إذا أدركت هذه النقطة تكون قد أدركت حكمة من حكم التكرار والتفصيل في القرآن وتكون قد عرفت سببا من أسباب كون القرآن على مثل هذا الترتيب ) . (٢)

مما ذكرت يتبين أن الحاجة ماسة وداعية الى التكرار في القرآن وأن هذا التكرار كان له أثر عظيم في إصلاح نفوس المؤمنين وإخراج بعض الأفكار والعقائد الفاسدة من القلوب .

(١) الوحي المحمدي ص ١٦٣ - ١٦٤ .

(٢) الأساس في التفسير ج ٢ ص ١٢٦٧ - ١٢٦٨ :

الخاتمة

في بيان النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث في هذه الرسالة



### خاتمة نسأل الله حسنها

- هذه هي خاتمة الرسالة التي وضعتها في إثبات وحدانية الله في القرآن الكريم وحكمته ورتبتها على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة .  
وفي هذه الخاتمة ألخص فيها النتائج التي توصلت إليها وهي :
- ١ - استقراء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يبين بوضوح وحدانية الله تعالى في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله لا شريك له ولا ند ولا نظير .
  - ٢ - أن الله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له .
  - ٣ - أن عبادة الله وحده لا شريك له هي دعوة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام .
  - ٤ - أن الاعتراف بربوبية الله سبحانه وتعالى لم يكن موضع إنكار في التاريخ البشري وإنما كان موضع الإنكار في توحيد العبادة .
  - ٥ - أن جميع صفات الله تعالى من باب واحد لأن الموصوف بها واحد ولا يجوز في حقه مشابهة الحوادث في شيء من صفاتها .
  - ٦ - أن الذات والصفات من باب واحد .
  - ٧ - أن الظاهر المتبادر إلى فهم المؤمن من آيات الصفات هو التنزيه التام عن مشابهة شيء من صفات المخلوقين مع إثبات تلك الصفات لله سبحانه وتعالى .
  - ٨ - أن صرف أي شيء من أنواع العبادة لغير الله شرك يجب أن يتطهر العبد منه لأن حقيقة دين الإسلام إخلاص العبادة لله تعالى .
  - ٩ - أن التكرار موجود في القرآن وكلما كان الموضوع أكثر أهمية كلما كان تكراره أكثر .
  - ١٠ - أن التكرار من أساليب العرب البليغة التي استعملته .
  - ١١ - أن التكرار من وجوه إعجاز القرآن ومن ضروب بلاغته .
  - ١٢ - أن التكرار في القرآن الكريم على حدّ واحد من الإعجاز مع اختلاف الأساليب التي يتصرف إليها .
  - ١٣ - أن التكرار اللفظي في القرآن الكريم قد تناوله العلماء رحمهم الله بالتوجيه وإزالة اللبس والأشكال .
  - ١٤ - أن آيات إثبات وحدانية الله تعالى قد تكررت بكثرة في القرآن الكريم ، فمنها الآمرة بتوحيد الله ومنها المخبرة أن الله واحد ومنها التي تنهى عن الشرك بالله ومنها ما يلفت الأنظار إلى آيات الله الكونية ومنها ضرب الأمثال والمقابلة ، وجميع تلك الآيات دالة على وحدانية الله مع تنوع أساليبها .

- ١٥ - في آيات إثبات وحدانية الله بيان بطلان عبادة غيره تعالى وأن تلك الآلهة الباطلة عاجزة كل العجز عن جلب نفع لعبادها أو دفع ضرر عنه .
- ١٦ - آيات إثبات وحدانية الله تعالى تسوق الأدلة القطعية على استحقاق الله وحده للعبادة .
- ١٧ - أن الكفر بالله فيه خطورة عظيمة ولا يدرك خطورته إلا الذين يستخدمون عقولهم .
- ١٨ - أن الكفار ما قدروا الله حق قدره لعبادتهم ما لا يضر ولا ينفع .
- ١٩ - أن جميع الكفار ليس لديهم أي برهان على معبوداتهم الباطلة وإنما يتبعون أهواءهم .
- ٢٠ - أبرز العلماء رحمهم الله كثير من الحكم والمعاني الإلهية السامية التي كررت الآيات من أجلها .
- ٢١ - التكرار يرسخ عقيدة التوحيد في النفوس ويقتلع جذور الشرك بالله من القلوب .
- ٢٢ - التكرار يأتي في القرآن الكريم في المناسبات الداعية له .
- ٢٣ - التكرار يأتي في القرآن الكريم لاختلاف الغاية التي كرر الموضوع من أجلها .
- ٢٤ - التكرار يأتي في القرآن الكريم للتدرج في غرس المفاهيم التي يريدنا القرآن .
- ٢٥ - التكرار يأتي في القرآن الكريم لاختلاف مدارك المخاطبين به .
- ٢٦ - الدعوة إلى أي مبدأ من المبادئ تقتضي التكرار ، فالدعوة إلى توحيد الله أهم المبادئ على الإطلاق وأحقها .
- ٢٧ - لجميع حكم التكرار أثرها التربوي في غرس عقيدة لا إله إلا الله في النفوس وتعميقها ، وكذلك بقية المفاهيم الإسلامية التربوية .
- ٢٨ - بطلان مزاعم الملاحدة ومن شايعهم من الطاعنين في القرآن الكريم بسبب التكرار .
- ٢٩ - الله تعالى أعلم بما يصلح النفوس ولذا كان التكرار من مظاهر القرآن الكريم .

ملحق

تراجم بعض الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة

تراجم لبعض الأعلام ممن ورد ذكرهم في الرسالة :

- ١ - الأردستاني . ص ٦٦ .  
إبراهيم بن علي بن محمد ، المعروف بابن أبي الفرج الأردستاني . (١)
  - ٢ - الأبيرد الرياحي . ص ٥٠ .  
الأبيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب اليربوعي ، الرياحي . شاعر فصيح بدوي ، من شعراء الإسلام وأول الدولة الأموية . (٢)
  - ٣ - ابن حجر . ص ٧٣ .  
أحمد بن علي بن محمد بن محمد الشهير بابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل ، الكنازي العسقلاني . أمير المؤمنين في الحديث . علم الأعلام ، حافظ العصر . له مؤلفات منها :  
أ - فتح الباري شرح صحيح البخاري .  
ب - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .  
ج - الإصابة في تمييز الصحابة .  
ولد سنة ٧٧٣ هـ وتوفي سنة ٨٥٢ هـ . (٣)
  - ٤ - أحمد بن فارس . ص ٩ .  
أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، الرازي ، أبو الحسين . من أئمة اللغة والأدب . أصله من قزوين . له مؤلفات منها :  
أ - معجم مقاييس اللغة .  
ب - الصحابي .  
ج - جامع التأويل في التفسير .  
ولد سنة ٣٢٩ هـ . وتوفي بالري سنة ٣٩٥ هـ . (٤)
  - ٥ - أحمد بن حنبل . ص ١٠ .  
أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي البغدادي ، أبو عبد الله . شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره ، إمام في الحديث والفقه ، صاحب المذهب الحنبلي . من مؤلفاته :  
أ - المسند .  
ب - الزهد .  
ج - الناسخ والمنسوخ .  
ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ ونشأ بها وتوفي بها سنة ٢٤١ هـ . (٥)
- 
- (١) درة التنزيل وغرة التأويل ص ٧ .
  - (٢) البيان والتبيين ج ٤ ص ٨٥ ، الهامش .
  - (٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٧ ص ٢٧٠ - ٢٧٣ .
  - (٤) البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٩٦ ، ٢٣٥ . والأعلام ج ١ ص ١٩٣ .
  - (٥) تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٢ - ٤٢٣ . وتذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٤٣١ . وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٧٢ - ٧٦ .

٦ - الشهاب الخفاجي . ص ٢٩ .  
أحمد بن محمد بن عمر ، شهاب الدين الخفاجي ، المصري . قاضي القضاة  
وصاحب التصانيف في الأدب واللغة . له :  
أ . ريحانة الألبا .  
ب . نسيم الرياض في شرح القاضي عياض .  
ج . عناية القاضي وكفاية الراضي . حاشية على تفسير البيضاوي .  
ولد بمصر سنة ٩٧٧ هـ ونشأ بها وتوفي بها سنة ١٠٦٩ هـ . (١)

٧ - أبو يعقوب الخريمي . ص ٣٥ ، وص ٤٩ .  
إحراق بن حسان بن قوهي الخريمي ، كان مولى بني خريم ، يكنى أبا  
يعقوب . شاعر محسن أشعر المولدين . عمى بعد ما أسن . (٢)

٨ - الصاحب بن عباد . ص ٦٦ .  
إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد الطالقاني ، أبو القاسم . الوزير  
الملقب بالصاحب . كافي الكفاة . كان نادرة عصره وأعجوبة دهره في  
الفضائل والمكارم ، حدث وقعد للاملاء ، له :  
أ - المحيط باللغة .  
ب - جوهرة الجمهرة .  
ولد سنة ٢٢٤ هـ وتوفي سنة ٢٨٥ هـ . (٣)

٩ - ابن كثير . ص ١٢ .  
إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القيسي ، عماد الدين ، أبو الفداء .  
الإمام المفتي المحدث البار ، اشتغل بالحديث والتفسير والتاريخ .  
فقيه متفنن محدث متقن مفسر نقال . من مؤلفاته :  
أ - تفسير القرآن العظيم .  
ب - البداية والنهاية .  
ج - طبقات الشافعية .  
ولد سنة ٧٠٠ هـ أو بعدها ومات سنة ٧٧٤ هـ . (٤)

١٠ - أكثم بن صيفي . ص ٥٤ .  
أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي .  
الحكيم المشهور ، من المعمرين . خرج إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ليسلم فمات في الطريق . (٥)

---

(١) هدية العارفين ج ١ ص ١٦٠ . والأعلام ج ١ ص ٢٣٨ . ومعجم المؤلفين  
ج ٢ ص ١٣٨ .

(٢) الشعر والشعراء ص ٥٧٩ - ٥٨٢ . وتاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٢٦ .

(٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٤٤٩ - ٤٥٠ .

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج ١ ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة ج ١ ص ١١٠ - ١١٢ .

١١ - امرؤ القيس . ص ٥٠ .

امرؤ القيس بن حُجر بن عمرو الكندي . وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب ومهلل . أشعر الناس ، من أهل نجد من الطبقة الأولى . مات بأنقرة . (١)

١٢ - أمية بن أبي الصلت . ص ٤٤ .

أمية بن عبدالله بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي . شاعر جاهلي حكيم ، لما بلغه خروج الرسول صلى الله عليه وسلم كفر حسدا له . مات سنة تسع من الهجرة كافرا . (٢)

١٣ - بلعاء بن قيس . ص ٤٩ .

بلعاء بن قيس اليعمري ، أبو مساحق . كان رأس بني كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم . وهو شاعر محسن . مات قبل يوم الحريرة وهو اليوم الخامس من أيام الفجار . (٣)

١٤ - الخنساء . ص ٤٤ .

تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، الرياحية ، السلمية ، الخنساء . أشهر شواعر العرب وأشعرهم على الإطلاق . عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي وأدركت الإسلام فأسلمت ، لها ديوان شعر . توفيت سنة ٢٤ هـ . (٤)

١٥ - توبة بن الحمير . ص ٤٣ .

توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري ، أبو حرب . شاعر من عشاق العرب المشهورين . كان يهوى ليلي الأخيلية . له ديوان شعر . قتله بنو عوف بن عقيل نحو سنة ٨٥ هـ . (٥)

١٦ - حاتم الطائي . ص ٥٤ .

حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرح الطائي ، أبو عدى . فارس جاهلي ، كان جوادا شاعرا جيد الشعر ، شعره كثير بقي منه ديوان مطبوع . توفي في السنة الثامنة بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم . (٦)

(١) الشعر والشعراء ص ٤٩ - ٦٨ .

(٢) خزائن الأدب ج ١ ص ١١٩ - ١٢٢ . والشعر والشعراء ص ٣٠٠ .

(٣) البيان والتبيين ج ٢ ص ١٨٥ . الهامش .

(٤) الشعر والشعراء ص ٢١٣ . خزائن الأدب ج ١ ص ٢٠٨ . والأعلام ج ٢ ص

٨٦ .

(٥) الشعر والشعراء ص ٢٨٩ . والأعلام ج ٢ ص ٨٩ .

(٦) الشعر والشعراء ص ١٤٣ - ١٤٨ . والأعلام ج ٢ ص ١٥١ .

- ١٧ - الحارث بن عباد . ص ٤٤ .  
الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري ، أبو منذر . حكيم جاهلي ،  
عمر طويلا . كان شجاعا من السادات ، شاعرا . (١)
- ١٨ - ذو الأصبح العدواني . ص ٤٧ .  
حرشان بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان . وسمي ذا الأصبع لأن حية نهشته  
في أصبعه فقطعها . كان جاهليا . (٢)
- ١٩ - أبو هلال العسكري . ص ٢٨ .  
الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري ، أبو هلال . نسبته إلى  
عسكر مكرم من كور الأهواز . عالم بالأدب ، وله شعر ومصنفات منها :  
أ - التلخيص في اللفظة .  
ب - تفسير العسكري .  
ج - الصناعتين النظم والنثر .  
توفي بعد سنة ٣٩٥ هـ . (٣)
- ٢٠ - الحسن البصري . ص ٥٤ .  
الحسن بن أبي الحسن يسار البصري . أبو سعيد ، مولى الأنصار . تابعي  
صاحب سنة من أفقه الناس وأعلمهم ، شيخ أهل البصرة ، كان ثقة مأمونا  
عابدا ناسكا فصيحا . مات سنة ١١٠ هـ وعمره نحو ٨٨ سنة . (٤)
- ٢١ - حنظلة بن الشرقي . ص ٥٣ .  
حنظلة بن الشرقي ، أبو الطمّحان القيني . أحد المعمرين . كان نديما  
للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ثم أدرك الإسلام ، عاش مائتي سنة . (٥)
- ٢٢ - ذو الخرق الطهوي . ص ٥١ .  
خليفة بن حمل بن عامر بن حميري بن وقدان بن سبيع . ذو الخرق الطهوي .  
شاعر جاهلي . (٦)

---

(١) الأعلام ج ٢ ص ١٥٦ .  
(٢) الشعر والشعراء ص ٤٧٣ .  
(٣) كشف الظنون ج ١ ص ٤٥٣ ، وص ٤٧٩ ، ج ٢ ص ١٠٨٢ . خزنة الأدب ج ١  
ص ٩٧ . الأعلام ج ٢ ص ١٩٦ .  
(٤) تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٦٣ - ٢٧٠ .  
(٥) الشعر والشعراء ص ٢٤٦ . الإصابة في تمييز الصحابة . ج ١ ص ٢٨١ .  
(٦) خزنة الأدب ج ١ ص ٢٠ .

٢٣ - أبو خراش الهذلي . ص ٥٤ .  
خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل  
شاعر مخضرم . من شعراء هذيل . نهشته حية فمات في زمن عمر رضي الله  
عنه . (١)

٢٤ - أبو الذئبة الثقفي . ص ٤٧ .  
ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيظ بن جشم بن قيس الثقفي .  
والذئبة أمه . شاعر فارس جاهلي . (٢)

٢٥ - ربيعة الرأي . ص ٢٠ .  
ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ ، أبو عثمان التيمي المدني مولسى آل  
المنكدر . الإمام ، الفقيه ، الحافظ ، كان مجتهدا بصيرا بالرأي ، وكان  
من الأجواد . توفي سنة ١٣٦ هـ . (٣)

٢٦ - رزاح بن ربيعة . ص ٥٢ .  
رزاح بن ربيعة بن حرام بن عذرة بن سعد بن زيد ، أخو قصي بن كلاب من  
أمه . ناصر أخاه قصيا حتى استولى على أمر مكة . (٤)

٢٧ - زكريا الأنصاري . ص ٦٥ .  
زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي ،  
أبو يحيى شيخ الإسلام ، قاض ، مفسر ، من حفاظ الحديث ، له مصنوعات  
منها :

أ - فتح الرحمن .  
ب - فتح الجليل تعليق على تفسير البيضاوي .  
ولد سنة ٨٢٣ هـ وتوفي سنة ٩٢٦ هـ . (٥)

٢٨ - زيد بن عمرو بن نفيل . ص ٤٤ .  
زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ، العدوي الفهري القرشي . كان  
يطلب دين الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام قبل بعثة النبي صلى الله  
عليه وسلم . ومات قبل البعثة بخمس سنوات . (٦)

- 
- (١) الشعر والشعراء ص ٤٤٠ . وخزانة الأدب ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٣ .  
(٢) الروض الأنف ج ١ ص ٥٩ . والأعلام ج ٣ ص ١٦ .  
(٣) تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٥٧ .  
(٤) سيرة بن هشام ج ١ ص ١٢٤ والروض الأنف ج ١ ص ١٤٢ .  
(٥) الأعلام ج ٣ ص ٤٦ .  
(٦) خزانة الأدب ج ٣ ص ٩٩ - ١٠٠ .



- ٢٩ - سبيعة بنت الأحب . ص ٤٦ .  
سبيعة بنت الأحب بن زبيدة بن جذيمة من هوازن . كانت عند عبد مناف بن كعب بن تيم من بني كنانة . (١)
- ٣٠ - أبو مالك الأشجعي . ص ١٠ .  
سعد بن طارق بن أثيم أبو مالك الأشجعي الكوفي . تابعي ثقة . توفى سنة ١٤٠ هـ . (٢)
- ٣١ - أبو الحسن . ص ٣٥ .  
سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط . كان مولى بني مجاشع بن دارم ، من أهل بلخ ، سكن البصرة . نحوي . وكان معتزليا ، وكان أعلم الناس بالكلام . من مؤلفاته :  
أ - معاني القرآن .  
ب - المقاييس في النحو .  
مات سنة ٢١٠ هـ وقيل غير ذلك . (٣)
- ٣٢ - أبو داود . ص ٢٣ .  
سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني ، أبو داود . إمام أهل الحديث في زمانه . أصله من أهل سجستان . رحل في طلب الحديث . من مؤلفاته :  
أ - السنن .  
ب - المراسيل .  
ج - الزهد .  
ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفى بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ . (٤)
- ٣٣ - سيد قطب . ص ١٠١ .  
سيد بن قطب بن إبراهيم . مفكر إسلامي مصري . تخرج بكلية دار العلوم وله كتب كثيرة منها :  
أ - في ظلال القرآن .  
ب - معالم في الطريق .  
ج - المستقبل لهذا الدين .  
ولد في قرية موثا سنة ١٣٢٤ هـ واستشهد سنة ١٣٨٧ هـ . (٥)

---

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٦ .  
(٢) تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٤٧٢ .  
(٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ١٠٧ . وبغية الوعاة ج ١ ص ٥٩٠ .  
(٤) تاريخ بغداد ج ٩ ص ٥٥ - ٥٩ . وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٦٩ - ١٧٣ .  
(٥) الأعلام ج ٣ ص ١٤٧ - ١٤٨ .

٣٤ - ابن شعوب الليثي . ص ٤٨ .  
شداد بن الأسود بن شعوب الليثي . أبو بكر ، كان قد أسلم ثم ارتدَّ . (١)

٣٥ - الضحاک . ص ١٥ .  
الضحاک بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم . لقي جماعة من التابعين ولم يشافه أحدًا من الصحابة . كان معلم كتاب . ثقة مأمون . مات سنة ١٠٥ هـ أو ١٠٦ هـ . (٢)

٣٦ - عامر الشعبي . ص ١٥ .  
عامر بن شراحيل بن عبد وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري ، أبو عمرو الكوفي تابعي ثقة كان كثير العلم عظيم الحلم . ولد سنة ١٩ هـ ومات سنة ١٠٩ هـ . (٣)

٣٧ - عبد الجبار الهمداني ص ٥٧ .  
عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الأديبي ، أبو الحسن . كان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الأصول . من مؤلفاته :

- أ - شرح الأموال الخمسة عند المعتزلة .
  - ب - المغني في أبواب التوحيد والعدل .
- مات سنة ٤١٥ هـ . (٤)

٣٨ - ابن العماد . ص ٧٤ .  
عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد العسكري الدمشقي الحنبلي ، أبو الفلاح كان من آدب الناس وأعرفهم بالفنون الكثيرة وأغزرهم إحاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتاب والتحرير من مؤلفاته :

- أ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب .
  - ب - شرح متن المنتهى في فقه الحنابلة .
- ولد سنة ١٠٢٢ هـ وتوفي سنة ١٠٨٩ هـ . (٥)

- 
- (١) سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣٠ .
  - (٢) تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .
  - (٣) تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٦٥ - ٦٩ .
  - (٤) تاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٢ - ١١٥ . والأعلام ج ٣ ص ٢٧٢ .
  - (٥) شذرات الذهب ، ترجم له الشارح ج ١ ص ٢ .

٣٩ - السيوطي . ص ٢٩ .

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطي ، جلال الدين ، إمام حافظ مؤرخ أديب . له نحو ٦٠٠ مصنف منها :

أ - الإتيقان في علوم القرآن .

ب - الأشباه والنظائر .

ج - الإكليل في استنباط التنزيل .

ولد سنة ٨٤٩ هـ . وتوفي سنة ٩١١ هـ . (١)

٤٠ - عبدالرحمن بن زيد بن أسلم . ص ١٥ .

عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، مولاهم . ضعفه ، وأخرج له الترمذي وابن ماجه من مؤلفاته

أ - التفسير .

ب - الناسخ والمنسوخ .

مات سنة ١٨٢ هـ . (٢)

٤١ - ابن أبي حاتم . ص ١٢٦ .

عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، أبو محمد التميمي الحنظلي . الإمام بن الإمام حافظ الري وابن حافظها ، من مؤلفاته :

أ - التفسير المسند .

ب - الجرح والتعديل .

مات سنة ٤٢٧ هـ . (٣)

٤٢ - ابن خلدون . ص ١٧٤ .

عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الحضرمي الإشبيلي ، المالكي ، أبو زيد المعروف بابن خلدون . برع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الأدب والكتاب . من مؤلفاته :-

أ - العبر في تاريخ المبتدأ والخير .

ولد سنة ٧٣٢ هـ وتوفي سنة ٨٠٨ هـ . (٤)

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٨ ص ٥١ - ٥٥ .

(٢) طبقات المفسرين للداودي ج ١ ص ٢٧١ .

(٣) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٥٢ .

(٤) شذرات الذهب ج ٧ ص ٧٦ - ٧٧ .

- ٤٣ - عبدالرحمن بن أبي بكر . ص ٣٥ .
- عبدالرحمن بن أبي بكر نفيح بن الحارث الثقفي ، أبو محمد ويقال أبو حاتم البصري . أول مولود ولد في الإسلام بالبصرة ، تابعي ثقة . ولد سنة ١٤ هـ وتوفي سنة ٩٦ هـ . (١)
- ٤٤ - العز بن عبد السلام . ص ٢٩ .
- عبدالعز بن عبدالسلام السلمي ، عز الدين . قضى حياته في التدريس والتأليف والخطابة والإفتاء والقضاء . من مؤلفاته :
- أ - فوائد في مشكل القرآن .
- ب - قواعد الأحكام .
- ولد سنة ٥٧٧ هـ وتوفي سنة ٦٦٠ هـ . (٢)
- ٤٥ - النسفي . ص ١٦١ .
- عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ، أبو البركات . علامة الدنيا . أحد الزهاد المتأخرين . صاحب التصانيف المفيدة منها :
- أ - المستصفى في شرح المنظومة .
- ب - الكافي في شرح الوافي .
- توفي سنة ٧٠١ هـ . (٣)
- ٤٦ - الدارمي . ص ٣٣ .
- عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي ، أبو محمد . الحافظ صاحب المسند ، رحل في طلب الحديث ، كان مفسراً كاملاً وفقياً عالماً . له :
- أ - المسند .
- ب - التفسير .
- مات سنة ٢٥٥ هـ وهو ابن ٧٤ سنة . (٤)
- ٤٧ - البيضاوي . ص ٣٣ .
- عبدالله بن عمر الشيرازي ، ناصر الدين . القاضي الإمام العلامة . من مؤلفاته :
- أ - المنهاج في أصول الفقه .
- ب - شرح التنبيه .
- مات بتبريز سنة ٦٨٥ هـ . (٥)

---

(١) تهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٤٨ .  
(٢) فوائد في مشكل القرآن ص ١٦ - ٢٠ .  
(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج ٢ ص ٢٤٧ .  
(٤) تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٩٤ .  
(٥) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٩ .

٤٨ - ابن فرحون . ص ٧٣ .

عبدالله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون اليعمري التونسي الأصل  
المدني المولد والمنشأ ، أبو محمد . كان من الأئمة الأعلام عالمًا  
بالفقه والتفسير وفقه الحديث ومعانيه . من مؤلفاته :

- أ - كشف الغطا في شرح مختصر الموطأ .
- ب - الديباج المذهب في أعيان المذهب .
- ولد سنة ٦٩٣ هـ وتوفي سنة ٧٦٩ هـ . (١)

٤٩ - ابن قتيبة . ص ٣١ .

عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد . من أئمة الأدب، ومن  
المصنفين المكثرين من مؤلفاته :

- أ - غريب القرآن .
- ب - مشكل القرآن .
- ج - أدب الكاتب .
- ولد سنة ٢١٣ هـ وتوفي سنة ٢٧٦ هـ . (٢)

٥٠ - ابن هشام . ص ٤٤ .

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري النحوي ، أبو  
محمد . ثقة حجة في اللغة . من مؤلفاته :

- أ - السيرة النبوية .
- ب - شرح ما وقع في أشعار السيرة من الغريب .
- توفي سنة ٢١٨ هـ وقيل ٢١٣ هـ . (٣)

٥١ - أبو طالب . ص ٤٥ .

عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم ، عرف بكنتية أبي طالب . كفل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عبدالمطلب ، وقام بنصرته والذب  
عنه بعد بعثته ، واختلف في إسلامه . ولد قبل النبي صلى الله عليه  
وسلم بخمس وثلاثين سنة وتوفي في السنة العاشرة من النبوة . (٤)

٥٢ - ابن الزمكاني . ص ١٨١ .

عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف ، كمال الدين أبو المكارم ابن خطيب  
زمكا . كان عالما خيرا متميزا في علوم عدة . مات سنة ٦٥١ هـ . (٥)

(١) الديباج المذهب في أعيان المذهب ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٢) تاريخ بغداد ج ١ ص ١٧٠ . والبداية والنهاية ج ١١ ص ٤٨ .

(٣) بغية الوعاة ج ٢ ص ١١٥ .

(٤) خزائن الأدب ج ١ ص ٢٦١ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ١٣٣ .

٥٣ - عبید بن الأبرص . ص ٣١ .

عبید بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي من مضر ، أبو زياد . شاعر من دهاة الجاهلية وحكماؤها . وهو أحد أصحاب المجمرات المعدودة . طبقة ثانية عن المعلقات . له ديوان شعر . عمر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه في حدود سنة ٢٥ قبل الهجرة . (١)

٥٤ - المهلهل . ص ٤٢ .

عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة التغلبي ، أبو ليلى ، المهلهل . شاعر من أبطال العرب في الجاهلية ، وله في حرب البسوس جولات كبيرة ، توفي نحو سنة ١٠٠ قبل الهجرة . (٢)

٥٥ - عطاء . ص ١٥ .

عطاء بن أبي رباح واسمه أسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد ، مكي . من أئمة التابعين . كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث . أنهت إليه فتوى أهل مكة وإلى مجاهد . ولد سنة ٢٧ هـ وتوفي سنة ١١٤ هـ . (٣)

٥٦ - عكرمة . ص ١٥ .

عكرمة البربري أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس رضي الله عنهما . أصله من البربر . تابعي ثقة ، من أعلم الناس بكتاب الله . ولد سنة ٢٤ هـ وتوفي سنة ١٠٤ هـ . (٤)

٥٧ - علقمة بن عبدة . الفحل . ص ٥٤ .

علقمة بن عبدة . بن ناشرة بن قيس بن عبید بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . المعروف بالفحل . شاعر جاهلي عاصر عمرو القيس . (٥)

٥٨ - الواحدي . ص ١٠١ .

علي بن أحمد بن محمد ، أبو الحسن الواحدي النيسابوري . إمام كبير ، علامة . من مؤلفاته :

أ - الوجيز في التفسير .

ب - أسباب النزول .

مات سنة ٤٦٨ هـ . (٦)

(١) الشعر والشعراء ص ١٦١ . خزائن الأدب ج ١ ص ٣٢٣ . الأعلام ج ٤ ص ١٨٨ .

(٢) = = = = = ص ١٨٢ . = = = = = ص ٣٠٠ . = = = = = ص ٢٢٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٩٩ .

(٤) = = = = = ص ٢٦٣ - ٢٧٣ .

(٥) الشعر والشعراء ص ١٢٥ - ١٢٨ . وخزائن الأدب ج ١ ص ٥٦٥ - ٥٦٦ .

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء . ج ١ ص ٥٢٢ .

٥٩ - الشريف المرتضى . ص ٤٣ .

على بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم ، أبو القاسم ، من أحفاد الحسين بن علي . نقيب الطالبين ، وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر . من مؤلفاته :

أ - الغرر والدرر المعروف بأمالئ المرتضى .  
ب - ديوان شعر .

ولد سنة ٣٥٥ هـ . وتوفي سنة ٤٣٦ هـ . (١)

٦٠ - الكسائي . ص ٦٤ .

على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن الأسدي مولاهم ، أبو الحسن الكسائي . كان أعلم الناس بالنحو . وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة ممن مؤلفاته :

أ - معاني القرآن .

ب - القراءات .

ولد سنة ١١٩ هـ وتوفي سنة ١٨٩ هـ . (٢)

٦١ - علم الدين السخاوي . ص ٦٤ .

على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد ، علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي . الإمام العلامة المقريء المفسر النحوي اللغوي الشافعي . من مؤلفاته :

أ - شرح الشاطبية .

ب - جمال القراء وكمال الإقراء .

ولد سنة ٥٥٨ هـ وتوفي سنة ٦٤٣ هـ . (٣)

٦٢ - الجرجاني . ص ٢٩ .

على بن محمد بن علي ، المعروف بالشريف الجرجاني . من كبار العلماء بالعربية . من مؤلفاته :

أ - التعريفات .

ب - كلييات في ماهيات الأشياء .

ج - المصباح في شرح المفتاح للسكاكي .

ولد سنة ٧٤٠ هـ وتوفي سنة ٨١٦ هـ . (٤)

(١) ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٢٤ . وتاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٠٢ .

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٥٣٥ - ٥٤٠ .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٥٦٨ - ٥٧١ .

(٤) هدية العارفين ج ١ ص ٧٢٨ - ٧٢٩ . والأعلام ج ٥ ص ٧ . ومعجم

٦٣ - علي بن عيسى . ص ٧١ .  
علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني . كان إماما في  
العربية ، علامة في الأدب ، معتزليا . من مؤلفاته :  
أ - التفسير .  
ب - شرح أصول ابن السراج .  
ولد سنة ٢٧٦ هـ وتوفي سنة ٣٨٤ هـ . (١)

٦٤ - ابن أحمر . ص ٤٩ .  
عمرو بن أحمر بن فراض بن معن بن أعمار الباهلي . عمر تسعين سنة وسقى  
بطنه فمات . (٢)

٦٥ - سيبويه . ص ٢٨ .  
عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر ، الملقب بسيبويه .  
إمام النحاة . من مؤلفاته الكتاب .  
ولد سنة ١٤٨ هـ وتوفي سنة ١٨٠ هـ . (٣)

٦٦ - القطامي . ص ٥٣ .  
عمير بن شيمم التغلبي ، المعروف بالقطامي . حسن التشبيب رقيقه .  
كان من نصارى تغلب في العراق ، وأسلم . له ديوان شعر . (٤)

٦٧ - عوف بن الخرع . ص ٣٣ .  
عوف بن عطية بن عمرو الملقب بالخرع بن عيس بن وديعة التيمي من  
مضر . شاعر جاهلي أدرك الإسلام له ديوان شعر . (٥)

٦٨ - عياش بن الزبيرقان بن بدر . ص ٣٥ .  
عياش بن الزبيرقان بن بدر . كان خطيبا ماردا شديدا العارضة شديد  
الشكيمة وجيها . عارفا بأنساب الخيل . (٦)

---

(١) بغية الوعاة ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨١ .  
(٢) الشعر والشعراء ص ٢٢٣ - ٢٢٥ .  
(٣) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٩٥ . والبداية والنهاية ج ١٠ ص ١٧٦ .  
(٤) الشعر والشعراء ص ٤٨٣ . والأعلام ج ٥ ص ٨٨ .  
(٥) خزنة الأدب ج ٣ ص ٨٢ . والأعلام ج ٥ ص ٩٦ .  
(٦) البيان والتبيين ج ١ ص ٣٠٥ . الهامش .



- ٦٩ - الفضل بن عبد الرحمن القرشي . ص ٥٤ .
- الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ،  
شيخ بني هاشم في وقته ، وشاعرهم وعالمهم . مات نحو سنة ١٧٣ هـ . (١)
- ٧٠ - قتادة . ص ١٥ .
- قتادة بن دعامة بن قنادة . بن عزيز بن عمرو بن ربيعة ، أبو الخطاب  
السدوسي البصري . تابعي ثقة حافظ فقيه عالم بالتفسير . ولد أكمه  
سنة ٦١ هـ وتوفى سنة ١١٧ هـ . (٢)
- ٧١ - قيس بن خارجه بن سنان . ص ٣٥ .
- كان من خطباء العرب ، من خطبه : العذراء ، وخطبة في حملات داحس  
والغبراء . (٣)
- ٧٢ - كليب وائل . ص ٤٢ .
- كليب بن ربيعة بن مرة التغلبي الوائلي . سيد الحيين : بكر وتغلب في  
الجاهلية ، ومن الشجعان الأبطال . قتله جساس بن مرة البكري الوائلي  
فشارت حرب البسوس بين بكر وتغلب ودامت أربعين سنة . (٤)
- ٧٣ - ليلى الأخيلية . ص ٤٣ .
- ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية من بني عامر  
بن صعصعة . شاعرة فصيحة ذكية جميلة ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن  
الحمير . لها ديوان شعر . ماتت نحو سنة ٨٠ هـ . (٥)
- ٧٤ - مجد الدين بن الأثير . ص ٩ .
- المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ، مجد الدين ،  
أبو السعادات الجزري ابن الأثير . علامة ارتحل وسمع الحديث ، وكان  
بارعا في الترسل . له مصنفات منها :
- أ - جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ب - النهاية في غريب الحديث . ولد سنة ٥٤٤ هـ وتوفى سنة ٦٠٦ هـ . (٦)

(١) الأعلام ج ٥ ص ١٥٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٥١ - ٣٥٦ .

(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ١١٦ ، ص ٣٤٨ . الهامش .

(٤) الأعلام ج ٥ ص ٢٣٢ .

(٥) الشعر والشعراء ص ٢٩١ . والأعلام ج ٥ ص ٢٤٩ .

(٦) طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ١٥٣ - ١٥٤ .



٨٠ - القرطبي . ص ١٧٢ .

محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي القرطبي ، أبو عبد الله . إمام متفنن متبحر في العلم ، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة اطلاعه ووفور فضله . منها :

- أ - الجامع لأحكام القرآن .  
ب - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة .  
توفى سنة ٦٧١ هـ . (١)

\* محمد بن أحمد أبو زهرة .

٨١ - محمد بن إسحاق . ص ٤٤ .

محمد بن إسحاق بن سيار المطلبى المدني ، أبو بكر . الإمام الحافظ . مصنف المغازي . كان أحد أوعية العلم ، جرا في معرفة المغازي والسير له السيرة النبوية . مات سنة ١٥١ هـ . (٢)

٨٢ - الإمام البخاري . ص ١٠ .

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، أبو عبد الله . شيخ الإسلام ، الحافظ لحديث رسول الله صلى عليه وسلم ، رحل في طلب الحديث وصنف ، من مؤلفاته :

- أ - الجامع الصحيح .  
ب - التاريخ .  
ج - الضعفاء .  
ولد سنة ١٩٤ هـ وتوفى سنة ٢٥٦ هـ . (٣)

٨٣ - ابن قيم الجوزية . ص ١٥٧ .

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي ، شمس الدين ، أبو عبد الله الشهير بابن قيم الجوزية . العلامة الفقيه الحنبلي بل المجتهد المطلق المفسر النحوي الأصولي المتكلم . صنف تصانيف كثيرة جدا منها :

- أ - زاد المعاد في هدي خير العباد .  
ب - إعلام الموقعين عن رب العالمين .  
ج - بدائع الفوائد .  
ولد سنة ٦٩١ هـ وتوفى سنة ٧٥١ هـ . (٤)

(١) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٧٩ .

(٢) تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٧٢ .

(٣) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٤ - ٣٤ . وتذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٥٥٥ .

(٤) شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .

٨٤ - أبو بكر الرازي . ص ٢٨ .

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، زين الدين . من فقهاء الحنفية وله علم بالتفسير والأدب ، أصله من الري . من مؤلفاته :

أ - شرح المقامات الحزبية .  
ب - مختار الصحاح .

ج - روضة الفصاحة في علم البيان .

كان في قونية سنة ٦٦٦ هـ وتوفي بعدها . (١)

٨٥ - الزركشي . ص ٢٧ .

محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، أبو عبد الله ، بدر الدين ، التركي الأصل ، المصري . عالم بطقه الشافعية والأصول والحديث له مؤلفات منها :

أ - البرهان في علوم القرآن .

ب - النكت على البخاري .

ج - تكملة شرح المنهاج للأسنوي .

ولد سنة ٧٤٥ هـ وتوفي سنة ٧٩٤ هـ . (٢)

٨٦ - الدماميني . ص ٢٩ .

محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر ، بدر الدين ، المعروف بابن الدماميني . النحوي الأديب ، فاق في النحو والنظم والنثر والخط ، وشارك في الفقه وغيره . من مؤلفاته :

أ - تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب .

ب - شرح التسهيل .

ولد سنة ٧٦٣ هـ وتوفي سنة ٨٣٧ هـ . (٣)

٨٧ - ابن جرير الطبري . ص ١٣ .

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، أبو جعفر الطبري . كان أحد أئمة العلماء ، حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنة وطرفها له مؤلفات منها :

أ - جامع البيان في تفسير القرآن .

ب - تهذيب الآثار .

ج - تاريخ الأمم والملوك .

ولد سنة ٢٢٤ هـ وتوفي سنة ٣١٠ هـ . (٤)

(١) كشف الظنون ص ٩٢ ، ص ١٠٧٣ ، ص ١٢٠٨ . والأعلام ج ٦ ص ٥٥ .

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . ج ٣ ص ٣٩٧ وشدرات الذهب

ج ٦ ص ٢٣٥ .

(٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٦٦ - ٦٧ .

(٤) تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٦٢ - ١٦٩ ، البداية والنهاية ج ١١ ص ١٤٥ .

- ٨٨ - القاضي الباقلاني . ص ٥٩ .  
محمد بن الطيب بن محمد ، أبو بكر القاضي ، المعروف بابن الباقلاني .  
المتكلم على مذهب الأشعري ، من أهل البصرة . سكن بغداد وسمع بهما  
الحديث وكان ثقة . له مصنفات منها :  
أ - إعجاز القرآن .  
ب - الإنصاف .  
مات سنة ٤٠٣ هـ . (١)
- ٨٩ - الزرقاني . ص ٥٦ .  
محمد عبدالعظيم الزرقاني . من علماء الأزهر بمصر ، تخرج بكلية أصول  
الدين وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث . له :  
أ - مناهل العرفان في علوم القرآن .  
ب - بحث في الدعوة والإرشاد .  
توفي بالقاهرة سنة ١٣٦٧ هـ . (٢)
- ٩٠ - دراز . ص ١٥٦ .  
محمد بن عبدالله دراز . فقيه متأدب . كان من هيئة كبار العلماء  
بالأزهر . من مؤلفاته :  
أ - دستور الأخلاق في القرآن .  
ب - النبأ العظيم .  
مات سنة ١٣٧٧ هـ . (٣)
- ٩١ - ابن الخطيب . ص ٧٣ .  
محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله السلماني ، قرطبي الأصل ، يكنى  
أبا عبدالله ، ويلقب لسان الدين ابن الخطيب . قرأ القرآن حفظاً  
وتجويداً ، والعربية . له مؤلفات منها :  
أ - التاج المحلي في أدباء المائة الثامنة .  
ب - الإحاطة بأخبار غرناطة .  
ولد سنة ٧١٣ هـ ومات سنة ٧٧٦ هـ . (٤)
- ٩٢ - أبو بكر ابن العربي . ص ٤٠ .  
محمد بن عبدالله بن محمد المعافري ، الأندلسي ، الأشبيلي . المالكي ،  
أبو بكر ابن العربي . عالم مشارك في الحديث والفقه والأصول وعلوم

(١) تاريخ بغداد . ج ٥ ص ٣٧٩ - ٣٨٣ .

(٢) الأعلام . ج ٦ ص ٢١٠ .

(٣) الأعلام . ج ٦ ص ٢٤٦ .

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج ٣ ص ٤٦٩ - ٤٧٤ .

القرآن . له مؤلفات منها :

- أ - أحكام القرآن .
  - ب - العواصم من القواصم .
  - ج - مارضة الأحودي شرح جامع الترمذي .
- ولد سنة ٤٦٨ هـ ومات سنة ٥٤٣ هـ . (١)

٩٣ - الصبَّان . ص ٢٩ .

محمد بن علي الصبان ، أبو العرفان . عالم بالعربية والأدب ، مصري ، من مؤلفاته :

- أ - حاشية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك .
  - ب - الكافية الشافعية في علمي العروض والقافية .
- وتوفى سنة ١٢٠٦ هـ . (٢)

٩٤ - محمد رشيد رضا . ص ٥٨ .

محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الديني البغدادي الحسيني . صاحب مجلة المنار وأحد رجال الإصلاح الإسلامي من الكتاب العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير . من مؤلفاته :

- أ - تفسير القرآن الحكيم .
  - ب - الوحي المحمدي .
- ولد سنة ١٢٨٢ هـ وتوفى سنة ١٣٥٤ هـ . (٣)

٩٥ - الفخر الرازي . ص ١٧٠ .

محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري ، أبو المعالي وأبو عبد الله ، المعروف بالفخر الرازي . المتكلم . أحد الفقهاء الشافعية المشاهير بالتصانيف الكبار والفقار . منها :

- أ - التفسير الكبير .
  - ب - المحصول .
- ولد سنة ٥٤٣ هـ وتوفى سنة ٦٠٦ هـ . (٤)

٩٦ - الترمذي . ص ٣٣ .

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک السلمي ، العزيز ، البوغي الترمذي ، أبو عيسى . محدث حافظ مؤرخ فقيه . طلب الحديث ورحل له .

(١) تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٢٩٤ . وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٩٠ .

(٢) هدية العارفين ج ٢ ص ٣٤٩ . والأعلام ج ٦ ص ٢٩٧ .

(٣) الأعلام . ج ٦ ص ١٢٦ .

(٤) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٥٥ .

له مؤلفات منها :

- أ - الشمائل .
  - ب - السعل في الحديث .
  - ج - الجامع الصحيح .
- ولد في حدود سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٢٧٩ هـ . (١)

٩٧ - محمد الأمين الشنقيطي . ص ١٩ .

محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ، مفسر مدرس من علماء موريتانيا ولد وتعلم بها . من مؤلفاته :

- أ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن .
- ب - منع جواز المجاز .

توفي بمكة سنة ١٣٩٣ هـ . (٢)

٩٨ - مرتضى الزبيدي . ص ٢٨ .

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، الزبيدي ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب . له مؤلفات منها :

- أ - تاج العروس في شرح القاموس .
  - ب - أسانيد الكتب الستة .
- ولد سنة ١١٤٥ هـ وتوفي سنة ١٢٠٥ هـ . (٣)

٩٩ - ابن الجزري . ص ٧٠ .

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ، أبو الخير . حفظ القرآن وسمع الحديث وألفه له :

- أ - النشر في القراءات العشر .
- ب - غاية النهاية في طبقات القراء .

ولد سنة ٧٥١ هـ وتوفي سنة ٨٣٣ هـ . (٤)

١٠٠ - أبو السعود . ص ١٥٧ .

محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ، أبو السعود . الإمام العلامة . من مؤلفاته :

- أ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم .
- ب - بعض حواشي على الكشاف .

(١) تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٣٣ . وتهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٨٧ - ٣٨٩ .

(٢) الأعلام ج ٦ ص ٤٥ .

(٣) هدية العارفين ج ٢ ص ٣٤٧ . والأعلام ج ٧ ص ٧٠ .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٢٤٧ - ٢٥١ .

ولد سنة ٨٩٨ هـ وتوفى سنة ٩٨٢ هـ . (١)

١٠١ - محمد محمود حجازي . ص ١٥١ .

كان له نشاط واسع في مجال الإعلام والصحافة الإسلامية ، وله مؤلفات منها :

أ - التفسير الواضح .

ب - الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم .

ولد سنة ١٩١٤ م وتوفى سنة ١٩٧٢ م . (٢)

١٠٢ - ابن منظور . ص ٢٨ .

محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري

الرويفي الإفريقي . إمام في اللغة حجة فيها . من مؤلفاته :

أ - لسان العرب .

ب - مختار الأغاني .

ج - لطائف الذخيرة .

ولد سنة ٦٣٠ هـ وتوفى سنة ٧١١ هـ . (٣)

١٠٣ - الفيروزآبادي . ص ٩ .

محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم ، أبو ظاهر ، مجد الدين الشيرازي

الفيروزآبادي . من أئمة اللغة والأدب . من مؤلفاته :-

أ - القاموس المحيط .

ب - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز .

ولد سنة ٧٢٩ هـ . وتوفى سنة ٨١٧ هـ . (٤)

١٠٤ - أبو حيان . ص ٧٤ .

محمد بن يوسف بن علي بن حيان آشير الدين أبو حيان الأندلسي الفرناطي

الإمام الحافظ الأستاذ ، شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة

والثقة . له مصنفات منها :-

أ - البحر المحيط في التفسير .

ب - شرح التسهيل .

ولد سنة ٦٥٤ هـ وتوفى سنة ٧٤٥ هـ . (٥)

(١) شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .

(٢) التفسير الواضح ج ١ ص ٧ مقدمة الناشر .

(٣) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٦٢ .

(٤) شذرات الذهب ج ٧ ص ١٢٦ .

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٢٨٥ .



١٠٥ - محمود شلتوت . ص ١٥٨ .

لقيه مفسر ، مصري ، تخرج بالأزهر ، كان داعية إصلاح نير الفكرة . له عدة مؤلفات منها :

- أ - تفسير القرآن الكريم ، فسر العشرة الأجزاء الأولى .  
ب - القرآن والمرأة .  
ولد سنة ١٣١٠ هـ وتوفى سنة ١٣٨٣ هـ . (١)

١٠٦ - الألوسي . ص ٥٨ .

محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، شهاب الدين ، أبو الثناء . مفسر ، محدث ، أديب . له مؤلفات منها :

- أ - روح المعاني .  
ب - غرائب الاغتراب .  
ولد سنة ١٢١٧ هـ وتوفى سنة ١٢٧٠ هـ . (٢)

١٠٧ - الزمخشري . ص ٢٨ .

محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، أبو القاسم جار الله . من أئمة العلم بالتفسير واللغة والأدب . له مؤلفات منها :

- أ - الكشاف في التفسير .  
ب - أساس البلاغة .  
ج - الفائق في غريب الحديث .  
ولد سنة ٤٦٧ هـ وتوفى سنة ٥٣٨ هـ . (٣)

١٠٨ - الإمام مسلم . ص ١٠ .

مسلم بن الحجاج ، أبو الحسين القشيري ، النيسابوري . الإمام الحافظ ، حجة الإسلام صاحب التمانيف منها :

- أ - الجامع الصحيح .  
ب - الأسماء والكنى .  
ولد سنة ٢٠٤ هـ وتوفى سنة ٢٦١ هـ . (٤)

١٠٩ - مقاس . ص ٥٣ .

مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة العاذي ، أبو جلدة الملقب بمقاس . شاعر جاهلي محسن . وقيل مخضرم . (٥)

(١) الأعلام . ج ٧ ص ١٧٣ .

(٢) = = = = ١٧٦ .

(٣) طبقات المفسرين للسيوطي ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٤) تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٥٨٨ .

(٥) شرح المفضليات القسم الثاني ص ١٠٧٢ . والأعلام ج ٧ ص ٢٢٥ .

- ١١٠ - الرافعي . ص ٥٨ .  
مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي .  
عالم بالأدب شاعر ، من كبار الكتاب . له مؤلفات منها :  
أ - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية .  
ب - تحت راية القرآن .  
ولد سنة ١٢٩٨ هـ وتوفى سنة ١٣٥٦ هـ . (١)
- ١١١ - حاجي خليفة . ص ٦٤ .  
مصطفى أفندي بن عبد الله القسطنطيني ، الشهير بالكاتب الجليبي ،  
وبالحاج خليفة . العلامة . من مؤلفاته :  
أ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .  
ب - الخرائط في تخطيط الأرض .  
ولد سنة ١٠١٧ هـ وتوفى سنة ١٠٦٧ هـ . (٢)
- ١١٢ - مطرود الخزامي . ص ٤٧ .  
مطرود بن كعب الخزامي . شاعر جاهلي فحل . (٣)
- ١١٣ - ضياء الدين بن الأشير . ص ١٥١ .  
نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ، ضياء الدين ،  
أبو الفتح ، المعروف بابن الأشير . مهر في النحو واللغة وعلم البيان .  
له مؤلفات منها :  
أ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر .  
ب - الوشي المرقوم في حل المنظوم .  
ولد سنة ٥٥٨ هـ وتوفى سنة ٦٣٧ هـ . (٤)
- ١١٤ - الفرزدق . ص ٥١ .  
همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ألمجاشعي الدرامي . يكنى أبا فراس .  
شاعر سريع الجواب . مات سنة ١١٠ هـ وقد قارب المائة . (٥)

---

(١) الأعلام ج ٧ ص ٢٣٥ .  
(٢) كشف الظنون . المقدمة ص و - ز .  
(٣) الأعلام ج ٧ ص ٢٥١ .  
(٤) بغية الوعاة ج ٢ ص ٣١٥ .  
(٥) الشعر والشعراء ص ٣١٠ - ٣١٨ . وخزانة الأدب ج ١ ص ١٠٥ - ١٠٨ .

١١٥ - ياقوت الحموي . ص ٦٦ .

ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، أبو عبدالله ، شهاب الدين . مؤرخ ثقة من أئمة الجغرافيين ، ومن العلماء باللغة والأدب ، له مؤلفات منها :

أ - معجم البلدان .

ب - معجم الأدياء .

ولد سنة ٥٧٤ هـ وتوفي سنة ٦٢٦ هـ . (١)

١١٦ - السكاكي . ص ١٨٥ .

يوسف بن أبي بكر السكاكي . أبو يعقوب ، سراج الدين الخوارزمي . العلامة ، كان حنفيا إماما كبيرا بارعا عالما متبحرا في النحو والتصريف وعلم المعاني والبيان والعروض . والشعر . من مؤلفاته :

أ - مفتاح العلوم .

ولد سنة ٥٥٥ هـ وتوفي سنة ٦٢٦ هـ . (٢)

١١٧ - أبو زهرة . ص ١٥٢ .

محمد بن أحمد أبو زهرة . أكبر علماء الشريعة الإسلامية في عصره . درس وحاضر ، كان عضوا للمجلس الأعلى للبحوث العلمية . ألف كثيرا من الكتب منها :

أ - المعجزة الكبرى " القرآن " .

ب - تنظيم الإسلام للمجتمع .

ولد سنة ١٣١٦ هـ وتوفي سنة ١٣٩٤ هـ . (٣)

---

(١) الأعلام ج ٨ ص ١٣١ .

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ١٢٢ . وبغية الوعاة ج ٢ ص ٣٦٤ .

(٣) الأعلام ج ٦ . ص ٢٥ - ٢٦ .

الفهارس العامة

- أ - فهرس الآيات القرآنية .
- ب - فهرس الأحاديث النبوية .
- ج - فهرس الأشعار .
- د - فهرس الأماكن والبلدان .
- هـ - فهرس المفردات اللغوية .
- و - فهرس شيت المراجع .
- ز - فهرس الموضوعات .

أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
		<u>سورة الفاتحة</u>	
٧٦، ٧٤، ٧١، ١٨	٢	الحمد لله رب العالمين .	١
٧١، ١٨	٣	الرحمن الرحيم .	٢
١٨	٤	مالك يوم الدين .	٣
٢٥	٥	إياك نعبد وإياك نستعين .	٤
		<u>سورة البقرة</u>	
٢٠	٢٠	إن الله على كل شيء قدير .	٥
٨٧، ٨٢، ٢٤	٢١	يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم ...	٦
٨٧، ٨٢، ٢٤	٢٢	الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء ...	٧
٣٩	٢٤	وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس ...	٨
٦٩، ٦٨، ٦٧	٣٥	وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة ...	٩
١٧٠، ٧٢	٤٤	أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ...	١٠
٧٢	١٢٣، ٤٧	يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم .	١١
١٧٠، ٧٢	١٢٣، ٤٨	اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ...	١٢
٦٩، ٦٨	٥٨	وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها ...	١٣
٦٩	٥٩	فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ...	١٤
٧٢	٦٢	إن الذين آمنوا والذين هادوا ...	١٥
٩٣	٨٣	وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله .	١٦
٥٩	٩٤	قل إن كانت لكم الآخرة عند الله خالصة ...	١٧
٥٩	٩٥	ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم	١٨
١٧٠، ٧٢	١٢٠	ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملثمتهم	١٩
٩٣	١٣٣	أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت ...	٢٠
١٨١	١٣٤	تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ...	٢١
١٩	١٤١		
	١٤٠	أأنتم أعلم أم الله .	٢٢
١٧٢، ١٧١	١٤٤	فلنولينك قبيلة ترضاها ...	٢٣
١٧١	١٤٨	ولكل وجهة هو موليها ...	٢٤
٧١، ١٧١، ١٧٠	١٤٩	ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام	٢٥
١٧١	١٥٠	= = = = = = = =	٢٦
٩٣، ٢٦، ٢٢، ١٠	١٦٣	واللهم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .	٢٧
١٥٦، ١٠٠			
١٢٣، ١١٨	١٦٤	إن في خلق السماوات والأرض ...	٢٨
٥٩	١٧٠	وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله ...	٢٩
٣٨	٢١٨	إن الذين آمنوا والذين هاجروا ...	٣٠
٣٤	٢٣٨	حافظوا على الصلوات والصدقة الوسطى .	٣١
٩٣، ١٨	٢٥٥	الله لا إله إلا هو ...	٣٢
٢٢	٢٥٥	ولا يؤدده حفظهما وهو العلي العظيم .	٣٣

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
		<u>سورة آل عمران</u>	
١٠٢	١	ألم .	٢٤
١٥٨، ١٠٢، ٩٣	٢	الله لا إله إلا هو.....	٢٥
١٥٨	٣	نزل عليك الكتاب بالحق ...	٢٦
١٥٨	٤	من قبل هدى للناس.....	٢٧
١٥٨	٥	إن الله لا يخفى عليه شيء ..	٢٨
١٥٨ ، ٩٣	٦	هو الذي يصوركم في الأرحام ...	٢٩
١٨٦	١٠	إن الذين كفروا لن تغني عنهم ...	٤٠
١٨٦، ١٨٥	١١	كدآب آل فرعون والذين من قبلهم ..	٤١
١٥٧ ، ٩٣	١٨	شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم	٤٢
١٥٨	٢٦	قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ...	٤٣
١٥٨ ، ٦١	٢٧	تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل... ..	٤٤
٣٧	٣٢	قل أطيعوا الله والرسول ...	٤٥
١٥٩	٤٢	وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك ...	٤٦
٨٢	٥١	إن الله ربي وربكم فاعبدوه ..	٤٧
٩٣	٦٢	وما من إله إلا الله .....	٤٨
٩٣ ، ٧٨	٦٣	فان تولوا فان الله عليم ...	٤٩
٩٣	٦٤	قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء .....	٥٠
٩٠	٦٧	ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن ...	٥١
٣١	٧٨	وإن منهم لفريقا يلوون آلسنتهم بالكتاب ...	٥٢
٣٧	١٣٢	وأطيعوا الله والرسول ...	٥٣
٣٨	١٤٢	أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله ...	٥٤
٢٢	٦	من كان غنيا فليستعفف .	٥٥
٢٢	٣٤	إن الله كان عليا كبيرا .	٥٦
٨٢	٣٦	واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا .	٥٧
٣٧	٥٩	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول... ..	٥٨
٩٤	٨٧	الله لا إله إلا هو ليجمعنكم .....	٥٩
١٥٨	١٢١	لله ما في السموات وما في الأرض ...	٦٠
١٥٨	١٢٢	ولله = = = = =	٦١
١٠٩	١٧١	يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق... ..	٦٢
		<u>سورة المائدة</u>	
١٦٩	١٧	ولله ملك السموات والأرض .....	٦٣
١٧٠ ، ١٦٩	١٨	..... = = = =	٦٤
٢٠	٣٤	إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم .	٦٥
٣٩	٣٥	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ...	٦٦
٣٩	٥٤	يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم ...	٦٧

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
٧٢	٦٩	إن الذين آمنوا والذين هادوا والنجاري ...	٦٨
٨٢	٧٢	وقال المسيح يابني اسراييل اعبدوا الله ...	٦٩
١٧٠٠١٠٣٠٩٤	٧٣	لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ...	٧٠
٣٧	٩٢	وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ...	٧١
٣١	٩٣	ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طبعوا ...	٧٢
٥٩	١٠٤	وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله ...	٧٣
٨٢	١١٦	وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس ...	٧٤
٨٢	١١٧	ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ...	٧٥
<u>سورة الانعام</u>			
٧٧	١	الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض ...	٧٦
٩٤	١٩	قل أي شيء أكبر شهادة ...	٧٧
١٨٠	١٩	أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى ...	٧٨
٧٩	٤٥	فقطع دابر القوم الذين ظلموا ...	٧٩
١٧٩	٥٦	قل اشي نهيت أن اعبد الذين تدعون من دون الله ...	٨٠
١٧٩	٥٧	قل إني على بينة من ربي ...	٨١
١٧٩	٥٨	قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر ...	٨٢
٧٨	٧٥	وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ...	٨٣
٧٨	٧٦	فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ...	٨٤
٧٨	٧٨	إني بريء مما تشركون ...	٨٥
٦١	٩٥	إن الله فالحق الحب والنوى ...	٨٦
٦١	٩٦	فالحق الإصباح وجعل الليل سكنا ...	٨٧
١٠٤ ٠٩٤	١٠٠	وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم ...	٨٨
١٠٤ ٠٩٤	١٠١	بديع السماوات والأرض ...	٨٩
١٦٤٠١٠٤٠٩٤	١٠٢	ذلكم الله ربكم لا اله الا هو ...	٩٠
٩٤	١٠٦	اتبع ما أوحى اليك من ربك ...	٩١
١١٣٠١٠٩	١٥١	قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ...	٩٢
٢٣	١٦٢	قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ...	٩٣
٢٣	١٦٣	لا شريك له ...	٩٤
<u>سورة الأعراف</u>			
٣٩	١١	ولقد خلقناكم ثم صورناكم ...	٩٥
٣٩	١٢	قال ما منعك أن لا تسجد ...	٩٦
٦٨	١٨	أخرج منها مذءوما مدحورا ...	٩٧
٦٩ ٠ ٦٨	١٩	ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا ...	٩٨
١٠٩	٣٣	قل إنما حرم ربي الفواحش ...	٩٩
١٥٧	٥٥	ادعوا ربكم تضرعا وخفية ...	١٠٠

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
١٥٧	٥٦	ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ...	١٠١
١٢٤	٥٧	وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته	١٠٢
٨٩٠٨٢٠٢٤٠١١	٥٩	لقد أرسلنا نوحا ...	١٠٣
٨٢٠٢٤٠١١	٦٥	وإلى عاد أخاهم هودا ...	١٠٤
١٦٥٠٨٣٠٢٤٠١١	٧٣	وإلى ثمود أخاهم صالحا ...	١٠٥
٨٣٠٢٤٠١١	٨٥	وإلى مدين أخاهم شعيبا ...	١٠٦
٩٤	١٥٨	قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم ...	١٠٧
٧٠	١٥٩	ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون	١٠٨
٦٩ ، ٦٨	١٦١	وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية ...	١٠٩
٦٩	١٦٢	فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم ...	١١٠
١٥	١٧٢	وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ...	١١١
		ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين	١١٢
١٨	٨٠	يلحدون في أسمائه .....	
١١٨	١٨٥	أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض ..	١١٣
١٤٠ ، ١٢٥	١٨٩	فلما أثقلت دعوا الله ...	١١٤
١٤٠	١٩٠	فلما آتاهما صالحا ...	١١٥
١٤٠	١٩١	أيشركون ما لا يخلق شيئا ...	١١٦
١٤٠	١٩٢	ولا يستطيعون لهم نصرا.	١١٧
١٤٠ ، ٦١	١٩٣	وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم ، سواء عليكم ..	١١٨
١٤٠	١٩٤	إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم ...	١١٩
١٤٠	١٩٥	ألهم أرجل يمشون بها ...	١٢٠
١٤٠	١٩٦	إن وليي الله الذي نزل الكتاب ...	١٢١
١٤٠	١٩٧	والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ...	١٢٢
١٤٠	١٩٨	وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعون ...	١٢٣
		<u>سورة الأنفال</u>	
٢٨	١	يسئلونك عن الأنفال ...	١٢٤
٢٨	٢٠	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ...	١٢٥
١٨٧	٥٠	ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ...	١٢٦
١٨٦ ، ١٨٥	٥٢	كدآب آل فرعون والذين من قبلهم ...	١٢٧
		ذلك لأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم	١٢٨
١٨٦	٥٣	حتى يغيروا ما بأنفسهم ...	
١٨٦ ، ١٨٥	٥٤	كدآب آل فرعون والذين من قبلهم ...	١٢٩
٢٨	٧٤	والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ...	١٣٠



تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية
<u>سورة التوبة</u>		
٢١	٦	١٣١ فأجره حتى يسمع كلام الله .
٣٨	١٩	١٣٢ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ...
٣٨	٢٠	١٣٣ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا ...
٣٨	٢١	١٣٤ يبشرهم ربهم برحمة منه ...
٣٨	٢٢	١٣٥ خالدين فيها أبداً ...
١٥٣	٢٩	١٣٦ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ...
٩٤	٣١	١٣٧ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً ...
٣٩	٤١	١٣٨ انفروا خفافاً وثقالاً ...
٣٩	٧٣	١٣٩ يا أيها النبي جاهد الكفار .
٣٨	٨٨	١٤٠ لكن الرسول والذين آمنوا معه ...
٣٨	٨٩	١٤١ أعد الله لهم جنات
٩٤	١٢٩	١٤٢ فإن تولوا فقل حسبي الله ...
<u>سورة يونس</u>		
٧٩	١٠	١٤٣ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .
٢٦	١٨	١٤٤ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ...
٢٦	٢٨	١٤٥ ويوم نحسهم جميعاً ...
٢٦	٢٩	١٤٦ فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم ...
٢٦	٣٠	١٤٧ هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت ...
٦١ ، ١١٣	٣١	١٤٨ قل من يرزقكم من السماء والأرض ...
١٤٠	٣٢	١٤٩ فذلكم الله ربكم الحق ...
١٤٠	٣٣	١٥٠ كذلك حقت كلمت ربك ...
١٤٠	٣٤	١٥١ قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ...
١٤٠	٣٥	١٥٢ قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق ...
٢٢	٣٦	١٥٣ إن الله عليم بما يفعلون .
١٦٨	٥٧	١٥٤ موعظة من ربكم .
١١٨	٦٦	١٥٥ ألا إن لله من في السماوات ومن في الأرض ...
١١٨	٦٧	١٥٦ هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ...
١١٨	٦٨	١٥٧ قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه ...
<u>سورة هود</u>		
١١٣ ، ١٠٩	٢	١٥٨ ألا تعبدوا إلا الله ...
٩٤	١٤	١٥٩ فإلهم يستجيروا لكم ...
١٠٩	٢٥	١٦٠ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ...
١٦٤ ، ١٠٩	٢٦	١٦١ أن لا تعبدوا إلا الله ...

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
١٦٤ ، ٨٣	٥٠	وإلى عاد أخاهم هودا . . .	١٦٢
١٦	٥٤	إن نقول إلا اعتراك بعض آلهمتنا بسوء .	١٦٣
١٦٤ ، ٨٣	٦١	وإلى ثمود أخاهم صالحا . . .	١٦٤
١٦٥	٦٤	ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب .	١٦٥
١٦٥	٦٥	تمتعوا في دراكم ثلاثة أيام . . .	١٦٦
٨٣	٨٤	وإلى مدين أخاهم شعيبا . . .	١٦٧
٨٩ ، ٥٧	١٢٠	وكلا نقص عليك من أنباء الرسل . . .	١٦٨
٨٩ ، ٨٣	١٢٣	ولله غيب السماوات والأرض . . .	١٦٩
<u>سورة يوسف</u>			
١٤٥ ، ١٤١	٣٩	يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله . . .	١٧٠
١٤٥ ، ١٤١	٤٠	ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها . . .	١٧١
٢٢	٥٤	فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين .	١٧٢
١٤	١٠٦	وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون .	١٧٣
<u>سورة الرعد</u>			
٢٢	٤	يسقى بماء واحد .	١٧٤
٣٠	٥	أولئك الذين كفروا بربهم . . .	١٧٥
١٣٢ ، ١٣٠	١٤	له دعوة الحق . . . .	١٧٦
١٤٦ ، ١٤١ ، ١٠	١٦	قل من رب السماوات والأرض ، قل الله ، قل أفاتخذتم من دونه أولياء . . . .	١٧٧
٩٤	٣٠	كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم . . .	١٧٨
١٤٧ ، ١٤١	٣٣	أفمن هو قائم على كل نفس . . .	١٧٩
٨٣	٣٦	قل إنما أمرت أن أعبد الله . . .	١٨٠
<u>سورة إبراهيم</u>			
١٥	١٠	قالت رسلهم أفي الله شك . . .	١٨١
٩٥	٥٢	هذا بلاغ للناس . . .	١٨٢
<u>سورة الحجر</u>			
٤٠	٢٨	وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا . . .	١٨٣
٤٠	٢٩	فإذا سويته ونفخت فيه من روحي . . .	١٨٤
٤٠	٣٠	فسجد الملائكة كلهم أجمعون .	١٨٥
٤٠	٣١	إلا إبليس أبى . . .	١٨٦
٤٠	٣٢	قال يا إبليس مالك ألا تكون مع الساجدين .	١٨٧
٤٠	٣٣	قال لم أكن لأسجد لبشر . . .	١٨٨

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
		<u>سورة النحل</u>	
	١٠	وهو الذي أنزل من السماء ماء ...	١٨٩
	١١	ينبت لكم به الزرع والزيتون .....	١٩٠
	١٢	وسخر لكم الليل والنهار .....	١٩١
	١٣	وما ذرأ لكم في الأرض ...	١٩٢
	١٤	وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما ...	١٩٣
	١٥	وألقي في الأرض رواسي .....	١٩٤
	١٦	وعلامات وبالنجم هم يهتدون .	١٩٥
١٣٣، ١٣٠، ١١٨	١٧	أفمن يخلق كمن لا يخلق ...	١٩٦
٩٥	٢٢	واللهم إله واحد ...	١٩٧
		ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله	١٩٨
		واجتنبوا الطاغوت .	
٨٣، ٢٤، ١٠	٣٦	وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين ...	١٩٩
١٥٩ ، ١٠٩	٥١	وله ما في السماوات والأرض .....	٢٠٠
١٠٩	٥٢	وما بكم من نعمه فمن الله ...	٢٠١
١٠٩	٥٣	ثم إذا كشف الضر عنكم ...	٢٠٢
١٠٩	٥٤	ليكفروا بما آتيناكم .....	٢٠٣
١٠٩	٥٥	والله أنزل من السماء ماء ...	٢٠٤
١١٩	٦٥	وإن لكم في الأنعام لعبرة ...	٢٠٥
١١٩	٦٦	ومن ثمرات النخيل ...	٢٠٦
١١٩	٦٧	وأوحى ربك إلى النحل ...	٢٠٧
١١٩	٦٨	ثم كلي من كل الثمرات ...	٢٠٨
١١٩	٦٩	والله خلقكم ثم يتوفاكم ..	٢٠٩
١١٩	٧٠	والله فضل بعضكم على بعض ..	٢١٠
١١٩	٧١	والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ...	٢١١
١١٩	٧٢	ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا ...	٢١٢
١١٩ ، ١٩	٧٤	فلا تضربوا لله الأمثال .....	٢١٣
١٣٤ ، ١٣٠	٧٥	ضرب الله مثلا عبدا مملوكا ...	٢١٤
١٣٤ ، ١٣٠	٧٦	ضرب الله مثلا رجلين ...	٢١٥
١٢٥ ، ١١٩	٧٨	والله أخرجكم من بطون أمهاتكم ...	٢١٦
١٢٥ ، ١١٩	٧٩	آلم يروا إلى الطير مسخرات ...	٢١٧
		<u>سورة الإسراء</u>	
١١٤ ، ١١٠	٢	وآتينا موسى الكتاب ...	٢١٨
١١٤ ، ١١٠	٢٢	لا تجعل مع الله إلها آخر ...	٢١٩
١١٤، ١١٠، ٢٤	٢٣	وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه .	٢٢٠
١١٠	٣٩	ولا تجعل مع الله إلها آخر ...	٢٢١

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
١١٠	٤٠	أفأصفاكم ربكم بالبنين ...	٢٢٢
٤٣	٦١	وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ..	٢٢٣
١٦	١٠٢	قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء ، إلا رب السماوات والأرض بصائر .	٢٢٤
١٨	١١٠	قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ...	٢٢٥
<u>سورة الكهف</u>			
٧٨ ، ٧٧	١	الذي أنزل على عبده الكتاب .	٢٢٦
٤٠	٥٠	وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم .	٢٢٧
٩٥	١١٠	قل إنما أنا بشر مثلكم ...	٢٢٨
<u>سورة مريم</u>			
٨٣	٣٦	وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم .	٢٢٩
١١٠	٤١	واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً .	٢٣٠
١١٠	٤٢	إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً .	٢٣١
١١٠	٤٣	يا أبت إنني قد جئتني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً .	٢٣٢
١١٠	٤٤	يا أبت لا تعبد الشيطان ، إن الشيطان كان للرحمن عصياً .	٢٣٣
١١٠	٤٥	يا أبت إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً .	٢٣٤
١١٠	٤٦	قال أرأغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ...	٢٣٥
٢٢	٥٧	ورفعناه مكاناً علياً .	٢٣٦
<u>سورة طه</u>			
١٦٨	١	طه .	٢٣٧
١٦٨	٢	ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى .	٢٣٨
٩٥ ، ١٨	٨	إله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى .	٢٣٩
٤١	٩	وهل أتاك حديث موسى .	٢٤٠
٥٧ ، ٤١	١٠	إذ رأنا ناراً فقال لأهلنا امكثوا إنني آنست ناراً .	٢٤١
٩٥	١٤	إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني ...	٢٤٢
١٤٨ ، ١٤١	٨٨	فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسى .	٢٤٣
١٤٨ ، ١٤١	٨٩	أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً .	٢٤٤

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية
٩٥	٩٨	٢٤٥ إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما .
١٦٠	١١٣	٢٤٦ وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا .
٤٠	١١٦	٢٤٧ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى .
<u>سورة الأنبياء</u>		
١٠٥ ، ٩٥	١٩	٢٤٨ وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون .
١٠٥ ، ٩٥	٢٠	٢٤٩ يسبحون الليل والنهار لا يفترون .
١٠٥ ، ٩٥	٢١	٢٥٠ أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون .
١٠٥ ، ٩٥	٢٢	٢٥١ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا، فسبحان الله رب العرش عما يصفون .
١٠٥ ، ٩٥	٢٣	٢٥٢ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون .
١٠٥ ، ٩٥	٢٤	٢٥٣ أم اتخذوا من دونه آلهة ، قل هاتوا برهانكم .
٢٤ ، ١١	٢٥	٢٥٤ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون .
١٠٥ ، ٩٥	٢٦	٢٥٥ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه ، بل عباد مكرمون .
١٢٦ ، ١١٩	٣٠	٢٥٦ أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ...
١٢٦ ، ١١٩	٣١	٢٥٧ وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون .
١٢٦ ، ١١٩	٣٢	٢٥٨ وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون .
١٢٦ ، ١١٩	٣٣	٢٥٩ وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون .
١٤١	٥١	٢٦٠ ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين .
١٤١	٥٢	٢٦١ إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون .
١٤١	٥٣	٢٦٢ قالوا وجدنا آبائنا لها عابدين .
١٤١	٥٤	٢٦٣ قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في فلال مبين .
١٤١	٥٥	٢٦٤ قالوا أجهتنا بالحق أم أنت من اللاعبين .
١٤١	٥٦	٢٦٥ قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين .

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
١٤١	٥٧	وتالله لأكيدين أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين .	٢٦٦
١٤١	٥٨	فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون .	٢٦٧
١٤١	٥٩	قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين .	٢٦٨
١٤١	٦٠	قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم .	٢٦٩
١٤١	٦١	قال فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون .	٢٧٠
١٤١	٦٢	قالوا آأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم .	٢٧١
		قال بل فعله كبيرهم هذا فستلوهم إن كانوا	٢٧٢
١٤١	٦٣	ينطقون .	٢٧٣
١٤١	٦٤	فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون .	٢٧٤
١٤١	٦٥	ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ماهولاء ينطقون .	٢٧٥
		قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا	
١٤١	٦٦	ولا يضركم .	٢٧٦
١٤١	٦٧	أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون .	٢٧٧
١٤١	٦٨	قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين .	٢٧٨
		وذا النون إذ ذهب مفاضيا ظن أن لن نقدر عليه	
٩٥	٨٧	فنادى .....	٢٧٩
		فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي	
٩٥	٨٨	المؤمنين .	٢٨٠
٨٣	٩٢	إن هذه أمتمكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون .	٢٨١
٩٥	١٠٨	قل إنما يوحى إليّ أنما الوحي إليّ أنما الوحي إليّ واحد فهل	
		أنتم مسلمون .	
<u>سورة الحج</u>			
٧٢	١٣	إن الدين أمنوا والذين هادوا ...	٢٨٢
٩٥	٢٤	ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله ...	٢٨٣
		ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه	٢٨٤
١٤٩ ، ١٤١	٦٢	هو الباطل ...	٢٨٥
		ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض	
١١٩	٦٣	مخضرة ، إن الله لطيف خبير .	٢٨٦
		له ما في السماوات وما في الأرض ، وإن الله	
١١٩	٦٤	لهو الغني الحميد .	٢٨٧
١١٩	٦٥	ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري ..	٢٨٨
١٣٦ ، ١٣٠	٧٣	يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ...	٢٨٩
١٣٦ ، ١٣٠	٧٤	ماقدروا الله حق قدره ، إن الله لقوى عزيز .	٢٩٠
		يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا	
٨٣	٧٧	ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون .	

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية
		<u>سورة المؤمنون</u>
		٢٩١ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا
٨٤	٢٣	الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون .
٨٤	٣١	٢٩٢ ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين .
		٢٩٣ فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله مالكم
٨٤	٣٢	من إله غيره أفلا تتقون .
٣٠	٣٦	٢٩٤ هيهات هيهات لما توعدون .
		٢٩٥ وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة ،
١٣	٧٨	قليلًا ما تشكرون .
١٣	٧٩	٢٩٦ وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون .
		٢٩٧ وهو الذي يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار
١٣	٨٠	أفلا تعقلون .
١٣	٨٤	٢٩٨ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون .
١٣	٨٥	٢٩٩ سيقولون لله ، قل أفلا تذكرون .
١٣	٨٦	٣٠٠ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم .
١٣	٨٧	٣٠١ سيقولون الله ، قل أفلا تتقون .
		٣٠٢ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار
١٣	٨٨	عليه إن كنتم تعلمون .
١٣	٨٩	٣٠٣ سيقولون لله ، قل فأنى تسحرون .
		٣٠٤ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا
١٦	٩١	لذهب كل إله بما خلق ...
١٦	٩٢	٣٠٥ علم الغيب والشهادة فتعلى عما يشركون .
٩٦	١١٥	٣٠٦ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إنينا لا ترجعون
		٣٠٧ فتعلى الله الملك الحق ، لا إله إلا هو رب العرش
٩٦	١١٦	الكريم .
		٣٠٨ ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهن له به فإنما
٩٦	١١٧	حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون .
		<u>سورة النور</u>
		٣٠٩ والله بكل شيء عليم .
٢١	٣٥	٣١٠ ألم تر أن الله يزرع سبحا ثم يولف بينه ثم
١٢٤	٤٣	يجعله ركاما ...
		<u>سورة الفرقان</u>
		٣١١ الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم
١٤٢	٢	يكن له شريك في الملك ...

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية
١٤٢ ، ٢٦	٣	٣١٢ واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون .
		٣١٣ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
١٢٠	٤٥	ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا .
١٢٠	٤٦	٣١٤ ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا .
		٣١٥ وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا
١٢٠	٤٧	وجعل النهار نشورا .
		٣١٦ وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
١٢٠	٤٨	وأنزّلنا من السماء ماء طهورا .
		٣١٧ لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما
١٢٠	٤٩	وأناسي كثيرا .
		٣١٨ ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس
١٢٠	٥٠	إلا كفورا .
١٢٠	٥١	٣١٩ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا .
١٢٠	٥٢	٣٢٠ فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا .
		٣٢١ وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح
١٢٠	٥٣	أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا .
		٣٢٢ وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
١٢٠	٥٤	وكان ربك قديرا .
		٣٢٣ ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم وكان
١٢٠	٥٥	الكافر على ربه ظهيرا .
<u>سورة الشعراء</u>		
		٣٢٤ أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل
١٦١	٧	زوج كريم .
١٦١ ، ١٦٠ ، ٣٢	٨	٣٢٥ إن في ذلك لآية ، وما كان أكثرهم مؤمنين .
١٦١ ، ١٦٠ ، ٣٢	٩	٣٢٦ وإن ربك لهو العزيز الرحيم .
١٦	٢٣	٣٢٧ قال فرعون وما رب العالمين .
		٣٢٨ قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم
١٦	٢٤	موقنين .
١٦	٢٥	٣٢٩ قال لمن حوله ألا تسمعون .
١٦	٢٦	٣٣٠ قال ربكم ورب آبائكم الأولين .
١٦	٢٧	٣٣١ قال إن رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون .
		٣٣٢ قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم
١٦	٢٨	تعقلون .
		٣٣٣ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانطلق
١٦١	٦٣	فكان كل فرق كالطود العظيم .
١٦١	٦٤	٣٣٤ وأزلّنا ثم الآخرين .



تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية
١٦١	٦٥	٣٣٥ وأنجينا موسى ومن معه أجمعين .
١٦١	٦٦	٣٣٦ ثم أغرقنا الآخرين
١٤٢	٦٩	٣٣٧ واتل عليهم نبأ إبراهيم .
١٤٢	٧٠	٣٣٨ إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون .
١٤٢	٧١	٣٣٩ قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين .
١٤٢	٧٢	٣٤٠ قال هل يسمعونكم إذ تدعون .
١٤٢	٧٣	٣٤١ أو ينفعونكم أو يضرون .
١٤٢	٧٤	٣٤٢ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون
١٤٢	٧٥	٣٤٣ قال أفرءيتم ما كنتم تعبدون .
١٤٢	٧٦	٣٤٤ أنتم وآباؤكم الأقدمون .
١٤٢	٧٧	٣٤٥ فإنهم عدو لي إلا رب العالمين .
١٤٢	٧٨	٣٤٦ الذي خلقني فهو يهدين .
١٤٢	٧٩	٣٤٧ والذي هو يطعمني ويسقيني .
١٤٢	٨٠	٣٤٨ وإذا مرضت فهو يشفين .
١٤٢	٨١	٣٤٩ والذي يميتني ثم يحيين .
١٤٢	٨٢	٣٥٠ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين .
١٦٠	١٠٥	٣٥١ كذبت قوم نوح المرسلين .
١٦٠	١٠٦	٣٥٢ إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون .
١٦٠	١٠٧	٣٥٣ إني لكم رسول أمين .
	١٢٥	
	١٤٣	
	١٦٢	
	١٧٨	
١٦٠	١٠٨	٣٥٤ فاتقوا الله وأطيعون .
	١١٠	
	١٢٦	
	١٣١	
	١٤٤	
	١٥٠	
	١٦٣	
	١٧٩	
١٦٠	١٠٩	٣٥٥ وما أسألكم عليه من أجر، إن أجري إلا على رب العالمين .
	١٢٧	
	١٤٥	
	١٦٤	
	١٨٠	
١٦٠	١٢٣	٣٥٦ كذبت عاد المرسلين .
١٦٠	١٢٤	٣٥٧ إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون .
١٦٠	١٢٨	٣٥٨ أتبنون بكل ريع آية تعبثون .
١٦٠	١٢٩	٣٥٩ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون .
١٦٠	١٣٠	٣٦٠ وإذا بطشتم يبطشم جبارين .
١٦٠	١٣٢	٣٦١ واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون .
١٦٠	١٣٣	٣٦٢ أمدكم بأنعام وبنين .

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
١٦٠	١٣٤	وجنات وعيون .	٣٦٣
١٦٠	١٣٥	إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم .	٣٦٤
١٦١	١٤١	كذبت ثمود المرسلين .	٣٦٥
١٦١	١٤٢	إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون .	٣٦٦
١٦١	١٤٦	أتركون في ما هاهنا آمنين .	٣٦٧
١٦١	١٤٧	في جنات وعيون .	٣٦٨
١٦١	١٤٨	وزروع ونخل طلعها هضيم .	٣٦٩
١٦١	١٤٩	وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين .	٣٧٠
١٦١	١٥١	ولا تطيعوا أمر المسرفين .	٣٧١
١٦١	١٥٢	الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون .	٣٧٢
١٦٥	١٥٥	لها شرب ولكم شرب يوم معلوم .	٣٧٣
١٦٥	١٥٦	ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم .	٣٧٤
١٦١	١٦٠	كذبت قوم لوط المرسلين .	٣٧٥
١٦١	١٦١	إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون .	٣٧٦
١٦١	١٦٥	أتأتون الذكران من العالمين .	٣٧٧
		وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون .	٣٧٨
١٦١	١٦٦	كذبت أصحاب لئكة المرسلين .	٣٧٩
١٦١	١٧٧	إذ قال لهم شعيب ألا تتقون .	٣٨٠
١٦١	١٨١	وأوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين .	٣٨١
١٦١	١٨٢	وزنوا بالقسطاس المستقيم .	٣٨٢
		ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين .	٣٨٣
١٦١	١٨٣	واتقوا الذي خلقكم والجيل الأولين .	٣٨٤
١١٠	٢١٣	فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين .	٣٨٥
<u>سورة النمل</u>			
٥٧	٦	وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم .	٣٨٦
		إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سأتيكم منها	٣٨٧
٥٧	٧	بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لملككم تضلون .	
١٦	١٣	فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين	٣٨٨
		وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا	٣٨٩
١٦	١٤	فانظر كيف كان عاقبة المفسدين .	
٧٧	٢٢	وجفتك من سبأ نبأ يقين .	٣٩٠
٢٢	٢٣	ولها عرش عظيم .	٣٩١
٩٦	٢٤	وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله . . .	٣٩٢
٩٦	٢٥	ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض	٣٩٣

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
٩٦	٢٦	الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم .	٣٩٤
		ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا	٣٩٥
٨٤	٤٥	الله فإذا هم فريقان يختصمون .	
١٤٢	٥٩	آله خير أما يشركون .	٣٩٦
		أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء	٣٩٧
١٦٣، ١٤٢، ١٤	٦٠	فأنبتنا ...	
١٦٣، ١٤٢، ١٤	٦١	أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا ...	٣٩٨
		أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم	٣٩٩
١٦٣، ١٤٢، ١٤	٦٢	خلفاء الأرض ...	
		أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل	٤٠٠
١٦٣، ١٤٢، ١٤	٦٣	الرياح بشرا بين يدي رحمته ...	
		أمن يبدؤوا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من	٤٠١
١٦٣، ١٤٢، ١٤	٦٤	السماء والأرض ...	
		قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله،	٤٠٢
١٤٢	٦٥	وما يشعرون أيان يبعثون .	
		بل ادا رك علمهم في الآخرة ، بل هم في شك منها ،	٤٠٣
٣٠	٦٦	بل هم منها عمون .	
		إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها	٤٠٤
٨٤	٩١	وله كل شيء وأمرت أن اكون من المسلمين .	
		<u>سورة القصص</u>	
		فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب	٤٠٥
٥٧	٢٩	الطور نارا قال لأهله امكثوا ...	
١٦٠	٥١	ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون .	٤٠٦
		وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة	٤٠٧
٩٦	٧٠	وله الحكم وإليه ترجعون .	
		قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى	٤٠٨
١٢٤	٧١	يوم القيامة من إله غير الله يأتاكم بضياء ...	
		قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى	٤٠٩
١٢٤	٧٢	يوم القيامة من إله غير الله يأتكم بليل ...	
		ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه	٤١٠
١٢٤	٧٣	ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون .	
		ولا تدع مع الله إلها آخر ، لا إله إلا هو ، كل	٤١١
١١٠	٨٨	شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون .	

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية
		<u>سورة العنكبوت</u>
٨٤٠٢٤	١٦	٤١٢ وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون .
٨٤٠٢٤	١٧	٤١٣ إنما تعبدون من دون الله آوثانًا وتخلقون إفكًا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون ...
٨٤	٣٦	٤١٤ وإلى مدین آخاهم شعيبًا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعشوا في الأرض مفسدين .
١٢٠	٤٤	٤١٥ خلق السموات والأرض بالحق ، إن في ذلك لآية للمؤمنين .
٩٦	٤٦	٤١٦ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم ...
٨٤	٥٦	٤١٧ يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون .
١٣	٦١	٤١٨ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ، فأنى يؤفكون .
١٣	٦٣	٤١٩ ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله ...
		<u>سورة الروم</u>
٦١ ، ٢١	١٩	٤٢٠ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون .
١٣٠	٢٨	٤٢١ ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم ...
١٣٠	٢٩	٤٢٢ بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم ، فمن يهدهم من أضل الله ، وما لهم به من ناصرين .
١١٠	٣٠	٤٢٣ فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ...
١١٠	٣١	٤٢٤ منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين .
١٤٢	٤٠	٤٢٥ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم ...
		<u>سورة لقمان</u>
١٢٧ ، ١٢٠	١٠	٤٢٦ خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم .....

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية
١٢٧ ، ١٢٠	١١	٤٢٧ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين .
١١٠	١٣	٤٢٨ وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ، إن الشرك لظلم عظيم .
١٢٠	٢٠	٤٢٩ ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسغ عليكم نعمه ...
٦٠	٢١	٤٣٠ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ...
١٢٠	٢٩	٤٣١ ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر ...
١٢٠	٣٠	٤٣٢ ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله على كل شيء قدير .
١٢٠	٣١	٤٣٣ ألم تر أن الفلك تجرى في البحر بنعمت الله ليريك آياته ...
١٢٠	٣٢	٤٣٤ وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين.....
		<u>سورة سبأ</u>
٧٨ ، ٧٧	١	٤٣٥ الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير .
		<u>سورة فاطر</u>
٧٧	١	٤٣٦ فاطر السموات والأرض وجاعل الملائكة رسلا ...
٩٦	٣	٤٣٧ يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم ، هل من خالق غير الله ...
١٤٢	١٣	٤٣٨ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر ...
١٤٢	١٤	٤٣٩ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ....
		<u>سورة يس</u>
١٢٤	٢٣	٤٤٠ وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه ياكلون .
١٢٤	٢٤	٤٤١ وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون .
١٢٤	٢٥	٤٤٢ ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون .

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
		ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشیطان إنه لكم عدو مبين .	٤٤٣
١١٥٠١١٠٠٢٦	٦٠		
١١٥٠١١٠٠٢٦	٦١	وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم .	٤٤٤
١١٥٠١١٠٠٢٦	٦٢	ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون .	٤٤٥
		أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون .	٤٤٦
١٢٠	٧١		
١٢٠	٧٢	وذلكناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون .	٤٤٧
١٢٠	٧٣	ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون .	٤٤٨
٢١	٨٢	إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون	٤٤٩
<u>سورة الصافات</u>			
	٤	إن إليهم لو احد .	٤٥٠
٩٦	٥	رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق .	٤٥١
٢٥	٣٥	إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون	٤٥٢
٢٥	٣٦	ويقولون أننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون .	٤٥٣
٧٩	١٨١	وسلام على المرسلين .	٤٥٤
٧٩	١٨٢	والحمد لله رب العالمين .	٤٥٥
<u>سورة ص</u>			
		وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب .	٤٥٦
٢٥	٤		
٢٥	٥	أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب .	٤٥٧
		وانطلق الملائكة منهم أن أمشوا أو اصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد .	٤٥٨
٢٥	٦		
٢٥	٧	ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق	٤٥٩
		كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب .	٤٦٠
٦٣	٢٩		
٩٦	٦٥	قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار	٤٦١
٩٦	٦٦	رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار .	٤٦٢
٤٠	٧١	إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين .	٤٦٣
٤٠	٧٢	فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين	٤٦٤
٤٠	٧٣	فسجد الملائكة كلهم أجمعون .	٤٦٥
٤٠	٧٤	إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين .	٤٦٦
		قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي	٤٦٧
٤٠	٧٥	استكبرت أم كنت من العالين .	
٤٠	٧٦	قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين	٤٦٨

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية
<u>سورة الزمر</u>		
٨٤ ، ٢٥	٢	٤٦٩ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين .
٨٤ ، ٢٥	٣	٤٧٠ ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعدهم إلا ليقرّبونا إلى الله زلفى... .
٨٤	٤	٤٧١ لو أراد الله أن يتخذ ولدا لا صطفى مما يخلق ما يشاء ، سبحانه هو الله الواحد القهار .
١٢٠	٥	٤٧٢ خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر... .
١٢٠	٦	٤٧٣ خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج... .
٨٤	١٠	٤٧٤ قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم ، للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة... .
١٥٣ ، ٨٤ ، ٢٣	١١	٤٧٥ قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين .
١٥٣ ، ٨٤	١٢	٤٧٦ وأمرت لأن أكون أول المسلمين .
١٥٣ ، ٨٤	١٣	٤٧٧ قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم .
١٥٣ ، ٨٤	١٤	٤٧٨ قل الله أعبد مخلصا له ديني .
١٥٣ ، ٨٤	١٥	٤٧٩ فاعبدوا ما شئتم من دونه .
١٦٣	٢٣	٤٨٠ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاق... .
٢٦	٦٤	٤٨١ قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون .
٢٦	٦٥	٤٨٢ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك... .
٢٦	٦٦	٤٨٣ بل الله فاعبد وكن من الشاكرين .
٧٩	٧٥	٤٨٤ وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين .
<u>سورة غافر</u>		
٩٦	١	٤٨٥ حم .
٩٦	٢	٤٨٦ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم .
٩٦	٣	٤٨٧ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير .
٧٥	١٥	٤٨٨ لينذر يوم التلاق .
٧٥	١٦	٤٨٩ يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء ، لمن الملك اليوم ، لله الواحد القهار .
١٤٣	٢٠	٤٩٠ والله يقضى بالحق ، والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير .
١٨٠	٢٨	٤٩١ وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد .

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٠	٣٩	٤٩٢ يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار .
١٤٣	٤١	٤٩٣ ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار
١٤٣	٤٢	٤٩٤ تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار .
١٤٣	٤٣	٤٩٥ لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله ...
٧٦	٥٧	٤٩٦ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس .
١٢١	٦١	٤٩٧ الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر إن الله لذو فضل على الناس ...
١٦٤ ، ١٢١	٦٢	٤٩٨ ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى توفكون .
١٢١	٦٣	٤٩٩ كذلك يوفك الذين كانوا بآيات الله يجدون .
١٢١	٦٤	٥٠٠ الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم .....
١٢١ ، ٢١	٦٥	٥٠١ هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين ، الحمد لله رب العالمين .
١١٠	٦٦	٥٠٢ قل إنني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله .
<u>سورة فصلت</u>		
٩٦	٦	٥٠٣ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إليهم
٩٦	٧	٥٠٤ إله واحد فاستقيموا إليه ... الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون .
١١١	١٤	٥٠٥ إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله .....
<u>سورة الشورى</u>		
٢١ ، ١٩	١١	٥٠٦ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .
<u>سورة الزخرف</u>		
١١	٤٥	٥٠٧ وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن آلهة يعبدون .
٨٥	٦٤	٥٠٨ إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
٣٤	٨٠	٥٠٩ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون .
١٣	٨٧	٥١٠ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ، فأنى توفكون .



تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية
		<u>سورة الدخان</u>
٩٦	٦	٥١١ إنه هو السميع البصير .
٩٦	٧	٥١٢ رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين .
٩٦	٨	٥١٣ لا إله إلا هو يحي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين .
٩٦	٩	٥١٤ بل هم في شك يلعبون .
		<u>سورة الجاثية</u>
١٧	٢٤	٥١٥ وقالوا ماهي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ومالهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون .
٧٥	٢٣	٥١٦ ويدالهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزئون .
٧٦ ، ٧٥	٢٦	٥١٧ فله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين .
٧٦	٢٧	٥١٨ وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .
١١١	٢١	٥١٩ واذكر آخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ....
		<u>سورة محمد</u>
٩٧	١٩	٥٢٠ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ، والله يعلم متقلبكم ومثواكم .
٣٨	٢٣	٥٢١ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم .
		<u>سورة الحجرات</u>
٣٨	١٥	٥٢٢ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ...
		<u>سورة ق</u>
١٢٣	٦	٥٢٣ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروع .
١٢٣	٧	٥٢٤ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج .

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
١٢٣	٨	تبصرة وذكرى لكل عبد منيب .	٥٢٥
		<u>سورة الذاريات</u>	
٢١	٢٨	وبشروه بفلام عليم .	٥٢٦
١١١	٥١	ولا تجعلوا مع الله إلهاً آخر إني لكم منه نذير	٥٢٧
٢٤	٥٦	مبين .	
		وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون .	٥٢٨
		<u>سورة الطور</u>	
١٨٨٠٥٧٠٥٦	٣٤	فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين .	٥٢٩
		<u>سورة النجم</u>	
١٩	٣	وما ينطق عن الهوى .	٥٣٠
١٩	٤	إن هو إلا وحي يوحى .	٥٣١
		ليجزى الذين أسئوا بما عملوا ويجزي الذين	٥٣٢
٩٠	٣١	أحسنوا بالحسنى .	
٨٥	٥٩	أفمن هذا الحديث تعجبون .	٥٣٣
٨٥	٦٠	وتضحكون ولا تبكون .	٥٣٤
٨٥	٦١	وأنتم سامدون .	٥٣٥
٨٥	٦٢	فاسجدوا لله واعبدوا .	٥٣٦
		<u>سورة القمر</u>	
٣٢	١٦	فكيف كان عذابي ونذر .	٥٣٧
١٨٠٠١٦٢٠٣٢	٢٢٠١٧	ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر .	٥٣٨
١٨٠	٣٩	فذوقوا عذابي ونذر .	٥٣٩
		<u>سورة الرحمن</u>	
١٦٢٠٣٢٠٣٠	١٣	فبأي آلاء ربكما تكذبان .	٥٤٠
١٩٠٠١٨٠٠١٧٨	٦٨	فيهما فاكهة ونخل ورمان .	٥٤١
		<u>سورة الواقعة</u>	
٣٠	١٠	والسابقون السابقون .	٥٤٢
١٤٣	٥٧	نحن خلقناكم فلولا تصدقون .	٥٤٣

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية
١٤٣	٥٨	٥٤٤ أفرأيتم ماتمنون .
١٤٣	٥٩	٥٤٥ أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون .
١٤٣	٦٠	٥٤٦ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين .
١٤٣	٦١	٥٤٧ على أن نبذل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون .
١٤٣	٦٢	٥٤٨ ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون .
١٤٣	٦٣	٥٤٩ أفرأيتم ماتحرشون .
١٤٣	٦٤	٥٥٠ أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون .
١٤٣	٦٥	٥٥١ لو نشاء لجعلناه حطاما فظلمت تفكهون .
١٤٣	٦٦	٥٥٢ إنا لمفرمون .
١٤٣	٦٧	٥٥٣ بل نحن محرومون .
١٤٣	٦٨	٥٥٤ أفرأيتم الماء الذي تشربون .
١٤٣	٦٩	٥٥٥ أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون .
١٤٣	٧٠	٥٥٦ لو نشاء لجعلناه آجاجا فلولا تشكرون .
١٤٣	٧١	٥٥٧ أفرأيتم النار التي تورون .
١٤٣	٧٢	٥٥٨ أنتم أنشأتم جرتها أم نحن المنشئون .
١٤٣	٧٣	٥٥٩ نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين .
١٤٣	٧٤	٥٦٠ فسبح باسم ربك العظيم .
<u>سورة الحديد</u>		
١٢	١	٥٦١ سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .
		٥٦٢ له ملك السموات والأرض يحي ويميت وهو على كل شيء قدير .
١٢	٢	٥٦٣ هو الأول والأخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم .
١٢	٣	٥٦٤ هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش .
١٢	٤	٥٦٥ له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور .
١٢	٥	٥٦٦ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور .
١٢	٦	٥٦٧ إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم .
٦١	١٨	
<u>سورة المجادلة</u>		
٢١	١	٥٦٨ إن الله سميع بصير .
<u>سورة الحشر</u>		
١٥٨	١٨	٥٦٩ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لقد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون .
٩٧ ، ١٨	٢٢	٥٧٠ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم .

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

المساحة	رقمها	الآية
٩٧ ، ١٨	٢٣	٥٧١ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار سبحان الله عما يشركون .
٩٧ ، ١٨	٢٤	٥٧٢ هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .
		<u>سورة الصف</u>
٢١	٨	٥٧٣ يريدون ليطفئوا نور الله .
٣٩	١٠	٥٧٤ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم .
٣٩	١١	٥٧٥ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون .
٣٩	١٢	٥٧٦ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم .
٣٩	١٣	٥٧٧ وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين .
		<u>سورة الجمعة</u>
٥٩	٦	٥٧٨ قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين .
٥٩	٧	٥٧٩ ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم ، والله عليم بالظالمين .
		<u>سورة التغابن</u>
٢٢	٦	٥٨٠ والله غني حميد .
٩٧	١٣	٥٨١ الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون .
		<u>سورة التحريم</u>
٣٩	٩	٥٨٢ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم وماؤاهم جهنم وبئس المصير .
		<u>سورة الملك</u>
		٥٨٣ الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
١٢٣ ، ١١٦	٣	من تفاوت . ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها	٥٨٤
١٢٣	٥	رجوما للشياطين . هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها	٥٨٥
١٢٣	١٥	وكلوا من رزقه وإليه النشور .	
١٥٢	٢٢	يمشي سويا على صراط مستقيم .	٥٨٦
<u>سورة الحاقة</u>			
٣٠	١	الحاقة .	٥٨٧
٣٠	٢	ما الحاقة .	٥٨٨
٣٠	٣	وما أدراك ما الحاقة .	٥٨٩
<u>سورة نوح</u>			
٨٥ ، ١١١	١	إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم .	٥٩٠
٨٥ ، ١١١	٢	قال يا قوم إني لكم نذير مبين .	٥٩١
٨٥ ، ١١١	٣	أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون .	٥٩٢
<u>سورة الجن</u>			
١١١	١٨	وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا .	٥٩٣
<u>سورة المزمل</u>			
٩٧	٨	واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا .	٥٩٤
٩٧	٩	رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا .	٥٩٥
<u>سورة المدثر</u>			
٣١	١٩	فقتل كيف قدر .	٥٩٦
٣١	٢٠	ثم قتل كيف قدر .	٥٩٧
<u>سورة القيامة</u>			
٣٢	٢٤	أولى لك فأولى .	٥٩٨
٣٢	٢٥	ثم أولى لك فأولى .	٥٩٩

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
		<u>سورة الانسان</u>	
٢١	٢٠	إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَطْفَةٍ أََمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمْعِيًّا بَصِيرًا .	٦٠٠
		<u>سورة المرسلات</u>	
١٨١، ٣٢، ٣٠، ١٩٠	١٥	وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .	٦٠١
		<u>سورة النبأ</u>	
٣٢	٣	كَلَّا سَيَعْلَمُونَ .	٦٠٢
٣٢	٤	ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ .	٦٠٣
		<u>سورة الانقطار</u>	
٣٢	١٧	وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ .	٦٠٤
٣٢	١٨	ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ .	٦٠٥
		<u>سورة البروج</u>	
٢٢	١٦	فَعَالٍ لَمَّا يَرِيدُ .	٦٠٦
		<u>سورة الشرح</u>	
٣٢	٥	فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا .	٦٠٧
٣٢	٦	إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا .	٦٠٨
		<u>سورة البيئنة</u>	
٩٠، ٨٥، ١٠	٥	وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ .	٦٠٩
		<u>سورة القارعة</u>	
٣٠	١	القارعة .	٦١٠
٣٠	٢	مَا الْقَارِعَةُ .	٦١١
٣٠	٣	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ .	٦١٢
		<u>سورة التكاثر</u>	
٣٢	٣	كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ .	٦١٣

تابع = أ - فهرس الآيات القرآنية :-

الصفحة	رقمها	الآية	
٣٢	٤	ثم كلا سوف تعلمون .	٦١٤
		<u>سورة قريش</u>	
٨٥	١	لإيلاف قريش .	٦١٥
٨٥	٢	إلافهم رحلة الشتاء والصيف .	٦١٦
٨٥	٣	فليعبدوا رب هذا البيت .	٦١٧
٨٥	٤	الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .	٦١٨
		<u>سورة الكافرون</u>	
٢٥	١	قل يا أيها الكافرون .	٦١٩
٢٥	٢	لا أعبد ما تعبدون .	٦٢٠
٢٥	٣	ولا أنتم عابدون ما أعبد .	٦٢١
٢٥	٤	ولا أنا عابد ما عبدتم .	٦٢٢
٢٥	٥	ولا أنتم عابدون ما أعبد .	٦٢٣
٢٥	٦	لكم دينكم ولي دين .	٦٢٤
		<u>سورة الاخلاص</u>	
٩٧،١٩،١٠	١	قل هو الله أحد .	٦٢٥
٩٧،١٩،١٠	٢	الله الصمد .	٦٢٦
٩٧،١٩،١٠	٣	لم يلد ولم يولد .	٦٢٧
٩٧،١٩،١٠	٤	ولم يكن له كفوا أحد .	٦٢٨

ب . فهرس الأحاديث النبوية :

الصفحة	الحديث
٨٨	١ - أتدري ما حق الله على العباد ؟ ... وماحق العباد على الله ؟ .
٣٤	٢ - أدنه ... أتجبه لأمك ....
٣٥	٣ - ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ...
٢٥٠١٢	٤ - أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وأنني رسول الله ....
٣٣	٥ - إن الدين النصيحة ... لله ولكتابه ورسوله وأئمة المؤمنين وعامتهم .
١١	٦ - إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ماتدعوهم إلى أن يوحدوا الله ...
٨٨	٧ - أي الذنب أعظم ؟ . . " أن تجعل لله ندا وهو خلقك "
٣٣	٨ - أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل .
١٠٢	٩ - في هذين الآيتين ... اسم الله الأعظم .
١٠	١٠- قال الله تعالى : كذبتني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك .
٢٢	١١- كان إذا سلم سلم ثلاثا ...
١٠	١٢- من وحد الله وكفر بما يعبد من دونه حرم ماله ودمه ، وحسابه على الله .
٣٣	١٣- نفسي نفسي نفسي .
٣٣	١٤- والله لأغزون قريشا ... إن شاء الله .
٣٢	١٥- والله لا يؤمن ..... الذي لا يامن جاره بوائقه .
٣٥	١٦- يسروا ولا تعسروا ...
٢٤	١٧- يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم .



<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البيت</u>
		- أ -
٥٣	عتي بن مالك	إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لنقاؤك إلا من وراء وراء
٥٢	الخنساء	ألا مال عيني ألا مالها لقد أخضل الدمع سربالها
		- ب -
٥٣	القطامي	يحطن جانبا جانبا حظ القطامي القطا القواربا
٥٤	الفضل بن عبدالرحمن القرشي	إياك إياك المرء فانه إلى الشر دعاء وللصرم جالب
		أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب ابو طالب بن بن عبدالمطلب
٣١	ذي الرمة	لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب
٥٤	علقمة الفحل	فان تسألوني بالنساء فأنني بصير بأدواء النساء طبيب
٥٠	امروء القيس	أجارتنا إن المزار قريب وإني مقيم ما أقام عسيب .....
		- ت -
٤٨	أم حكيم بنت عبد المطلب .	ألا ياعين جودي واستهلي وبكي ذا النداء والمكرمات .....
٤٧	مطروود بن كعب الخزاعي	ياعين فابكي أبا الشعث الشجيات يبكيه حسرا مثل البليات .....
		- د -
٥٤	حاتم الطائي	أيا ابنة عبدالله وابنة مالك ويا ابنة ذي السبردين والفرس الورد .....
٥٦	أبو عزة	وأنت امروء تدعو إلى الحق والهدى عليك من الله العظيم شهيد .....
٥١	حسان بن ثابت	لو كنت من هاشم أو من بني أسد أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد .....

الصفحة	القائل	البيت
		- ر -
١٩٠		إذا محاسني اللاتي أدل بها كانت ذنوبي فقل لي : كيف اعتذر
٥٢	مهلهل بن ربيعة	يالبكر انشروا لي كليباً يالبكر أين أين الفرار
٤٧	ابن الدائبة الثقفي	لعمرك ما للفتى من مفر مع الموت يلحقه والكبير
٥٢	مقاس	أولى فأولى يامراً القيس بعدما خفن بأشار المطى الحوافر
٢٣	عوف بن الحزق	وكانت فزارة تصلى بنا فأولى فزارة أولى فزارا
٤٦	حسان بن ثابت	فلا تك كالوسنان يحلم أنه بقربة كسرى أو بقربة قيصراً
٤٨	حسان بن ثابت	قتلنا سراة القوم عند مجالنا فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهر
٤٢	مهلهل بن ربيعة	على أن ليس عدلا من كليب إذا طرد البيتيم عن الجزيرة
٤٦	سبيعة بنت الأصب	أبني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
٥٠	الأبيرد الرياحي	واحفظ محارمها بنى ولا يفرنك الغبير
		فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر
		- ض -
٤٧	ذو الاصبح العدواني	ومنهم كانت السادات ومنهم من يجيز الناس
		- ع -
٥١	ذو خرق الطهوي	ونحن أخذنا الفارس الخير منكم فضل وأعيان ذو الفقار يكرع
٥٠	كعب بن مالك	بنو الحرب لا نعيأ بشيء نقوله ولا نحن مما جرت الحرب نجزع



<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البيت</u>
- ن -		
٤٩	ابن أحمر	ألا ياديار الحي بالسبعان أمل عليها بالبلى الملبسوان ..... هلا سألت جموع كندة
٢١	عبيد بن الأبرص	يوم ولوا أين ايننا .....
- ه -		
٥٢	حنظلة بن الشرقي	وإني من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه .....
٤٩	بلعاء بن قيس	وكم كان في آل الملوخ من فتى منادى مفدى حين تبلى سرائره ..... اذهب بها اذهب بهنا
٥٢	أبو أحمد	طوقتها طوق الحمامة .....
٤٩	هند بنت عتبة	قد كنت أحذر ما أرى فاليوم حق حذاريه .....
- ي -		
٤٤	زيد بن عمرو بن نفيل	وأنت الذي من فضل من رحمة بعثت إلى موسى رسولا مناديا .....
٤٤	الختساء	أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر النيدى .....
٤٤	الحارث بن عباد	قربا مريط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حياالي .....

د . - فهرس الأماكن والبلدان :

<u>الصفحة</u>	<u>اسم الموضوع</u>
٥٢	أوعـال
٤٢	الثقـور
٤٢	حسـم
٥٥	دير الجماجم
٤٩	السبعان
٥٠	عسـيب
٥٢	وادي الخزامي

هـ - فهرس المفردات اللغوية .

الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة
٧٦	الثانوية		- أ -
٥٠	ثوب	٥٢	أخضل
		٥١	الأراقم
		٤٨	استخرط
		٤٣	استشال
		٤٧	استكان
		٤٧	اسحفر
		٥١	الأصيد
		٥١	أعيا
		١٠٣	أقانيم
		٤٧	التدام
		١٨	إلحاد
		٤٩	أمل عليه
			- ب -
		٤٧	بسام
		٣١	بسن
		٤٥	بلايل
		٤٧	البليات
		٤٦	بوئت
		٥٩	بيد
			- ت -
		١٧	تحريف
		٤٥	التخوم
		٤٥	تستريد
		١٧	تعطيل
		٤٣	التفاضل
		١٧	تكيف
		٤٢	ثلاثل
		١٧	تمثيل
		٤٨	تهللت
		٩	توحيد
			- ث -
		٥٢	الثرى
		٤٦	الشكل
			- ر -
		٥١	رزيء
		٥٢	رفوت
			- ج -
٥٠، ٤٢	الجزور		
٥١	الجلعد		
٢٧	الجليات		
٤٤	الجميع		
٥٣	الجيل		
			- ح -
٤٢	حار		
٤٥	الحبيس		
٤٩	الحدثان		
٤٧	الحسر		
٤٥	حقاف		
٤٣	الحمام		
٤٧	الحمى		
٤٨	الحومات		
			- خ -
٤٢	خام		
٤٢	الخدور		
٤٥	خزل		
٥٣	خصف		
			- د -
٤٢	الدبور		
٤٨	الدسع		
			- ذ -
٥٠	الذوابة		
٥١	ذو الفقار		
			- ر -

هـ - فهرس المفردات اللغوية .

الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة
٤٢	عدل	٥١	الرهط
٤٥	عقال	٥٠	الزوع
٤٢	العضاه		- س -
٤٣	العواذل	٤٨	سجم
٤٦	عوى	٢٧	السجية
٥٠	العى	٥١	السرارة
٤٧	العويل	٥٢	السربال
	- غ -	٤٣	السهاد
٤٣	الفوادي	٤٨	السوام
	- ف -		- ش -
٤٧	فجر	٤٧	الشجيات
٤٩	فجاج	٤٨	الشرب
	- ق -	٤٧	الشعث
٥٣	القارب	٤٤	الشفرة
٤٨	القاصمة	٤٥	شمس
٤٨	القتر	٤٨	الشيرى
٤٧	القرض		- ص -
٤٨	القليب	٤٧	صحرة
٥١	قنى	٤٩	صدف
	- ك -	٥٤	الصرم
٤٨	كبا	٤٩	الصلف
٢٨	كز		- ض -
٤٨	كهام	٤٢	الضيم
	- ل -		- ط -
٣١	لعس	٥٢	الطوق
٥٠	اللهازم	٤٨	الطوق
٣١	ليطان		- ظ -
	- م -	٤٥	ظعن
٤٣	المجامل		- ع -
٤٢	المخبة	٥٠	العبرى
٤٣	مدجنات		

ه - فهرس المفردات اللغوية .

الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة
١٨٨	يخلون	٤٣	ملحم
		٤٩	الملوان
		٥٠	الموجد
		٤٣	المنايا
		٤٩	مواميه
		٥٢	ميثاء
		- ن -	
		٤٥	نبرى
		٤٢	النجوى
		٤٤	الندى
		٥٠	النسيب
		٥٣	نشر
٣١	نطشان		
٤٨	النكس		
٤٤	نكل		
٥٢	ننقع		
- ه -			
٥٠	الهبول		
٤٧	الهزيمة		
٤٣	هو اطل		
٤٥	هؤدت		
- و -			
٥٤	الوحاء		
٩	وحد		
٤٧	الوزد		
٤٦	الوسن		
٤٥	وكر		
٥٠	الوله		
- ي -			
٤٦	يبور		
٥١	يكرع		
٤٦	يلح		



و - ثبت المراجع

- ١ -

١ - الإتقان في علوم القرآن ، تأليف جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ . نشر دار الفكر بيروت . لبنان . سنة ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .

٢ - الإحاطة بأخبار غرناطة . تأليف لسان الدين محمد بن عبدالله بن الخطيب ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ . تحقيق محمد عبدالله عنان . نشر دار المعارف بمصر .

٣ - أدب الكاتب . تأليف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة . المتوفى سنة ٢٧٦ هـ . تحقيق محمد الدالي . نشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ .

٤ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم . تأليف أبي السعود محمد بن محمد العمادي . المتوفى سنة ٩٥١ هـ . نشر دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

٥ - أساس البلاغة . تأليف جار الله محمود بن عمر الزمخشري . المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . نشر دار صادر ودار بيروت . بيروت لبنان . سنة ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .

٦ - الأساس في التفسير . تأليف سعيد حوى . نشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة ، و حلب ، و بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

٧ - أسباب النزول . تأليف أبي الحسين علي بن أحمد الواحدي النيسابوري . المتوفى سنة ٤٦٨ هـ . طبع مطبعة هندية بمصر سنة ١٣١٦ هـ . نشر عالم الكتب وبهامشه الناسخ والمنسوخ لأبي القاسم هبة الله بن سلامة أبي النصر .

٨ - الإصابة في تمييز الصحابة . تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . طبع مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ . تصوير دار صابر - بيروت . وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ هـ .

٩ - أضواء البيان في تفسير القرآن . تأليف محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي . توفي سنة ١٣٩٣ هـ . نشر عالم الكتب . بيروت - لبنان .

- ١٠ - إظهار الحق . تأليف رحمة الله بن خليل الرحمن العثمانلي الكيرانوي . توفي سنة ١٣٠٦ هـ . إخراج وتحقيق عمر الدسوقي . نشر المكتبة العصرية . صيدا ، بيروت - لبنان . عني بطبعه ومراجعتـه عبدالله بن إبراهيم الأنصاري . الدوحة . قطر .
- ١١ - إعجاز القرآن . تأليف أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني . المتوفى سنة ٤٠٣ هـ . تحقيق السيد أحمد صقر . نشر دار المعارف بمصر . الطبعة الثالثة .
- ١٢ - إعجاز القرآن ( من كتاب المغني في أبواب التوحيد والعدل ) تأليف عبدالجبار بن أحمد الهمداني المتوفى سنة ٤١٥ هـ . نشر الشركة العربية للطباعة والنشر . القاهرة . طبع مطبعة دار الكتب . الطبعة الأولى سنة ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م .
- ١٣ - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية . تأليف مصطفى صادق الرافعي . المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ . نشر دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان . الطبعة التاسعة . سنة ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .
- ١٤ - الأعلام . تأليف خير الدين الزركلي . نشر دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٠ م .
- ١٥ - إعلام الموقعين عن رب العالمين . تأليف شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن القيم . المتوفى سنة ٧٥١ هـ . تحقيق وضبط محمد محي الدين عبدالحميد . المتوفى سنة ١٣٩٣ هـ . نشر دار الفكر . بيروت لبنان . الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧ م .
- ١٦ - إلزام القرآن للماديين والمثليين . تأليف سيد أحمد المسير . المتوفى سنة ١٩٧٥ م . تحقيق محمد سيد أحمد المسير . طبع دار الطباعة المحمدية بالأزهر .
- ١٧ - الأمثال في القرآن الكريم . تأليف الدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي . طبع ونشر عالم المعرفة للنشر والتوزيع . جدة . المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٥ م .
- ١٨ - أمالي اليزيدي . تأليف محمد بن العباس بن محمد اليزيدي . المتوفى سنة ٣١٠ هـ . تحقيق الحبيب عبدالله بن أحمد العلوي . نشر عالم الكتب . بيروت . لبنان . ومكتبة المثنى . القاهرة . مصر . طبع دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد . الطبعة الثانية . سنة ١٣٧٠ هـ .

١٩ - أمالي القالي . تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالسي البغدادي . المتوفى سنة ٣٥٦ هـ . تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي . نشر دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع بيروت . لبنان . طبع المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية . ومعها الذيل والنوادر للمؤلف والتنبيه للبكري . الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .

٢٠ - أمالي المرتضى ( غرر الفوائد ودرر القلائد ) . تأليف الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي . المتوفى سنة ٤٣٦ هـ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . نشر دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الثانية . سنة ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .

٢١ - أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم . تأليف الدكتور عبد الله محمود شحاته . طبع ونشر مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٦ م .

٢٢ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي . تأليف ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي . المتوفى سنة ٦٨٥ هـ . طبع المطبعة الثمانية سنة ١٣٠٥ هـ . نشر دار الفكر سنة ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .

٢٣ - أيسر التفاسير . تأليف أبي بكر جابر الجزائري . نشر باسم للدعاية والإعلان جده . المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .

- ب -

٢٤ - البحر المحيط . تأليف محمد بن يوسف الشهرير بأبي حيان الأندلسي الفرناطي . المتوفى سنة ٧٥٤ هـ . نشر دار الفكر للطباعة والتوزيع . الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م . وبهامشه النهر الماد من البحر للمؤلف نفسه . وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبي حيان .

٢٥ - بدائع الفوائد . تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن القيم المتوفى سنة ٧٥١ هـ . طبع المطبعة المنيرية ، تصوير ونشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٦ - البداية والنهاية . تأليف الحافظ عماد الدين أبي الفيلسداة إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ . نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٢٧ - البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان .  
والمنشور باسم أسرار التكرار . تأليف محمد بن حمزة الكرمانلي .  
المتوفى نحو سنة ٥٠٥ هـ . تحقيق عبدالقادر أحمد عطا . نشر دارالاعتصام  
الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م .

٢٨ - البرهان في علوم القرآن . تأليف بدر الدين محمد بن بهادر بن  
عبدالله الزركشي . المتوفى سنة ٧٩٤ هـ . تحقيق محمد أبو الفضل  
إبراهيم . نشر دار الفكر . الطبعة الثالثة . سنة ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

٢٩ - البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن . تأليف كمال الدين عبد الواحد  
بن عبد الكريم الزملكاني . المتوفى سنة ٦٥١ هـ . تحقيق الدكتور احمد  
مطلوب والدكتورة خيرية الحديثي . طبع مطبعة العاني . بغداد . نشر  
رئاسة ديوان الأوقاف - احياء التراث الاسلامي - الجمهورية العراقية .  
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

٣٠ - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز . تأليف محمد بن  
يعقوب الفيروزآبادي مجد الدين . المتوفى سنة ٨١٧ هـ . تحقيق محمد علي  
النجار . نشر المكتبة العلمية . بيروت . لبنان . توزيع دار الباز .  
مكة . المملكة العربية السعودية .

٣١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . تأليف جلال الدين  
السيوطي . المتوفى سنة ٩١١ هـ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . نشر  
عيسى البابي الحلبي وشركاه . الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٤ م .

٣٢ - البيان والتبيين . تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .  
المتوفى سنة ٢٥٥ هـ . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . نشر دار الفكر .  
الطبعة الرابعة .

- ت -

٣٣ - تاج العروس من جواهر القاموس . تأليف محمد بن محمد الحسيني  
الزبيدي ، أبي الفيض الملقب بمرتضى . توفي سنة ١٢٠٥ هـ . طبع المطبعة  
الخيرية بمصر . طبعة أولى . سنة ١٣٠٧ هـ . تصوير دار مكتبة الحياة .  
بيروت . لبنان .

٣٤ - تاريخ بغداد . تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن الخطيب  
البغدادي . المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . نشر دار الكتاب العربي - بيروت  
لبنان .

- ٣٥ - تذكرة الحفاظ . تأليف أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . توفي سنة ٧٤٨ هـ نشر دار احياء التراث العربي . من طبعة ١٥ الى طبعة ٢١ .
- ٣٦ - التسهيل لعلوم التنزيل . تأليف محمد بن أحمد بن جزي الكلبي . المتوفى سنة ٧٤١ هـ . نشر دار الكتاب العربي - بيروت . الطبعة الرابعة . سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
- ٣٧ - التصوير الفني في القرآن . تأليف سيد بن قطب بن إبراهيم . توفي سنة ١٣٨٧ هـ . نشر دار الشروق للنشر والتوزيع . القاهرة . وبيروت . الطبعة الشرعية الخامسة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .
- ٣٨ - التعريفات . تأليف علي بن محمد الجرجاني . المتوفى سنة ٨١٦ هـ . طبع ونشر مطابع دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٣ هـ . توزيع دار الباز . مكة المكرمة .
- ٣٩ - تفسير التحرير والتنوير . تأليف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المتوفى سنة ١٣٩٣ هـ . نشر الدار التونسية للنشر . تونس ، ١٩٨٤ م .
- ٤٠ - تفسير القرآن الحكيم . الشهير بتفسير المنار . تأليف محمد رشيد رضا المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ نشر دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت - لبنان . الطبعة الثانية .
- ٤١ - تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير . تأليف الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي . المتوفى سنة ٧٧٤ هـ . نشر دار الفكر .
- ٤٢ - تفسير القرآن الكريم - الأجزاء العشرة الأولى . تأليف محمود شلتوت . المتوفى سنة ١٣٨٣ هـ نشر دار الشروق . بيروت ، القاهرة . الطبعة السابعة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٤٣ - تفسير المراغي . تأليف صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير أحمد مصطفى المراغي المتوفى سنة ١٣٧١ هـ . نشر دار احياء التراث العربي - بيروت .
- ٤٤ - التفسير الواضح . تأليف محمد محمود حجازي المتوفى سنة ١٩٧٢ م . نشر دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

٤٥ - التكرار بين المثير والتأثير . تأليف الدكتور عز الدين عيسى السيد . نشر دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة . الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٤٦ - تهذيب التهذيب . تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . طبع دائرة المعارف النظامية - بالدكن - الهند - سنة ١٣٢٥ هـ . الطبعة الأولى . تصوير دار صابر - بيروت - لبنان .

٤٧ - توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي . تأليف الدكتور مقداد يالجن نشر دار المريخ للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤٨ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - تأليف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي - ١٣٠٧هـ - ١٣٧٦هـ . تحقيق وتصحيح محمد زهري النجار . طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض . المملكة العربية السعودية . سنة ١٤٠٤ هـ .

- ج -

٤٩ - الجامع لأحكام القرآن . تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . المتوفى سنة ٦٧١ هـ . تصحيح أحمد عبد العليم البردوني طبع ونشر دار الكتب المصرية - الطبعة الثامنة سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٥٠ - جامع البيان في تفسير القرآن - تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ . نشر دار الفكر - بيروت - سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٥١ - جوانب التربية الإسلامية الأساسية - تأليف الدكتور مقداد يالجن طبع ونشر مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت - لبنان . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- ج -

٥٢ - حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . تأليف محمد بن علي الصبان . المتوفى سنة ١٢٠٦هـ . طبع ونشر دار احياء الكتب العربية .

- خ -

٥٣ - خزنة الأدب ولب لبنان لسان العرب على شواهد شرح الكافية .  
تأليف الشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ . نشر  
دار صادر - بيروت .

- د -

٥٤ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - تأليف شهاب الدين  
أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . تصحيح  
الدكتور سالم الكرنكوي الألماني . طبع دائرة المعارف بحيدر آباد  
الدكن - الهند - سنة ١٣٤٩ هـ . تصوير دار الجيل - بيروت .

٥٥ - درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب  
الله العزيز - تأليف أبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي  
المتوفى سنة ٤٢٠ هـ . تصحيح الاستاذ عادل نويهض . نشر دار الأفق  
الجديدة - بيروت . الطبعة الرابعة سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ هـ .

٥٦ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تأليف برهان  
الدين إبراهيم بن علي بن فرحون المتوفى سنة ٧٩٩ هـ . نشر دار الكتب  
العلمية - بيروت - لبنان .

- ر -

٥٧ - الرثاء في الشعر الجاهلي - للدكتور محمود حسن أبو ناجي . منشورات  
دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى . سنة ١٤٠١ هـ .

٥٨ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . للعلامة  
أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الأنوسي البغدادي . المتوفى سنة  
١٢٧٠ هـ . نشر دار الفكر - بيروت سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٥٩ - الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام - لأبي القاسم  
عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي . المتوفى سنة ٥٨١ هـ . تعليق طه  
عبدالرؤف سعد . نشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان -  
سنة ١٣٩٨ هـ .

- ز -

٦٠ - زهر الآداب وثمر الألباب . لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحمصري  
القيرواني المتوفى سنة ٤٥٣ هـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . نشر  
مكتبة المختب - عمان . تصوير دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة  
بيروت - لبنان - الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٢ م .

- س -

٦١ - سنن الدارمي . لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي . المتوفى  
سنة ٢٥٥ هـ تحقيق محمد أحمد دهمان نشر دار احياء السنة النبوية .  
تصوير دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٦٢ - سنن أبي داود - للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني . المتوفى سنة  
٢٧٥ هـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . نشر دار احياء السنة  
النبوية .

٦٣ - سنن الترمذي . لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي . المتوفى سنة  
٢٧٩ هـ . تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان نشر دار الفكر . الطبعة الثالثة  
سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٦٤ - سنن النسائي . لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي . المتوفى  
سنة ٣٠٣ هـ . بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية السندي . نشر  
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت . الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ .

٦٥ - سورة الرعد دراسة أدبية ولغوية وفكرية . تأليف عبدالرحمن حسن  
حينكة الميداني . توزيع دار القلم - دمشق - حلبوني . الطبعة الأولى .  
سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

٦٦ - السيرة النبوية . لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري . المتوفى  
سنة ٢١٨ هـ تحقيق مصطفى السقا ورفاقه . نشر دار احياء التراث العربي -  
بيروت - لبنان .

- ش -

٦٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد  
الحنبلي . المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ . نشر دار المسيرة . بيروت . لبنان .  
الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .



- ٦٨ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة . لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي . المتوفى سنة ٥٤١٨ هـ . تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان نشر دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربية السعودية .
- ٦٩ - شرح ديوان الخنساء . شرح وتحقيق عبد السلام الحوفي . نشر دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٧٠ - شرح العقيدة الطحاوية - للعلامة علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي المتوفى سنة ٧٩٢ هـ حققها جماعة من العلماء وخرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني . نشر المكتب الإسلامي بيروت - دمشق . الطبعة السابعة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٧١ - شرح العقيدة الواسطية . تأليف محمد خليل هراس ومراجعة عبد الرزاق عفيفي تصحيح وتعليق الشيخ إسماعيل الأنصاري . نشر مكتبة الضياء - جدة - المملكة العربية السعودية .
- ٧٢ - شرح المفضليات . لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيبانسي التبريزي . المتوفى سنة ٥٠٢ هـ . تحقيق علي محمد البجاوي . نشر دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة - القاهرة .
- ٧٣ - الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء . لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . المتوفى سنة ٢٧٦ هـ . تحقيق الدكتور مفيد قميحة ومراجعة الاستاذ نعيم زرزور . نشر دار الكتب العلمية - بيروت لبنان . الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ص -
- ٧٤ - الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية . تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري . المتوفى سنة ٣٩٣ هـ . تحقيق أحمد عبدالغفور عطار . نشر السيد حسن عباس الشربتلي الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٧٥ - صحيح مسلم . للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هـ . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . نشر دار احياء التراث العربي - بيروت .
- ٧٦ - الصواعيق الكتابة والشعر : تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . تحقيق الدكتور مفيد قميحة . نشر دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان - الطبعة الأولى . سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٧٧ - طبقات الشافعية الكبرى . لتاج الدين بن تقي الدين السبكي .  
المتوفى سنة ٧٧١ هـ . نشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع -  
بيروت - لبنان - توزيع دار الباز الطبعة الثانية .

٧٨ - طبقات المفسرين . للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . المتوفى  
سنة ٩١١ هـ . نشر دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى  
سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .

٧٩ - طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي،  
المتوفى سنة ٩٤٥ هـ . نشر دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة  
الأولى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .

٨٠ - غاية النهاية في طبقات القراء . لشمس الدين أبي الخير محمد بن  
محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٢٣ هـ . نشر ج - برجستراسر . تصوير دار  
الكتب العلمية - بيروت - لبنان . الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٨١ - غرائب القرآن وغرائب الفرقان للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد  
بن حسين القمي النيسابوري المتوفى سنة ٨٥٠ هـ . مطبوع بهامش جامع  
البيان للطبري . نشر دار الفكر - بيروت . سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٨٢ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري . للحافظ أحمد بن علي بن حجر  
العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . نشر المكتبة السلفية .

٨٣ - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن لأبي يحيى زكريا الأنصاري  
المتوفى سنة ٩٢٦ هـ . تحقيق محمد علي الصابوني . نشر دار القرآن الكريم  
بيروت لبنان . سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .

٨٤ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير .  
تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ . نشر دار  
المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان . توزيع دار الباز للنشر  
والتوزيع . مكة المكرمة .

- ٨٥ - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد . للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض . المملكة العربية السعودية . سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٨٦ - الفصل في الملل والأهواء والنحل . لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ هـ نشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان . الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ٨٧ - فوائد في مشكل القرآن . لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ هـ تحقيق الدكتور سيد رضوان علي الندوي . نشر دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة . الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٨٨ - الفروق اللغوية . لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . تحقيق حسام الدين القدسي . نشر دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان . سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٨٩ - في ظلال القرآن . سيد بن قطب بن إبراهيم . المتوفى سنة ١٣٨٧ هـ . نشر دار الشروق - بيروت ، القاهرة - الطبعة السابعة سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- ق -

- ٩٠ - القاموس المحيط . لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ . نشر دار الفكر - بيروت لبنان - سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٩١ - القرآن العظيم ، هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين تأليف محمد الصادق عرجون . نشر مكتبة الكليات الأزهرية - ميدان الأزهر - القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ٩٢ - القمص القرآني في منطوقه ومفهومه . تأليف عبد الكريم الخطيب . نشر دار الفكر العربي طبع مطبعة المدني - القاهرة .

- ك -

- ٩٣ - الكامل في الأدب . لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ . نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٩٤ - الكتاب . لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبيويه .  
المتوفى سنة ١٨٠ هـ . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . نشر الهيئة المصرية  
العامّة للكتاب .

٩٥ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل -  
لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة  
٥٢٨ هـ . نشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

٩٦ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . تأليف مصطفى بن عبدالله  
الشهير بحاجي خليفة ويكتب جلي المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ . نشر دار العلوم  
الحديثة - بيروت - لبنان .

- ل -

٩٧ - اللآلي الحسان في علوم القرآن . تأليف الدكتور موسى شاهين لاشين .  
طبع ونشر مطبعة الفجر الجديد ، منشية ناصر - مصر .

٩٨ - لسان العرب . لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور  
المتوفى سنة ٧١١ هـ . نشر دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر - بيروت  
لبنان سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٥٦ م .

٩٩ - لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرّة المضية في  
عقيدة الفرقة المرضية تأليف محمد بن أحمد السفاريني المتوفى سنة  
١١٨٨ هـ . نشر المكتب الاسلامي بيروت ، دمشق . ومكتبة أسامة - الرياض .  
الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- م -

١٠٠ - مباحث في علوم القرآن . للشيخ مناع القطاع . نشر مؤسسة  
الرسالة الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

١٠١ - مبادئ أساسية لفهم القرآن . تأليف أبي الأعلى المودودي . ترجمة  
خليل أحمد الحامدي . نشر الدار السعودية للنشر والتوزيع جسد -  
المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

١٠٢ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . لضياء الدين بن الأثير  
المتوفى سنة ٦٣٧ هـ تحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة .  
نشر دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع الرياض - المملكة العربية  
السعودية . الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- ١٠٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧ هـ . نشر دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان . الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ١٠٤ - مجموع فتاوي ابن تيمية . جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم المتوفى سنة ١٣٩٢ هـ . طبع ونشر مكتبة المعارف - الرباط - المغرب .
- ١٠٥ - محاضرات في النصرانية . تأليف الشيخ محمد أبو زهرة المتوفى سنة ١٣٩٤ هـ طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض - المملكة العربية السعودية . سنة ١٤٠٤ هـ .
- ١٠٦ - مختار الصحاح تأليف محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر السمرقندي المتوفى سنة ٦٦٦ هـ . نشر دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان . الطبعة الأولى - سنة ١٩٦٧ م .
- ١٠٧ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي . لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ . نشر دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ١٠٨ - مدخل إلى القرآن الكريم تأليف محمد عبدالله دراز المتوفى سنة ١٣٧٧ هـ . طبع ونشر دار القلم - الكويت - الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م .
- ١٠٩ - المسند . للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١ هـ . طبع المطبعة الميمنية ، سنة ١٣١٣ هـ . تصوير دار صادر - بيروت .
- ١١٠ - مشكل القرآن وغريبه . لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ . نشر دار المعرفة - بيروت - لبنان - توزيع دار الباز - مكة المكرمة .
- ١١١ - مع القرآن . تأليف الدكتور أحمد محمد الحوفي . طبع مطبعة العالم العربي - القاهرة - نشر دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة . سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ١١٢ - معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم . للدكتور عبدالوهاب بن لطف الديلمي . نشر دار المجتمع للنشر والتوزيع - جدة - المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- ١١٣ - معترك الأقران في إعجاز القرآن . لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ . تحقيق محمد علي البجاوي . نشر دار الفكر العربي .
- ١١٤ - المعجزة الكبرى " القرآن " لمحمد بن أحمد أبو زهرة المتوفى سنة ١٣٩٤ هـ . نشر دار الفكر العربي طبع دار غريب للطباعة - القاهرة - سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ١١٥ - معجم الأدباء - تأليف ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ طبع ونشر مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه - بمصر - ومطبعة المأمون .
- ١١٦ - معجم البلدان - تأليف ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ . نشر دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر - بيروت - سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ١١٧ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي . تأليف ونسك ومنسج ، وبروخمان . طبع مطبعة بريل في مدينة ليدن ، سنة ١٩٦٧ م .
- ١١٨ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . تأليف محمد فلـوآد عبد الباقي . نشر دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- ١١٩ - معجم مقاييس اللغة . لأبي الحسين أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٢٠ - معجم المؤلفين . تأليف عمر رضا كحالة . نشر مكتبة المثنى - بيروت - ودار احياء التراث العربي - بيروت .
- ١٢١ - المعجم الوسيط . تأليف لجنة من مجمع اللغة العربية . طبع دار المعارف بمصر سنة ١٣٩٣ هـ . الطبعة الثانية . توزيع دار الباز للنشر والتوزيع . مكة المكرمة .
- ١٢٢ - مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير . تأليف أبي عبد الله محمد بن عمر بن حسين الملقب بالفخر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ . طبع المطبعة البهية المصرية . تصوير دار احياء التراث العربي - بيروت .
- ١٢٣ - مفتاح العلوم . لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ . ضبط وشرح الاستاذ نعيم زرزور . نشر دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- ١٢٤ - مقدمة ابن خلدون تأليف عبدالرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ  
نشر دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الرابعة .
- ١٢٥ - ملك التأويل القاطع بذوي الالحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ  
من آي التنزيل . تأليف احمد بن ابراهيم بن الزبير الفرناطي المتوفى  
سنة ٧٠٨ هـ . تحقيق سعيد الفلاح . نشر دار الغرب الاسلامي - بيروت -  
لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
- ١٢٦ - من بلاغة القرآن تأليف احمد احمد بدوي . نشر دار نهضة مصر  
للتطب والنشر القاهرة .
- ١٢٧ - من روائع القرآن . تأليف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي .  
نشر مكتبة الفارابي - دمشق الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ١٢٨ - مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني  
نشر دار احياء الكتب العربية . الطبعة الثالثة .
- ١٢٩ - منهج القرآن في عرض الأخلاق الأسرية . رسالة ماجستير للطالب علي  
عبدالله سعيد الشهري من جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات  
الاسلامية سنة ١٤٠٦ هـ - ١٤٠٧ هـ .
- ١٣٠ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال . لأبي عبدالله محمد بن أحمد  
الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ تحقيق علي محمد البجاوي . نشر دار المعرفة  
بيروت - لبنان .
- ن -
- ١٣١ - النبا العظيم . تأليف محمد عبدالله دراز المتوفى سنة ١٣٧٧ هـ .  
نشر دار القلم - الكويت - الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ١٣٢ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن  
بن محمد بن الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ . تحقيق الدكتور ابراهيم  
السامرائي . نشر مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن الطبعة الثالثة  
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ١٣٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك  
بن محمد الجزري ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ . تحقيق محمد محمد  
الطناحي . نشر دار احياء الكتب العربية .

- ه -

١٣٤ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . لاسماعيل بن محمد أمين البغدادي المتوفى سنة ١٣٣٩هـ . طبع وكالة المعارف في مطبعتها البهية - استنبول ، سنة ١٩٨١م . إعادة طبعه بالأوفست دار العلوم الحديثة بيروت - لبنان .

- و -

١٣٥ - الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم تأليف الكدكتور محمد محمود حجازي المتوفى سنة ١٩٧٢م . طبع مطبعة المدنى - القاهرة - نشر دار الكتب الحديثة سنة ١٣٩٠هـ .

١٣٦ - الوحي المحمدي تأليف محمد رشيد على رضا المتوفى سنة ١٣٥٤هـ نشر المكتب الاسلامي . بيروت - دمشق الطبعة التاسعة سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .



الصفحة	الموضوع
٢	شكر وتقدير .
٣	١ - مقدمة .
٤	- سبب اختيار الموضوع .
٤	- خطة البحث .
٧	- منهجي في الرسالة .
٨	٢ - الفصل الأول : مفهوم التوحيد .
٩	- معنى التوحيد .
١٢	- أولا : توحيد الربوبية .
١٧	- ثانيا : توحيد الأسماء والصفات .
٢٣	- ثالثا : توحيد الألوهية .
٢٧	٣ - الفصل الثاني : بيان التكرار واهتمام العلماء به .
٢٨	- المبحث الأول : التعريف بالتكرار وبيان اقسامه .
٢٨	- أولا : تعريف التكرار في اللغة .
٢٩	- ثانيا : تعريف التكرار في الاصطلاح .
٣٠	- ثالثا : اقسام التكرار .
٣٠	- القسم الأول : التكرار اللفظي .
٣٠	- الوجه الأول : تكرار الكلمة .
٣١	- الوجه الثاني : تكرار الجملة .
٣٤	- القسم الثاني : التكرار المعنوي .
٣٤	- من أمثلته في القرآن الكريم .
٣٤	- من أمثلته في السنة .
٣٥	- من أمثلته في كلام العرب .
٣٦	- نماذج من التكرار الموضوعي في القرآن .
	أ - تكرار الآيات في الأمر بطاعة الله .
٣٧	وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم .
	ب - تكرار الآيات في الحث على الجهاد .
٣٨	لاعلاء كلمة الله .
٣٩	ج - تكرار القصص في القرآن .

٣٤

الصفحة

الموضوع

- ٤٢ - المبحث الثاني : بيان أن التكرار من أساليب العرب البليغة .
- ٤٢ - أمثلته في أشعار العرب .
- ٥٤ - أمثلته في كلام العرب .
- ٥٦ - المبحث الثالث : بيان أن التكرار وجه من وجوه اعجاز القرآن الكريم .
- ٦٣ - المبحث الرابع : بيان اهتمام العلماء بدراسة التكرار في القرآن الكريم .
- ٦٦ - المبحث الخامس : بيان أشهر الكتب التي تناولت توجيه التكرار في القرآن الكريم .
- ٦٦ ١ - درة التنزيل وغرة التأويل .
- ٦٦ أ - اسمه .
- ٦٦ ب - مؤلفه .
- ٦٦ ج - موضوعه .
- ٦٨ د - نماذج منه .
- ٧٠ ٢ - البرهان في متشابه القرآن .
- ٧٠ أ - اسمه .
- ٧٠ ب - مؤلفه .
- ٧٠ ج - موضوعه .
- ٧١ د - نماذج منه .
- ٧٣ ٣ - ملاك التأويل .
- ٧٣ أ - اسمه .
- ٧٣ ب - مؤلفه .
- ٧٤ ج - موضوعه .
- ٧٤ د - نماذج منه .
- ٤ - الفصل الثالث : <sup>مأولة</sup>أحصر الآيات المكررة في إثبات وحدانية الله ودراسة نماذج منها .
- ٨٠ - المبحث الأول : أ - <sup>مأولة</sup>أحصر الآيات المكررة في الأمر بتوحيد الله في العبادة .
- ٨١ ب - دراسة نماذج من الآيات المكررة في الأمر بتوحيد الله .
- ٨٧

الموضوع	الصفحة
- المبحث الثاني : أ - <sup>محاولة</sup> محصر الآيات المكررة في الإخبار	
ب - بأن الله واحد .	٩٢
ب - دراسة نماذج من الآيات المكررة	
في الإخبار بأن الله واحد .	١٠٠
- المبحث الثالث : أ - <sup>محاولة</sup> محصر الآيات المكررة في النهي عن	
عن الشرك بالله .	١٠٨
ب - دراسة نماذج من آيات النهي عن	
الشرك بالله .	١١٣
- المبحث الرابع : أ - <sup>محاولة</sup> محصر الآيات المكررة في اثبات	
وحدانية الله عن طريق <sup>محاولة</sup> ذخيره النظر	
الى الآيات الكونية .	١١٧
ب - دراسة نماذج من تلك الآيات .	١٢٣
- المبحث الخامس : أ - <sup>محاولة</sup> محصر الآيات المكررة في اثبات	
وحدانية الله عن طريق ضرب الأمثال .	١٢٩
ب - دراسة نماذج منها .	١٣٢
- المبحث السادس : أ - <sup>محاولة</sup> محصر الآيات المكررة في اثبات	
وحدانية الله عن طريق المقابلة .	١٣٩
ب - دراسة نماذج من تلك الآيات .	١٤٥
هـ - الفصل الرابع : بيان بعض حكم التكرار في اثبات وحدانية	
الله في القرآن الكريم مع التأكيد على أثر	
التكرار في التبرية .	١٥٠
- تمهيد .	١٥١
- الحكمة الأولى : تأكيد المعنى وتقريره .	١٥٤
- الحكمة الثانية : التذكير والوعظ .	١٦٠
- الحكمة الثالثة : خدمة الموضوع	
المكرر للسياق .	١٦٤
- الحكمة الرابعة : اختلاف الغاية التي	
يكسر الموضوع من أجلها	١٦٩

- الحكمة الخامسة : التدرج في غرس  
عقيدة التوحيد في
- ١٧٣ القلوب .  
مرحلة  
- الحكمة السادسة : اختلاف المدارك لدى
- ١٧٥ المخاطبين .  
وجه بالقرآن  
١٧٦ الحكمة السابعة : بيان الإعجاز القرآني  
القرآني
- ١٧٧ الحكمة الثامنة : بيان وجه بلاغة القرآن  
- الحكمة التاسعة : الاهتمام والعناية  
بشان الموضوع
- ١٧٩ المتكرر .  
- الحكمة العاشرة : زيادة التنبيه
- ١٨٠ والتوضيح .
- ١٨١ الحكمة الحادية عشرة : التحذير والانذار .  
- الحكمة الثانية عشرة : اقتضاء طبيعة  
١٨٢ الدعوة للتكرار .
- ٦ - الفصل الخامس : بيان الشبه التي أوردت على أسلوب التكرار  
١٨٤ في القرآن وردھا .  
- رد قولهم ان تكرار الموضوع الواحد فيه  
اختلاف واضطراب وعدم قدرة على التأليف . ١٨٥  
- رد قولهم ان التكرار شيء معيب خال  
١٩٠ عن الفائدة .
- ٧ - الخاتمة : في بيان النتائج التي توصلت اليها من خلال هذه  
١٩٢ الرسالة .
- ٨ - ملحق تراجم بعض الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة . ١٩٥
- ٩ - الفهارس العامة . ٢٢٠
- أ - فهرس الآيات . ٢٢١
- ب - فهرس الأحاديث . ٢٤٨
- ج - فهرس الأشعار . ٢٤٩

تابع = ز - فهرس الموضوعات

---

الصفحة

الموضوع

٢٥٣

د - فهرس الأماكن والبلدان

٢٥٤

هـ - فهرس المفردات اللفوية

٢٥٧

و - فهرس ثبت المراجع •

٢٧٢

ز - فهرس الموضوعات •